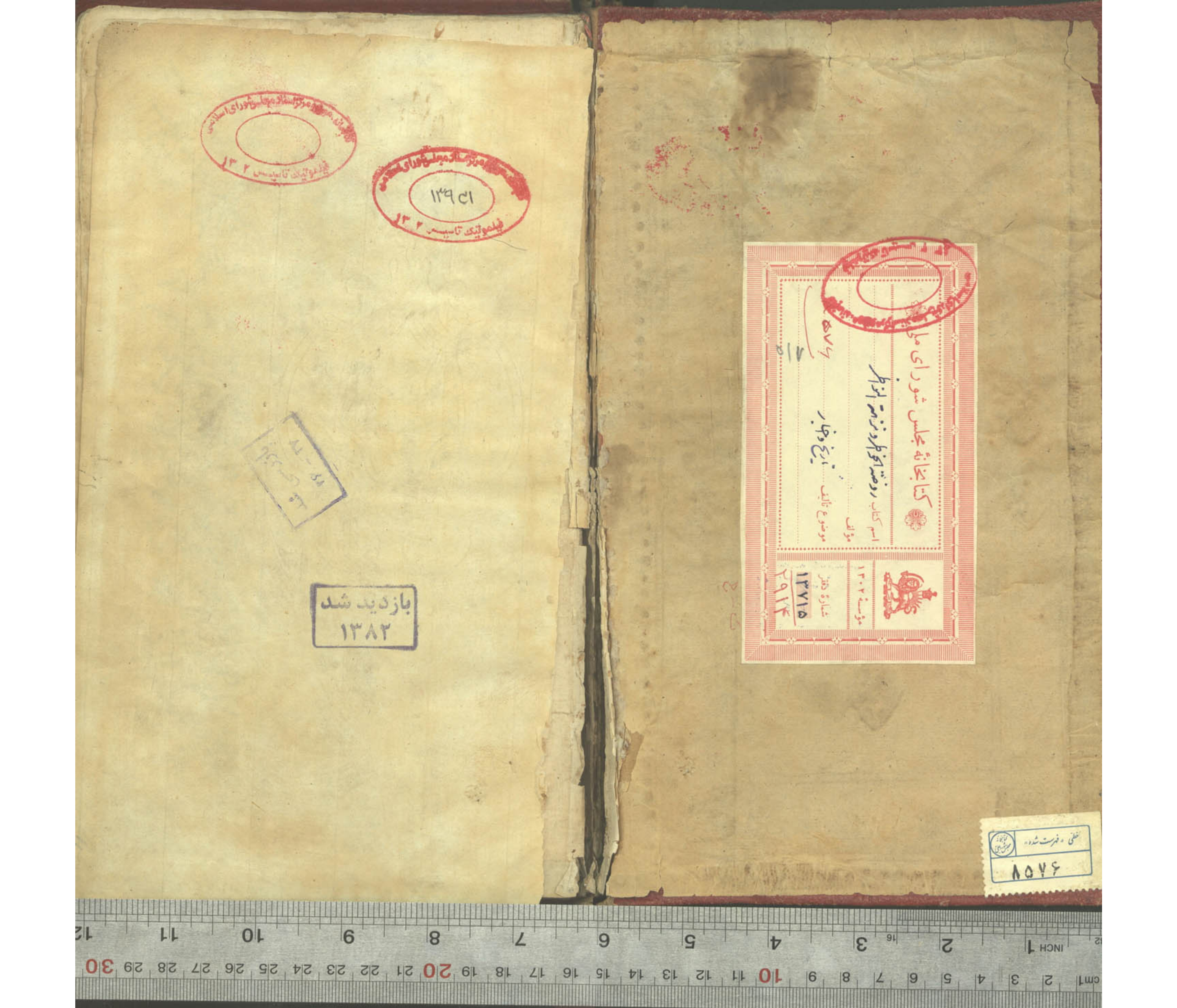
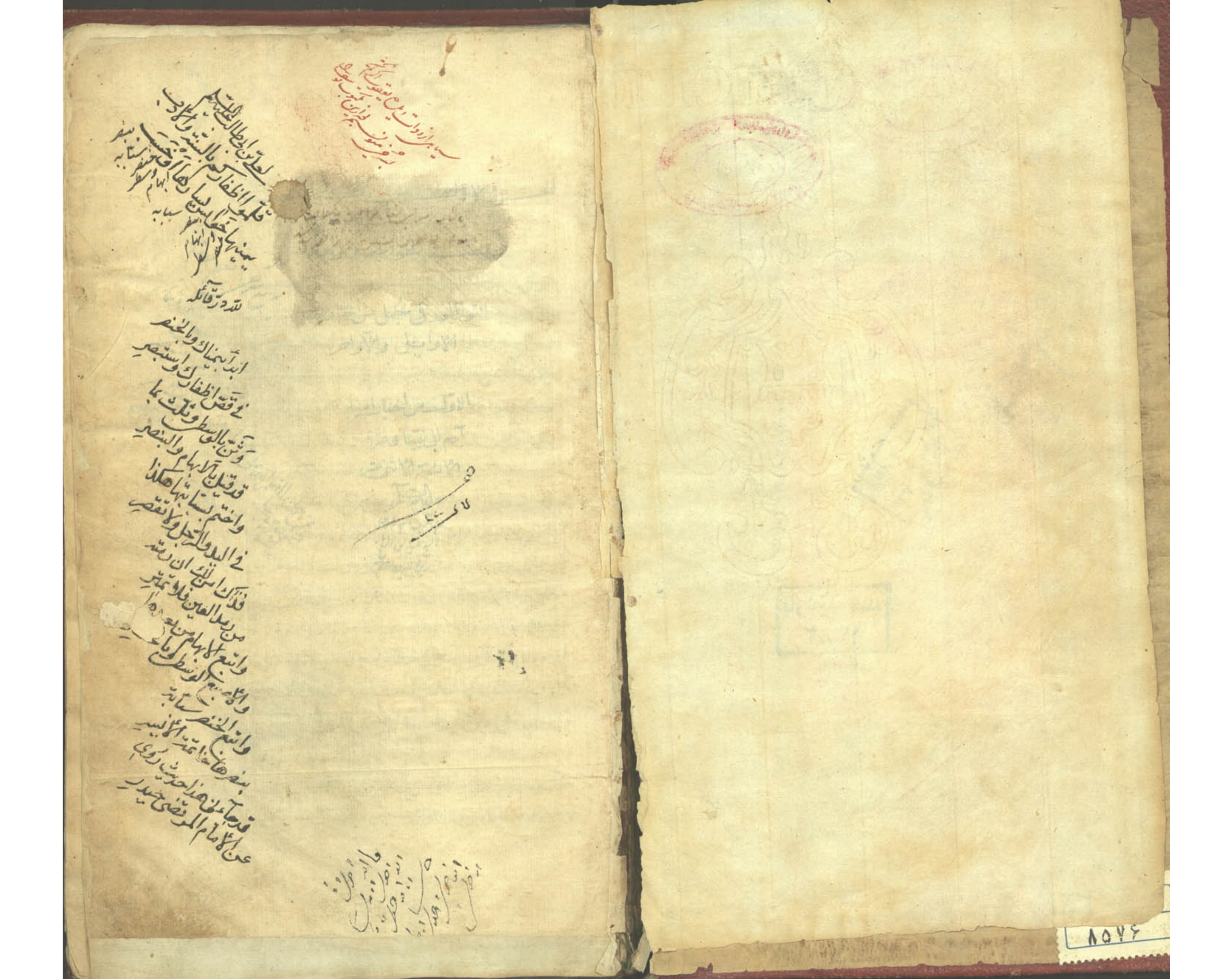


بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
۸۵۷۶





الجزؤ الاول من كتاب

روضة الخواطر ونزهة

النواظر في جمل من اخبار
الاوايل والاواخر

الاول من اخبار ابينا
آدم الى نبينا وعترته
الائمة الاثنى عشر
عليهم السلام

من تاليف الشيخ محمد بن
الشيخ حسن بن الشيخ
زين الدين رحمهم الله

وبه الاستعانة والتوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل قصص الانبياء عبرة لاولي الاعتبار ونزّههم بحكمته عن التلبس بكبار الذنوب والصغار ابلج الحجة اذ ايّدهم بالمعاجز الباهرة في جميع الاعصار وجعل افضال عباده تبعا للداعي ورُخبار والصلوة على سيدنا محمد اكمل من سلك سبيل التبليغ والانذار وعلى آله السادة النجباء الازكياء الاطهار واصحابه الصلحاء الاتقياء الاخيار **اما بعد** فان اول ما رتعت في رياضه الخواطر واُطلقت في ميدانه اعنة الابصار النواظر واستخرجت الافكار من بحاره نفيس الجواهر هو النظر في اخبار الاوايل والاواخر اذ بذلك يحصل لصدا القلوب الجلاء سيما بعد حدث اذا عم البلاء ويرتفع ما يعوق الطالب عن الاستفادة ويزول المشغل للانسان عن الاخلاص في العبادة ومع ذلك هو نعم السمير في الخلوات والظهير في استجلاب الكمالات وقد اكثر العلماء رضوان الله عليهم في جمع تلك الآثار وبذلوا جهدهم في استكشاف حجاب الاسرار غير انهم اطالوا ذلك بما تسئم منه الطباع وتنفر الاسماع ولا يحصل بذلك الغرض المطلوب من الاطلاع وهذه نبذة من كلامهم وهي مرتبة على ابواب نسأل الله تعالى التوفيق والهداية الى سواء الطريق

الباب الاول في جمل من اخبار الاول من لدن آدم الى نبينا عليهما السلام

مقدمة اعلم ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق العالم عبثا فيكون من اللاعبين ولا لحاجة منه اليهم لاستغنائه عن الخلق اجمعين بل لغاية وحكمة متحققة للناظرين وقد نص سبحانه على تلك

الغاية في كتابه المبين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ثم انه سبحانه لما اختار ايجاد العالم الارضي بما اقتضته المصلحة على حسب ما اراد خلق آدم صلوات الله عليه لامر اقتضته حكمته من امتحان العباد بالزام العبادة والتأدب بآدابه سبحانه وتمييز المستكبرين من المتواضعين وكشف بديع صنعه للمتأملين وجعله على احسن صورة دون ساير الحيوانات ليكون بها خليفته مفضلا عليها كلها ونفخ فيه من روحه فقرن بذلك الجسد الترابي نفسا روحانية من افضل النفوس الحيوانية واشرفها كل ذلك اختبارا منه للعباد ليعرف من سلك منهم سبيل الجهاد كما قال سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ويجازي المحسنين باحسانهم والمسيئين باساءتهم ولم يبد سبحانه ما اراد من حكمة الايجاد تحقيقا للابتلاء كما قال سيد الوصيين في بعض خطبه صلى الله عليه وعلى ابنائه ولو اراد الله بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان وان يحشر معهم طير السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم عليه السلام الى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر فجعلها بيته الحرام ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد الله سبحانه ان

يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار
داني الثمار بين برة سمرا وروضة خضراء وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد
صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع
بها بين زمردة خضرا وياقوتة حمرا ونور وضيا لخفف ذلك مضارعة الشك
في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدايد
ويتعبدهم بالوان المجاهد الخطبة وهي طويلة هذا ما ظهر من اسرار معناها اذا
عرفت هذا فالذي وقفت عليه في كيفية بدو خلق العالم مفصلا ما ذكره ابو الحسن
علي ابن الحسين بن علي المسعودي في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر هذه الخطبة
لضيق مجال بسطه قال رحمه الله اتفق اهل العلم جميعا من اهل الاسلام ان الله
عز وجل خلق الاشياء على غير مثال وابتدعها من غير اصل ثم روى عن ابن عباس ان اول
ما خلق الله الماء وكان عرشه عليه فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع
الدخان فوق الماء فسمي سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع
ارضين في يومين الاحد والاثنين وخلق الارض على حوت والحوت في الماء والماء
على الصفا والصفا على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح فاضطرب الحوت
فتزلزلت الارض فارسى الله عليها الجبال فقرت وخلق الجبال وخلق فيها اقوات
اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين ثم استوى الى السماء وهي دخان ذلك الدخان
من تنفس الماء فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبعا في يوم الخميس والجمعة وانما
سمي يوم الجمعة لانه جمع الله فيه خلق السموات والارض ثم قال سبحانه واوحى في
كل سماء امرها يقول خلق الله في كل سماء خلقا من الملائكة والبحار وجبال البرد وان
سماء الدنيا من زمردة خضرا والسماء الثانية من فضة بيضا والسماء
الثالثة من ياقوتة حمرا والسماء الرابعة من درة بيضاء والسماء الخامسة

من

من ذهب احمر والسماء السادسة من ياقوتة صفرا والسماء السابعة من نور
قد طبقها بملائكة قياما على رجل واحدة تعظيما لله لقربهم منه قد خرقت ارجلهم
الارض السابعة ورؤسهم تحت العرش من غير ان يبلغوا العرش وهم يقولون لا اله
الا الله ذو العرش المجيد فهم على ذلك منذ خلقوا الى ان تقوم الساعة وتحت العرش
بحر ينزل منه ارزاق الحيوان يوحي الله تعالى فيمطر ما شاء من سماء الى سماء حتى ينتهي الى
موضع يقال له الابرم فيوحي الله الى الريح فتحمله الى السحاب فتغربله وتحت سماء
الدنيا بحر من ماء يطفح فيه من الدواب مثل ما في بحور الارض متمسك بالقدرة وان الله
اسكن الارض لما فرغ من خلقها الجن قبل ادم خلقهم من مارج من نار وابليس فيهم
فنهاهم الله ان يسفكوا دم البهايم ويظهروا المعصية بينهم فسفكوها وعدا بعضهم على
بعض فلما راهم ابليس لا يعقلون سال الله ان يرفعه الى السماء مع الملائكة يعبد الله اشد
عبادة فارسل الله الى الجن وهم حزب ابليس قبيلا من الملائكة فطردوهم الى جزاير البحر
وقتلوا من شاء الله منهم وجعل الله سبحانه ابليس على سماء الدنيا خازنا فوقع في صدره
كبر ثم شاء الله عز وجل ان يخلق ادم فقال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
قالوا ربنا وما يكون ذلك الخليفة قال يكون له ذرية يفسدون في الارض ويتحاسدون
ويقتل بعضهم بعضا قالوا ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون ثم بعث الله سبحانه جبريل
الى الارض لياتيه بطين منها فقالت له الارض اعوذ بالله منك ان تنقصني فرجع
ولم ياخذ منها شيئا وقال يا رب انها عاذت بك فبعث الله ميكائيل فقالت مثل
ذلك فرجع ولم ياخذ منها شيئا فبعث الله ملك الموت فعاذت بالله فقال
وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم انفذ لامره فاخذ من تربة سوداء وحمراء
وبيضاء فلذلك خرج بنو ادم مختلفين في الالوان وسمي ادم لانه اخذ من اديم الارض

خلق

وقيل غير ذلك ووكل الله ملك الموت بالموت وجبلة الله تعالى وتركه حتى صار طينا لازبا يلصق
بعضه ببعض اربعين سنة ثم تركه حتى انتن وتغير اربعين سنة وذلك قوله تعالى من حمإ مسنون
يقول منتن ثم صوره وتركه بلا روح من صلصال كالفخار حتى اتى عليه مائة وعشرون سنة
وقيل اربعون سنة وهو قوله عز وجل هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا فكانت الملائكة تمر به فزعين منه وكان اشدهم فزعا ابليس كان يمر
به فيضربه برجله فيظهر له صوت كظهوره من الفخار ويكون له صلصلة وذلك قول الله
عز وجل من صلصال كالفخار وقد قيل ان الصلصال غير ذلك وكان ابليس
يدخل من فيه ويخرج من دبره ويقول لامر ما خلقت فلما اراد الله تعالى ان ينفخ
فيه الروح قال للملائكة اسجدوا فسجدوا لادم الا ابليس ابى واستكبر وقال يا رب
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والنار اشرف من الطين وانا الذي كنت
مستخلفا في الارض وانا الملبس بالريش والموشح بالنور والمتوج بالكرامة وانا
الذي عبدتك في سمائك وارضك قال له اخرج منها فانك رجيم وان عليك
اللعنة الى يوم الدين فسأل ربه ان يمهله الى يوم يبعثون فانظره الى الوقت المعلوم
وذهب على ابليس المعنى الذي من اجله امر لادم بالسجود فمن الناس من راى ان
ادم محراب للمامورين بالسجود والمقصود بذلك الخالق عز وجل وموافقة الامة والطاعة
على سبيل البلوى والاختبار والمحنة الواقعة بالمكلفين ومنهم من راى غير ذلك
ثم نفخ الله تعالى في ادم من روحه فكان كلما دخل في بعضه الروح يذهب ليجلس
فقال الله تعالى خلق الانسان عجولا فلما سابغ فيه الروح عطس قال الله تعالى له
قل الحمد لله يرحمك ربك يا ادم انتهى كلامه ومن كتاب قصص الانبياء
نقل بسنده الى امير المؤمنين صلوات الله عليه انه سئل هل كان في الارض خلق
من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل ادم عليه السلام وذريته فقال نعم قد كان في

السموات

السموات والارض خلق من خلق الله يقدسون الله ويسبحونه ويعظمونه بالليل
والنهار لا يفترون فان الله لما خلق الارضين خلقها قبل السموات ثم خلق الملائكة روحانيين
لهم اجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله فاسكنهم فيما بين اطباق السموات يقدسونه الليل
والنهار واصطفى منهم اسرافيل وميكائيل وجبرئيل ثم خلق عز وجل في الارض الجن
روحانيين لهم اجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة وخفضهم ان يبلغوا مبلغ الملائكة
في الطيران وغير ذلك فاسكنهم فيما بين اطباق الارضين السبع وفوقهن يقدسون الله
الليل والنهار لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لهم ابدان وارواح بغير اجنحة يأكلون
ويشربون نسناس اشباه خلقهم وليسوا بانس واسكنهم اوساط الارض على ظهر
الارض مع الجن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون قال وكان الجن تطير في
السماء فتلقى الملائكة في السموات فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون اليهم ويتعلمون
منهم الخير ثم ان طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله واسكنهم اوساط الارض مع
الجن تمردوا وعتوا عن امر ربهم فمرحوا وبغوا في الارض بغير الحق وعلا بعضهم على بعض
في العتو على الله تعالى حتى سفكوا الدماء فيما بينهم واظهروا الفساد وجحدوا ربوبيته
تعالى قال واقامت الطائفة المطيعون من الجن على رضوان الله وطاعته وباينوا
الطائفتين من الجن والنسناس الذين عتوا عن امر الله تعالى قال فحط الله اجنحة
الطائفة من الجن الذين عتوا عن امر الله وتمردوا فكانوا لا يقدرون على الطيران الى السماء
والى ملاقاة الملائكة لما ارتكبوا من الذنوب والمعاصي قال وكانت الطائفة
المطيعة لامر الله من الجن تطير الى السماء الليل والنهار على ما كانت عليه وكان ابليس
واسمه الحارث يظهر للملائكة انه من الطائفة المطيعة ثم خلق الله تعالى خلقا على خلاف
خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن والنسناس يدبون كما تدب الهوام في الارض
يأكلون ويشربون كما تأكل الانعام من مراعي الارض كلهم ذكران ليس فيهم اناث لم يجعل الله

المرح قيل هو البطر والاشر وقيل التبختر في المشي والتكبر وتجاوز الانسان قدره مستخفا بالواجب مح

النسناس

فيهم شهوة النساء ولا حب الاولاد ولا الحرص ولا طول الامل ولا لذة عيش لا يلبسهم الليل ولا
يغشاهم النهار ليسوا بهائم ولا هوام لباسهم ورق الشجر وشربهم من العيون الغزار والاودية
الكبار ثم اراد الله ان يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكون
لهم مدينة انشاها لهم تسمى جابرسا طولها اثنى عشر الف فرسخ فى اثنى عشر الف فرسخ وكون
عليها سورا من حديد يقطع الارض الى السماء ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى
خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة انشاها لهم تسمى جابلقا طولها اثنى عشر
الف فرسخ فى اثنى عشر الف فرسخ وكون لهم سورا من حديد يقطع الارض الى السماء فاسكن الفرقة
الاخرى فيها لا يعلم اهل جابرسا بموضع اهل جابلقا ولا يعلم اهل جابلقا بموضع اهل جابرسا
ولا يعلم بهم اهل اوساط الارض من الجن والنسناس فكانت الشمس تطلع على اهل اوساط
الارض من الجن والنسناس فينتفعون بحرها ويستضيئون بنورها ثم تغرب فى عين
حمئة فلا يعلم بها اهل جابلقا اذا غربت ولا يعلم بها اهل جابرسا اذا طلعت لانها
تطلع من دون جابرسا وتغرب من دون جابلقا فقيل يا امير المؤمنين فكيف
يبصرون ويحيون ويأكلون ويشربون وليس تطلع عليهم الشمس فقال صلوات الله عليه
انهم يستضيئون بنور الله فهم فى اشد نور من ضوء الشمس ولا يرون ان الله خلق شمسا
ولا قمرا ولا نجوما ولا كواكب لا يعرفون شيئا غيره فقيل يا امير المؤمنين فاين ابليس
عنهم قال لا يعرفون ابليس ولا سمعوا بذكره لا يعرفون الا الله وحده لا شريك له لم
يكتسب احد منهم قط خطيئة ولم يقترف اثما لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون الى يوم
القيمة يعبدون الله لا يفترون الليل والنهار عندهم سواء قال ان الله احب
ان يخلق خلقا وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس سبعة آلاف سنة فلما كان من خلق الله
ان يخلق آدم للذى اراد من التدبير والتقدير فيما هو مكونه فى السموات والارضين
كشط عن اطباق السموات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقى من الجن

جابرسا وجابلقا

كشط اى كشف وازيل

والنسناس

والنسناس هل ترضون اعمالهم وطاعتهم لى فاطلعت ورأوا ما يعملون فيها من المعاصى
وسفك الدماء والفساد فى الارض بغير الحق اعظموا ذلك وغضبوا لله واسفوا على
اهل الارض ولم يملكوا غضبهم وقالوا يا ربنا انت العزيز الجبار الظاهر العظيم الشان
وهؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل فى ارضك كلهم يتقلبون فى قبضتك ويعيشون
برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تغضب ولا
تنتقم منهم لنفسك بما تسمع وترى منهم وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك قال
فلما سمع الله مقالة الملائكة قال انى جاعل فى الارض خليفة فيكون حجة على خلقى فى
ارضى فقالت الملائكة سبحانك ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الله تعالى يا ملائكتى انى اعلم ما لا تعلمون انى
اخلق خلقا بيدى اجعل خلفائى على خلقى فى ارضى ينهونهم عن معصيتى وينذرونهم
ويهدونهم الى طاعتى ويسلكون بهم طريق سبيلى اجعلهم حجة لى عذرا او نذرا وانفى
الشياطين من ارضى واطهرها منهم فاسكنهم فى الهوى واقطار الارض فى الفيافى فلا يراهم
خلق ولا يرون شخصهم ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم ولا يواكلونهم ولا يشاربونهم
وانفر مردة الجن العصاة من نسل بريتى وخلقى وخيرتى فلا يجاورون خلقى واجعل
بين خلقى وبين الجان حجابا فلا يرى خلقى شخص الجن ولا يجالسوهم ولا يشاربوهم
ومن عصانى من نسل خلقى الذى عظمته واصطفيته لعينى اسكنهم مساكن العصاة
واوردهم موردهم ولا ابالى فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم فقال للملائكة انى خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت
فيه من روحى فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل ان
يخلقه احتجاجا منه عليهم وما كان الله ليغير ما بقوم الا بعد الحجة عذرا او نذرا فامر
الله تبارك وتعالى ملكا من الملائكة فاغترف غرفة بيمينه فصلصلها فى كفه فجمدت فقال

عزّ وجلّ منك اخلق ومن الكتاب بحذف المسند الى رسول الله صلى الله عليه وآله انّه
قال لما خلق الله ادم ونفخ فيه من روحه التفت ادم يمنة العرش فاذا خمسة اشباح فقال
يا ربّ هل خلقت قبلي من البشر احدًا قال لا قال فمن هؤلاء الذي ارى اسماهم فقال هؤلاء
خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي
ولا السماء ولا الارض ولا الملائكة ولا الجنّ ولا الانس هؤلاء خمسة شققت لهم اسماء
من اسمائي فانا المحمود وهذا محمّد وانا الاعلى وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة
وانا ذو الاحسان وهذا الحسن وانا المحسن وهذا الحسين آليت على نفسي انّه لا يأتيني
احد وفي قلبه مثقال حبّة من خردل من بغض احدهم الّا ادخله ناري يا ادم هؤلاء
صفوتي من خلقي بهم انجي من انجي وبهم اهلك من اهلك فصل قال المسعودي ثمّ
خلقت حوى من ادم واسكنا الجنّة لثلاث ساعات مضت منه فمكثا ثلاث ساعات
وهو ربع يوم مائتان وخمسون سنة من اعوام الدّنيا واهبط الله ادم بسرنديب وحوّا
بجدّة وابليس ببيسان والحيّة باصبهان فهبط بالهند في جزيرة سرنديب على
جبل الزهور وعليه الورق الذي خصف من ورق الجنّة فيبس وذرته الرياح فانتشر
في بلاد الهند فيقال والله اعلم انّ علّة كون الطّيب بارض الهند من ذلك الورق وقيل
غير ذلك ولذلك خصّت ارض الهند بالعود والقرنفل والافاوية والمسك وساير
الطّيب ولذلك الجبل لمعت عليه اليواقيت فكان منه الماس وفي جزيرة بحر السّنباج
وفي قعره مغايص اللّؤلؤ وامّا ادم لما اهبط من الجنّة اخرج معه صرّة من الحنطة
وثلثين قضيبًا من شجر الجنّة مودعة اصناف الثمار منها عشرة مما له قشر وهي الجوز
واللوز والجلوز وهو البندق والعبق والخشخاش والشاهبلوط والرّمان
والرانج والموز والبلوط ومنها عشرة ذوات النوى وهي الخوخ والمشمش
والاجاص والرّطب والعنب والنبق والزعرور والعناب والمقل والشاهلوج

وهذ

وهذا اسم فارسي وتفسيره ملك الاجاص ومنها عشرة لا قشر لها وهي التفاح و
السفرجل والعنب والكمثرى والتين والتوت والاترج والخرّوب و
الخيار والبطيخ ومن كتاب قصص الانبياء بالاسناد الى ابي عبد الله جعفر بن
محمّد الصادق عليه السلام انه سئل عن بدو النسل من ادم صلوات الله عليه كيف كان
وعن بدو النسل من ذريّة ادم فانّ اناسًا عندنا يقولون انّ الله تعالى اوحى الى ادم
ان يزوّج بناته من بنيه وانّ هذا الخلق كلّهم اصله من الاخوة والاخوات فمنع
ابو عبد الله عليه السلام عن ذلك وقال ثبت انّ بعض البهايم تنكّرت له اخته فلما نزا
عليها ونزل ثم علم انها اخته قبض على غرموله باسنانه حتى قطعه فخرّ ميتا وآخر
تنكّرت له امه ففعل هذا بعينه فكيف الانسان في فضله وعلمه غير انّ جيلًا من
هذه الامّة الذين ترون انهم رغبوا عن علم اهل بيوتات انبيائهم فاخذوه من حيث
لم يؤمروا باخذه فصاروا الى ما ترون من الضّلال وحقًا اقول ما اراد من يقول
هذا الا تقوية لحجج المجوس ثمّ انشا حديثا كيف كان بدو النسل انّ ادم صلوات الله عليه
وُلد له سبعون بطنًا فلما قتل قابيل هابيل جزع جزعًا قطعه عن اتيان النساء فبقي لا
يستطيع ان يغشى حوا خمسمائة سنة ثمّ وهب الله له شيثًا وهو هبة الله وهو اوّل
وصيّ اوصى اليه من بني ادم في الارض ثم وراه بعده يافث فلما ادركا واراد الله
ان يبلغ بالنسل ما ترون انزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنّة اسمها
نزلة وامر الله ان يزوّجها من شيث ثمّ انزل الله بعد العصر من الغد حوراء من
الجنّة اسمها منزله فامر الله ادم ان يزوّجها من يافث فزوّجها منه فولد لشيث
غلام وليافث جارية فامر الله ادم حين ادركا ان يزوّج بنت يافث من ابن
شيث ففعل فولد صفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان
يكون ذلك على ما قالوه من الاخوة والاخوات وتناكحهما قال فلم يلبث ادم

صلوات الله عليه بعد ذلك الا يسيرا حتى مرض فدعا شيثا وقال يا بني ان اجلي قد حضر
وانا مريض فان ربي قد انزل من سلطانه ما قد ترى وقد عهد الي فيما قد عهد ان اجعلك
وصيي وخازن علمي وخازن ما استودعني وهذا كتاب الوصية تحت راسي وفيه اثر
العلم واسم الله الاكبر فاذا انا مت فخذ الصحيفة واياك ان يطلع عليها احد وان ينظر
فيها الى قابل مثل هذا اليوم الذي تصير اليك فيه وفيها جميع ما تحتاج اليه من امور دينك
ودنياك وكان ادم صلوات الله عليه نزل بالصحيفة التي فيها الوصية من الجنة
ثم قال ادم لشيث صلوات الله عليهما يا بني اني قد اشتهيت ثمرة من ثمار الجنة
فاصعد الجبل الحديد فانظر من لقيته من الملائكة فاقرأه مني السلام وقل له ان ابي
مريض وهو يستهديكم من ثمار الجنة قال فمضى حتى صعد الى الجبل فاذا هو بجبريل
في قبائل من الملائكة صلوات الله عليهم فبدأه جبريل بالسلام ثم قال الى اين يا
شيث فقال له شيث ومن انت يا عبد الله قال انا الروح الامين جبريل فقال ان
ابي مريض وقد ارسلني اليكم وهو يقرئكم السلام ويستهديكم من ثمار الجنة فقال له جبرئيل
عليه السلام وعلى ابيك السلام يا شيث اما انه قد قبض وانما نزلت لشانه فعظم الله على
مصيبتك فيه اجرك واحسن على العزاء منه صبرك وآنس بمكانه منك عظيم وحشتك
ارجع فرجع معهم ومعهم كل ما يصلح به امر آدم صلوات الله عليه قد جاؤا به من الجنة
فلما صاروا الى آدم كان اول ما صنع شيث ان اخذ صحيفة الوصية من تحت راس
ادم صلوات الله عليه فشدها على بطنه فقال جبرئيل عليه السلام من مثلك يا شيث
قد اعطاك الله سروره كرامته والبسك عافيته فلعمري لقد خصك الله منه بامر
جليل ثم ان جبرئيل عليه السلام وشيثا اخذا في غسله واراه جبرئيل كيف
يغسله حتى فرغ ثم اراه كيف يكفنه ويحنطه حتى فرغ ثم اراه كيف يحفر له ثم ان
جبرئيل اخذ بيد شيث فاقامه للصلوة عليه كما نقوم اليوم نحن ثم قال كبر

على

على ابيك سبعين تكبيرة وعلمه كيف يصنع ثم ان جبرئيل عليه السلام امر الملائكة ان
يصطفوا قياما خلف شيث كما يصطف اليوم خلف المصلي على الميت فقال
شيث يا جبرئيل ويستقيم هذا لي وانت من الله بالمكان الذي انت ومعك
عظماء الملائكة فقال جبرئيل يا شيث الم تعلم ان الله تعالى لما خلق اباك ادم اوقفه
بين الملائكة وامرنا بالسجود له فكان امامنا ليكون ذلك سنة في ذريته وقد
قبضه اليوم وانت وصيه ووارث علمه وانت تقوم مقامه فكيف نتقدمك وانت
امامنا فصلى بهم عليه كما امره ثم اراه كيف يدفنه فلما فرغ من دفنه وذهب
جبرئيل ومن معه ليصعدوا من حيث جاؤا بكى شيث ونادى يا وحشتاه فقال
له جبرئيل لا وحشة عليك مع الله تعالى يا شيث بل نحن نازلون عليك بامر ربك
وهو يونسك فلا تحزن واحسن ظنك بربك فانه بك لطيف وعليك شفيق
ثم صعد جبرئيل ومن معه وهبط قابيل من الجبل وكان على الجبل هاربا من ابيه ادم
صلوات الله عليه ايام حيوته لا يقدر ان ينظر اليه فلقى شيثا فقال يا شيث انما
قتلت هابيل اخي لان قربانه تقبل ولم يتقبل قرباني وخفت ان يصير بالمكان الذي
قد صرت انت اليوم فيه وقد صرت بحيث اكره وان تكلمت بشيء مما عهد اليك به ابي
لاقتلنك كما قتلت هابيل قال الراوي ثم قال ابو عبد الله عليه السلام بيده الى
فمه فامسكه يعلمنا اي هكذا انا ساكت فلا تلقوا بايديكم الى التهلكة معشر شيعتنا
فتمكنوا عدوكم من رقابكم فتكونوا عبيدا لهم بعد اذ انتم اربابهم وسادتهم في التقية
منهم لكم وعليهم فقد اصبحوا فيه من الفضايح باعمالهم الخبيثة علانية ولا يروى منكم
من يبعدكم عن المحارم وينزهكم عن اشربة السوء والمعاصي وترك الحج والصلوة
وترك كلامهم وقال الراوي سئل عن خلق حوى وقيل ان اناسا عندنا يقولون
ان الله خلق حوى من ضلع ادم الايسر الاقصى قال سبحان الله ان الله لم يكن له من القدرة

اوقعه

ما يخلق لآدم من زوجة من غير ضلعه ولا يكون لمتكلم ان يقول ان ادم كان ينكح بعضه
بعضا ثم قال ان الله تعالى لما خلق آدم وامر الملائكة فسجدوا له القى عليه السبات
ثم ابتدع له خلق حوى ثم جعلها في موضع النقرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة
تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نودي ان تنحى عنه فلما نظر اليها
نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها انثى فكلمها وكلمته بلغته فقال لها من انت
فقالت انا خلق خلقني الله تعالى كما ترى فقال ادم عند ذلك يا رب ما هذا الخلق
الحسن الذي قد آنسني قربه والنظر اليه فقال الله تعالى يا ادم هذه امتي حوى تحب ان تكون
معك فتونسك وتحدثك وتكون تابعة لامرك فقال نعم يا رب لك علي بذلك الحمد
والشكر ما بقيت قال فاخطبها الي فانها امتي وقد تصلح لك زوجة للشهوة والقى
الله تعالى عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شيء وقال يا رب اني اخطبها
اليك فما رضاك لذلك فقال مرضاتي ان تعلمها معالم ديني فقال ذلك لك يا رب ان
شئت ذلك لي فقال فقد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك فقال لها
ادم الي فاقبلي فقالت بل انت فامر الله ادم ان يقوم اليها فقام ولولا ذلك لكان النساء
يذهبن الى الرجال **فصل** قال المسعودي وزعمت المجوس ان ادم خالف في النكاح
بين البطون ولم يجز المخالفة ولهم في هذا المعنى سر يدعون فيه الفصل في صلاح تزويج الاخ
باخته والام من ابنها قد اتينا عليه في الفن الرابع عشر من كتابنا الموسوم باخبار الزمان
والامم الماضية والاجيال الخالية والممالك الداثرة وان هابيل وقابيل قربا قربانا
فنحر هابيل اجود غنمه وافضل ظعانه فقربه ونحر قابيل شر ماله فقربه فكان من امرهما
ما حكاه الله عز وجل في كتابه من قتل قابيل هابيل ويقال انه اغتاله في برية قاع
ويقال ان ذلك كان بارض الشام من بلاد دمشق وكان قتله شدخا بحجر ويقال
ان الوحش عند ذلك استوحشت من الانسان وذلك انه بدا فبلغ الغرض بالشر والقتل

السبات كغراب النوم

الشدخ الكسر في الشيء الاجوف

فلما

فلما قتله تحير في تواريته وحمله يطوف به فبعث الله غرابا الى غراب فقتله ثم دفنه
فاسف قابيل ثم قال ما حكاه الله عز وجل في القران عنه يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل
هذا الغراب فاواري سوءة اخي فدفنه عند ذلك فلما علم آدم بذلك حزن وجزع
وارتاع قال المسعودي وقد استفاض شعر يعزونه الى ادم عليه السلام انه قال حين جزع
على ولده واسف على فقده * تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح *
تغير كل ذي لون وطعم * وقل بشاشة الوجه المليح * وبدل اهلها خمطا واثلا * وحبات
من الفردوس فيح * وجاورنا عدو ليس ينسى * لعين ما يموت فنستريح * قتل قابيل
هابيل اخاه * فوا اسفا على الوجه الصبيح * فما لي لا اجود بسكب دمع * وهابيل تضمنه الضريح * فلا انا من حيوتي
استريح * ارى طول الحيوة علي غما * فلا انا من حيوتي استريح * ووجدت في عدة من كتب
التواريخ والسير والانساب ان آدم عليه السلام لما نطق بهذا الشعر اجابه ابليس من حيث
يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول * تنح عن البلاد وساكنيها * فقد في الارض ضاق بك
الفسيح * وكنت وزوجك الحوا فيها * وقلبك من اذى الدنيا مريح * فما زالت مكايدتي
ومكري * الى ان فاتك الثمن الربيح * فلولا رحمة الرحمن اضحى * بكفك من جنان الخلد ريح *
ووجدت ان ادم عليه السلام سمع صوتا وهو يقول وذلك في نسخة اخرى بيتا آخر مفردا
دون ما ذكرنا من هذا الشعر وهو هذا البيت * ابا هابيل قد قتلا جميعا * وصار الحي
بالميت الذبيح * فلما سمع ادم ذلك ازداد جزعا وحزنا على الماضي والباقي وعلم ان القاتل
مقتول فاوحى الله عز وجل اليه اني مخرج منك النور الذي اريد به السلوك في القنوات الطاهرة *
والارومات الشريفة * واباهي به الانوار * واجعله خاتم الانبياء * واجعل اله خيار الائمة
الخلفاء * واختم الزمان بمدتهم * واغص الارض بدعوتهم * وانشرها بشيعتهم * فشمر وتطهر
وسبح وقدس * ثم اغش زوجتك على طهارة منها فان وديعتي تنتقل منكما الى الولد
الكاين منكما فواقع ادم حوى فحملت لوقتها فاشرق جبينها وتلالا النور في مخايلها

وامع في محاجرها حتى اذا انتهى حملها وضعت نسمة كاسنى ما يكون من الذكران واتمهم وقارا
واحسنهم صورة وأكملهم هيبة واعدلهم خلقا مجللا بالنور والهيبة متوشحا بالجلال
والالهية فانتقل النور من حوا اليه حتى بلغ في اسارير جبهته وسبق في غرة طلعته
فسماه ادم شيث وقيل شيث هبة الله تعالى حتى اذا ترعرع وينع وكمل واستبصر اوعز
اليه ادم وصيته وعرفه محل ما استودعه واعلمه انه حجة الله بعده وخليفته في الارض
والمؤدى حق الله الى وفاية ثاني انتقال الذرية الطاهرة والجرثومة الزاهرة وان آدم حين
ادى الوصية الى شيث احتقبها واحتفظ مكنونها وانتت وفاة آدم الحليم وقرب انتقاله
فتوفي يوم الجمعة لست تخلون من نيسان في الساعة التي كان فيها خلقه وكان عمر ادم الحليم آ (اي اتبهما)
تسعمائة وثلثين سنة وكان قد وصى ابنه شيث على ولده ويقال ان ادم توفي عن الفي
الف من ولده وولد ولده وتنازع الناس في قبره فمنهم من زعم ان قبره بني في مسجد الخيف ومنهم
من زعم انه في كهف جبل ابي قبيس وقيل غير ذلك والله اعلم بحقيقة الحال ومن كتاب
قصص الانبياء باسناده الى عبد الحميد بن ابي الديلمي عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال كان
هابيل راعي الغنم وكان قابيل حراثا فلما بلغا قال لهما ادم صلوات الله عليه اني احب
ان تقربا الى الله قربانا لعل الله يتقبل منكما فانطلق هابيل الى افضل كبش في غنمه فقربه
التماسا لوجه الله ومرضات ابيه فاما قابيل فانه قرب الزوان الذي يبقى في البيدر
الذي لا يستطيع البقر ان تدوسه فقرب ضغثا منها لا يريد به وجه الله تعالى ولا رضا ابيه
فقبل الله قربان هابيل ورد على قابيل قربانه فقال ابليس لقابيل انه يكون له عقب
يفتخرون على عقبك فانه قبل قربان ابيهم فاقتله حتى لا يكون له عقب فقتله فبعث الله
تعالى جبرئيل فاجنه فقال قابيل يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب يعني مثل
هذا الغريب الذي لا اعرفه جاء ودفن اخيه ولم اهتد لذلك ونودي قابيل من السماء
لعنت لما قتلت اخاك وبكى ادم على هابيل اربعين يوما وليلة ومنه باسناده الى

يَنَعَ الغلام راهق العشرين ق

الزوان حشيشة الذي يكون بالبر ق

الضغث قبضة الحشيش المختلط رطبها ويابسها ح

ابي جعفر صلوات الله عليه قال لما علم ادم بقتل هابيل جزع عليه جزعا شديدا فشكا
ذلك الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت
حوى فلما كان يوم السابع سماه آدم شيثا صلوات الله عليهم فاوحى الله تعالى اليه يا آدم
انما هذا الغلام هبة مني اليك فسمه هبة الله فسماه آدم به فلما جاء وقت وفاة آدم ع
اوحى الله تعالى اليه اني متوفيك فاوص الى خير ولدك وهو هبتي الذي وهبته لك فاوص له
وعلمه ما علمتك من الاسماء فاني احب ان لا تخلو الارض من عالم يعلم علمي ويقضي بحكمي
اجعله حجة لي على خلقي فجمع آدم صلوات الله عليه ولده جميعا من الرجال والنساء ثم
قال يا ولدي ان الله تعالى اوحى الي اني متوفيك وامرني ان اوصي الى خير ولدي وانه
هبة الله وان الله اختاره لي ولكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوا امره فانه وصيي وخليفتي
عليكم وقالوا جميعا نسمع له ونطيع امره ولا نخالفه قال وامر آدم صلوات الله عليه
بتابوت ثم جعل فيه علمه والاسماء والوصية ثم دفعه الى هبة الله فقال له انظر اذا
انا مت يا هبة الله فاغسلني وكفني وصل علي وادخلني حفرتي واذا حضرت
وفاتك واحسست بذلك من نفسك فالتمس خير ولدك واكثرهم لك صحبة وافضلهم
فاوص اليه بما اوصيت به اليك ولا تدع الارض بغير عالم منا اهل البيت يا بني ان الله
تعالى اهبطني الى الارض وجعلني خليفة فيها وحجة له على خلقه وجعلتك حجة الله
في ارضه من بعدي فلا تخرجن من الدنيا حتى تجعل لله حجة على خلقه ووصيا من
بعدك وسلم اليه التابوت وما فيه كما سلمت اليك واعلمه انه سيكون من ذريتي رجل
نبي اسمه نوح يكون في نبوته الطوفان والغرق واوص وصيك ان يحتفظ بالتابوت
وبما فيه فاذا حضرت وفاته فمره ان يوصي الى خير ولده وليضع كل وصي وصيته
في التابوت وليوص بذلك بعضهم الى بعض فمن ادرك منهم نبوة نوح فليركب معه
وليحمل التابوت وما فيه الى فلكه ولا يتخلف عنه واحد واحذر يا هبة الله وانتم

يا ولدى الملعون قابيل فلما كان اليوم الذى اخبره الله انه متوفيه تهيأ ادم صلوات الله عليه للموت واذعن فيه فهبط ملك الموت فقال آدم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انى عبد الله وخليفته فى ارضه ابتدانى باحسان واسجد لى ملائكته وعلمنى الاسماء كلها ثم اسكننى جنته ولم يكن جعلها لى دار قرار ولا منزل استيطان فانما خلقنى لاسكن الارض الذى اراد من التقدير والتدبير وقد كان نزل جبرئيل عليه السلم بكفن ادم من الجنة والحنوط والمسحات معه قال ونزل مع جبرئيل سبعون الف ملك صلوات الله عليهم ليحضروا جنازة ادم فغسله هبة الله وجبرئيل صلوات الله عليهم وكفنه وحنطه ثم قال جبرئيل لهبة الله تقدم فصل على ابيك وكبر عليه خمسا وعشرين تكبيرة فحفرت الملائكة ثم ادخلوه حفرته فقام هبة الله فى ولد ابيه بطاعة الله تعالى فلما حضرته وفاته اوصى الى ابنه قينان وسلم اليه التابوت فقام قينان فى اخوته من ولد ابيه بطاعة الله تعالى وتقدس فلما حضرته الوفاة اوصى الى ابنه يرد وسلم اليه التابوت وجميع ما فيه وتقدم اليه فى نبوة نوح صلوات الله عليه فلما حضرت وفاة يرد اوصى الى ابنه اخنوخ وهو ادريس وسلم اليه التابوت وجميع ما فيه والوصية فقام اخنوخ به فلما قرب اجله اوحى الله تعالى اليه انى رافعك الى السماء فاوص الى ابنك خرفاسيل ففعل فقام خرفاسيل بوصية اخنوخ فلما حضرته الوفاة اوصى الى ابنه نوح وسلم اليه التابوت فلم يزل التابوت عند نوح حتى حمله مع سفينته فلما حضرته الوفاة اوصى الى ابنه سام وسلم اليه التابوت وجميع ما فيه ومنه باسناده الى ابى جعفر عليه السلم انه سمع يقول فى مسجد النبى صلى الله عليه وآله ان ابليس اللعين اول من صور صورة على مثال آدم عليه السلم ليفتن به الناس ويضلهم عن عبادة الله تعالى وكان ود فى ولد قابيل وكان خليفة قابيل على ولده وعلى من بحضرتهم فى سفح الجبل يعظمونه ويسودونه فلما ان مات ود جزع عليه اخوته وخلف عليهم ابنا يقال له سواع فلن يغن غنا

ابيه منهم فاتاهم ابليس فى صورة شيخ فقال قد بلغنى ما اصبتم به من موت ود عظيمكم فهل لكم ان اصور لكم على مثال ود صورة تستريحون اليها وتأنسون بها قالوا افعل فعمد الخبيث الى الآنك فاذابه حتى صار مثل الماء ثم صوره لهم صورة مثال ود فى بيته فتدافعوا على الصورة يلثمونها ويضعون خدودهم عليها ويسجدون لها واحب سواع ان يكون التعظيم والسجود له فوثب على صورة ود فحكها حتى لم يدع منها شيئا وهموا بقتل سواع فوعظهم وقال انا اقوم لكم بما كان يقوم به ود وانا ابنه فان قتلتمونى لم يكن لكم رئيس فمالوا الى سواع بالطاعة والتعظيم فلم يلبث سواع ان مات وخلف ابنا يقال له يغوث فجزعوا على سواع فاتاهم ابليس وقال انا الذى صورت لكم صورة ود فهل لكم ان اجعل لكم صورة سواع على وجه لا يستطيع احد ان يغيره قالوا افعل فعمد الى عود فنجره ونصبه لهم فى منزل سواع وانما سمى ذلك العود خلافا لان ابليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ود قال فسجدوا له وعظموه وقالوا ليغوث ما نأمنك على هذا الصنم ان تكيده كما كاد ابوك مثال ود فوضعوا على البيت حراسا وحجابا ثم كانوا يأتون الصنم فى يوم واحد ويعظمونه اشد ما كانوا يعظمون سواعا فلما راى ذلك يغوث قتل الحرسة والحجاب ليلا وجعل الصنم رميما فلما بلغهم ذلك اقبلوا ليقتلوه فتوارى منهم الى ان طلبوه ورأسوه وعظموه ثم مات وخلف ابنا يقال له يعوق فعظموه اشد ما مضى وبنوا عليه بيتا من حجر وتبايعوا ان لا يفتحوا باب ذلك البيت الا فى راس كل سنة وسميت البيعة يومئذ لانهم تبايعوا وتعاقدوا عليه فاشتد ذلك على يعوق فعمد الى ريطة وخلق فالقاها فى الحاير ثم رماها بالنار ليلا فاصبح القوم وقد احترق البيت والصنم والحرس وارفض الصنم ملقا فجزعوا وهموا بقتل يعوق فقال ان قتلتم رئيسكم فسدت اموركم فكفوا فلم يلبث ان مات يعوق وخلف ابنا يقال له نسرا فاتاهم ابليس فقال

الآنك مثال افلس الرصاص وقيل هو الرصاص الابيض وقيل الاسود

ريطة چادر يك تخته

بلغني موت عظيمكم فانا جاعل لكم مثال يعوق في شئ لا يبلى فقالوا افعل فعمد الى الذهب
واوقد عليه النار حتى صار كالماء وعمل مثالا من الطين على صورة يعوق ثم افرغ الذهب فيه
ثم نصبه لهم في ديرهم واشتد ذلك على نسر ولم يقدر على دخول تلك الدير فانحاز عنهم
فرقة قليلة من اخوته يعبدون نسرا والاخرون يعبدون الصنم حتى مات نسرا
وظهرت نبوة ادريس فبلغه حال القوم وانهم يعبدون صنما على مثال يعوق وان نسرا
كان يعبد من دون الله فسار اليهم بمن معه حتى نزل مدينة نسر وهم فيها فهزمهم وقتل
من قتل وهرب من هرب فتفرقوا في البلاد وامر بالصنم فحمل والقي في البحر فاتخذت
كل فرقة منهم صنما وسموها باسمائها فلم يزالوا بعد ذلك قرنا بعد قرن لا يعرفون
الا تلك الاسماء ثم ظهرت نبوة نوح عليه السلام فدعاهم الى عبادة الله وحده وترك ما
كانوا يعبدون من الاصنام فقال بعضهم لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا ومن الكتاب عن وهب بن منبه اليماني ان الله خلق
حوى من فضلة طينة آدم على صورته وكان القى عليه النعاس واراه ذلك في منامه وهي اول
رؤيا كانت في الارض فانتبه وهي جالسة عند راسه فقال عز وجل يا آدم ما هذه
الجالسة قال الرؤيا التي اريتني في منامي فانس وحمد الله تعالى فاوحى الله تعالى الى آدم اني
اجمع لك العلم كله في اربع كلمات واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك
وواحدة فيما بينك وبين الناس فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي
لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي فيما بيني وبينك فعليك الدعاء
وعلى الاجابة واما التي فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك
وكان مهبط آدم صلوات الله عليه على جبل في شرقي ارض الهند يقال له باسم ثم امره ان
يسير الى مكة فطوى له الارض فصار على كل مفازة يمر به خطوة ولم يقع قدمه في شئ
من الارض الا صار عمرانا وبكى على الجنة مائتي سنة فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة فوضعها له

اول رؤيا كانت في الارض

نزول الكعبة

بمكة

11

بمكة في موضع الكعبة وتلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي وغربي من ذهب
منظومان معلق فيها ثلث قناديل من تبر الجنة تلتهب نورا ونزل الركن وهو
ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وكان كرسيا لآدم عليه السلام يجلس عليه وان خيمة
ادم لم تزل في مكانها حتى قبضه الله اليه ثم رفعها الله اليه وبنى بنو آدم في موضعها بيتا
من الطين والحجارة ولم يزل معمورا واعتق من الغرق ولم يخربه الماء حتى ابتعث الله
تعالى ابرهيم صلوات الله عليه وذكر وهب انه لما اراد قابيل ان يقتل اخاه ولم يدر كيف
يصنع عمد ابليس الى طاير فرضخ راسه بحجر فقتله فتعلم قابيل فساعة قتله ارعش
جسده ولم يعلم ما يصنع فاقبل غراب يهوى على الحجر الذي دفع اخاه فجعل يمسح الدم
منقاره واقبل غراب آخر حتى وقع بين يديه فوثب الاول على الثاني فقتله ثم هز
بمنقاره فواراه فتعلم قابيل وروى انه لم يوار سوءة اخيه وانطلق هاربا حتى
اتى واديا من اودية اليمن في شرقي عدن فكمن فيه زمانا وبلغ آدم صلوات الله عليه ما صنع
قابيل بهابيل فاقبل فوجده قتيلا ثم دفنه وفيه وفي ابليس نزل ربنا ارنا الذين
اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين لان قابيل
اول من سن القتل ولا يقتل مقتول الى يوم القيمة الا كان له فيه شركة قال وهب
فلما حضرت آدم الوفاة اوصى الى شيث وحفر لآدم في غار في ابي قبيس يقال له غار الكنز
فلم يزل آدم في ذلك الغار حتى كان زمان الغرق استخرجه نوح صلوات الله عليه في تابوت
وجعله معه في السفينة واما عوج بن عناق فانه كان جبارا عدوا لله وللاسلام
وله بسط في الجسم والخلق وكان يضرب يده فياخذ الحوت من اسفل البحر ثم يرفع يده
الى السماء فيشويه في حر الشمس فياكله وكان عمره ثلثة الاف وستمائة سنة وروى انه
لما اراد نوح عليه السلام ان يركب السفينة جاء اليه عوج فقال له احملني معك فقال نوح
اني لن اومر بذلك فبلغ الماء اليه وما جاوز ركبتيه وبقي الى ايام موسى عليه السلام فقتله موسى صلوات الله عليه

ارخ الدفن والكسرة

عوج بن عناق

فصل ذكر جملة من اخبار ادريس ونوح عليهما السلام

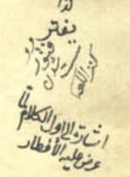
ومن كتاب القصص باسناده الى ابي جعفر عليه السلام قال كان نبوة ادريس عليه السلام انه كان في زمنه ملك جبار وانه ركب ذات يوم في بعض نزهه فمر بارض خضرة نضرة لعبد مؤمن من فاعجبته فسأل وزراءه لمن هذه فقالوا لفلان فدعى به فقال له امتعني بارضك هذه فقال عيالي احوج اليها منك فغضب الملك وانصرف الى اهله وكانت له امرأة من الازارقة يشاورها في الامر اذا نزل به فخرجت اليه فرأت في وجهه الغضب فقالت ايها الملك انما يغتم ويأسف من لا يقدر على التغيير فان كنت تكره ان تقتله بغير حجة فانا اكفيك امره واصير ارضه لك بحجة لك فيها العذر عند اهل مملكتك فقال ما هي قالت ابعث اقواما من اصحابي الازارقة حتى ياتوك به فيشهدون لك عليه عندك انه قد برئ من دينكم فيجوز لك قتله واخذ ارضه قال فافعلي وكان اهلها يرون قتل المؤمنين فامرتهم بذلك فشهدوا عليه انه برئ من دين الملك فقتله واستخلص ارضه فغضب الله تعالى للمؤمن فاوحى الى ادريس عليه السلام ان ائت عبدي الجبار فقل له اما رضيت ان قتلت عبدي المؤمن ظلما حتى استخلصت ارضه فاحوجت عياله من بعده واجعتهم اما وعزتي لانتقمن له منك في الآجل ولاسلبنك ملكك في العاجل ولاطعمن الكلاب من لحمك فقد غرك حلمي فاتاه ادريس عليه السلام برسالة ربه وهو في مجلسه وحوله اصحابه فقال الجبار اخرج عني يا ادريس ثم اخبر امرأته بما جاء به ادريس عليه السلام فقالت لا تهولنك رسالة ادريس انا ارسل من يقتله واكفيك امره وكان لادريس عليه السلام اصحاب مؤمنون يأنسون به ويأنس بهم فاخبرهم بوحي الله ورسالته الى الجبار فخافوا على ادريس منه ثم بعثت امرأة الجبار اربعين رجلا من الازارقة ليقتلوا ادريس فاتوه فلم يجدوه في مجلسه فانصرفوا وراهم اصحاب ادريس فحسوا بانهم يريدون قتل ادريس عليه السلام فتفرقوا في طلبه وقالوا له خذ حذرك يا ادريس فتنحى عن القرية من يومه

ذلك ومعه نفر من اصحابه فلما كان في السحر ناجى ربه فاوحى الله اليه ان تنح عنه وخلني واياه قال ادريس عليه السلام اسألك ان لا تمطر السماء على اهل هذه القرية وان خربت وجهدوا وجاعوا قال الله تعالى اني قد اعطيتك ما سألته فاخبر ادريس اصحابه بما سأل الله من حبس المطر عليهم وعنهم وقال اخرجوا من هذه القرية الى غيرها من القرى فتفرقوا وشاع الخبر بما سأل ادريس عليه السلام ربه وتنحى ادريس الى كهف في جبل شاهق ووكل الله تعالى ملكا ياتيه بالطعام عند كل مساء وكان يصوم النهار وظهر في المدينة جبار آخر فسلب ملكه اعني الاول وقتله واطعم الكلاب لحمه ولحم امرأته فمكثوا بعد ادريس عشرين سنة لم تمطر السماء عليهم قطرة فلما جهدوا ومشى بعضهم الى بعض فقالوا ان الذي نزل بنا مما ترون بسؤال ادريس عليه السلام ربه وقد تنحى عنا فلا علم لنا بموضعه والله ارحم بنا منه فاجمعوا امرهم على ان يتوبوا الى الله تعالى فقاموا على الرماد ولبسوا المسوح وحثوا على رؤسهم التراب وعجوا الى الله بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع اليه فاوحى الله تعالى الى الملك الذي ياتي ادريس بطعامه ان احبس عنه طعامه فجاع ادريس ليلة فلما كان في ليلة اليوم الثاني لم يؤت بطعامه وقل صبره وكذلك ليلة الثالثة فنادى يا رب حبست عني رزقي من قبل ان تقبض روحي فاوحى الله اليه اهبط من موضعك فاطلب المعاش لنفسك فهبط الى قرية فلما دخلها نظر الى دخان بعض منازلها فاقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة وهي ترقق قرصين لها على مقلاة فقال بيعي مني هذا الطعام فحلفت انها ما تملك شيئا غيرهما وقالت واحد لي وواحد لابني فقال ان ابنك صغير يكفيه نصف قرص فيحيى به ويجزيني النصف الآخر فاكلت المرأة قرصها وكسرت القرص الآخر بين ادريس وبين ابنها فلما راى ابنها ادريس يأكل من قرصه اضطرب حتى مات فقالت امه يا عبد الله مات ابني جزعا على قوته فقال لها ادريس عليه السلام انا احييه باذن الله تعالى فلا تجزعي ثم اخذ ادريس بعضد الصبي وقال ايتها الروح الخارجة عن هذا الغلام ارجعي اليه والى بدنه باذن الله تعالى انا ادريس النبي فرجعت

حثوا اي رموا

العج رفع الصوت ع

روح الغلام اليه فقالت اشهد انك ادريس النبي وخرجت ونادت في القرية باعلى صوتها
ابشروا بالفرج قد دخل ادريس قريتكم ومضى ادريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار
الأول وهي تل فاجتمع اليه الناس من اهل قريته فقالوا امسّنا الجوع والجهد في هذه العشرين سنة
فادع الله تعالى ان يمطر علينا قال ادريس لا حتى يأتيني جباركم وجميع اهل قريتكم مشاة
حفاة فبلغ الجبار قوله فبعث اليه اربعين رجلا ياتوه بادريس فاتوه وعنفوا به فدعا
عليهم فماتوا فبلغ الجبار الخبر فبعث اليه خمسمائة رجل فقالوا له يا ادريس ان الملك بعثنا
اليك لنذهب بك اليه فقال ادريس انظروا الى مصارع اصحابكم قالوا امتنا بالجوع فارحم
وادع ان يمطر علينا فقال حتى يأتي الجبار ثم انهم سألوا الجبار ان يأتي معهم فاتوه ووقفوا
بين يديه خاضعين فقال ادريس عليه السلام الآن فنعم فسأل الله تعالى ان يمطر عليهم فاظلتهم
سحابة من السماء فارعدت وابرقت وهطلت عليهم ومن الكتاب باسناده الى ابن
عباس رضي الله عنه قال كان ادريس النبي عليه السلام يسيح النهار ويصوم ويبيت حيث ما
جنه الليل ويأتيه رزقه حيث ما افطر وكان يصعد له من العمل الصالح مثل ما يصعد لاهل
الارض فسأل ملك الموت ربه في زيارة ادريس وان يسلم عليه فاذن له فنزل واتاه فقال
اني اريد ان اصحبك فاكون معك فصحبه وكانا يسيحان النهار ويصومانه فاذا جنهما الليل
اتى ادريس فطره فياكل ويدعو ملك الموت اليه فيقول لا حاجة لي فيه ثم يقومان يصليان
وادريس يصلي ويفتر وينام وملك الموت يصلي ولا ينام ولا يفتر فمكثا بذلك اياما
ثم انهما مرا بقطيع غنم وكرم وقد اينع فقال ملك الموت هل لك ان تأخذ من ذلك حملا
او من هذا عناقيد فتفطر عليه فقال سبحان الله ادعوك الى مالي فتأبى فكيف تدعوني
الى مال الغير ثم قال ادريس عليه السلام قد صحبتني واحسنت فيما بيني وبينك فمن انت
قال انا ملك الموت فقال ادريس لي اليك حاجة فقال وما هي قال تصعد بي الى السماء فاستاذن
ملك الموت ربه في ذلك فاذن له فحمله على جناحه فصعد به الى السماء ثم قال له



ادريس

ادريس عليه السلام ان لي اليك حاجة اخرى قال وما هي قال بلغني من الموت شدة فاحب ان
تذوقني منه طرفا فانظر هو كما بلغني فاستاذن ربه فاخذ بنفسه ساعة ثم خلى عنه فقال له
كيف رايت قال بلغني عنه شدة وانه لاشد مما بلغني ولي اليك حاجة اخرى تريني النار
فاستاذن ملك الموت صاحب النار ففتح له فلما راها ادريس عليه السلام سقط مغشيا عليه ثم
قال لي اليك حاجة اخرى تريني الجنة فاستاذن ملك الموت خازن الجنة فدخلها فلما
نظر اليها قال يا ملك الموت ما كنت لاخرج منها ان شاء الله تعالى لان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة
الموت وقد ذقته ويقول وان منكم الا واردها وقد وردتها ويقول في الجنة وما هم بخارجين
منها فصل ونوح ابن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس بن برد بن مهلائيل بن قينان
بن انوش بن شيث بن آدم صلوات الله عليهم اجمعين هكذا ذكر صاحب كتاب القصص وقال
المسعودي بعد ذكر اخنوخ وانه ادريس وان الصابئة تزعم انه هرمس وانه الذي اخبر الله
عنه انه رفعه مكانا عليا وانه اول من درز الدروز وخاط بالابرة وانزلت عليه ثلثون
صحيفة وكان قد نزل قبل ذلك على آدم احد وعشرون وعلى شيث تسع وعشرون قام
بعده متوشلخ بن اخنوخ يعمر البلاد والنور في جبينه وولد له اولاد وقد تكلم الناس في
كثير من ولده وان الغز والروس والصقالبة من ولده وكانت حيوته تسعمائة وستين سنة
ومات في ايلول وقام بعده لملك وكان في ايامه كواين واجتلال وتوفي وكانت حيوته
سبعمائة سنة وتسعين سنة وقام بعده نوح بن لملك عليه السلام وقد كثر الفساد في الارض واشتد
الظلم فقام في الارض داعيا الى الله فابوا الا طغيانا وكفرا فدعا الله عليهم فاوحى الله اليه ان
اصنع الفلك فلما فرغ من السفينة يوم الجمعة اتاه جبرئيل عليه السلام بتابوت آدم فيه رمته وكان
ركوبهم السفينة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من اذار فاقام نوح ومن معه على ظهر الماء وقد
غرق الله جميع الارض خمسة اشهر ثم امر الله الارض ان تبلع الماء والسماء ان تقلع واستوت
السفينة على الجودي والجودي ببلاد باسود وجزيرة ابن عمر الموصل وبينه وبين دجلة

ثمانية فراسخ وموضع خروج السفينة على راس هذا الجبل الى هذه الغاية وذكر ان
بعض الارض لم تسرع الى بلع الماء ومنها ما اسرع الى بلعه عندما امرت فمن اطاع كان ماؤه
عذبا اذا احتفر وما تاخر عن القبول اعقبها الله بماء ملح وملاحات ورمال وما تخلف
من الماء الذى امتنعت الارض من بلعه انجذب الى قعور مواضع من الارض فمن ذلك
البحار وهو بقية ما غضب اهلك به امم وسنذكر بعد هذا الموضع من كتابنا انتهى
ومن كتاب القصص باسناده الى ابى جعفر عليه السلام قال مكث نوح عليه السلام فى
قومه يدعوهم سرا وعلانية فلما عتوا وابوا قال رب انى مغلوب فانتصر فاوحى الله
اليه ان اصنع الفلك وامره بغرس النوى فمر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون
قد قعد غراسا حتى اذا طال وصار طويلا قطعه ونجره فقالوا قد قعد نجارا ثم الفه
فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحا فى ارض فلاة
حتى فرغ منها وباسناده عن على صلوات الله عليه لما فرغ نوح من السفينة فكان ميعاده
عليه السلام فيما بينه وبين ربه تعالى فى اهلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت امراته ان
التنور قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء فادخل من اراد ان يدخل ثم اتى الى الخاتم فنزعه
وقال تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا ومن الكتاب
مسندا الى ابى عبد الله عليه السلام قال جاء نوح عليه السلام الى الحمار ليدخله السفينة فامتنع عليه
قال وكان ابليس بين ارجل الحمار فقال يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان
فقال ابليس اعلمك خصلتين فقال نوح عليه السلام لا حاجة لى فى كلامك فقال
ابليس اياك والحرص فانه اخرج آدم من الجنة واياك والحسد فانه اخرجنى من الجنة
فاوحى الله اليه اقبلهما وان كان ملعونا وباسناده عن وهب بن منبه اليمانى ان نوحا
عليه السلام كان نجارا وكان الى الادمة ما هو دقيق الوجه فى راسه طول عظيم العينين
دقيق الساقين كثير لحم الفخذين ضخم السرة طويل اللحية عريضا طويلا جسيما

وكان

وكان فى غضبه وانتهاره شدة فبعثه الله وهو ابن ثمانمائة وخمسين سنة فلبث فيهم
الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله تعالى فلا يزدادون الا طغيانا ومضى ثلثة
قرون من قومه وكان الرجل منهم ياتى بابنه وهو صغير فيقفه على راس نوح صلوات الله
عليه فيقول يا بنى ان بقيت بعدى فلا تطيعن هذا المجنون قال المسعودى ونزل
نوح من السفينة ومعه اولاده الثلاثة وهم سام وحام ويافث وكناينه الثلاثة
ازواج اولاده واربعون رجلا واربعون امراة وصاروا الى سفح هذا الجبل فابتنوا هناك
مدينة سموها ثمانين وهو اسمها الى وقتنا هذا وهو سنة اثنين وثلثين وثلثمائة
وقد تر عقب هولاء الثمانين نفسا وجعل الله نسل الخليفة من نوح من الثلثة من ولده
وقد اخبر الله عز وجل بذلك بقوله وجعلنا ذريته هم الباقين والله اعلم بهذا التاويل
والمتخلف عنه من ولده الذى قال له يا بنى اركب معنا هو حام وقسم الارض نوح بين
ولده اقساما وخص كل واحد منهم بموضع ودعا على ولده حام لامر كان منه مع ما قد
استمر فقال ملعون حام عبيد يكون لاخوته ثم قال مبارك سام ويكثر الله يافث ويحل يافث
فى مسكن سام ووجدت فى التوراة ان نوحا عاش بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة
فجميع عمر نوح تسعمائة سنة وخمسون سنة فانطلق حام واتبعه ولده فنزلوا مساكنهم
من البر والبحر على حسب ما نذكر بعد هذا الموضع من هذا الكتاب ثم قال فاما سام فسكن وسط
الارض من بلاد الحرم الى حضرموت الى عمان الى عالج فمن ولده ارم بن سام وارمخشذ بن
سام بن نوح ومن ولد ارم بن سام عاد بن عوص بن ارم بن سام وكانوا ينزلون الاحقاف
من الرمل فارسل الله اليهم هودا عليه السلام وثمود بن عابر بن ارم بن سام وكانوا ينزلون الحجر
بين الشام والحجاز فارسل الله اليهم اخاهم صالحا انتهى المراد منه ولا بد من بيان جملة
من اخبارهما وصالح على مقتضى ما نقل

ذكر جملة من اخبار هود وصالح

عليهما السلام قال فى القصص مؤلفه وبالاسناد المتقدم عن وهب بن منبه انه

قال كان من امر عاد ان كل رمل على ظهر الارض وضعه الله لشئ من البلاد كان مساكن في
زمانها وقد كان الرمل قبل ذلك في البلاد ولكن لم يكن كثيرا حتى كان زمان عاد وان ذلك
الرمل كان قصورا مشيدة وحصونا ومداين ومصانع ومنازل وبساتين وكانت
بلاد عاد اخصب بلاد العرب واكثرها انهارا وجنانا فلما غضب الله عليهم وعتوا على
الله تعالى وكانوا اصحاب اوثان يعبدونها من دون الله فارسل الله عليهم الريح العقيم
وانما سميت بالعقيم لانها تلقحت بالعذاب وعقمت عن الرحمة وطحنت تلك الحصون
والقصور والمداين والمصانع حتى عاد ذلك كله رملا دقيقا تسفيه الرياح وكانت
تلك الريح ترفع الرجال والنساء فتهب بهم صعدا ثم ترمي بهم من الجو فيقعون على رؤسهم
منكسين وكانت عاد ثلثة عشر قبيلة وكان هود عليه السلام في حسب عاد وثروتها
وكان اشبه ولد آدم بآدم وكان رجلا كثير الشعر حسن الوجه ولم يكن احد من الناس اشبه
بآدم منه الا ما كان من يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما فلبث هود فيهم زمانا
طويلا يدعوهم الى الله وينهاهم عن الشرك بالله وظلم الناس ويخوفهم بالعذاب فلجوا وكانوا
يسكنون احقاف الرمال وانه لم تكن امة اكثر من عاد ولا اشد منهم بطشا فلما راوا الريح
اقبلت عليهم قالوا لهود اتخوفنا بالريح فجمعوا ذراريهم واموالهم في شعب من تلك الشعاب
ثم قاموا على باب ذلك الشعب يردون الريح عن اموالهم واهاليهم فدخلت الريح من تحت
ارجلهم بينهم وبين الارض حتى قلعتهم فهبت بهم صعدا ثم رمت بهم من الجو ثم رمت
بهم الريح في البحر وسلط الله عليهم الذر فدخلت مسامعهم وجاءهم من الذل ما لا يطاق
قبل ان ياخذهم الريح فسيرهم من بلادهم وحال بينهم وبين مواديهم حتى اتاهم الله فقد كان
سخر لهم من قطع الجبال والصخور والعمد والقوة على ذلك والعمل به شئ لم يسخره لاحد كان
قبلهم ولا بعدهم وانما سميت ذات العماد من اجل انهم يسلخون العمد من الجبال فيجعلون
طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخونه منه من اسفله الى اعلاه ومن الكتاب باسناده

عن

عن وهب قال لما تم لهود عليه السلام اربعون سنة اوحى الله تعالى اليه ان ائت قومك فادعهم
الى عبادتي وتوحيدي فان اجابوك زدتهم قوة واموالا فبينما هم مجتمعون اذ اتاهم هود
فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فقالوا يا هود لقد كنت عندنا ثقة امينا
قال فاني رسول الله اليكم ادعوا عبادة الاصنام فلما سمعوا ذلك منه بطشوا به
وخنقوه وتركوه كالميت فبقي يومه وليلته مغشيا عليه فلما افاق قال يا رب
اني قد عملت وقد ترى ما فعل بي قومي فجاء جبرئيل عليه السلام فقال يا هود ان الله تعالى
يامرك ان لا تفتر عن دعائهم وقد وعدك ان يلقي في قلوبهم الرعب فلا يقدرون
على ضربك بعدها فاتاهم هود فقال لهم قد تجبرتم في الارض واكثرتم الفساد فقالوا
يا هود اترك هذا القول فانا ان بطشنا فيك الثانية نسيت الاولى فقال دعوا
هذا وارجعوا الى الله وتوبوا اليه فلما راوا القوم ما لبسهم من الرعب علموا انهم لا يقدرون
على ضربة الثانية فاجتمعوا بقوتهم فصاح عليهم هود صيحة فسقطوا على وجوههم
ثم قال هود يا قوم قد تماديتم في الكفر كما تمادى قوم نوح عليه السلام وحقيق ان ادعو
عليكم كما دعى نوح على قومه فقالوا يا هود ان آلهة قوم نوح كانوا ضعفاء وان آلهتنا
اقوياء وقد رايت شدة اجسامنا وكان طول الرجل منهم مائة وعشرين ذراعا بذراعهم
وعرضه ستون ذراعا وكان احدهم يضرب الجبل الصغير فيقطعه فمكث على هذا يدعوهم
سبعمائة وستين سنة فلما اراد الله تعالى هلاكهم حقف الاحقاف حتى صارت اعظم
من الجبال فقال لهم هود يا قوم الا ترون هذه الرمال كيف تحققت اني اخاف ان
تكون مامورة فاهتم هود عليه السلام لما راى من تكذيبهم ونادته الاحقاف قربا هود
عنا فان لعاد منا يوم سوء فلما سمع هود ذلك قال يا قوم اتقوا الله واعبدوه
فان لم تؤمنوا صارت هذه الاحقاف عليكم عذابا ونقمة فلما سمعوا ذلك اقبلوا
على نقل الاحقاف فلا تزداد الا كثرة فرجعوا صاغرين فقال هود يا رب قد بلغت

رسالاتك فلم يزدادوا الا كفرا فاوحى الله اليه يا هود انى امسك عنهم المطر فقال هود ع
يا قوم انى قد وعدنى ربى انه يهلككم ومر صوتى فى الجبال وسمع الوحش صوته والسباع
والطير فاجتمع كل جنس منها يبكى ويقول يا هود اتهلكنا مع الهالكين فدعا هود ربه
فى امرها فاوحى الله تعالى اليه انى لا اهلك من لم يعص بذنب تعالى الله علوا كبيرا انتهى المراد

حديث ارم ذات العماد من كتاب القصص

روى باسناده عن ابى وايل قال ان رجلا يقال له عبد الله بن قلابة خرج فى
طلب ابل له قد أشردت فبينا هو فى بعض الصحارى فى عدن فى تلك الفلوات اذا هو قد
وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة واعلام طوال فلما دنا
منها ظن ان فيها من يسأله عن ابله فلم ير داخلا ولا خارجا فنزل عن ناقته
وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو ببابين عظيمين لم ير فى الدنيا
اعظم منهما ولا اطول واذا خشبهما من طيب خشب عود وعليها نجوم من ياقوت
اصفر وياقوت احمر ضوءها قد ملأ المكان فلما راى ذلك اعجبه ففتح احد البابين
فدخل فاذا هو بمدينة لم ير الراؤن مثلها واذا هو بقصور كل قصر معلق تحته اعمدة
من زبرجد وياقوت فوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة
والياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعلى كل باب من ابواب تلك القصور مصراع مثل
مصراع باب المدينة من عود طيب قد نضبت عليه اليواقيت وقد فرشت تلك
القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما راى ذلك ولم ير هناك احدا فزع
ذلك ثم نظر الى الازقة فاذا فى كل زقاق منها اشجار قد اثمرت تحتها انهار تجرى فقال
هذه الجنة التى وصفت لعباد الله فى الدنيا فالحمد لله الذى ادخلنى الجنة فحمل من لؤلؤها
ومن بنادق المسك والزعفران فانها كانت منثورة بمنزلة الرمل ولم يستطع ان يقلع
من زبرجدها ولا من يواقيتها لانه كان مثبتا فى ابوابها وجدرانها فاخذ ما اراد

ورجع

ورجع الى اليمن فاظهر ما كان معه واعلم الناس امره وفشا خبره وبلغ معقله فارسل
رسولا الى صاحب صنعا وكتب باشخاصه فشخص حتى قدم على معقله وخلا به وسأله
عما عاين فقص عليه امر المدينة وما عاين وما راى فيها وعرض عليه ما حمل منها فبعث
معقله الى كعب الاحبار ودعاه وقال يا ابا اسحق هل بلغك ان فى الدنيا مدينة مبنية
بالذهب والفضة فقال كعب الاحبار اما هذه المدينة فصاحبها شداد بن عاد
الذى بناها فهى ارم ذات العماد وهى التى وصفها الله تعالى فى كتابه المنزل على نبيه محمد
صلى الله عليه وآله قال معقله حدثنا بحديثها فقال ان عادا الاولى وليس بعاد
قوم هود كان له ابنان يسمى احدهما شديد والاخر شداد فهلك عاد وبقيا وملكا وتجبرا
واطاعهما الناس فى الشرق والغرب فمات شديد وبقى شداد فملك وحده ولم ينازعه احد
وكان مولعا بقرآءة الكتب وكان كلما يذكر الجنة يرغب ان يفعل مثلها فى الدنيا عتوا على الله تعالى
فجعل على صنعتها مائة رجل تحت كل واحد منهم الف من الاعوان فقال انطلقوا الى
اطيب فلاة واوسعها فاعملوا لى مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد واصنعوا
تحت المدينة اعمدة من ياقوت وزبرجد وعلى المدينة قصورا وعلى القصور غرفا وفوق
الغرف غرفا واغرسوا تحت القصور فى ارضها اصناف الثمار كلها واجروا فيها الانهار حتى
تكون تحت اشجارها فقالوا كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضة
حتى يمكننا ان نبنى مدينة كما وصفت قال شداد اما تعلمون ان ملك الدنيا بيدى قالوا
بلى قال فانطلقوا الى كل معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة فوكلوا جماعة حتى
يأخذوا ما يحتاجون اليه وخذوا جميع ما فى ايدى الناس من الفضة والذهب فكتبوا الى كل
ملك فى المشرق والمغرب فجعلوا يجمعون انواع الجواهر عشر سنين فبنوا لهم هذه المدينة فى
مدة ثلثمائة سنة فلما اتوه فاخبروه بفراغهم منها قال انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا
واجعلوا حول الحصن الف قصر لكل قصر الف علم يكون فى كل قصر من تلك القصور وزير من

شداد

ورای فرجعوا وعملوا ذلك كله ثم اتوه فاخبروه بالفراغ مما امرهم به فامر الناس
بالتجهيز الى ارم ذات العماد فاقاموا الى جهازهم لها عشر سنين ثم سار الملك شداد يريد
ارم فلما كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة بعث الله جل جلاله عليه وعلى من معه صيحة
من السماء فاهلكتهم جميعا وما دخلها هو ارم ولا احد ممن معه واني لاجد في الكتب
ان واحدا يدخلها فيرى ما فيها ثم يخرج فيحدث بما يرى ولا يصدق فسيدخلها اهل
الدين في آخر الزمان انتهى المراد **فصل** وصالح هو ابن حاثر بن ثمود بن حاثر بن
سام بن نوح صلوات الله عليه روى صاحب كتاب القصص مسندا الى ابي الحسن موسى
بن جعفر صلوات الله عليه انه سئل عن اصحاب الرس الذين ذكرهم الله في كتابه منهم وممن هم
واي قوم كانوا فقال كانا رسين اما احدهما فليس الذي ذكره الله تعالى في كتابه كان اهله
اهل بدو واصحاب ماشاء وغنم فبعث الله اليهم صالح النبي رسولا فقتلوه وبعث اليهم
رسولا آخر فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا آخر وعضده بولي فقتل الرسول وجاهد الولي
حتى افحمهم وكانوا يقولون الهتنا في البحر وكانوا على شفيره وكان لهم عيد في السنة يخرج
حوت عظيم من البحر ذلك اليوم فيسجدون له فقال ولي صالح لهم لا اريد ان تجعلوني
ربا ولكن هل تجيبوني الى ما دعوتكم ان اطاعني ذلك الحوت فقالوا نعم واعطوه عهودا ومواثيق
فخرج حوت راكب على اربعة احوات فلما نظروا اليه خروا سجدا فخرج ولي صالح النبي
اليه فقال له ائتني طوعا او كرها بسم الله الكريم فنزل عن حواته فقال الولي ائتني عليهن
لئلا يكون من القوم في امري شك فاتى الحوت الى البر يجرها وتجره الى عند ولي صالح
فكذبوه بعد ذلك فارسل الله اليهم ريحا فقذفتهم في اليم اي البحر ومواشيهم فاتى الحوت
الى ولي صالح بموضع ذلك البر وفيها الذهب والفضة فانطلق فاخذه وفضه على
اصحابه بالتسوية على الصغير والكبير واما الذين ذكرهم الله في كتابه فهم قوم كان لهم نهر
يدعى الرس وكان فيها اشياء كثيرة فسأله رجل واين الرس فقال هو نهر منقطع اذربيجان

وهو

وهو بين حد ارمينية واذربيجان وكانوا يعبدون الصلبان فبعث الله اليهم ثلثين نبيا
في مشهد واحد فقتلوهم جميعا فبعث الله اليهم نبيا وبعث معه وليا فجاهدهم وبعث
الله ميكائيل في اوان وقوع الحب والزرع فانضب ماءهم فلم يدع عينا ولا نهرا ولا ماء
لهم الا ايبسه وامر ملك الموت فامات مواشيهم وامر الله الارض فابتلعت ما كان
لهم من تبر او فضة او انية فهو لقائمنا اذا قام فماتوا كلهم جوعا وعطشا فلم يبق منهم باقية
وبقي منهم قوم مخلصون فدعوا الله ان ينجيهم بزرع وماشية وماء ويجعله قليلا لئلا
يطغيهم فاجابهم الله الى ذلك لما علم من صدق نياتهم وروى مسندا الى ابي عبد الله عليه السلام
في قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر فقال هذا لما كذبوا صالحا صلوات الله عليه وما اهلك الله
قوما قط حتى يبعث اليهم الرسل قبل ذلك فيحتجوا عليهم فاذا لم يجيبوهم اهلكوا وقد كان
بعث الله صالحا عليه السلام فدعاهم الى الله تعالى فلم يجيبوه وعتوا عليه وقالوا لن نؤمن لك حتى
تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت صخرة يعظمونها ويذبحون عندها في راس كل
سنة ويجتمعون عندها فقالوا له ان كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع الله يخرج لنا ناقة
منها فاخرجها لهم كما طلبوا منه واوحى الله تعالى الى صالح ان قل لهم ان الله جعل لهذه الناقة
شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا شربت الماء شربت الماء كله فيكون شرابهم
ذلك اليوم من لبنها فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها ذلك اليوم فاذا كان
الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فيشربوا هم ذلك اليوم ولا تشرب الناقة فمكثوا بذلك ما شاء الله
حتى عتوا ودبروا في قتلها فبعثوا رجلا احمر اشقر ازرق لا يعرف له اب ولد الزنا يقال
له قدار ليقتلها فلما توجهت الناقة الى الماء وضربها ضربة ثم ضربها اخرى فقتلها ومر
فصيلها حتى صعد الى الجبل فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فقال لهم صالح عليه السلام
اعصيتم ربكم ان الله تعالى يقول ان تبتم قبلت توبتكم وان لم ترجعوا بعثت اليكم العذاب
في اليوم الثالث فقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انكم

تصبحون غداً وجوهكم مصفرة واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة فاصفرت وجوههم
فقال بعضهم يا قوم قد جاءكم ما قال صالح فقال العتاة لا نسمع ما يقول صالح ولو هلكنا
وكذلك في اليوم الثاني والثالث فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ صرخة خرقت
اسماعهم وقلعت قلوبهم فماتوا اجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم ثم ارسل الله عليهم
ناراً من السماء فاحرقتهم

ذكر جملة من اخبار ابرهيم ولوط وذي القرنين

فصل روي في كتاب القصص باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان آزر
عم ابرهيم عليه السلام منجماً للنمرود وكان لا يصدر الا عن رايه فقال لقد رايت في ليلتي
عجباً فقال ما هو فقال ان مولوداً يولد في ارضنا هذه يكون هلاكنا على يديه فحجب الرجال
عن النساء وكان تارخ وقع على ام ابرهيم عليه السلام فحملت فارسل الى القوابل لتنظر الى النساء
ولا يكون في البطن شيء الا علمن به فنظرن الى ام ابرهيم والزم الله ما في الرحم الظهر فقلن
ما نرى بها شيئاً فلما وضعت ذهبت به الى بعض الغيران فجعلته فيه واضعته وجعلت
على باب الغار صخرة فجعل الله رزقه في ابهامه فجعل يمصها فتشخب لبناً وجعل يشب في
اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر فمكث ما شاء الله ان
يمكث ثم اخرج ابرهيم عليه السلام من السرب فراى الزهرة وقوماً يعبدونها فقال هذا على
سبيل الانكار ربي فلم يلبث ان طلع القمر وعبده قوماً ايضاً على سبيل الانكار وليكون
حجة عليهم في اثبات التوحيد ونفي التشبيه وذلك قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها
ابرهيم على قومه وروي مسنداً الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابرهيم عليه السلام كان مولده
بكوثا وكان من اهلها وكانت ام ابرهيم وام لوط عليهما السلام اختين وانه تزوج سارة بنت
لاحج وهي بنت خالته وكانت صاحبة ماشية كثيرة وحال حسنة فملكت ابرهيم جميع
ما كانت تملكه فقام فيه واصلحه فكثرت الماشية والزرع حتى لم يكن بارض كوثا رجل
احسن حالاً منه وان ابرهيم عليه السلام لما كسر اصنام نمرود امر به فاوثق وعمل له حيراً فيه

كوثى كطوبى اسم من اسماء مكة المشرفة

حيرا

الحطب والهب فيه النار ثم قذف بابرهيم عليه السلام ليحرق ثم اعتزلوها ثلاثاً حتى خمدت
ثم اشرفوا على الحير فاذا هم بابرهيم عليه السلام سليماً مطلقاً من وثاقه فاخبروا نمرود
فامرهم ان ينفروا ابرهيم من بلاده فانه ان بقي في بلادكم افسد دينكم واضر بآلهتكم
فاخرجوا ابرهيم ولوطاً الى الشامات فخرج ابرهيم ومعه لوط وسارة وقال اني
ذاهب الى ربي سيهدين يعني بيت المقدس فتحمل ابرهيم بماشيته وماله وعمل تابوتاً
وحمل سارة فيه فمضى حتى خرج من سلطان نمرود وصار الى سلطان رجل من القبط
فمر بعاشر له فاعترضه فقال افتح هذا التابوت حتى تعطيني عشره وابى الا فتحه ففتحه
ابرهيم صلوات الله عليه فلما بدت سارة وكانت موصوفة بالحسن قال فما هي قال ابرهيم
حرمتي وابنة خالتي قال فما دعاك الى ان حبستها في هذا التابوت فقال ابرهيم عليه السلام
الغيرة عليها ان لا يراها احد قال فبعث الرسل الى الملك واخبره بخبر ابرهيم فارسل
الملك ان احملوه والتابوت معه فلما دخل عليه قال الملك لابرهيم افتح التابوت وارني
من فيه قال ان فيه حرمتي وابنة خالتي وانا مفتدي فتحه بجميع ما معي فابى الملك الا فتحه قال ففتحه
فلما راى سارة الملك فلم يملك حلمه سفهه ان مد يده اليها فقال ابرهيم اللهم احبس يده
عن حرمتي فلم تصل اليها يده ولم ترجع اليه فقال الملك ان الهك الذي فعل بي هذا
قال نعم ان الهي غيور يكره الحرام وهو الذي حال بينك وبينها فقال الملك ادع ربك
يرد علي يدي فان اجابك لم اعترض لها فقال ابرهيم عليه السلام اللهم رد عليه يده ليكف
عن حرمتي فرد الله عليه يده فاقبل الملك نحوها ببصره ثم عاد بيده نحوها فقال ابرهيم
اللهم احبس يده عنها فيبست يده ولم تصل اليها فقال الملك لابرهيم ان ربك لغيور
فادع الهك يرد علي يدي فانه ان فعل لم اعد فقال له ابرهيم عليه السلام اسال ذلك على انك
ان عدت لم تسالني ان اساله فقال الملك نعم فقال ابرهيم اللهم ان كان صادقاً فرد
عليه يده فرجعت فلما راى الملك عظم ابرهيم واكرمه وقال فانطلق حيث شئت

البئر

ولكن لي اليك حاجة قال ابرهيم وما هي قال الحب ان تأذن لي ان اخدمها قبطية عندي
جميلة عاقلة تكون لها خادمة فاذن له ابرهيم عليه السلام فدعا بها فوهبها السارة وهي
هاجر ام اسمعيل عليه السلام فسار ابرهيم بجميع من معه وخرج الملك يتبعه ويمشي
خلف ابرهيم اعظاما لله فاوحى الله الى ابرهيم ان قف ولا تمشي قدام الجبار فوقف
ابرهيم صلوات الله عليه وقال للملك ان الهي اوحى الي الساعة ان اعظمك واقدمك
وامشي خلفك قال اشهد ان الهك حليم كريم قال وودع الملك وسار ابرهيم عم
حتى نزل باعلى الشامات وخلف لوطا بادنى الشامات ثم ان ابرهيم ابطى عن الولد فقال
لسارة لو شئت لبعتيني من هاجر لعل الله ان يرزقني منها ولدا فيكون خلفا فابتاع
ابرهيم عليه السلام هاجر من سارة فوقع عليها فولدت اسمعيل عليه السلام وهنا فوايد
خمسة **الاولى** روى عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل ايهما اكبر اسمعيل ام اسحق وايهما كان
الذبيح قال كان اسمعيل اكبر بخمس سنين فكان الذبيح اسمعيل عليه السلام وكان مكة
منزل اسمعيل عليه السلام ولما اراد ابرهيم ان يذبح اسمعيل ايام الموسم بمنى قال الله تعالى
فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى ثم قال
وبشرناه باسحق نبيا فمن زعم ان اسحق اكبر من اسمعيل وانه كان الذبيح فقد كذب بما
انزل الله تعالى في القران **الثانية** روى عن علي عليه السلام قال مشيا اسمعيل واسحق فتسابقا
فسبق اسمعيل فاخذه ابرهيم فاجلسه في حجره واجلس اسحق الى جنبه فغضبت سارة
وقالت اما انك قد جعلت ان لا تسوي بينهما فاعزلها عني فانطلق ابرهيم باسمعيل صلوات
الله عليهما وبامه هاجر حتى انزلها مكة فنفد طعامهم فاراد ابرهيم ان ينطلق فيلتمس لهم
طعاما فقالت هاجر الى من تكلنا فقال اكلكم الى الله تعالى واصابهما جوع شديد فنزل
جبرئيل فقال لهاجر الى من وكلكما قالت وكلنا الى الله قال لقد وكلكما الى كاف ووضع
جبرئيل يده في زمزم ثم طواها فاذا الماء قد نبع فاخذت هاجر قربة مخافة ان يذهب

فقال

فقال جبريل انها تبقى فادعي ابنك فاقبل فشربوا وعاشوا حتى اتاهم ابرهيم فاخبره
الخبر فقال هو جبريل عليه السلام وفي حديث آخر ان ابرهيم لما خلفها هاجر عطش
الصبي ولم يكن بمكة ماء فاتت هاجر الى الصفا فصعدت فوقها ثم نادت هل
بالوادي من انيس فلم يجبها احد فرجعت الى المروة حتى فعلت ذلك سبعا فاجرى
بذلك سنة قال فاتاها جبريل وهي على المروة فقال لها من انت فقالت ام ولد
ابرهيم فقال الى من تركتكم قالت الى الله تعالى فقال لقد وكلكما الى كاف قال وفحص الصبي
برجله فنبعت زمزم ورجعت هاجر الى الصبي فلما رات الماء جمعت التراب حوله
ولو تركته لكان سيحا **الثالثة** روى ان اسمعيل عليه السلام تزوج امرأة من العمالقة
يقال لها سامة وان ابرهيم اشتاق اليه فركب حمارا فاخذت عليه سارة ان لا ينزل
حتى يرجع قال فاتاه وقد هلكت امه فلم يوافقه ووافق امرأته فقال لها اين زوجك
فقالت خرج يتصيد فقال كيف حالكم فقالت حالنا شديدة وعيشنا شديد قال ولم تعرض
عليه المنزل فقال اذا جاء زوجك فقولي له جاء ههنا شيخ وهو يأمرك ان تغير عتبة
بابك فلما اقبل اسمعيل عليه السلام وصعد البنية وجد ريح ابيه فاقبل اليها وقال
اتاك احد قالت نعم شيخ قد سالني عنك فقال لها هل امرك بشيء قالت نعم قال لي اذا جاء
زوجك فقولي له جاء شيخ وهو يأمرك ان تغير عتبة بابك قال فخلى سبيلها ثم
ان ابرهيم ركب اليه الثانية فاخذت عليه سارة ان لا ينزل حتى يرجع فلم يوافقه ووافق
امرأته فقال اين زوجك قالت خرج عافاك الله للصيد فقال كيف انتم فقالت صالحون
قال وكيف حالكم قالت حسنة ونحن بخير انزل يرحمك الله حتى يأتي قال فابى ولم ينزل
وهي تريده على النزول فابى قالت اعطني راسك حتى اغسله فاني اراه شعثا فجعلت له
غسولا ثم ادنت منه الحجر فوضع قدميه عليه فغسلت جانب رأسه ثم قلبت قدمه الاخرى
فغسلت الشق الآخر ثم سلم عليها وقال اذا جاء زوجك فقولي له قد جاء ههنا شيخ

وهو يوصيك بعتبة بابك خيرًا ثم ان اسمعيل صلوات الله عليه اقبل فلما انتهى الى البنية
فقال لها هل اتاك احد قالت نعم شيخ وهذا اثر قدميه فاكب على المقام وقبله وقال
يشكى ابرهيم صلوات الله عليه الى الله تعالى ما يلقى من سوء خلق سارة فاوحى الله اليه ان
مثل المرأة مثل الضلع الاعوج ان تركته استمتعت به وان اقمته كسرته وقال ان ابرهيم
تزوج سارة وكانت من اولاد الانبياء على ان لا يخالفها ولا يعصى لها امرا فيما وافق الحق
وان ابرهيم كان يأتى مكة من الحيرة فى كل يوم **الرابعة** وجدت فى كتاب يسمى
سراج الملوك لابى بكر محمد بن الوليد الفهرى الطرطوسى قال فى موضع منه وكان آزر
يصنع اصناما يعبدها قومه ثم يعطيها ابرهيم يبيعها فيكسرها ويذهب بها الى نهر لهم
فينكسها فيه على رؤسها ويقول لها اشربى استهزاء بها واظهارا لقومه فساد ما هم
عليه ففشا ذلك عندهم من غير ان يبلغ الى نمرود فاول ما ناداه قومه لما نظر نظرة فى
النجوم فقال انى سقيم يعنى من الغيظ عليهم وعلى اصنامهم فظنوا انه مطعون وكانوا يفرون
من المطعون اذا سمعوا به فتولوا عنه مدبرين فراغ الى آلهتهم فدخل عليها وهم قد وضعوا لها
طعاما وشرابا فقال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فكسرها
وقطع ايديها وارجلها حتى جعلها جذاذا واراق طعامها وشرابها وعمد الى الفاس
وعلقه على كتف الههم العظيم بيده ثم خرج عنها وتركها فلما رجع قومه من عيدهم
دخلوا بيت اصنامهم فلما راوا ما صنع بهم راعهم ذلك وعظموه وقالوا من فعل هذا
بآلهتنا انه لمن الضالين فقال بعضهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم سمعناه يسبها
ويستهزئ بها قال النمرود فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون فلما اتى بابرهيم
قال انت فعلت هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا
ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انا ظلمناه بما نسبناه اليه ثم قالوا وقد عرفوا انها
لا تضر ولا تنفع لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون من دون الله ما لا

استمتعت

فراغ اى قصد عليهم اى اقبل عليهم كمر

يضركم

يضركم ولا ينفعكم شيئا اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قال له
النمرود حين سمع ذلك منه صف لى الهك الذى تعبد وتدعو الى عبادته قال ابرهيم
ان ربى يحيى ويميت قال نمرود انا احيى واميت قال كيف ذلك قال آخذ
رجلين قد استوجبا القتل فى حكمى اقتل احدهما فاكون قد امته واعفو عن الآخر
فاكون قد احييته قال ابرهيم فان كنت صادقا فان الله يأتى بالشمس من المشرق
فأت بها من المغرب فبهت عند ذلك نمرود ولم يرد اليه شيئا وامر به الى السجن فلبث
فيه سبع سنين وجعل يدعو اهل السجن الى الله والى الاسلام حتى ظهر امره وفشى واتبعه
منهم كثير على دينه فلما ارادوا ان يحرقوا ابرهيم واجمعوا عليه بنوا بنيانا طول حايطه ستون
ذراعا ووضعوه الى جنب جبل منيف لا يرام ولا يرتقى ومطلوا الجدار واذن مؤذن
نمرود ايها الناس احطبوا النار ابرهيم ولا يتخلفن عنها انثى ولا ذكر ولا حر ولا عبد ولا
شريف ولا وضيع ومن يتخلف عن ذلك القى فى تلك النار فعملوا فى ذلك اربعين ليلة
حتى ان المرأة منهم تنذر ذلك على نفسها ان رجع غائبها او افاق عليلها حتى اذا كمل ذلك
قذفوه فى النار حتى انه كان ليسمع وهج النار عن المسافة البعيدة فلما بلغ ذلك وضع
ابرهيم فى كفة المنجنيق قال وهب ابن منبه فبلغنى ان السماء والارض والبحار ضجوا
الى الله سبحانه ضجة واحدة قالوا اى ربنا ليس فى ارضك احد يعبدك غيره فاذن لنا فى
نصرته فاوحى الله تعالى اليهم ان استغاث بكم فاغيثوه وانصروه وان دعانى فانا وليه وناصره
فلما وضعوه فى كفة المنجنيق وقذفوه قال حسبى الله ونعم الوكيل اللهم انت تعلم
ايمانى بك وعداوة قومى فيك فانصرنى عليهم ونجنى من النار فاوحى الله تعالى الى النار ان كونى
بردا وسلاما على ابرهيم فاطاعت النار ربها ولو لم يقل وسلاما لمات ابرهيم من شدة
بردها ولبث ابرهيم فى النار سبعة ايام وظن قومه انه قد احترق ثم قال نمرود
انظروا ماذا فعل ابرهيم فانى قد رايت البارحة فى نومى ان جدار هذا البنيان قد تهدم وخرج

الى ابرهيم يمشي وذاب النحاس الذي سدّ به باب البئر واحترق الجدار فصار رماداً فاطلعوا على ابرهيم
فرأوه صحيحاً سلماً وخرج الناس ينظرون اليه على تلك الحال فلما رآهم خرج يمشي حتى فصل الى
امه وهي في الجمع واقبلت سارة وكانت اول من آمن به حتى جلست اليه وقالت آمنت بالذي
جعل النار عليك برداً وسلاماً فقالت لها ام ابرهيم احذري القتل على نفسك فقالت اليك
عني فاني لا اخاف شيئاً فقد آمنت باله ابرهيم انتهى المراد من كلام المنقول الخامسة
قال المسعودي وتوفي ابرهيم بالشام وكان عمره الى ان قبضه الله عز وجل مائة وخمسة وتسعين سنة
وانزل الله عليه عشراً من الصحف فصل وقال المسعودي وآمن به لوط بن هاران بن تارخ
بن ناحور وهو ابن اخي ابرهيم عليه السلم وارسل الله لوطاً الى المداين الاربع وهي سدوم
وعمورا وادوما وصاغورا ومابورا وان قوم لوط هم اصحاب المؤتفكة وهذا اسم مشتق
من الافك وهو الكذب على راي من ذهب الى الاشتقاق وقد ذكر الله ذلك في كتابه بقوله
والمؤتفكة اهوى وهذه بلاد بين تخوم الشام والحجاز مما يلي الاردن وبلاد فلسطين
الا ان ذلك في حيز الشام وهي ميقات الى وقتنا هذا وهي سنة اثنين وثلثين وثلثمائة
خراب لا انيس بها والحجارة المسوّمة موجودة فيها يراها الناس السفار سوداء فاقام لوط فيهم بضعاً
وعشرين سنة يدعوهم الى الله فلم يؤمنوا فاخذهم العذاب على حسب ما اخبر الله تعالى انتهى المراد
وروى مسنداً الى ابي جعفر عليه السلم انه قال له ابو بصير اخبرني عن عاقبة البخل فقال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يتعوذ من البخل الى الله تعالى يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وسأخبرك
عن عاقبة البخل ان قوم لوط كانوا اهل قرية اشحاء على الطعام واعقبهم البخل داء لا دواء له
في فروجهم قلت وما اعقبهم قال ان قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة الى الشام ومصر
فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم فلما كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعاً فدعاهم البخل
الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم الى ذلك حتى صاروا يطلبونه من الرجال
ويعطون عليه الجعل وان لوطاً عليه السلم لبث مع قومه ثلثين سنة يدعوهم الى الله تعالى

ويحذرهم

ويحذرهم عقابه وكانت سارة امرأة ابرهيم اخت لوط وكان لوط رجلاً سخياً كريماً يقري
الضيف اذا نزل به ويحذره قومه فقالوا قومه انا ننهاك عن الضيف وقرائه فان لم تفعل
اخزيناك فيه فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه
لم يكن للوط عشيرة ولم يزل لوط وابرهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط وكان لابرهيم
ولوط منزلة عند الله شريفة الى ان قال فتراقبهم بأخذ عذابهم فصل في ذي القرنين
روى مسنداً الى ابي جعفر عليه السلم انه قال ان ذا القرنين لم يكن نبياً ولكنه كان عبداً صالحاً
احب الله فاحبه الله وناصح الله فناصحه الله امر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب
عنهم زماناً ثم رجع اليهم فضربوه على قرنه الاخر وفي حديث آخر ان رجلاً سال امير
المؤمنين صلوات الله عليه فقال اخبرني عن ذي القرنين فقال له علي صلوات الله عليه
سخرت له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له في النور فقال عليه السلم كان يبصر بالليل
كما يبصر بالنهار وفي حديث آخر عن ابي جعفر عليه السلم قال ان ذا القرنين كان عبداً صالحاً
لم يكن له قرن من ذهب ولا فضة بعثه الله في قومه فضربوه على قرنه الايمن وفيكم مثله
قالها ثلث مرات وكان قد وصف له عين الحياة وقيل له من شرب منها شربة لم يمت
حتى يسمع الصيحة وانه خرج في طلبها حتى انتهى الى موضع كان فيه ثلثمائة وستون عيناً
وكان الخضر عليه السلم على مقدمته وكان من آثر اصحابه عنده فدعاه واعطاه واعطى قوماً
من اصحابه كل واحد منهم حوتاً مملوحاً ثم قال انطلقوا الى هذه المواضع فليغسل
كل رجل منكم حوته وان الخضر انتهى الى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت ووجد ريح
الماء حيى وانساب في الماء فلما راى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط في الماء فجعل يرتمس في
الماء ويشرب ويجهد ان يصيبها فلما راى ذلك رجع ورجع اصحابه فامر ذو القرنين
بقبض السمك فقال انظروا فقد تخلفت سمكة واحدة فقالوا الخضر صاحبها فدعاه
فقال ما فعلت بسمكتك فاخبره الخبر فقال ماذا صنعت قال سقطت فيها اغوص

واطلبها فلم اجدها قال فشربت من الماء قال نعم قال فطلب ذو القرنين العين فلم
يجدها فقال للخضر انت صاحبها وانت الذى خلقت لهذى العين وكان اسم ذى القرنين
عتاشا وكان اول الملوك بعد نوح عليه السلام ما بين المشرق والمغرب ومن كتاب
القصص عن عبد الله بن سليمن وكان رجلا قرء الكتب ان ذا القرنين كان رجلا من اهل
الاسكندرية وامه عجوز من عجايزهم ليس لها ولد غيره يقال له اسكندروس وكان له ادب
وخلق وعفة من وقت صباه الى ان بلغ رجلا وكان راى فى المنام انه دنى من الشمس فاخذ
بقرنها فى شرقها فلما قص رؤياه على قومه سمّوه ذو القرنين فلما راى هذه الرؤيا نفذت
همته وعلا صيته وعز فى قومه فكان اول ما اجتمع عليه امره ان قال اسلمت لله عز وجل
ثم دعا قومه الى الاسلام فاسلموا هيبة له فانطلق ذو القرنين حتى امعن فى البلاد يوم
المغرب حتى انتهى الى الجبل الذى هو محيط بالارض فاذا هو بملك قابض على الجبل وهو يقول
سبحان ربى من اول الدنيا الى آخرها سبحان ربى من موضع كفى الى العرش ربى سبحان
ربى من منتهى الظلمة الى النور فلما سمع ذلك ذو القرنين خر ساجدا فلما رفع رأسه
قال له الملك كيف قويت يا ابن آدم على مبلغ هذا الموضع ولم يبلغه احد من ولد آدم قبلك
قال قوانى الله على ذلك فقال الملك انى موكل بهذا الجبل ولولا هذا الجبل لانكفأت
الارض باهلها راس هذا الجبل ملتصق بسماء الدنيا واسفله فى الارض السابعة السفلى
وهو محيط بها كالحلقة وليس على وجه الارض مدينة الا ولها عرق الى هذا الجبل فاذا اراد
الله تعالى ان يزلزل مدينة اوحى الى فحركت العرق الذى يليها فلما اراد ذو القرنين
الرجوع قال للملك اوصنى قال لا يهمنك رزق غد ولا تؤخر عمل اليوم لغد ولا
تحزن على ما فاتك وعليك بالرفق ولا تكن جبارا متكبرا ثم ان ذا القرنين عطف على
اصحابه ثم عطف بهم نحو المشرق يستقرى ما بينه وبين المشرق من الامم فيفعل بهم مثل ما فعل
بامم المغرب من العدل فبينما هو يسير اذ وقع على الامة الحاكمة من قوم موسى صلوات الله عليه

يكتاث بر الصفحة التى انطبت

الذين يهدون بالحق وبه يعدلون فوجد امة عادلة فقال لهم اخبرونى انى درت الدنيا
فلم ار مثلكم ما بال قبور موتاكم على ابواب بيوتكم قالوا لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره
من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا متهم ولا ظنين ولا
لص وليس فينا الا امين قال فما لكم ليس عليكم امراء قالوا لا نتظالم قال فما
بالكم ليس بينكم حكام قالوا لا نختصم قال فما بالكم ليس منكم ملوك قالوا لا نتكاثر
قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لا نتبالس قال فما بالكم لا تتفاضلون
ولا تتفاوتون قالوا من قبل انا متواسون متراحمون قال فما بالكم لا تتنازعون
ولا تختلفون قالوا من قبل الفة قلوبنا واصلاح ذات البين قال فما بالكم
لا تستبون ولا تقتتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبايعنا بالعزم وسسنا انفسنا
بالحلم قال فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب
ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال اخبرونى لم ليس فيكم مسكين ولا فقير
قالوا من قبل انا نقسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل
الذل والتواضع قال فلم جعلكم الله اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى بالحق
ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون قالوا من قبل انا لا نغفل عن الاستغفار قال
فما بالكم لا تصيبكم الآفات قالوا من قبل انا لا نتوكل على غير الله ولا نستمطر بالانواء
والنجوم قال فحدثونى اهكذا وجدتم اباءكم يفعلون قالوا وجدنا اباءنا يرحمون
مسكينهم ويواسون فقيرهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويستغفرون
لمن سبهم ويصلون ارحامهم ويؤدون اماناتهم ويصدقون ولا يكذبون فاصلح الله
بذلك امرهم فاقام عندهم ذو القرنين حتى قبض ولم يكن له فيهم عمر وكان قد بلغ السن
وادرك الكبر وكان عدة ما سار فى البلاد الى يوم قبضه الله تعالى خمسمائة سنة ذكر

جمل من اخبار يعقوب وايوب وشعيب وموسى بن عمران عليهم السلام

مرد بدخوى

داد بستان

فصل قال المسعودى وتزوج اسحق بعد ابرهيم يومخا ابنة بنوايل فولدت له العيص ويعقوب فى بطن واحد وكان البادى منهما الى الفضل عيص ثم يعقوب وكان لاسحق فى وقت مولدهما ستين سنة وذهب بصر اسحق فدعا ليعقوب بالرياسة على اخوته والنبوة فى ولده وكان عمر اسحق الى ان قبضه الله تعالى اليه مائة وخمسا وثمانين سنة ودفن مع ابيه الخليل ومواضع قبورهم مشهورة وذلك على ثمانية عشر ميلا من بيت المقدس فى مسجد هناك يعرف بمسجد ابرهيم ومراغبة وقد كان اسحق امر ولده يعقوب بالمصير الى ارض الشام وبشره بالنبوة ونبوة اولاده الاثنى عشر وهم لاوى ه ويهودا ه وسيبى ه ورباك ه ويوسف ه ودان ه ونفتال ه وراد ه واشر ه هولاء الاسباط والنبوة والملك فى عقب اربعة منهم لاوى ه ويهودا ه ويوسف ه وابن يامين ه وكثر جزع يعقوب من اخيه العيص فامنه الله من ذلك وكان ليعقوب خمسة الاف وخمسمائة من الغنم فاعطا يعقوب لاخيه العيص العشر من غنمه للشر وخوفا من صولته من بعد ان امنه الله عز وجل من خوفه وان لا سبيل له عليه فعاقبه الله فى ولده لمخالفته لوعده فاوحى الله تعالى اليه لن تطمئن الى قولى لاجعلن ولد العيص يملكون ولدك خمسمائة وخمسين عاما وكانت المدة منذ اخربت الروم بيت المقدس واستعبدت بنى اسرائيل الى ان فتح عمر بن الخطاب بيت المقدس وكان احب ولد يعقوب اليه يوسف فحسده اخوته على ذلك وكان من امره مع اخوته ما قصه الله تعالى فى كتابه ه واخبر على لسان نبيه صلى الله عليه وآله ه واشتهر ذلك فى امته ه وقبض الله يعقوب ببلاد مصر وهو ابن مائة واربعين سنة فحمله يوسف فدفنه ببلاد فلسطين عند تربة ابرهيم واسحق وقبض الله يوسف بمصر وله مائة وعشر سنين وجعل فى تابوت من الرخام وسد بالرصاص وطلى بالاطلية الدافعة للهواء والماء وطرح فى نيل مصر نحو مدينة منف وهناك مسجده وقيل ان يوسف اوصى ان يحمل فيدفن عند قبر ابيه يعقوب فى مسجد

ابرهيم

ابرهيم عليه السلام ومن كتاب القصص روى حديثا مسندا عن ابى حمزة الثمالى قال صليت مع على بن الحسين صلوات الله عليهما الفجر يوم الجمعة فنهض الى منزله وانا معه فدعا مولاة له وقال لا يقف اليوم على بابى سايل الا اطعمتوه فان اليوم يوم الجمعة قلت ليس كل سايل مستحق فقال اخاف ان يكون بعض من سالنا محق فلا نطعمه ونرده فينزل بنا اهل البيت ما نزل بيعقوب وآله عليهم السلام اطعموهم ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا فيتصدق منه ويأكل هو وعياله منه وان سائلا صواما مومنا قولاما محقا له عند الله منزلة كان مجتازا غريبا اعتر بباب يعقوب عشية الجمعة عند اوان افطاره فهتف على بابه اطعموا السايل الغريب الجايع من فضل طعامكم فلما يئس شكا جوعه الى الله تعالى وبات خاويا واصبح صايما وبات يعقوب وآله شباعا بطانا واصبحوا وعندهم فضلة من طعام فاوحى الله تعالى الى يعقوب صلوات الله عليه استوجبت بلواى او ما علمت ان البلوى الى اوليائى اسرع منها الى اعدائى وذلك حسن نظر منى لاوليائى استعد للبلاء فقلت لعلى بن الحسين صلوات الله عليهما متى راى الرويا قال فى تلك الليلة التى بات فيها يعقوب وآله شباعا وبات فيها ذلك الغريب جايعا فلما قصها يوسف على ابيه اغتم يعقوب لما سمع من يوسف مع ما اوحى اليه ان استعد للبلاء وكانت اول بلوى نزلت بآل يعقوب الحسد ليوسف الخبر فصل قال المسعودى وكان فى عصر يعقوب ايوب عليه السلام وهو ايوب بن اموص بن رزاح بن رعوايل بن العيص بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام وذلك فى بلاد الشام من ارض حوران والبثنية من بلاد دمشق والجابية وكان كثير المال والولد فابتلاه الله فى نفسه وماله وولده فصبر ورد الله عليه ذلك واقاله عثرته ثم قال ومسجده والعين التى اغتسل منها فى وقتنا هذا وهو سنة اثنين وثلثين وثلثمائة مشهورة ببلاد نوى والجولان فيما بين دمشق وطبرية من بلاد الاردن وهذا المسجد والعين على ثلثة اميال من مدينة نوى ونحو ذلك والحجر

الذی کان یأوی الیه فی حال بلائه هو وزوجته رحمة فی ذلك المسجد الی هذا الوقت
ومن کتاب القصص روی مسندًا الی ابی عبد الله علیه السلام قال ابتلی ایوب علیه السلام
سبع سنین بلا ذنب وقال ما سأل ایوب علیه السلام العافیة فی شیء من بلائه وقال
قال ابو جعفر صلوات الله علیه ان ایوب ابتلی من غیر ذنب وان الانبیاء صلوات الله علیهم لا
یذنبون لانهم معصومون وفی حدیث آخر قال ذکر ایوب علیه السلام فقال قال الله جل
جلاله ان عبدی ایوب ما انعم علیه بنعمة الا ازداد شکرًا فقال الشیطان لو نصبت علیه البلاء
فابتلیته کیف صبره فسلطه علی ابله ورقیقه فلم یترك له شیئًا غیر غلام واحد فاتاه الغلام
فقال یا ایوب ما بقی من ابلك ولا من رقیقك احد الا وقد مات فقال ایوب الحمد لله الذی
اعطاه والحمد لله الذی اخذه فقال الشیطان ان خیله اعجب الیه فسلط علیها فلم یبق منها
شیء الا هلك فقال ایوب الحمد لله الذی اعطاه والحمد لله الذی اخذه وکذلك بقره وغنمه ومزارع
وارضه واهله وولده حتی مرض مرضًا شدیدًا فاتاه اصحابه فقالوا یا ایوب ما کان احد
من الناس عندنا فی انفسنا ولا خیر علانیة عندنا منك فلعل هذا الشیء کنت اسررته بینك
وبین ربك لم یطلع علیه احد فابتلاك الله من اجله فجزع جزعًا شدیدًا ودعا ربه فشفاه
الله تعالی ورد علیه ما کان له من قلیل وکثیر فی الدنیا وفی حدیث آخر عنه صلوات الله علیه
قال لما طال بلاء ایوب ورای ابلیس صبره اتی الی اصحاب کانوا رهبانًا فی الجبال فقال لهم مروا
بنا الی هذا العبد المبتلی نسأله عن بلیته قال فرکبوا وجاؤه فلما قربوا منه نفرت بغالهم
فقربوها بعضًا الی بعض ثم مشوا الیه وکان فیهم شاب حدث فسلموا علیه وقعدوا
وقالوا یا ایوب لو اخبرتنا بذنبك فلا نری تبتلی بهذا البلاء الا لامر کنت تسره قال
ایوب صلوات الله علیه وعزة ربی لیعلم انی ما اکلت طعامًا قط الا ومعی یتیم او ضعیف
یاکل معی وما عرض لی امران احدهما طاعة الا واخذت باشدهما علی بدنی فقال
الشاب سوءة لکم عمدتم الی نبی الله فعنفتموه حتی اظهر من عبادة ربه ما کان یستره فقعد

ذلك دعا ربه وقال رب انی مسنی الشیطان بنصب وعذاب وقیل لایوب
صلوات الله علیه بعد ما عافاه الله تعالی ای شیء اشد ما مر علیك قال شماتة الاعداء
وفی حدیث محصله ان ایوب کان فی زمن یعقوب بن اسحق وکان صهرًا له تحته
ابنة یعقوب یقال لها الیا وکان ابوه ممن آمن بابرهیم علیه السلام وکانت ام ایوب ابنة لوط
فکان جده ولما استحکم البلاء علی ایوب من کل وجه صبرت علیه امرأته فحسدها
ابلیس بملازمتها بالخدمة وکانت بنت یعقوب اخت یوسف علیهما السلام فقال لها الست
اخت یوسف الصدیق فقالت بلی فقال وما هذا الجهد وهذه البلیة التی اراکم فیها
قالت هو الذی فعل بنا لیاجرنا بفضله علینا لانه اعطاه بفضله منعمًا ثم اخذه لیبتلینا
فهل رایت منعمًا افضل منه فعلی اعطائه نشکره وعلی ابتلائه نحمده فقد جعل لنا الحسنتین
کلیتهما فابتلاه لیری صبرنا ولا نجد علی الصبر قوة الا بمعونته وتوفیقه فلله الحمد والمنة
وادخل علیها شبهاد فعتها کلها وانصرفت الی ایوب مسرعة وحکت له ما قال اللعین
فقال قاتل الله ابلیس لقد حرض علی قتلی انی لاقسم بالله لاجلدنك مائة ان اصغیت الی
قوله ان شفانی الله قال الراوی للحدیث فاحیی الله لهما اولادهما واموالهما ورد علیه کل
شیء لهما بعینه واوحی الله تعالی الیه وخذ بیدك ضغثًا فاضرب به ولا تحنث فاخذ
ضغثًا من قضبان دقاق من شجرة یقال لها الثمام فقربه بیمینه وضربها ضربة واحدة
وقیل اخذ عشرة منها وضرب بها عشر مرات وکان عمر ایوب علیه السلام ثلثا وسبعین
سنة قبل ان یصیبه البلاء فزادها الله مثلها ثلثًا وسبعین سنة اخری قال
المسعودی وذکر اهل التوراة والکتب الاولی ان موسی بن میشا بن یوسف بن یعقوب
نبی قبل موسی بن عمران وانه هو الذی طلب الخضر بن ملکان بن فالغ بن عابور بن شالخ
بن ارفخشد بن سام بن نوح وذکر بعض اهل الکتاب ان الخضر هو خضرون بن عمیایل
بن ابعر بن العیص بن اسحق بن ابرهیم وانه ارسل الی قومه فاستجابوا له انتهی المراد منه

فائدة روى في كتاب القصص مسندا الى ابي عبد الله عليه السلم قال بعث هشام
بن عبد الملك الى عند ابي عليه السلم فاشخصه الى الشام فلما دخل عليه قال يا با جعفر انما بعثت
اليك لأسئلك عن مسئلة لم يصلح ان يسالك عنها غيري ولا ينبغي ان يعرف هذه المسئلة
الا رجل واحد فقال له ابي يسالني امير المؤمنين عما احب فان علمت اجبته وان لم
اعلم قلت لا ادري وكان الصدق اولى بي فقال هشام اخبرني عن الليلة التي قتل
فيها علي بن ابي طالب بما استدل الكاتب عن المصر الذي قتل فيه علي وما كانت العلامة
فيه للناس واخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة فقال له ابي انه لما كانت الليلة
التي قتل فيها علي صلوات الله عليه لم يرفع عن وجه الارض حجر الا وجد تحته دم عبيط
حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة التي فقد فيها هرون اخو موسى وكذلك كانت الليلة
التي قتل فيها يوشع وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم وكذلك الليلة التي
قتل فيها الحسين صلوات الله عليهم اجمعين **فصل** وشعيب النبي عليه السلم هو ابن يونل
بن رعويل ابن مر بن عيقا بن مدين بن ابرهيم قال المسعودي فكان لسانه عربي
وكان مبعوثا الى اهل مدين انتهى وروى مسندا عن ابن عباس قال ان الله تعالى
بعث شعيبا الى قومه وكان لهم ملك فاصابه منهم بلاء فلما راى الملك ان القوم قد حصنوا
ارسل الى عماله فحبسوا على الناس الطعام واغلوا اسعارهم ونقصوا مكائيلهم وموازينهم
وبخسوا الناس اشياءهم وعتوا عن امر ربهم فكانوا مفسدين في الارض فلما راى ذلك
شعيب صلوات الله عليه قال لا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير واني اخاف عليكم
عذاب يوم محيط فارسل الملك اليه بالانكار فقال شعيب انه منهي في كتاب الله والوحي
الذي اوحى الله اليه ان الملك اذا كان بمنزلتك التي نزلتها ينزل الله بساحتك نقمته
فلما سمع الملك ذلك اخرجه من القرية فارسل الله اليه سحابة فاظلتهم فارسل عليهم في بيوتهم
السموم وفي طريقهم الشمس الحارة وفي القرية فجعلوا يخرجون من بيوتهم وينظرون الى السحابة

التي

التي قد اظلتهم فانطلقوا سريعا كلهم الى اهل بيت كانوا يوفون المكيال والميزان ولا يبخسوا
الناس اشياءهم فنجاهم الله واخرجهم من بين العصاة ثم ارسل على اهل القرية من تلك السحابة
عذابا ونارا فاهلكتهم وعاش شعيب صلوات الله عليه مائتين واثنين واربعين سنة
فصل في اخبار موسى عليه السلم روى صاحب كتاب القصص مسندا الى
ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ان يوسف بن يعقوب ع حين حضرته الوفاة جمع ال
يعقوب وهم ثمانون رجلا فقال ان هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ويسومونكم
سوء العذاب انما ينجيكم الله برجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران بن فاهث
بن لاوي غلام طويل جعد الشعر آدم اللون فجعل الرجل من بني اسرائيل يسمي ابنه عمران
ويسمي عمران ابنه موسى ثم ساق الكلام برواية عنه عليه السلم انه قال ما خرج موسى ع
حتى خرج ثمانون كذابا كلهم يدعي انه موسى ابن عمران فبلغ فرعون انهم يرجعون به
ويطلبون هذا الغلام فقال له كهنته وسحرته ان هلاك دينك وقومك على يدي
هذا الغلام الذي يولد العام من بني اسرائيل قال فوضع القوابل على النساء فلما راى
ذلك بنو اسرائيل قالوا تعالوا لا نقرب النساء فقال عمران ابو موسى ائتوهن فان
امر الله واقع ولو كره المشركون اللهم من تركه فاني لا اتركه ووقع على ام موسى فحملت
فوضع على ام موسى قابلة تحرسها فاذا قامت قامت واذا قعدت قعدت قال فلما
حملته امه وقعت عليها المحبة وكذلك حجج الله على خلقه فقالت لها القابلة ما لك
يا بنت تصفرين وتذوبين فقالت لا تلوميني فاني اذا ولدت اخذ ولدي فذبح قالت
فلا تحزني فاني سوف اكتم عليك فلم تصدقها فلما ان ولدت التفتت اليها وهي مقبلة
فقالت ما شاء الله فقالت الم اقل اني سوف اكتم عليك ثم حملته فادخلته المخدع واصلحت
امره ثم خرجت الى الحرس وكانوا على الباب فقالت انصرفوا فانما خرج دم مقطع
فانصرفوا فارضعته فلما خافت عليه واوحى الله اليها اجعليه في تابوت ثم اخرجيه ليلا

فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت
تدفعه في الغمر وان الريح ضربته فانطلقت به فلما رأته قد ذهب به الماء فهمت ان تصيح
فربط الله على قلبها وقد كانت الصالحة امرأة فرعون وهي من بني اسرائيل قالت انها ايام
الربيع فاخرجني فاضرب لي قبة على شاطئ البحر حتى اتنزه هذه الايام فضرب لها قبة على
شط النيل اذ اقبل التابوت يريدها فقالت هل ترون ما ارى على الماء قالوا اي والله
يا سيدتنا انا نرى شيئا فلما دنا منها ثارت الى الماء فتناولته بيدها وكاد الماء يغمرها
حتى صاحوا عليها فجذبته فاخرجته من الماء فاخذته فوضعته في حجرها فاذا غلام
اجمل الناس فوقعت عليها له محبة وقالت هذا ابني فقالوا اي والله يا سيدتنا
ما لك ولد ولا للملك فاتخذي هذا ولدا فقالت لفرعون اني اصبت غلاما طيبا
نتخذه ولدا فيكون قرة عين لي ولك ولا تقتله فقال ومن اين هذا الغلام قالت
ما ادري الا ان الماء جاء به فلم تزل به حتى رضي فلما سمع الناس ان الملك يربي ابنا
لم يبق احد من رؤس من كان مع فرعون الا بعث امرأته اليه لتكون ظيرا له فابى ان
يأخذ من امرأة منهن ثديا قالت امرأة فرعون اطلبوا لابني ظيرا ولا تحقروا احدا
فجعل لا يقبل من امرأة منهن فقالت ام موسى لاخته قصيه انظري اترين له اثرا فانطلقت
حتى اتت باب الملك قالت ههنا امرأة صالحة تأخذ ولدكم فتكفله لكم قالت
ادخلوها فلما دخلت قالت لها امرأة فرعون ممن انت قالت من بني اسرائيل قالت
اذهبي فليس لنا فيك حاجة فقال لها النساء انظري هل يقبل ثديها فقالت امرأة
فرعون ان يقبل هل يرضى فرعون بذلك فيكون الغلام من بني اسرائيل والمرأة من
بني اسرائيل يعني الظير لا يرضى ابدا قلن انظري هل يقبل ام لا يقبل قالت امرأة
فرعون فاذهبي فادعيها فجاءت الى امها فقالت ان امرأة الملك تدعوك فدخلت
اليها فدفعت اليها موسى فوضعته في حجرها ثم القمته ثديها فقامت امرأة فرعون

الى فرعون فقالت ان ابنك قد اقبل على ثديها وقبلته قال وممن هي قالت من بني
اسرائيل قال هذا ما لا يكون ابدا فلم تزل تكلمه وتقول لا تخاف من هذا الغلام
انما هو ابنك وينشأ في حجرك حتى قلبته عن رأيه ورضي فنشأ موسى في آل فرعون وكتم
امه خبره واخته والقابلة حتى هلكت الام والقابلة وكانت بنو اسرائيل تطلبه
فبلغ فرعون انهم يسألون عنه فزاد في عذابهم فشكوا ذلك الى شيخ لهم عنده علم فقال
انكم لا تزالون فيه حتى يجي الله بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران
غلام آدم جعد فبيناهم كذلك اذ اقبل موسى يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع
الشيخ رأسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك قال موسى قال ابن من قال ابن
عمران فوثب اليه الشيخ وقبل يده وثاروا الى رجليه وقبلوهما فعرفهم وعرفوه لا
فاتخذهم شيعة فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج فدخل مدينة الفرعون فوجد
فيها رجلا من شيعته يقاتل رجلا قبطيا فاستغاثه فوكز القبطي فمات فذكره
الناس وشاع امره ان موسى قتل رجلا من آل فرعون فكان خائفا حتى جاءه رجل
وقال انهم يطلبونك فخرج من مصر بغير دابة حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى
اصل شجرة تحتها بئر وعندها امة من الناس وجاريتان معهما غنيمة في ناحية
فقال لهما ما خطبكما قالتا ابونا شيخ كبير ونحن ضعيفتان لا نزاحم الرجال فاذا استقى
الناس وانصرفوا سقينا من فضلة مائهم فرحمهما موسى فاخذ الدلو واستقى وسقى
لهما فرجعا قبل الناس وجلس موسى موضعه قال ابو جعفر صلوات الله عليه
لقد قال اني لما انزلت الي من خير فقير وانه لمحتاج الى شق تمرة فلما رجعتا الى ابيهما
قال ما اعجلكما قالتا وجدنا صالحا رحمنا فسقى لنا فقال لاحديهما اذهبي
فادعيه فجاءت تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا
فقال موسى لها وجهيني الى الطريق وامشي خلفي فانا بني يعقوب لا ننظر الى النساء

في بعض الاخبار ان هذه الشجرة كانت عوسجة
العوسج الاوراق اليس وفيه التوفيق ثم نزلت بالبطن البئر
تصيير ا

فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت ثم استأجره ليزوجه ابنته فلما قضى موسى
الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطأ الطريق ليلاً فاوى نارًا فلم يمكنه الزند فرأى
نارًا فقال لاهله امكثوا انى انست نارًا لعلى اتيكم منها بقبس او خبر فلما انتهى الى النار
اذا شجرة تضطرم من سفلها الى اعلاها فلما دنا منها تأخرت ثم دنت فنودى انى انا
الله رب العالمين وان الق عصاك فالقاها فاذا هى حية مثل الجذع لاسنانها صرير
يخرج من فمها مثل لهب النار فولى مدبرًا فنودى لا تخف وخذها فوقع عليه الامان فوضع
رجليه على ذنبها وتناول لحيتها فاذا يده فى شعبة العصا قد عادت عصى وروى
ان موسى لما اراد الانصراف قال شعيب ادخل البيت وخذ من تلك العصى عصى تكون معك
تدرأ بها السباع وقد كان شعيب اخبر بامر العصا التى اخذها موسى فلما دخل البيت وثبت
اليه العصا فصارت فى يده فخرج بها فقال له شعيب خذ غيرها فعاد موسى الى البيت فوثبت
اليه العصا فصارت فى يده فخرج بها فقال له شعيب خذ غيرها فوثبت اليه فصارت فى
يده فقال له شعيب الم اقل لك خذ غيرها قال له موسى قد رددتها ثلث مرات
كل ذلك تصير فى يدى فقال له شعيب خذها وكان شعيب يزور موسى كل سنة وروى
عن ابى عبد الله عليه السلام قال القى الله تعالى من موسى على فرعون وامرأته المحبة قال وكان فرعون
طويل اللحية فقبض موسى عليها فجهدوا ان يخلصوها من يد موسى فلم يقدروا على ذلك
حتى خلاها فاراد فرعون قتله فقالت له امرأته ان هنا امرا يستبين به هذا الغلام
ادعوا بجمرة ودينار وضعهما بين يديه ففعل فاهوى موسى الى الجمرة ووضع يده عليها
فاحرقها فلما وجد حر النار وضع يده على لسانه فاصابه لثغة انتهى ويروى ان
موسى بينما هو جالس اذ اقبل ابليس وعليه برنس ودنا من موسى وسلم فقال له موسى
من انت قال ابليس قال لا قرب الله دارك لماذا البرنس قال اختطف به قلوب بنى آدم فقال
له موسى عليه السلام اخبرنى بالذنب الذى اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال ذلك اذا اعجبته

نفسه

نفسه واستكثر عمله وصغر فى نفسه ذنبه وقال يا موسى لا تخل بامرأة لا تحل لك
فانه لا يخلو رجل بامرأة لا تحل له الا كنت صاحبه دون اصحابى واياك ان تعاهد الله
عهدًا فانه ما عاهد الله احد الا كنت صاحبه دون اصحابى حتى احول بينه وبين
الوفاء به واذا هممت بصدقة فامضها فاذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون
اصحابى حتى احول بينه وبينها ويروى ان موسى لما وضع فى الجراب ثلثة ايام وان
هرون مات قبل موسى وان هرون اكبر من موسى وان اسم ابنى هرون شبر وشبير
وتفسيرهما بالعربية الحسن والحسين وان اليهود امروا بالامساك يوم الجمعة فتركوا
يوم الجمعة وامسكوا يوم السبت فحرم عليهم الصيد يوم السبت وان وصى موسى يوشع
بن نون **فصل** ومن كتاب القصص روى مسندًا الى ابى عبد الله عليه السلام قال ان
فرعون بنى سبع مداين فتحصن فيها من موسى فلما امر الله ان يأتى فرعون جاء ودخل المدينة
فلما رأته الاسود بصبصت باذنابها ولم يأت مدينة الا انفتح له حتى انتهى الى التى
هو فيها فقعد على الباب وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه فلما خرج الاذن قال له
موسى انى رسول رب العالمين اليك فلم يلتفت فضرب بعصاه الباب فلم يبق بينه
وبين فرعون باب الا انفتح فدخل عليه وقال انا رسول رب العالمين فقال ائتنى
باية فالقى عصاه وكان لها شعبتان فوقعت احدى الشعبتين فى الارض والشعبة
الاخرى فى اعلى القبة فنظر فرعون الى جوفها وهى تلتهب نارًا واهوت اليه فاحدث فرعون
وصاح يا موسى خذها ولم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب فلما اخذ موسى العصا ورجعت
الى فرعون نفسه هم بتصديقه فقام اليه هامان وقال بينا انت اله تعبد اذ انت تابع
لعبد واجتمع الملأ وقالوا هذا ساحر عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم فلما القوا
حبالهم وعصيهم القى موسى عصاه فالتقمتها كلها وكان فى السحرة اثنان وسبعون شيخا
خروا سجدًا ثم قالوا لفرعون ما هذا سحر لو كان سحرًا لبقيت حبالنا وعصينا

ثم خرج موسى عليه السلام ببني اسرائيل يريد ان يقطع بهم البحر فانجى الله موسى ومن معه وغرق فرعون ومن معه فلما صار موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده فهبت فرعون ان يدخل البحر فمثل جبرئيل على ماديانة وكان فرعون على فحل فلما راى قوم فرعون الماديانة اتبعوها فدخلوا البحر واجرا الله البحر فلفظ فرعون ميتا حتى لا يظن انه غايب وهو حي ثم ان الله تعالى امر موسى ان يرجع ببني اسرائيل الى الشام فلما قطع البحر بهم مر على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ثم ورث بنوا اسرائيل ارضهم وديارهم واموالهم فكان الرجل يدور على دور كثيرة ويدور على النساء **فصل**

في حديث موسى والعالم روى مسندا عن احدهما عليهما السلام قال لما كان من امر موسى الذي كان اعطى مكتلا فيه حوت مالح فقيل له هذا يدلك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شي الا حي فانطلقا حتى بلغا الصخرة وجاوزا ثم قال لفتاه آتنا غدانا فقال الحوت اتخذ في البحر سربا فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبها في جزيرة في كساء جالسا فسلم عليه واجاب فتعجب وهو بارض ليس بها سلام فقال من انت قال موسى فقال ابن عمران الذي كلمه الله قال نعم قال فما جاء بك قال اتيتك على ان تعلمني قال اني وكلت بامر لا تطيقه فحدثه عن آل محمد وعن بلائهم وعما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما وذكر له فضل محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وما اعطوا وما ابتلوا به فجعل يقول يا ليتني من امة محمد وان العالم لما اتبعه موسى خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار ثم بين له كلها وقال ما فعلته عن امري يعني لولا امر ربي لم اصنعه وقال لو صبر موسى لاراه العالم سبعين اعجوبة وفي حديث رحم الله موسى عجل على العالم اما انه لو صبر لراى منه من العجايب ما لم ير وفي حديث آخر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما التقى موسى العالم وكلمه وسايله نظر الى خطاف تصفر وترتفع في الماء وتسفل في البحر فقال العالم لموسى اتدري ما تقول هذه الخطاف قال وما تقول قال تقول ورب السموات

والأرض

والارض ورب البحر ما علمكما من علم الله الا قدر ما اخذت بمنقاري من هذا البحر ولما فارقه قال موسى اوصني فقال الخضر الزم ما لا يضرك معه شي كما لا ينفعك من غيره شي اياك واللجاجة والمشي الى غير حاجة والضحك في غير تعجب يا ابن عمران لا تعيرن احدا بخطيئة وابك على خطيئتك قال المسعودي وذكر بعض اهل الكتاب ان الخضر هو خضرون بن عميائيل بن النعر بن العيص بن اسحق بن ابرهيم وانه ارسل الى قومه فاستجابوا له ومن كتاب القصص روى مسندا الى ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري رسول الله صلى الله عليه وآله بينا هو على البراق وجبرئيل معه اذ نفحته رائحة مسك فقال يا جبرئيل ما هذا فقال كان في الزمان الاول ملك له اسوة حسنة في اهل مملكته وكان له ابن رغب عما هو فيه وتخلى في بيت يعبد الله فلما كبر سن الملك مشى اليه خيرة الناس فقالوا احسنت الولاية علينا وكبرت سنك ولا خلف لك الا ابنك وهو راغب عما انت فيه وانه لم ينل من الدنيا فلو حملته على النساء حتى يصيب لذة الدنيا لعاد فاخطب كريمة له فامر لهم بذلك فزوج جارية لها ادب وعقل فلما اتوا بها واجلسوها حولها الى بيته وهو في صلوته فلما فرغ قال ايتها المراة ليس النساء من شاني فان كنت تحبين ان تقيمي معي وتصنعين كما اصنع كان لك من الثواب كذا وكذا قالت انا اقيم على ما تريد ثم ان اباه بعث اليها يسايلها هل حبلت فقالت ان ابنك ما كشف لي عن ثوب فامر بردها الى اهلها وغضب على ابنه واغلق الباب عليه ووضع عليه الحرس فمكث ثلثا ثم فتح عنه فلم يوجد في البيت احد فهو الخضر عليه السلام **فصل في حديث البقرة** روى مسندا الى ابن عباس قال كان في مدينة اثني عشر سبطا امة ابرارا وكان فيهم شيخ له ابنة ولها ابن اخ خطبها اليه فابى ان يزوجها فزوجها من غيره فقعد له في الطريق الى المسجد فقتله وطرحه على طريق افضل سبط لهم ثم غدا يخاصمهم فيه فانتهوا الى موسى عليه السلام فاخبروه فامرهم ان يذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولو انطلقوا

البقرة لا خبرت ولكن شدد وا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه
يقول انها بقرة لا ذلول فرجعوا الى موسى وقالوا لن نجد هذا النعت الا عند غلام من بني
اسرائيل وقد ابى ان يبيعها الا بملء مسكها دنانير قال فاشتروها فابتاعوها فذبحت
قال فاخذ جذوة من لحمها فضرب بها فجلس فقال موسى من قتلك فقال قتلني ابن اخي
الذي يخاصم في قتلي قال فقتل فقالوا يا رسول الله ان لهذه البقرة لشأنا فقال صلوات الله عليه
انها كانت لشيخ من بني اسرائيل وكان له ابن بار به فاشترى الابن تبعا فجاء ليتقدم الثمن
فوجد اباه نائما فكره ان يوقظه والمفتاح تحت رأسه فاخذ القوم متاعهم فانطلقوا
فلما استيقظ قال له يا ابت اني اشتريت تبعا كان لي فيه الفضل كذا وكذا واني جئت لانقدهم
الثمن فوجدتك نائما واذا المفتاح تحت راسك فكرهت ان اوقظك وان القوم اخذوا اشيا عهم
ورجعوا فقال الشيخ احسنت يا بني فهذه البقرة لك بما صنعت فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله انظروا اما ذا اصنع البر **جملة من المناجاة** روي انه اوحى الله
الى موسى عليه السلام انه ما يتقرب الي عبد بشيء احب الي من ثلاث خصال فقال موسى وما هي
قال الزهد في الدنيا والورع عن محارمي والبكاء من خشيتي فقال موسى ما لمن صنع
ذلك فقال اما الزاهدون في الدنيا فاحكمهم في الجنة واما الورعون عن محارمي فاني افتش
الناس ولا افتشهم واما البكاؤون من خشيتي ففي الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه احد وروي
انه اوحى الله اليه كما تدين تدان وكما تعمل تجزى من يصنع المعروف الى امرئ السوء يجزى
شرا وروي انه فيما اوحى اليه ان قال ان الدنيا ليست بثواب المؤمن بعمله ولا نقمة
الفاجر بقدر ذنبه هي دار الظالمين الا العامل فيها بالخير فانها له نعمت الدار وروي ان في
التوراة مكتوبا فيما ناجى الله به موسى خفني في سر امرك احفظك من وراء عورتك
واذكرني في خلواتك وعند سرور لذاتك اذكرك عند غفلاتك واملك غضبك عمن
ملكتك عليه اكف غضبي عنك ولا اكتم مكنون سري في سريرتك واظهر في علانيتك المداراة

عني لعدوك وعدوي من خلقي وسيأتي ان شاء الله في باب المواعظ جملة منه وافية **فصل**
في حديث حزبيل لما طلبه فرعون وهو مؤمن آل فرعون حكي ان
فرعون ارسل رجلين في طلبه فانطلقا في طلبه فوجداه قائما يصلي بين الجبال والوحوش خلفه
فارادا ان يعجلاه عن صلوته فامر الله تعالى دابة من تلك الوحوش كانه بعير ان يحول بينهما
وبين المؤمن فطردتهما عنه حتى قضى صلوته فلما رآهما اوجس في نفسه خيفة وقال يا رب اجرني
من فرعون فانك الهي عليك توكلت وبك آمنت واليك انبت اسألك يا الهي ان كان هذا
الرجلان يريدان بي سوءا فسلط عليهما فرعون وعجل ذلك وان هما اراداني بخير فاهدهما
فانطلقا حتى دخلا على فرعون فاخبراه بالذي عايناه فقال احدهما ما الذي ينفعك ان
تقتل فكتم عليه فقال الآخر وعزة فرعون لا اكتم عليه واخبر فرعون على رؤس الناس
بما راى وكتم الآخر فلما دخل حزبيل قال فرعون للرجلين من ربكما قالا انت فقال
لحزبيل ومن ربك قال ربي ربهما فظن فرعون انه يعنيه فوقاه الله سيئات ما مكروا
وحاق بآل فرعون سوء العذاب وستر فرعون وامر بالاول فصلب فنجى الله المؤمن وآمن
الآخر بموسى صلوات الله عليه حتى قتل مع السحرة **فصل في تسع آيات موسى ع**
قال صاحب القصص لما اجتمع راي فرعون ان يكيد موسى فاول ما كاده به عمل الصرح فامر
هامان ببنائه حتى اجتمع فيه خمسون الف بناء سوى من يطبخ الآجر وينجر الخشب والابواب
ويضرب المسامير حتى رفع بنيانا لم يكن مثله منذ خلق الله الدنيا وكان اساسه على
جبل فزلزله الله فانهدم على عماله واهله وكل من كان عمل فيه من القهارمة والعمال فقال
فرعون لموسى عليه السلام انك تزعم ان ربك عدل لا يجور افعدله الذي امر فاعتزل الآن
الى عسكرك فان الناس لحقوا بالجبال والرمال فاذا اجتمعوا فاسمعهم رسالة ربك فاوحى
الله الى موسى اخذه ودعه فانه يريد ان يجند لك الجنود ويقاتلك واضرب بينك
وبينه اجلا وابرز الى معسكرك فامنوا بامانك ثم ابنوا بنيانا واجعلوا بيوتكم قبلة

فضرب موسى بينه وبين فرعون اربعين ليلة فاوحى الى موسى انه يجمع لك الجموع فلا تهولنك
الجموع فانى اكفيك كيد فخرج موسى عليه السلم من عند فرعون والعصا معه على حالها حية
تتبعه وتنعق وتدور حوله والناس ينظرون اليه متعجبين وقد ملئوا رعبا حتى دخل موسى
عسكره واخذ براسها فاذا هى عصا وجمع قومه وبنوا مسجدا فلما مضى الاجل الذى كان بين
موسى وفرعون اوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك النيل وكانوا يشربون منه فتحول دما
عبيطا فاذا ورده بنو اسرائيل استقوا ماء صافيا واذا ورده آل فرعون اختضبت ايديهم
واسقيتهم بالدم فجهدهم العطش حتى ان المراة من قوم فرعون تستسقى من نساء بنى اسرائيل
فاذا سكبت الماء الفرعونية تحول دما فلبثوا فى ذلك اربعين ليلة واشرفوا على الموت واستغاث
فرعون والله بمضغ الرطبة فيصير ماءها مالحا فبعث فرعون الى موسى ادع لنا ربك
يعيد لنا هذا الماء صافيا فضرب موسى بالعصا النيل فصار ماء خالصا هذا قصة الدم
واما الضفادع فان الله تعالى اوحى الى موسى ان يقوم الى شفير النيل حتى يخرج كل
ضفدع خلقه الله تعالى فى ذلك الماء فاقبلت تدب سراعا نحو ابواب المدينة فدخلت فيها
حتى ملأت كل شئ فلم يبق دار ولا بيت ولا اناء الا امتلأت ضفادع ولا طعام ولا
شراب الا فيه ضفادع حتى عمهم ذلك وكادوا يموتون فطلب فرعون موسى عليه السلم
ان يدعو ربه ليكشف البلاء واعتذر اليه من الخلف فاوحى الله تعالى الى موسى ان اسعف
فاناف موسى بالعصا فلحق جميع الضفادع بالنيل **واما الجراد والقمل**
فان الله تعالى اوحى الى موسى ان ينطلق الى ناحية من الارض ويشير بالعصا نحو المشرق
واخرى نحو المغرب فاستبق الجراد من الافقين جميعا فجاء مثل الغمام الاسود وذلك فى
زمان الحصاد فلا كل شئ وعم الزرع فاكله واكل خشب البيوت وابوابها ومسامير الحديد
والاقفال والسلاسل ونكت موسى الارض بالعصا فامتلأت قملا فصار وجه الارض
ابيض واحمر واسود حتى ان ثيابهم ولحمهم وانيتهم فيجى من اصله ويجى من راس الرجل

ولحيته

ولحيته وياكل كل شئ ثم انهم اجتمعوا الى موسى فاوحى الله اليه ان لا تدع له حجة فاشار بعصا
فانقشع الجراد والقمل من وجه الارض **واما الطمس** فان موسى عليه السلم لما راى آل
فرعون لا يزيدون الا كفرا دعى موسى عليهم فقال ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة
واموالا فى الحيوة الدنيا ربنا اطمس على اموالهم فطمس الله اموالهم حجارة فلم يبق لهم شئ مما خلق
الله تعالى يملكونه لا حنطة ولا شعيرا ولا ثوبا ولا سلاحا ولا شيئا من الاشياء الا صار
حجارة **واما الطاعون** فانه اوحى الله الى موسى عليه السلم انى مرسل الى ابكار
آل فرعون فى هذه الليلة الطاعون فلا يبقى بآل فرعون من انسان ولا دابة الا قتله فبشر
موسى قومه بذلك فانطلقت العيون الى فرعون بالخبر فلما بلغه الخبر قال لقومه قولوا
لبنى اسرائيل اذا امسيتم فقدموا ابكاركم وقدموا انتم ابكاركم واقرنوا كل بكرين فى
سلسلة فان الموت يطرقهم ليلا فاذا وجدهم مختلطين لم يدر بايهم يبطش ففعلوا
فلما جنهم الليل ارسل الله تعالى الطاعون فلم يبق منهم انسانا ولا دابة الا قتله فاصبح ابكار
آل فرعون جيفا وابكار بنى اسرائيل احياء سالمين فمات منهم ثمانون الفا سوى الدواب
هذا مختصر القصة **فصل فى قصة قارون مع موسى** يحكى
ان موسى امر قارون ان يعلق فى ردائه خيوطا خضرا فلم يطعه واستكبر وقال
انما يفعل ذلك الارباب بعبيدهم كيما يتميزوا وخرج على موسى فى زينته على بغلة
شهباء ومعه اربعة آلاف مقاتل وثلثمائة وصيفة عليهن الحلى وقال لموسى انا
خير منك فلما راى ذلك موسى عليه السلم قال لقارون ابرز بنا فادع على وادع عليك
وكان ابن عم لموسى لحا فامر الارض فاخذت قارون الى ركبتيه فقال انشدك الله
والرحم يا موسى فابتلعته الارض وخسف به وبداره وفى حديث عن ابن عباس
قال كان قارون ابن عم موسى عليه السلم وكانت فى زمان موسى امراة بغية لها جمال وهيئة
فقال لها قارون اعطيك مائة الف درهم وتجيئين غدا الى موسى وهو جالس عند بنى

اسرائيل يتلو عليهم التوراة فقولي يا معشر بني اسرائيل ان موسى دعاني الى نفسه فاخذت
منه مائة الف درهم فلما اصبحت جاءت المرأة البغي فقامت على رؤسهم وكان قارون
حضر في زينته فقالت المرأة يا موسى ان قارون اعطاني مائة الف درهم على ان اقول
بين بني اسرائيل على رؤس الاشهاد انك دعوتني الى نفسك ومعاذ الله ان تكون
دعوتني لقد اكرمك الله عن ذلك فقال موسى للارض خذيه فاخذته وابتلعته
وانه ليتخلخل ما بلغ ولله الحمد

حديث السامري والعجل

روى مسندا عن الحسن بن علي صلوات الله عليهما في قوله تعالى واذ واعدنا موسى
اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل قال كان موسى عليه السلام يقول لبني اسرائيل اذا فرج
الله عنكم واهلك اعداكم اتيتكم بكتاب من عند ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه
ومواعظه وعبره وامثاله فلما فرج الله عنهم امر الله ان ياتي الميعاد واوحى اليه ان
يعطيه الكتاب بعد اربعين فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرائيل فقال
وعدكم موسى ان يرجع اليكم عند اربعين وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعين
اخطأ موسى واراد بكم ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه فانه لم يبعث
موسى لحاجة منه اليه فاظهر العجل الذي عمله فقالوا له كيف يكون العجل الهنا قال
انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما يكلم موسى من الشجرة فضلوا بذلك فنصب السامري
عجلا مؤخره الى الحائط وحفر في الجانب الآخر في الارض بعض مردته فهو الذي يضع
فاه على دبره ويكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى ثم ان الله تعالى ابطل تمويه
السامري وامر الله ان يقتل من لم يعبده من عبده فاستسلم المقتولون وقال
القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا اباءنا وابناءنا واخواننا وقراباتنا
فلما استمر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثنى عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل فوفق الله
بعضهم فقال البعض اوليس الله قد جعل التوسل بمحمد امرا لا يخيب معه طالبه وهكذا

توسلت الانبياء والرسل فما بالنا لا نتوسل فضجوا يا ربنا بجاه محمد الاكرم وبجاه
علي الافضل الاعلم وبجاه فاطمة الفضلى وبجاه الحسن والحسين وبجاه الذرية الطيبين
من آل طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت هفوتنا وازلت هذا القتل عنا
فنودي موسى كف عن القتل قال المسعودي ولما خرج موسى هاربا من فرعون
مر بشعيب النبي عليه السلام وكان من امره معه وتزويجه ابنته ما قد ذكره الله عز وجل
فكلم الله موسى تكليما وشد عضده باخيه هرون وبعثهما الى فرعون فخالفهما
فاغرق الله فرعون وامر الله عز وجل بالخروج ببني اسرائيل الى التيه فكان عددهم
ستمائة الف بالغ دون من ليس ببالغ وكانت الالواح التي انزلها الله على موسى بن عمران
على جبل طور سيناء من زمرد اخضر فيها كتابة بالذهب فلما نزل من الجبل راى قوما
من بني اسرائيل قد اعتكفوا على عبادة عجل لهم فارتعد وسقطت الالواح من يده
وتكسرت فجمعها واودعها تابوت السكينة مع غيرها وجعله في الهيكل وكان
هرون كاهنا وهو الهيكل وهو قيم الزمان واتم الله نزول التوراة على موسى وهو
في التيه وقبض الله هرون فدفن في جبل مرات من نحو جبل الشراه مما يلي الطور
وقبره مشهور في مغارة عادية يسمع منها في بعض الليالي دوي عظيم يجزع منه كل
ذي روح وقيل انه غير مدفون بل هو موضوع في تلك المغارة ثم قال وكان
ذلك قبل موت موسى بسبعة اشهر وقبض الله هرون وهو ابن مائة وثلاث
وعشرين سنة وقيل انه قبض ابن مائة وعشرين وقيل ان موسى قبض بعد وفاة
هرون بثلث سنين وانه خرج الى الشام وكان له بها حروب من سرايا كانوا يسرو
من البر الى العماليق والعرباس والمدنيين وغيرهم ممن كان بالشام وغيرهم من
الطوايف على حسب ما في التوراة وانزل الله على موسى عشر صحف فاستتم مائة صحيفة
ثم انزل الله عليه التوراة بالعبرية وفيها الامر والنهي والتحليل والتحريم والسنن و

بلغ

والاحكام وذلك في خمسة اسفار والسفر يريدون به الصحيفة وكان موسى قد
ضرب التابوت الذي فيه السكينة من الذهب من ستمائة مثقال وسبعمائة وخمسين
مثقالا انتهى المراد

ذكر موت موسى وهرون صلوا الله عليهما

روي مسندا الى ابي عبد الله عليه السلام ان ملك الموت اتى موسى عليه السلام فسلم عليه فقال من انت
فقال انا ملك الموت قال فما جاء بك قال جئت لاقبض روحك واني امرت
ان اتركك حتى تكون الذي تريد وخرج ملك الموت فمكث موسى ما شاء الله ثم
دعى يوشع بن نون فاوصى اليه وامره بكتمان امره وبان يوصي بعده الى من يقوم
بالامر وغاب موسى عليه السلام عن قومه فهو في غيبته وراى ملائكة يحفرون قبرا قال
لمن تحفرون هذا القبر قالوا نحفره والله لعبد كريم على الله تعالى فقال ان لهذا العبد من
الله منزلة فلقد ما رأيت مضجعا ولا مدخلا احسن منه فقالت الملائكة يا صفي الله
اتحب ان تكون ذلك قال وددت قالوا فادخل واضطجع فيه ثم توجه الى ربك
فاضطجع فيه موسى عليه السلام لينظر كيف هو فكشف له عن الغطاء فراى مكانه في الجنة
فقال يا رب اقبضني اليك فقبضه ملك الموت ودفنه وكانت الملائكة صلت عليه
فصاح صايح من السماء مات موسى كليم الله واي نفس لا تموت فكان بنو اسرائيل
لا يعرفون مكان قبره فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قبره فقال عند الطريق
الاعظم عند الكثيب الاحمر ووجدت في بعض الكتب ذكر اهل النقل ان هرون
كان قد كساه الله تعالى قميصا لا يقدر ملك الموت ان يقبض روحه ما دام عليه ذلك
القميص وكان هرون عليه السلام لا يخلع ذلك القميص في ليل ولا نهار فيه يغتسل وفيه ينام
فهو الدهر عليه فلما اراد الله قبض روحه اوحى الى موسى ان اخرج الى ارض كذا وكذا
مع هرون فاني اريد ان اقبضه الي ولا تخبر بذلك هرون قال فخرج موسى عليه السلام
فقال هرون اين تريد يا نبي الله قال هل انت موازري اريد ان اخرج الى مناجاة

قميص هرون

ربي

ربي قال هرون نعم وكان اذا ذهب لمناجاة ربه يستخلف هرون فكان هرون
يحب ان ينطلق معه فخرجا وامعنا وذلك اليوم قايظ شديد الحر فاصابهما
الحر اذ رفع لهما قصر فيه بستان وعين واذا في القصر سرير منجد بانواع الحشايا من
ذهب مزمول بالدر والياقوت فقال موسى لهرون يا اخي انزع قميصك فاغتسل
فقد اصابك الحر واعد الى هذا السرير فارقد عليه حتى انطلق انا فاناجي ربي قال
هرون يا اخي انت احق بهذا السرير مني فقال بل انت احق فانك اكبر مني فعزم
عليه موسى ان يخلع قميصه وان يغتسل ويقعد على السرير وعلى السرير ريطة يغلب
ضوؤها ضوء الشمس قال هرون يا اخي اخاف ان نزعت قميصي جاءني ملك الموت و
قبض روحي قال كلا ان ربك قادر على ان يقبضك متى اراد وفي نفس موسى ما
في نفسه من موت هرون من الجزع والهم قال فنزع قميصه واغتسل والتحف
تلك الريطة ثم رقد على السرير وخرج عنه موسى فجاءه ملك الموت فقبض روحه
فلما راى موسى ذلك جاءه فانكب عليه وجزع جزعا شديدا وبكا بكاء شديدا
طويلا فلما تمادى في بكائه اقبل الله تعالى عليه يعزيه ويعظه فقال له يا موسى
ما كان ينبغي لك ان تحن الى فقد شيء معي ولا تستأنس بغيري ولا تشتد ركنك
الا بي ولا يكون حزنك هذا وبكاؤك على هرون فكيف تستوحش لشيء من
الاشياء وانت تسمع كلامي وكيف تحزن لشيء من الدنيا او يهمك ما فاتك بعد
اني اصطنعتك لنفسي والقيت عليك محبة مني واصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي فكيف لا تتعظ بكتابي وحكمي وتعزى بوحيي وما نزل عليك
ومواعظي فما يحزنك ان قدمت اخاك فرطا الى رحمتي وكرامتي وجنتي فاستأنس
الي واشدد ظهرك بي واستسلم لامري والق يديك في يدي وتوكل كفاك بي
قال كذلك يحق علي يا الهي وكذلك ينبغي لي ان اكون انت الذي ابتدأتني بالخير

[illegible]

اول يوم وانت الذي ستثبت طي وانت فيما استقبل حولي وقوتي

ذكر جملة من اخبار بني اسرائيل ع

قال المسعودي ولما قبض الله موسى بن عمران سار يوشع بن نون ببني اسرائيل الى بلاد الشام وقد كان غلب عليها الجبابرة من ملوك العماليق وغيرهم من ملوك الشام فاسر اليهم يوشع بن نون سرايا وكانت له معهم وقايع فافتتح بلاد اريحا من بلاد الغور وهي ارض البحيرة المنتنة التي لا تقبل الغرقا ولا يتكون فيها ذو روح من سمك ولا غيره وقد ذكرها صاحب المنطق وغيره من الفلاسفة ومن تقدم وتأخر من عصره واليها ينتهي ماء بحيرة طبرية وهو الاردن ويبدو ماء بحيرة طبرية من بحيرة كفتولى وفرعون من ارض دمشق فاذا انتهى مصب نهر الاردن الى البحيرة المنتنة خرقها وانتهى الى وسطها متميزا من مائها فيغوص في وسطها وهو نهر عظيم فلا يدري اين غاص من غير ان يزيد في البحيرة ولا ينقص منها ثم قال وسار ملك الشام وهو السميدع بن هوبر بن مالك الى يوشع بن نون فكانت بينهم حروب الى ان قتله يوشع واحتوى على جميع ملكه والحق به غيره من الجبابرة والعماليق وسن الغارات بارض الشام وكانت مدة يوشع بن نون في بني اسرائيل بعد وفاة موسى بن عمران تسعا وعشرين سنة وهو يوشع بن نون بن افرائيل بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وقيل ان يوشع بن نون كان بدو محاربته لملك العماليق وهو السميدع ببلاد ايلة نحو مدين ففي ذلك يقول عوف بن سعيد الجرهمي ٥ شعرا ٥

الم تر ان العلقي بن هوبر ٥ بايلة امسى لحمه قد تمزعا ٥
تداعت عليه من يهود جحافل ٥ ثلاثون الفا حاسرين ودرعا ٥
فامست عداد للعماليق بعده ٥ على الارض مشيا مصعدين وفزعا ٥
لان لم يكونوا بين اجبال مكة ٥ ولم ير راى قبل ذاك السميدعا ٥

فكان بقرية من قرى البلقا من بلاد الشام رجل يقال له بلعم بن باعورا بن سنور ابن وستم بن ناب بن

لوط بن هاران وكان مستجاب الدعوة فحمله قومه على الدعاء على يوشع بن نون فلم يات له ذلك وعجز عنه فاشار على بعض ملوك العماليق ان يبرزوا الحسان من النساء نحو عسكر يوشع بن نون فوقع فيهم الطاعون فهلك منهم سبعون الفا وقيل ان يوشع بن نون قبض وهو ابن مائة وعشرين سنة وقام في بني اسرائيل بعد يوشع بن نون كالب بن توفيا بن سارض بن يهودا وكالب ويوشع الرجلان اللذان انعم الله عليهما قال المسعودي ووجدت في نسخة ان القايم في بني اسرائيل بعد وفاة يوشع بن نون وسارة الكفرى وانه اقام فيهم ثمانين سنة وهلك وملك عاين بن قاين من سبط يهودا اربعين سنة وقيل كاس جبار كان بمارب من ارض البلقا وان بني اسرائيل كفرت بعد ذلك فملك الله عليهم كنعان عشر سنين وهلك فكان على بني اسرائيل عالان الاجباري اربعين سنة ثم قام فلسطين قال المسعودي فاما على الرواية الاولى التي قدمنا ذكرها ان القايم بعده في بني اسرائيل والمدبر لهم فيحاس بن العازر بن هرون بن عمران ثلثين سنة وكان عمد الى مصاحف موسى بن عمران عليه السلم فجعلها في خابية نحاس ورصص راسها واتى بها صخرة بيت المقدس وذلك قبل بنائه وانفرجت فاذا مغارة فيها صخرة نابتة فوضع الخابية فيها وانضمت الصخرة على ذلك كونها ق لا ولما هلك فيحاس بن العازر امرهم كوسان بن توفيا اخو كالب من سبط يهودا اربعين سنة ثم دبرهم اعلوم ملك هارب بجهد شديد ثمانية عشرة سنة ثم دبرهم اعون من ولد افرايم خمسا وعشرين سنة والخمس وثلثين سنة خلت من ايامه تم للعالم اربعة الاف سنة وقيل غير ذلك ثم دبرهم ساعان ابن اهون خمسا وعشرين سنة ثم قهرهم بلبس الكنعاني ملك الشام عشرين سنة ثم دبرتهم امراة يقال لها نورا وضمت اليها رجلا من سبط بعبال يقال له فاران اربعين سنة ثم تداولتهم روساء بني اسرائيل وهم عويب وريب ويرسوبا ٥ ودارع ٥ وصلباع ٥ تسع سنين وثلثة اشهر ثم دبرهم

بلغ

جدعون من آل ميشا اربعين سنة وقتل ملوك مدين ثم ابنه ابو ثالح ثلث سنين وثلثة
اشهر ثم تولع من آل فراين ثلثة وعشرين سنة ثم نابد من آل ميسا اثنان وعشرون سنة
ثم ملوك عمان ثماني عشرة سنة وثلثة اشهر ثم عيلام الكاهن بعد ذلك اربعين سنة وفي
زمانه ظفر البابليون ببني اسرائيل وغنموا التابوت وكان بنو اسرائيل يستفتحون به
فحملوه الى بابل واخرجوهم من ديارهم وابنائهم وما كان من امر قوم حزقيل وهم الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وكان اصابهم
الطاعون فبقي منهم ثلثة اسباط فلحقت فرقة بالرمل وفرقة بشواهق الجبال وفرقة
بجزيرة من جزاير البحر كان لهم خبر طويل حتى رجعوا الى ديارهم فقالوا لحزقيل هل رأيت
قوما اصابهم ما اصابنا قال لا ولا سمعت بقوم فروا من الله فراركم فسلط الله عليهم
الطاعون بعد سبعة ايام فماتوا عن آخرهم ودبر بني اسرائيل بعد عيلام الكاهن اشمويل
بن بروحان ابن ماحورا و نبي فمكث فيهم عشرين سنة ووضع الله عز وجل عنهم القتال
واصلح امرهم فخلطوا بعد ذلك فقالوا لشمويل ابعث لنا ملكا يقاتل معنا في سبيل الله
فامر بتمليك طالوت وهو ساور بن بشر بن اسال بن طرون ابن نحرون بن افيح
بن سمنداح بن فالح بن بنيامين بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم فملكه عليهم ولم يجمعهم
قبل ذلك مثل طالوت وكان بين خروج موسى عليه السلم ببني اسرائيل من مصر الى ان ملك
على بني اسرائيل طالوت خمسمائة سنة واثنان وسبعون وثلثة اشهر وكان طالوت دباغا
يعمل الادم فاخبرهم نبيهم اشمويل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فقالوا فيه ما اخبر الله
عز وجل في كتابه انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال
قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم واخبرهم نبيهم ان آية ملكه
ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة
فكان مدة ما مكث التابوت ببابل عشر سنين فسمعوا عند الفجر حفيف الملائكة

تحمل التابوت واشتد سلطان جالوت وكثرت عساكره وقواده وبلغه انقياد بني اسرائيل
الى طالوت فسار جالوت من فلسطين باجياش من البربر وهو جالوت بن تابول بن زيال
بن حطان بن فارس فنزل بساحة بني اسرائيل فامر اشمويل بالمسير اليه ببني اسرائيل الى حرب
جالوت فابتلاهم الله عز وجل بنهر بين الاردن وفلسطين وسلط عليهم العطش وقد
قص الله تعالى ذلك في كتابه وامروا كيف يشربون من النهر فولغه اهل الريبة ولغ الكلاب
فقتلهم طالوت عن آخرهم ثم فضل من خيارهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فيهم داود عليه السلام
ولحق داود باخوته فتواقف الجيشان جميعا وكانت الحروب بينهما سجالا وندب طالوت
الناس وجعل لمن يخرج الى جالوت ثلث ملكه ويتزوج ابنته فبرز داود فقتله بحجر كان
في مخلاته رماه بمقلاع فخر جالوت ميتا وقد اخبر الله عز وجل بذلك في كتابه بقوله وقتل
داود جالوت وقد ذكر ان الحجر الذي كان في مخلاة داود كان ثلثة احجار فاجتمعت
فصارت حجرا واحدا وهي التي قتل بها جالوت وان القوم الذين ولغوا في الماء وخالفوا
ما امروا به كان القاتل لهم طالوت انتهى المراد وهنا فوايد الاولى حكى انه

جريج

كان في بني اسرائيل عابد يقال له جريج وكان يتعبد في صومعة فجاءته امه وهو يصلي
فدعته فلم يجبها فانصرفت ثم اتته ودعته فلم يلتفت اليها فانصرفت ثم اتته ودعته
فلم يجبها ولم يكلمها فانصرفت وهي تقول اسئل الله بني اسرائيل ان يخذلك فلما كان
من الغد جاءت فاجرة وقعدت عند صومعته قد اخذها الطلق فادعت ان الولد
درد زادن
من جريج ففشا في بني اسرائيل ان من كان يلوم الناس على الزنا قد زنى فامر الملك
بصلبه واقبلت امه اليه تلطم وجهها فقال لها اسكتي انما هذا لدعوتك فقال الناس
لما سمعوا ذلك منه وكيف لنا بذلك قال هاتوا الصبي فجاؤا به فاخذه فقال من ابوك
روز خود
فقال فلان الراعي فاكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريج فحلف جريج ان لا يفارق
امه يخدمها الثانية حكي انه كان رجل ظالم فكان يصل الرحم ويحسن على رعيته

ويعدل في الحكم فحضر اجله فقال رب حضر اجلي وابني صغير فمدّ لي في عمري فارسل الله
اليه اني قد انسأت لك في عمرك اثنى عشرة سنة **الثالثة** حكي ان امرأة بغي خرجت على
شباب من بني اسرائيل فافتتنتهم فقال بعضهم لو كان العابد فلانا لو رآها افتتنته
وسمعت مقالتهم فقالت والله لا انصرف الى منزلي حتى افتنه فمضت نحوه في الليل
فدقت عليه فقالت آوي عندك فابى عليها فقالت ان بعض شباب بني اسرائيل
راودوني عن نفسي فان ادخلتني والا لحقوني وفضحوني فلما سمع مقالتها فتح لها فلما
دخلت عليه رمت بثيابها فلما راى جمالها وهيئتها وقعت في نفسه فضرب يده عليها
ثم رجعت اليه نفسه وقد كان يوقد تحت قدر له فاقبل حتى وضع يده على النار فقالت
اي شيء تصنع فقال احرقها لانها عملت العمل فخرجت حتى اتت جماعة بني اسرائيل فقالت
الحقوا فلانا فقد وضع يده على النار فاقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده **الرابعة** روى
ان عابدا كان في بني اسرائيل فاضاف امرأة من بني اسرائيل فهمّ بها فاقبل كلما همّ بها قرّب
اصبعا من اصابعه الى النار فلم يزل ذلك دأبه حتى اصبح قال لها اخرجي لبئس الضيف كنت لي
الخامسة روى ايضا انه كان في بني اسرائيل رجل وكان محتاجا فالحّت عليه امرأته
في طلب الرزق فابتهل الى الله تعالى في الرزق فرأى في النوم ايّما احب اليك درهمان من
حلّ او الفان من حرام فقال درهمان من حلّ فقال تحت راسك فانتبه فرأى الدرهمين
تحت راسه فاخذهما فاشترى بدرهم سمكة فاقبل الى منزله فلما راته المرأة اقبلت عليه
كاللائمة واقسمت ان لا تمسّها فقام الرجل اليها فلما شقّ بطنها اذا بدرّتين فباعهما
باربعين الف درهم **السادسة** روى انه كان في بني اسرائيل عابد وكان محارفا تنفق
عليه امرأته فجاعوا يوما فدفعت اليه غزلا فذهب فلا يشتري بشيء فجاء الى البحر فاذا هو
بصياد قد اصطاد سمكا كثيرا فاعطاه الغزل وقال انتفع به في شبكتك فدفع اليه
سمكة فاخذها وخرج بها الى زوجته فلما شقّها بدت في جوفها لؤلؤة فباعها بعشرين

الف درهم

ذكر جملة من اخبار اسمعيل ولقمن وداود وسليمان صلوات الله عليهم

فصل روى صاحب كتاب القصص مسندا الى الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان افضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدماء وتدفع به الكريهة وتجرّ المنفعة
الى اخيك المسلم ثم قال صلى الله عليه وآله ان عابد بني اسرائيل الذي كان اعبدهم كان يسعى
في حوائج الناس من عند الملك وانه لقي اسمعيل بن ابرهيم فقال لا تبرح حتى ارجع اليك
يا اسمعيل فسها عنه عند الملك فبقي اسمعيل الى الحول هناك فانبت الله لاسمعيل عشبا
فكان ياكل منه واجرى له عينا واظلّه بغمام فخرج الملك بعد ذلك الى البرية ومعه العابد
فراى اسمعيل فقال انك لههنا يا اسمعيل فقال له قلت لا تبرح فلم ابرح فسمّي صادق الوعد
قال وكان جبار مع الملك فقال ايها الملك كذب هذا العبد قد مررت بهذه البرية
فلم اره ههنا فقال له اسمعيل ان كنت كاذبا فنزع الله صالح ما اعطاك قال فتناثرت
اسنان الجبار فقال الجبار اني كذبت على هذا العبد الصالح فاطلب يدعو الله ان يرد على
اسناني فاني شيخ كبير فطلب اليه الملك فقال اني افعل قال الساعة قال لا واخره الى السحر
ثم دعا ثم قال يا فضل ان افضل ما دعوتم الله بالاسحار قال الله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون

فصل في حديث لقمن عليه السلام

روى مسندا عن ابي الحسن عليه السلام قال كان
لقمن عليه السلام يقول لابنه يا بني ان الدنيا بحر وقد غرق فيها جيل كثير فليكن سفينتك
فيها تقوى الله تعالى وليكن جسرك ايمانا بالله وليكن شراعها التوكل لعلك يا بني تنجو
وما اظنك ناجيا يا بني خذ من الدنيا بلغة ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك
ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس وصم صياما يقطع شهوتك ولا تصم صياما
يمنعك من الصلوة فان الصلوة اعظم عند الله من الصوم يا بني لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء
وتماري به السفهاء وترائي به في المجالس ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة

يا بني اختر المجالس على عينيك فان رايت قوماً يذكرون الله فاجلس اليهم فانك ان تكن
عالماً ينفعك علمك ويزيدوك علماً وان تكن جاهلاً يعلموك ولعل الله ان يطلعهم برحمة
فتعمك معهم وسيأتي نبذة من كلامه في باب المواعظ ان شاء الله قال المسعودي لقمن الحكيم
وهو لقمن بن عنقا بن مريد بن صارون وكان نوبياً مولى للقين بن حسر ولد على عشر
سنين من ملك داود عليه السلم وكان عبداً صالحاً فمن الله عز وجل عليه بالحكمة ولم يزل باقياً
في الارض مظهراً للحكمة والزهد في هذا العالم الى ايام يونس بن متى حين ارسل الى اهل نينوى
من بلاد الموصل **فصل** قال المسعودي ورفع الله ذكر داود واخمل ذكر طالوت
والجا طالوت ان يفي لداود بما تقدم من شرطه فلما راى ميل الناس اليه زوجه ابنته وسلم اليه
ثلث الجباية وثلث الحكم وثلث الناس ثم حسده بعد ذلك فاغتاله فمنعه الله عز وجل من
ذلك فاتى داود بيناً فاشتد في ملكه ونمى امر داود فبات طالوت على سرير ملكه فمات من ليلته
كمداً وانقادت بنو اسرائيل الى داود فكانت مدة طالوت عشرين سنة وذكر ان الموضع
الذي قتل فيه جالوت بنسان من ارض الغور من بلاد الاردن والان الله عز وجل له
الحديد فعمل منه الدرع وسخر له الجبال والطير يسبحن معه وحارب داود اهل موات
من ارض البلقا وانزل الله عز وجل عليه الزبور بالعبرانية خمسين ومائة سورة وجعله ثلثة
اثلاث فثلث ما يكون من بخت نصر وما يكون من امره في المستقبل وثلث ما يلقون من
اهل اثور وثلث موعظة وترغيب ومحنة وترهيب ليس فيه امر ولا نهي ولا تحليل ولا تحريم
واستقامت الامور لداود ولحقت الخوارج من الاكار باطراف الارض هيبة لداود عليه السلم
وبنى داود بيتاً للعبادة باروسلم وهي بيت المقدس وهو البيت الباقي في وقتنا ومن
كتاب القصص روى مسنداً عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان داود عليه السلم كان يدعو ان يسلمه
الله القضا بين الناس بما هو عنده تعالى الحق فاوحى الله اليه يا داود ان الناس لا يحتملون ذلك
واني سأفعل وارتفع اليه رجلان فاستعداه احدهما على الآخر فامر المستعدي عليه ان

يقوم

الجابي الذي يجمع في الجباية يقال جبيت الخراج جباية وجبوة وجباوة جمعته صح

الكمد بالتحريك الحزن المكتوم

يقوم الى المستعدي فيضرب عنقه ففعل فاستعظمت بنو اسرائيل ذلك وقالت رجل
جاء يتظلم من رجل فامر الظالم ان يضرب عنقه فقال صلى الله عليه رب انقذني من هذه
الورطة قال فاوحى الله تعالى اليه يا داود سألتني ان الهمك القضا بين عبادي بما هو عندي الحق
وان هذا المستعدي قتل ابا هذا المستعدى عليه فامرت فضربت عنقه قوداً بابيه
وهو مدفون في حايط كذا تحت صخرة كذا فاته فناده باسمه فانه سيجيبك عمن قتله قال
فخرج داود عليه السلم وقد فرح فرحاً شديداً لم يفرح مثله فقال لبني اسرائيل قد فرج الله
فمشى ومشوا معه فانتهى الى الصخرة فنادى يا فلان فقال لبيك يا نبي الله قال من قتلك
قال فلان فقالت بنو اسرائيل سمعناه يقول يا نبي الله فنحن نقول كما قال فاوحى الله تعالى
اليه يا داود ان العباد لا يطيقون الحكم بما هو عندي الحكم فسئل المدعي البينة واصف المدعى
عليه الحاسم ومن الكتاب روى عن ابي جعفر عليه السلم قال ان داود صلوات الله عليه
سأل ربه ان يريه قضية من قضايا الآخرة فاتاه جبرئيل عليه السلم فقال لقد سألت ربك شيئاً
ما ساله قبلك من نبي من انبيائه صلوات الله عليهم يا داود ان الذي سألت لم يطلع الله عليه احداً
من خلقه فقد اجاب الله تعالى دعوتك ان اول خصمين يردان عليك غداً القضية فيهما من
قضايا الآخرة فلما اصبح داود وجلس في مجلس القضا اتى شيخ متعلق بشاب ومع الشاب
عنقود من عنب فقال الشيخ يا نبي الله ان هذا الشاب دخل بستاني وخرب كرمي واكل منه
بغير اذني قال فقال داود للشاب ما تقول قال فاقر الشاب بانه قد فعل ذلك فاوحى الله
اليه يا داود ان كشفت لك من قضايا الآخرة فقضيت بها بين الشيخ والغلام لم يحتملها
قلبك ولا يرضى بها قومك يا داود ان هذا الشيخ اقتحم على ابو هذا الشاب في بستانه فقتله
وغصب بستانه واخذ منه اربعين الف درهم فدفنها في جانب بستانه فادفع الى الشاب سيفاً
ومره ان يضرب عنق الشيخ وادفع اليه البستان ومره ان يحفر في موضع كذا من البستان
ويأخذ ماله قال ففزع داود من ذلك وجمع علماء اصحابه وامضى القضية على ما امضى الله

قضية من قضايا الآخرة

من الكتاب عن ابي جعفر عليه السلم قال بينا داود عليه السلم جالس وعنده شاب رث الهيئة
يكثر الجلوس عنده ويطيل الصمت اذ اتاه ملك الموت فسلم عليه واحد ملك الموت النظر
الى الشاب فقال داود عليه السلم نظرت الى هذا فقال نعم انى امرت بقبض روحه الى سبعة ايام فى هذا
الموضع فرحمه داود فقال يا شاب هل لك امراة قال لا وما تزوجت قط قال داود فائت فلانا
رجلا كان عظيم القدر فى بنى اسرائيل فقل له ان داود يامرك ان تزوجنى ابنتك وتدخلها
الليلة وخذ من النفقة ما تحتاج اليه وكن عندها فاذا امضت سبعة ايام فوافنى فى هذا
الموضع فمضى الشاب برسالة داود فزوجه الرجل ابنته وادخلوها عليه واقام عندها
سبعة ايام ثم وافى داود يوم الثامن فقال له داود يا شاب كيف رايت ما كنت فيه قال
ما كنت فى نعمة ولا سرور قط اعظم مما كنت فيه قال داود اجلس فجلس وداود ينظر ان تقبض
روحه فلما طال قال انصرف الى منزلك فكن مع اهلك فاذا كان يوم الثامن فوافنى هيهنا
فمضى الشاب ثم وافاه يوم الثامن وجلس عنده ثم انصرف اسبوعا آخر ثم اتاه وجلس فجاء
ملك الموت داود فقال داود صلوات الله عليه الست حدثتنى بانك امرت بقبض روح
هذا الشاب الى سبعة ايام قال بلى فقال فقد مضت ثمانية وثمانية وثمانية قال يا داود
ان الله تعالى رحمه لرحمتك له فاخر فى اجله ثلثين سنة قال المسعودى فلما حضرت
داود الوفاة اوصى الى ولده سليمن وقبض فكان ملكه اربعين سنة على فلسطين والاردن
وكان عسكره ستين الفا اصحاب سيف مردا جردا اصحاب باس ونجدة **فصل**

فى اخبار سليمن بن داود عليهما السلم

روى مسندا عن ابى عبد الله عليه السلم
فى قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا قال كانوا ثمانين رجلا او سبعين فما غب المحراب رجل
واحد منهم يصلى فيه وكانوا آل داود فلما قبض داود ولى سليمن صلوات الله عليهما
قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير وسخر الله له الجن والانس وكان لا يسمع بملك فى ناحية
الارض الا اتاه حتى يذله ويدخله فى دينه وسخر الريح له فكان اذا خرج الى مجلسه عكف

عليه

عليه الطير وقام الجن والانس وكان اذا اراد ان يغزو امر بعسكره فضرب له من الخشب ثم جعل
عليه الناس والدواب وآلة الحرب كلها حتى اذا حمل معه ما يريد امر العاصف من الريح فد خلت
تحت الخشب فحملته حتى تنتهى به الى حيث يريد وكان غدوها شهرا ورواحها شهرا
وعن ابى جعفر صلوات الله عليه قال كان لسليمن القطر وفرض النكاح فى حصن بناه
الشياطين له فيه الف بيت فى كل بيت طروقة منهن سبعمائة امة قبطية وثلثمائة حرة
مهيرة فاعطاه الله قوة اربعين رجلا فى مباضعة النساء وكان يطرقهن جميعا قال
وكان سليمن عليه السلم يامر الشياطين فتحمل له الحجارة من موضع الى موضع فقال لهم ابليس
كيف انتم قالوا اما النا طاقة بما نحن فيه فقال ابليس اليس تذهبون بالحجارة وترجعون
فراغا قالوا نعم قال فانتم فى راحة فابلغت الريح سليمن ما قال ابليس للشياطين فامرهم
يحملون الحجارة ذاهبين ويحملون الطين راجعين الى موضعها فتراءى لهم ابليس فقال
كيف انتم فشكوا اليه فقال الستم تنامون بالليل قالوا بلى قال فانتم فى راحة فابلغت
الريح ما قالت الشياطين وابليس فامرهم ان يعملوا بالليل والنهار فما لبثوا الا يسيرا
حتى مات سليمن صلوات الله عليه وقال خرج سليمن يستسقى ومعه الجن
والانس فمر بنملة عرجاء ناشرة جناحها رافعة يديها وتقول اللهم انا خلق من خلقك
لا غنى بنا عن رزقك فلا تؤاخذنا بذنوب بنى آدم فقال سليمن عليه السلم لمن كان معه
ارجعوا فقد شفع فيكم غيركم وفى خبر قد كفيتم بغيركم قال المسعودى وكان
ملك سليمن بن داود على بنى اسرائيل اربعين سنة وقبض وهو ابن اثنين وخمسين سنة
ثم قال وملك على بنى اسرائيل بعد سليمن بن داود ملك بن خثعم بن سليمن واجتمعت
الاسباط عليه ثم افترقوا عنه الاسبط يهودا وسبط ابن يامين وكان ملكه الى ان هلك
سبع عشرة سنة وملك على العشرة اسباط بورهم وكانت له كواين وحروب واتخذ
عجلا من الذهب والجوهر واعتكف على عبادته فاهلكه الله عز وجل وكان ملكه عشرين سنة

عشرين سنة خ بدل

فملك بعده بورام فاظهر عبادة الاصنام والتماثيل وكان ملكه سنة ثم ملكت
بعده امرأة يقال لها غيلان فبذلت السيف في ولد داود عليه السلام فلم ينج منهم الا
غلام فانكرت بنو اسرائيل ذلك من فعلها فقتلوها وكان ملكها سبع سنين
وملكوا عليهم الغلام الذي كان بقي من نسل داود فملك وله سبع سنين فاقام ملكا
اربعين سنة وملك بعده بلصيا وكان ملكه اثنين وخمسين سنة وكان في عصره
شعيا ابن ولد وملك بعده توفا بن عدل عشر سنين وملك بعده احام فاظهر
عبادة الاصنام فطغى واظهر البغي فسار اليه بعض ملوك بابل وكان يقال له
فلعيفس وكان من عظماء ملوك بابل وكان للاسرائيلي منحروب الى ان اسره
البابلي وخرب بلد الاسباط ومساكنهم وكان في ايامه تنازع بين اليهود في
الديانة فشذ عنهم السامرة وانكروا نبوة داود عليه السلام وما تلاه من الانبياء
وابوا ان يكون بعد موسى نبي وجعلوا رؤساهم من ولد هرون بن عمران ثم قال
واكثرهم يعني السامرة في هذه المدينة اعني نابلس ولهم جبل يقال له الطوريك للسامرة
عليه صلوات في اوقاتها ولهم بوقات من فضة ينفخ فيها عند اوقات الصلوات
وهم الذين يقولون لامساس ويزعمون ان نابلس هي بيت المقدس وهي مدينة يعقوب
وهناك مرعاه ثم قال وكان ملك احام الى ان اسره الملك سبع عشرة سنة
ولما اسر ملك لحان ولده يقال له خرقيل الحان فاظهر عبادة الرحمن وامر بكسر
التماثيل والاصنام ثم قال ثم ملك بعد خرقيل ولد يقال له ميشا فعمر سره سائر
مملكته وهو الذي قتل شعيا النبي فبعث اليه قسطنطين ملك الروم فسار اليه في
الجيوش فهزم جيشه فاسره فاقام في ايدي الروم عشرين سنة واقلع عما كان عليه
وعاد الى ملكه وكان ملك الحان هلك خمسا وعشرين سنة وقيل ثلثين سنة ثم ملك
بعده ولد يقال له امور بن ميشا فاظهر الطغيان وكفر بالرحمن وعبد التماثيل والاصنام

ولما

ولما اشتد بغيه سار اليه فرعون الاعرج من بلاد مصر في الجيوش فامعن في القتل فاسره
ومضى به الى مصر فمات هنالك وكان ملكه خمس سنين وملك بعده اخ يقال له نوفين
وهو ابو دانيال عليه السلام وفي عصر هذا الملك سار البخت نصر وهو مرزبان العراق والعرب
من فارس وكان ببلخ وكانت قضية الملك فامعن البخت نصر في القتل لبني اسرائيل
والاسر وحملهم الى ارض العراق واخذ التوراة وما كان في بيت المقدس من كتب الملوك
وطرحه في بئر وعمد الى تابوت السكينة فاودعه بعض المواضع من الارض فيقال انه
كان عنده من سبا من بني اسرائيل ثمانية عشر الفا وفي هذا العصر كان اقدمنا النبي
عليه السلام وسار بخت نصر الى مصر فقتل فرعون الاعرج وكان يومئذ ملك مصر
وسار نحو المغرب فقتل ملوكا وافتتح مداين وكان ملك فارس تزوج جارية من سبايا
بني اسرائيل انتهى المراد من كلامه

جملة من اخباره تفصيلا واخبار دانيال وما ذكره من العلامات

مع ذكر ارميا

قال صاحب القصص وبالاسناد المتقدم عن وهب بن منبه قال كان بخت نصر منذ ملك يتوقع
فساد بني اسرائيل ويعلم انه لا يطيقهم الا بمعصيتهم فلم يزل تاتيه العيون باخبارهم
حتى تغيرت حالتهم وفشت فيهم المعاصي وقتلوا انبياءهم وذلك قوله تعالى وقضينا
الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن الى قوله فاذا جاء وعد اوليهما يعني بخت نصر
وجنوده اقبلوا فنزلوا بساحتهم فلما راوا ذلك فزعوا الى ربهم وانكروا المنكر واظهروا
المعروف فرد الله لهم الكرة على بخت نصر وانصرفوا بعد ما فتحوا المدينة وكان سبب
انصرافهم ان سهما وقع في جبين فرس بخت نصر فجمح به حتى اخرجه من باب المدينة
ثم ان بني اسرائيل تغيروا وافابرحوا حتى كر عليهم وذلك قوله تعالى فاذا جاء وعد الاخرة
ليسوؤا وجوهكم فاخبرهم ارميا صلوات الله عليه وان بخت نصر يهيا للمسير اليكم
وقد غضب الله عليكم وان الله تعالى جلت عظمته يستتيبكم لصلاح اباكم ويقول هل

يتى وتن جوح الذى اذا ذهب
فى عدوه لم يرده شى

وجدتم احدًا اعصاني فسعد بمعصيتي ام هل علمتم احدًا اطاعني فشقي بطاعتي واما احبا
ركم ورهبانكم فاتخذوا عبادي خولًا يحكمون فيهم بغير كتابي حتى انسوهم ذكري واما ملوككم
وامراكم فبطروا نعمتي وغرتهم الدنيا واما قراؤكم وفقهاؤكم فهم منقادون للملوك
يتابعونهم على البدع ويطيعونهم في معصيتي واما الاولاد فيخوضون مع الخائضين وفي
كل ذلك البستهم العافية فلابدلنهم بالعز ذلًا وبالامن خوفًا ان دعوني لم اجبهم وان
بكوا لم ارحمهم فلما بلغهم ذلك نبيهم فكذبوه وقالوا لقد اعظمت الفرية على الله تزعم ان
الله معطل مساجده من عبادته فقيدوه وسجنوه فاقبل بخت نصر وحاصرهم سبعة
اشهر حتى اكلوا خلاءهم وشربوا ابوالهم ثم بطش بهم بطش الجبارين بالقتل والصلب و
الاحراق وجدع الانوف ونزع الالسن والانياب ووقف النساء فقيل له ان لهم
صاحبًا كان يحذرهم بما اصابهم فاتهموه وسجنوه فامر بخت نصر فاخرج من السجن
فقال له اكنت تحذر هولاء قال نعم قال وانى علمت ذلك قال ارسلني الله به اليهم قال
فكذبوك وضربوك قال نعم قال بئس القوم قوم ضربوا نبيهم وكذبوا رسالة ربهم فهل لك
ان تلحق بي فاكرمك فان احببت ان تقيم في بلادك امنتك قال ارميا عليه السلام اني لم
ازل في امان الله منذ كنت لم اخرج منه ولو ان بني اسرائيل لم يخرجوا من امانه لم يخافوك
فاقام ارميا مكانه بارض ايليا وهي حينئذٍ خرابٌ قد هدم بعضها فلما سمع به من
بقي من بني اسرائيل اجتمعوا اليه فقالوا عرفنا انك نبينا فانصح لنا فامرهم ان يقيموا معه
فقالوا ننطلق الى ملك مصر نستجير فقال ارميا ان ذمة الله اوفى الذمم فانطلقوا الى مصر
وتركوا ارميا فقال لهم الملك انتم في ذمتي فسمع ذلك بخت نصر فارسل الى ملك مصر ابعث
بهم اليّ مصفدين والا اذيتك بالحرب فلما سمع ارميا بذلك ادركته الرحمة فبادر اليهم
لينقذهم فورد عليهم وقال ان الله تعالى جل ذكره اوحى اليّ اني مظهر بخت نصر على هذا
الملك وآية ذلك انه تعالى ارى موضع سرير بخت نصر الذي يجلس عليه بعد ما يظفر بمصر

افتراء وكذب

البني بنيهم

بطر بفتح طا
بناسپاسی گذرانیدن
زندگانی در توانگری
کنز اللغة

خوض
فرو رفتن بباطل
کنز اللغة

الصفاد ما يوثق به الاسير من قد وقيد وغل
ق

ثم

ثم عمد فدفن اربعة احجار في ناحية من الارض فسار اليهم بخت نصر وظفر بهم واسرهم فلما
اراد ان يقسم الفيء ويقتل الاسارى ويعتق من كان منهم ارميا فقال له بخت نصر اراك مع
اعدائي بعد ما عرفتك من الكرامة فقال له ارميا اني جئتهم مخوفًا اخبرهم خبرك وقد
وضعت لهم علامة تحت سريرك هذا وانت بارض بابل ارفع سريرك فان تحت كل قائمة
من قوائمه حجرًا فتدبر وهم ينظرون فلما رفع بخت نصر سريره وجده مصداقًا ما قال
فقال لارميا اني لاقتلهم اذ كذبوك ولم يصدقوك فقتلهم ولحق بارض بابل فاقام ارميا
بعد مدة فاوحى الله اليه الحق بايليا فانطلق حتى اذا رفع له شخص بيت المقدس ورأى خرابًا
عظيمًا قال انى يحيي هذه الله فنزل في ناحية واتخذ مضجعًا ثم نزع الله روحه واخفى مكانه
على جميع الخلائق مائة عام وكان قد وعده الله انه سيعيد فيها الملك والعمران فلما مضى
سبعون عامًا اذن الله في عمارة ايليا فارسل الله ملكًا الى ملك من ملوك فارس يقال له كوسك
فقال ان الله يامرك ان تنفر بقومك ورجالك حتى تنزل ايليا فتعمرها فندب الفارسي لذلك
ثلثين الف قهرمان ودفع الى كل قهرمان الف عامل بما يصلح لذلك من الالة والنفقة فسار بهم
فلما تمت عمارتها بعد ثلثين سنة امر عظام ارميا ان تحيى فقام حيًّا كما ذكر الله تعالى في كتابه

ومن عجيب اخبار دانيال معه ما ذكره صاحب القصص عن وهب بن

منبه انه لما انطلق بخت نصر بالسبي والاسارى من بني اسرائيل وفيهم دانيال وعزير
صلوات الله عليهما وورد ارض بابل اتخذ بني اسرائيل خولًا فلبث سبع سنين ثم انه رأى
رؤيا عظيمًا امتلأ منها رعبًا ونسيها وجمع قومه وقال تخبروني بتاويل رؤياي المنسية
الى ثلثة ايام والا صلبتكم وبلغ دانيال ذلك من شان الرؤيا وكان في السجن فقال لصاحب
السجن انك احسنت صحبتي فهل لك ان تخبر الملك ان عندي علم رؤياه وتاويله فخرج
صاحب السجن وذكر لبخت نصر فدعا به وكان لا يقف بين يديه احد الا سجد له فلما
طال قيام دانيال وهو لا يسجد له قال للحرس اخرجوا واتركوه فخرجوا فقال يا دانيال ما منعك

ان تسجد لي فقال ان لي ربا اتاني هذا العلم على ان لا اسجد لغيره فلو سجدت لك انسلخ عني العلم
فلم تنتفع بي فتركت السجود نظرا الى ذلك قال بخت نصر وفيت لالهك فصرت امينا مني
فهل لك علم بهذه الرؤيا قال نعم رايت صنما عظيما رجلاه في الارض وراسه في السماء
اعلاه من ذهب ووسطه من فضة واسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه
من فخار فبينا انت تنظر اليه وقد اعجبك حسنه وعظمه واحكام صنعته والاصناف
التي ركب فيها اذ قذف بحجر من السماء فوقع على راسه فدقه حتى طحنه فاختلط ذهبه وفضته
ونحاسه وحديده وفخاره حتى خيل لك انه لو اجتمع الجن والانس على ان يميزوا بعضه من
بعض لم يقدروا وحتى خيل لك انه لو هبت ادنى ريح لذرته لشدة ما انطحن ثم نظرت الى
الحجر الذي قذف به تعظم وتنتشر حتى ملأ الارض كلها فصرت لا ترى الا السماء والحجر قال
بخت نصر صدقت هذه الرويا التي رايتها فما تاويلها قال دانيال عليه السلام اما الصنم الذي
رايت فانها امم تكون في اول الزمان واوسطه واخره واما الذهب فهو هذا الزمان وهذه
الامة التي انت فيها وانت ملكها واما الفضة فانه يكون ابنك يليها من بعدك واما النحاس
فامة الروم واما الحديد فامة فارس واما الفخار فامتان يملكهما امراتان احديهما في
شرقي اليمن واخرى في غربي الشام واما الحجر الذي قذف به الصنم فدين يقذفه الله به في
هذه الامة اخر الزمان ليظهره عليها يبعث الله نبيا اميا من العرب فيذل الله له الامم
والاديان كما رايت الحجر ظهر على الارض وانتشر فيها فقال بخت نصر ما لاحد عندي
يد اعظم من يدك وانا اريد ان اجزيك ان احببت ان اردك الى بلادك واعمرها لك وان
احببت ان تقيم معي فاكرمك فقال دانيال صلوات الله عليه اما بلادي ارض كتب الله
عليها الخراب الى وقت والاقامة معك اوثق لي فجمع بخت نصر ولده واهل بيته
وخدمه وقال لهم هذا رجل حكيم قد فرج الله به عني كربة قد عجزتم عنها وقد وليته امركم
وامري يا بني خذوا من علمه وان جاءكم رسولان احدهما لي والاخر له فاجيبوا دانيال قبلي فكان

لا ينقطع

لا ينقطع امر ادونه ولما راوا اقوم بخت نصر ذلك حسدوا دانيال ثم اجتمعوا اليه وقالوا
كانت لك الارض ويزعم عدونا انك انكرت عقلك قال انى استحين براي هذا الاسير على
اصلاح امركم فان رايه يطلعه عليه قالوا نتخذ الها يكفيك ما اهمك ونستغني عن دانيال
فقال انتم وذاك فعملوا صنما عظيما وصنعوا عيدا وذبحوا له واوقدوا نارا عظيمة كنار
نمرود ودعوا الناس بالسجود لذلك الصنم فمن لم يسجد له القى فيها وكان مع دانيال عليه السلام
اربعة فتية من بني اسرائيل بوشال ويوحين وعيصوا ومربوس وكانوا مخلصين
موحدين فاتى بهم ليسجدوا للصنم فقالت الفتية هذا ليس باله ولكن خشبة صنما عملها
الرجال فان شئتم ان نسجد للذي خلقها فعلنا فكتفوهم ثم رموا بهم في النار فلما اصبحوا اطلع
عليهم بخت نصر فوق قصره فاذا معهم خامس واذا بالنار قد عادت جليدا فامتلأ رعبا
فدعا دانيال عليه السلام فساله عنهم فقال اما الفتية فعلى ديني يعبدون الهي ولذلك اجارهم
والخامس يجر البرد ارسله الله تعالى جلت عظمته نصرة لهم فامر بخت نصر فاخرجوا فقال لهم
كيف بتم قالوا بتنا بافضل ليلة منذ خلقنا فالحقهم بدانيال واكرمهم بكرامته حتى مر بهم
ثلثون سنة **ومن عجيب حديثه** ما رواه وهب ايضا قال ثم ان بخت نصر
راى في منامه رويا اهول من الرويا الاولى ونسيها فدعا علماء قومه فقال رايت
رويا اخشى ان يكون فيها هلاككم وهلاكي فما تاويلها فعجزوا او جعلوا علة عجزهم دانيال
فاخرجهم ودعا دانيال عليه السلام فساله فقال رايت شجرة عظيمة شديدة الخضرة
فرعها في السماء عليها طير السماء وفي ظلها وحوش الارض وسباعها فبينما انت تنظر اليها
قد اعجبك بحسنها اذا اقبل ملك يحمل حديدة كالفاس على عنقه وصرخ ملك اخر في باب
من ابواب السماء يقول له كيف امرك الله ان تفعل بالشجرة امرك ان تجتثها من اصلها ام امرك
ان تاخذ بعضها فناداه الملك الاعلى ان الله تعالى يقول خذ منها وابق فنظرت الى الملك
حتى ضرب راسها بفاسه فانقطع وتفرق ما كان عليها من الطير وما كان تحتها من السباع

الجليد الماء الجامد من البرد

اجتثه اي اقتلعه جثثه قلعه
الجث القطع

والوحوش وبقي الجذع لا هيئة له ولا حس فقال بخت نصر فهذه الرؤيا التي رايتها فما
تاويلها قال انت الشجرة وما رايت في راسها من الطيور فولدك واهلك واما ما رايت في
ظلها من السباع والوحوش فحولك ورعيتك وقد كنت ثم غضب الله فيما اما بعث قومك من عمل
الصنم فقال بخت نصر كيف يفعل ربك بي قال يبتليك ببدنك فيمسخك سبع سنين
فاذا مضت رجعت انسانا كما كنت اول فقعد بخت نصر يبكي سبعة ايام فلما فرغ من البكا
ظهر فوق بيته فمسخه الله عقابا فطار وكان دانيال عليه السلم يامر ولده واهل مملكته ان لا يغيروا
من امره شيئا حتى يرجع اليهم ثم مسخه الله في آخر عمره بعوضة فاقبل يطير حتى دخل بيته فحوله الله
انسانا فاغتسل بالماء ولبس المسوح ثم امر بالناس فجمعوا فقال اني واياكم كنا نعبد من دون الله
ما لا ينفعنا ولا يضرنا وانه قد تبين لي من قدرة الله جل وعلا في نفسي انه لا اله الا الله اله
بني اسرائيل واني قد اجلتكم الى الليلة فاذا اصبحتم فاجيبوني ثم انصرف ودخل بيته وقعد
على فراشه فقبضه الله تعالى وحده **فصل في العلامات** روي عن الصادق
عليه السلم قال كان في كتاب دانيال عليه السلم انه اذا كان اول يوم من المحرم **يوم السبت**
فانه يكون الشتا شديد البرد كثير الريح يكثر فيه الجليد وتغلو فيه الحنطة ويقع فيه الوبا
وموت الصبيان وتكثر الحمى في تلك السنة ويقل العسل ويكثر الكماه ويسلم الزرع من
الآفات وتصيب بعض الاشجار آفة وبعض الكروم وتخصب السنة ويقع بالروم الموتان
وتغزوهم العرب ويكثر فيهم السبي والغنايم في ايدي العرب وتكون الغلبة في جميع المواضع
للسلطان بمشية الله واذا كان **يوم الاحد** اول المحرم فانه يكون الشتا صالحا
ويكثر المطر وتصيب بعض الاشجار والزرع آفة وتكون اوجاع مختلفة وموت شديد
ويقل العسل ويكثر في الهوام الوبا ويكون في آخر السنة بعض الغلا في الطعام وتكون الغلبة
للسلطان في آخره واذا كان **يوم الاثنين** اول المحرم فانه يكون الشتا صالحا
ويكون في الصيف حر شديد ويكثر المطر في ابانه ويكثر البقر والغنم ويكثر العسل ويرخص

الطعام

الطعام والاسعار في بلدان الجبال وتكثر الفواكه فيها ويكون موت النساء وفي آخر السنة
يخرج خارجي على السلطان بنواحي المشرق ويصيب بعض فارس غم ويكثر الزكام في ارض الجبل
واذا كان **يوم الثلثا** اول المحرم فانه يكون الشتا شديد البرد ويكثر الثلج والجمد
بارض الجبل وناحية المشرق ويكثر الغنم والعسل وتصيب بعض الاشجار والكروم آفة ويكون
بناحية المغرب والشام آفة من حدث يحدث في السماء يموت فيه خلق ويخرج على السلطان
خارجي وتكون الغلبة للسلطان ويكون في ارض فارس في بعض الغلات آفة وتغلو الاسعار
بها في آخر السنة واذا كان **يوم الاربعا** اول المحرم فان الشتا يكون وسطا ويكون
المطر في القيظ صالحا نافعا مباركا وتكثر الثمار والغلات بالجبال كلها وفي ناحية جميع المشرق
الا انه يقع الموت في الرجال في آخر السنة وتصيب الناس بارض بابل وبالجبل آفة وترخص
الاسعار وتسكن مملكة العرب في تلك السنة وتكون الغلبة للسلطان واذا كان **يوم الخميس**
اول المحرم فانه يكون الشتا لينا ويكثر القمح والفواكه والعسل بجميع نواحي المشرق وتكثر الحمى
في اول السنة وفي آخرها وبجميع ارض بابل في آخر السنة ويكون للروم على المسلمين غلبة
ثم تظهر العرب عليهم بناحية المغرب ويقع بارض السند حروب والطفل للملوك العرب واذا
كان **يوم الجمعة** اول المحرم فانه يكون الشتا بلا برد ويقل المطر والاودية والمياه
وتقل الغلات بناحية الجبال مائة فرسخ وتصيب بعض الاشجار آفة في مائة فرسخ ويكثر الموت
في جميع الناس وتغلو الاسعار بناحية المغرب وتصيب بعض الاشجار آفة ويكون للروم على
العرب كرة شديدة ولدانيال في كسوف الشمس علامات اخر تذكر ان شاء الله تعالى في لواحق الكتاب
قال المسعودي وكان بين سليمن بن داود وبين المسيح عليهما السلم انبياء وعباد وصالحون
منهم ارميا ودانيال وعزير وقد تنازع الناس في نبوته ايوب واشعيا وحزقيل
والياس واليسع ويونس وذي الكفل والخضر وروي عن ابن اسحق انه ارميا
وقيل بل كان عبدا صالحا وزكريا وهو زكريا بن ولد داود من سبط يهودا وكانت

جرجيس

استباع بنت عمران اخت مريم بنت عمران ام المسيح عليه السلام وهو عمران بن ماران بن يعاقيم
من ولد داود ايضا واسم ام استباع ومريم حسنه ولدت لزكريا يحيى من خالة
المسيح عليهم السلام وكان زكريا نجارا فاشاعت اليهود انه ركب من مريم الفاحشة فقتلوه
وكان لما احس بهم لجا الى الشجرة فدخل الجوف منها فدلهم عليه ابليس عدو الله عز وجل
فنشروا الشجرة وهو فيها فقطعوه وقطعوها انتهى المراد وهنا جملة من

احكام واخبار لمن يلي دانيال الى عيسى عليه السلام

فصل في ذكر جرجيس روى مسندا عن ابن عباس رضي الله عنه
قال بعث الله جرجيس عليه السلام الى ملك بالشام يقال له داد انه يعبد صنما فقال له
ايها الملك اقبل نصيحتي لا ينبغي للخلق ان يعبدوا غير الله تعالى ولا يرغبوا الا اليه فقال
له الملك من اي ارض انت قال من الروم فاطنين بفلسطين فامر بحبسه ثم مشط جسده
بامشاط من حديد حتى تساقط لحمه ونضح جسده بالخل ودلكه بالمسوح الخشنة
ثم امر بمكاوي من حديد تحمى فيكوي بها جسده ولما لم يقتل امر باوتاد من حديد فضربوها
في فخذيه وركبتيه وتحت قدميه فلما راى ذلك لم يقتل امر باوتاد طوال من حديد فدقت
في راسه فسال منها دماغه وامر بالرصاص فاذيب وصب على اثر ذلك ثم امر
بسلبه من حجارة كانت في السجن لم ينقلها الا ثمانية عشر رجلا فوضعت على بطنه
فلما اظلم الليل وتفرق الناس راه اهل السجن وقد جاءه ملك فقال يا جرجيس ان
الله تعالى جلت عظمته يقول اصبر وابشر فلا تخف ان الله معك يخلصك وانهم
يقتلونك اربع مرات في كل ذلك ادفع عنك الالم والاذى فلما اصبح الملك دعاه
فجلده بالسياط على الظهر والبطن ثم رده الى السجن ثم كتب الى اهل مملكته ان ابعثوا
اليه بكل ساحر فبعثوا ساحرا استعمل كل ما قدر عليه من السحر فلم يعمل فيه ثم عمد الى
سم فسقاه فقال جرجيس بسم الله الذي يضل عند صدقه كذب الفجرة وسحر السحرة

فلم يضره فقال الساحر لو اني سقيت بهذا اهل الارض لنزعت قواهم وشوهت
خلقهم وعميت ابصارهم فانت يا جرجيس النور المضيء والسراج المنير والحق المبين
واشهد ان الهك حق وما دونه باطل امنت به وصدقت برسله واليه اتوب مما
فعلت فقتله الملك ثم اعاد جرجيس عليه السلام الى السجن وعذبه بالوان العذاب ثم
قطعه اقطاعا والقاها في جب ثم خلا الملك الملعون واصحابه على طعام له وشراب
فامر الله جل وعلا اعصارا انشأت سحابة سوداء وجاءت بالصواعق ورجفت
الارض وتزلزلت الجبال حتى استيقنوا ان يكون هلاكهم وامر الله ميكائيل فقام على راس
الجب وقال قم يا جرجيس بقوة الله الذي خلقك فسواك فقام جرجيس عليه السلام حيا سويا
وقال اصبر وابشر فانطلق جرجيس حتى قام بين يدي الملك وقال بعثني الله ليحتج بي
عليكم فقال صاحب الشرطة امنت بالهك الذي بعثك بعد موتك وشهدت انه
الحق وجميع الالهة دونه باطل واتبعه اربعة آلاف آمنوا وصدقوا جرجيس عليه السلام
فقتلهم الملك جميعا بالسيف ثم امر بلوح من نحاس اوقد عليه النار حتى احمر فبسط عليه
جرجيس وامر بالرصاص فاذيب وصب في فيه ثم ضرب الاوتاد في عينيه وراسه ثم
ينزع ويفرغ بالرصاص مكانه فلما راى ان ذلك لا يقتله اوقد عليه النار حتى مات وامر
برماده فذر في الرياح فامر الله تعالى رياح الارضين في الليلة فجمعت رماده في مكان
فامر ميكائيل فنادى جرجيس فقام حيا سويا باذن الله فانطلق جرجيس عليه السلام
الى الملك وهو في اصحابه فقام رجل وقال ان تحتنا اربعة عشر منبرا ومائدة بين ايدينا
وهي من عيدان شتى ومنها ما لا يثمر فسل ربك ان يلبس كل شجرة منها لحاها وينبت
فيها ورقها وثمرها فان فعل ذلك فاني اصدقك فوضع جرجيس صلوات الله عليه على
الارض ركبتيه ودعا ربه تعالى عظم شانه فما برح مكانه حتى اثمر كل عود فيها ثمرة فامر
الملك فمد بين الخشبتين ووضع المنشار على راسه فنشر حتى سقط المنشار من تحت

رجليه ثمّ امر بقدر عظيمة فالقي فيها زفت وكبريت ورصاص والقى فيها جسد جرجيس
فطبخ حتّى اختلط ذلك كلّه جميعًا فاظلمت الارض لذلك وبعث الله اسرافيل عليه السّلام
فصاح صيحة خرّ منها النّاس لوجوههم ثمّ قلب اسرافيل القدر فقال قم يا جرجيس باذن
الله فقام حيًّا سويًّا بقدرة الله وانطلق جرجيس الى الملك فلمّا رآه النّاس عجبوا منه فجاءته
امرأة قالت ايّها العبد الصّالح كان لنا ثور نعيش به فمات فقال لها جرجيس خذي
عصاي هذه فضعيها على ثورك وقولي انّ جرجيس يقول قم باذن الله تعالى ففعلت
فقام حيًّا فآمنت فقال الملك ان تركت هذا السّاحر اهلك قومي فاجتمعوا كلّهم ان
يقتلوه فامر به ان يخرج ويقتل بالسّيف فقال جرجيس عليه السّلام لمّا اخرج لا تعجلوا عليّ
فقال اللّهمّ اهلكت انت عبدة الاوثان اسئلك ان تجعل اسمي وذكري صبرًا لمن يتقرّب
اليك عند كلّ هول وبلاء ثمّ اسرعوا الى القرية فهلكوا كلّهم **فصل** في حديث العزير
روي عن ابن عبّاس قال قال عزير يا ربّ انّي نظرت في جميع امورك واحكامها
فعرفت عدلك بعقلي وبقي باب لم اعرفه انّك تسخط على اهل البليّة فتعمّهم بعذابك
وفيهم الاطفال فامره الله تعالى ان يخرج الى البرّيّة وكان الحرّ شديدًا فرأى شجرة فاستظلّ
بها ونام فجاءت نملة فقرصته فدلك الارض برجله فقتل من النّمل كثيرًا فعرف انّه مثل
ضرب فقيل له يا عزير انّ القوم اذا استحقّوا عذابي قدّرت نزوله عند انقضاء آجال
الاطفال فماتوا اولئك بآجالهم وهلك هؤلاء بعذابي **فصل** في حديث يشتمل
على ذكر الياس النّبيّ عليه السّلام روي عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال انّ يوشع بن نون بوّأ
بني اسرائيل الشّام بعد موسى عليه السّلام وقسمها بينهم فصار منهم سبط ببعلبك بارضها
وهو اليسع الّذي منه الياس عليه السّلام فبعثه الله اليهم وعليهم يومئذ ملك آمرهم بعبادة
صنم يقال له بعل وذلك قوله تعالى وانّ الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتّقون
اتدعون بعلًا وتذرون احسن الخالقين الله ربّكم وربّ آبائكم الاوّلين فكذّبوه وكان

عزير

الياس

للملك

للملك زوجة فاجرة يستخلفها اذا غاب فتقضي بين النّاس وكان لها كاتب حكيم قد
خلص من يديها ثلثمائة مؤمن كانت تريد قتلهم ولم يعلم على وجه الارض انثى ازنا منها
وقد تزوّجت سبع ملوك من بني اسرائيل حتّى ولدت تسعين ولدًا سوى ولد ولدها
وكان لزوجها جار صالح من بني اسرائيل وكان له بستان يعيش به الى جانب قصر الملك
وكان الملك يكرمه فسافر مرّة فاغتنمت امرأته وقتلت العبد الصّالح واخذت بستانه
غصبًا من اهله وولده وكان ذلك سبب سخط الله عليهم فلمّا قدم زوجها اخبرته الخبر
فقال لها ما اصبت فبعث الله الياس النّبيّ يدعوهم الى عبادة الله فكذّبوه وطردوه واهانوه
واخافوه فصبر عليهم واحتمل اذاهم ودعاهم الى الله تعالى فلم يزدهم الا طغيانًا فآلى الله على
نفسه ان يهلك الملك والزّانية ان لم يتوبوا اليه واخبرهما بذلك فاشتدّ غضبهم عليه
وهمّوا بتعذيبه وقتله فهرب منهم ولحق باصعب جبل فبقي فيه وحده سبع سنين
يأكل من نبات الارض وورق الشّجر وثمار والله يخفي مكانه فامرض الله ابنًا للملك مرضًا شديدًا
حتّى يئس منه وكان اعزّ ولده عليه فاستشفعوا الى عبدة الصّنم ليستشفعوا له فلم ينفع
فبعثوا النّاس الى حدّ الجبل الّذي فيه الياس عليه السّلام فكانوا يقولون اهبط لنا واشفع
لنا فنزل الياس من الجبل وقال انّ الله ارسلني اليكم والى من وراءكم فاسمعوا رسالة ربّكم
يقول الله ارجعوا الى الملك فقولوا له انّي انا الله لا اله الا انا اله بني اسرائيل الّذي خلقتهم
وانا الّذي ارزقهم واحييهم واميتهم واضرّهم وانفعهم وتطلب الشّفاء لابنك من غيري
فلمّا صاروا الى الملك وقصّوا عليه القصّة امتلأ غيظًا فقال ما الّذي منعكم ان تبطشوا
به حين لقيتموه وتوثقوه وتأتوني به فانّه عدوّي قالوا لمّا صار معنا قذف في قلوبنا
الرّعب عنه فندب خمسين من قومه من ذوي البطش واوصاهم بالاحتيال له واطماعهم في
انّهم امنوا به ليغترّ بهم فيمكنهم من نفسه فانطلقوا حتّى ارتقوا ذلك الجبل الّذي فيه
الياس عليه السّلام فلمّا سمع مقالتهم طمع في ايمانهم فكان في مغار فقال اللّهمّ ان كانوا صادقين

فيما يقولون فاذن لك في النزول اليهم وان كانوا كاذبين فاكفنيهم وارمهم بنار تحرقهم فما
استتم قوله حتى حصبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا فبلغ الملك خبرهم فاشتد غيظه
فاشتد بكاتب امرأته المؤمن وبعث معه جماعة الى الجبل وقال له قد آن ان اتوب
فانطلق بنا اليه حتى يرجع الينا فيهانا بما يرضي ربنا وامر قومه فاعتزلوا الاصنام فانطلق
كاتبه والفئة الذين انفذهم معه حتى اتى الجبل الذي فيه الياس ثم ناداه فعرف
الياس صوته فاوحى الله اليه ان ابرز الى اخيك الصالح وصافحه وحيه فقال المؤمن
بعثني اليك هذا الطاغي وقومه وقص عليه ما قالوا ثم قال واني لخايف ان رجعت اليه
ولست معي ان يقتلني فاوحى الله عز وجل الى الياس عليه السلام ان كل شيء جاءك منهم خداع
ليظفروا بك واني اشغله عن هذا المؤمن بان اميت ابنه فلما قدموا عليه شدد الله الوجع
على ابنه واخذ الموت بكظمه ورجع الياس سالما الى مكانه فلما ذهب الجزع عن الملك
بعد مدة سأل الكاتب عن الذي جاء به فقال ليس لي به علم ثم ان الياس عليه السلام نزل واستخفى
عند ام يونس بن متى ستة اشهر ويونس مولود ثم عاد الى مكانه فلم يلبث الا يسيرا حتى مات
ابنها حين فطمته فعظمت مصيبتها فخرجت في طلب الياس ورقت الجبال حتى وجدت
الياس فقالت اني فجعت بموت ابني والهمني الله جل وعلا الاستشفاع بك ليحيي لي ابني
فاني تركته بحاله ولم ادفنه واخفيت مكانه فقال لها ومتى مات ابنك فقالت اليوم
سبعة ايام فانطلق الياس وصار سبعة ايام اخرى حتى انتهى الى منزلها فرفع يده بالدعاء
واجتهد حتى احيى الله تعالى جلت عظمته بقدرته يونس عليه السلام فلما عاش انصرف الياس
ولما صار ابن اربعين سنة ارسله الله الى قومه كما قال وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
ثم اوحى الله جل وعلا الى الياس بعد سبع سنين من يوم احيى الله يونس سلني اعطك
فقال عيتني فتلحقني باباي فاني قد مللت بني اسرائيل وابغضهم فيك فقال تعالى جلت
قدرته ما هذا باليوم الذي اعري منك الارض واهلها وانما قوامها بك ولكن سلني

اعطك فقال الياس فاعطني ثاري من الذين ابغضوني فيك فلا تمطر عليهم سبع سنين
قطرة الا بشفاعتي فاشتد على بني اسرائيل الجوع فالح عليهم البلاء واسرع الموت فيهم
وعلموا ان ذلك من دعوة الياس ففزعوا اليه وقالوا نحن طوع يدك فهبط الياس معهم
ومعه تلميذ له اليسع وجاء الى الملك فقال فنيت بنو اسرائيل بالقحط فقال قتلهم الذي اغواهم
فقال ادع ربك يسقهم فلما جن الليل قام الياس عليه السلام ودعا الله ثم قال لليسع انظر في اكناف
السماء ماذا ترى فنظر فقال ارى سحابة فقال ابشروا بالسقا فليحرزوا امتعتهم وانفسهم
من الغرق فامطر الله عليهم السماء وانبتت لهم الارض فقام الياس بين اظهرهم وهم صالحون ثم
ادركهم الطغيان والبطر فجحدوا حقه وتمردوا فسلط الله عليهم عدوا فقصدهم ولم يشعروا
به حتى رهقهم فقتل الملك وزوجته والقاهما في بستان الذي قتلته زوجة الملك ثم
وصى الياس الى اليسع وانبت الله لالياس الريش والبسه النور ورفعه الى السماء وقذف
بلسانه من الجو على اليسع فنبأه الله على بني اسرائيل واوحى اليه وايده فصل في

٧٢ مزدود سورة الارض ٣

حديث اصحاب الاخدود

روي عن ابي جعفر صلوات الله عليه
انه جرى ذكر اصحاب الاخدود فقال بعث الله نبيا حبشيا الى قومه وهم حبشة
فدعاهم الى الله تعالى فكذبوه وحاربوه وظفروا به وخدوا الخدود وجعلوا فيها الحطب
والنار فلما كان حرا قالوا لمن كان على دين ذلك النبي عليه السلام اعتزلوا والا طرحناكم فيها
فاعتزل قوم كثيرون وقذف فيها خلق كثير حتى وقعت امرأة ومعها ابن لها ابن
شهرين فقيل لها اما ترجعي واما ان تقذفي في النار فهمت تطرح نفسها فلما رأت
ابنها رحمته فانطق الله تعالى الصبي وقال يا اماه القي نفسك واياي في النار فان هذا
في الله قليل

فصل في حديث يونس عليه السلام

روي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال خرج يونس صلوات الله عليه مغاضبا من قومه لما راى من معاصيهم حتى ركب مع قوم
في سفينة في اليم فعرض له حوت ليغرقهم فساهموا ثلث مرات فقال يونس اياي اراد فاقذفوني

وَلمّا اخذت السّمكة يونس عليه السلم اوحى الله تعالى جلّ وعلا اليها ان جعلناك رزقًا
لا تكسري له عظمًا ولا تأكلي له لحمًا قال فطافت به البحار فنادى في الظلمات ان لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال لما صارت السمكة في البحر الذي فيه قارون
سمع قارون صوتًا لم يسمعه فقال للملك الموكل به ما هذا الصوت قال هو يونس النبي عليه السلم
في بطن الحوت قال فتاذن لي ان اكلمه قال نعم قال يا يونس ما فعل هرون قال مات
فبكى قارون قال ما فعل موسى قال مات فبكى قارون فاوحى الله جلت عظمته الى الملك
الموكل به ان خفف العذاب على قارون لرقته على قرابته

فصل في خبر اصحاب الكهف والرقيم وتوابع ما

روى عن ابن عباس رض
قال لما كان في عهد خلافة عمر اتاه قوم من احبار اليهود فسألوه عن اقفال
السموات ما هي وعمن انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس وعن خمسة اشياء مشت
على وجه الارض لم يخلقوا في الارحام وما يقول الدراج في صياحه وما يقول
الديك والفرس والحمار والضفدع والقنبر فنكس عمر راسه فقال يا ابا الحسن ما ارى
جوابهم الا عندك فقال لهم علي صلوات الله عليه ان لي عليكم شريطة اذا انا اخبرتكم
بما في التوراة دخلتم في ديننا قالوا نعم فقال صلوات الله عليه اما اقفال السموات
هو الشرك بالله فان العبد والامة اذا كانا مشركين ما يرفع لهما الى الله سبحانه عمل
فقالوا اما مفاتيحها فقال علي صلوات الله عليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدًا عبده
ورسوله فقالوا اخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذاك الحوت حين ابتلع يونس ع
فدار به في البحار السبعة فقالوا اخبرنا عمن انذر قومه لا من الجن ولا من الانس قال
تلك نملة سليمن اذ قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده
قالوا فاخبرنا عن خمسة اشياء مشت على وجه الارض ما خلقوا في الارحام فقال
ذاك آدم وحوا وناقة صالح وكبش ابرهيم وعصا موسى صلوات الله عليهم قالوا

اخبرنا

اخبرنا ما تقول هذه الحيوانات قال الدراج يقول الرحمن على العرش استوى والديك
يقول اذكروا الله يا غافلين والفرس يقول اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك
الكافرين والحمار يلعن العشار وينعق في عين الشيطان والضفدع يقول سبحان
ربي المعبود المسبح في لجج البحار والقنبر يقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد قال
وكانت الاحبار ثلثة فوثب اثنان وقالا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدًا عبده ورسوله فوقف الحبر الآخر وقال يا علي لقد وقع في قلبي ما وقع
في قلوب اصحابي ولكن بقيت خصلة اسألك عنها فقال علي صلوات الله عليه سل
قال اخبرني عن قوم كانوا في اول الزمان فماتوا ثلثمائة وتسع سنين ثم احياهم الله ما
كان قصتهم فابتدأ علي واراد ان يقرأ سورة الكهف فقال الحبر ما اكثر ما سمعنا
قرآنكم فان كنت عالمًا اخبرنا بقصة هؤلاء وباسمائهم وعددهم واسم كلبهم واسم
كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم فقال علي صلوات الله عليه لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم يا اخا اليهود حدثني محمد صلى الله عليه وآله انه كان بارض الروم مدينة يقال لها
اقسوس وكان لها ملك صالح فمات ملكهم فاختلفت كلمتهم فسمع ملك من ملوك فارس
يقال له دقيوس فاقبل في مائة الف حتى دخل في مدينة اقسوس فاتخذها دار مملكته
واتخذ فيها قصرًا طوله فرسخ في عرض فرسخ واتخذ في ذلك القصر مجلسًا طوله الف ذراع
في عرض مثل ذلك من الزجاج الممرد واتخذ في ذلك المجلس اربعة آلاف اسطوانة من
الذهب واتخذ الف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللجين تسرج باطيب الادهان واتخذ
في شرقي المجلس ثمانين كوة وكانت الشمس اذا طلعت طلعت في المجلس كيف ما دارت
واتخذ فيه سريرًا من ذهب له قوائم من فضة مرصعة بالجواهر وعلاه بالنمارق
واتخذ من يمين السرير كرسيًا من الذهب مرصعة بالزبرجد الاخضر فاجلس عليها
بطارقته واتخذ من يسار السرير ثمانين كرسيًا من الفضة مرصعة بالياقوت الاحمر

ثمانين صح

فاجلس عليها هراقلة ثم علا السرير فوضع التاج على راسه فوثب اليهودي وقال مم
كان تاجه قال من الذهب المشبك له سبعة اركان على كل ركن لؤلؤة بيضاء كلون المصباح
في الليلة الظلماء واتخذ خمسين غلاما من اولاد الهراقلة فقرطهم بقراطق الديباج الاحمر
وسرولهم سراويلات الحرير وتوجهم ودملجهم وخلخلهم واعطاهم اعمدة من الذهب ووقفهم
على راسه واتخذ ستة غلمة وزراء فاقام ثلثة عن يمينه وثلثة عن يساره فقال
اليهودي ما كان اسم الثلثة والثلثة فقال علي صلوات الله عليه الذين عن يمينه اسمهم
تمليخا ومكسملينا ومنشلينيا واما الذين عن يساره فاسماؤهم مرنوس وديرنوس
وشادربوس وكان يستشيرهم في جميع اموره وكان يجلس في كل يوم في صحن داره والبطارقة
عن يمينه والهراقلة عن يساره وتدخل ثلثة غلمة في يد احدهم جام من ذهب مملوء من المسك
المسحوق وفي يد الآخر جام من فضة مملوء من ماء الورد وفي يد الآخر طاير ابيض له منقار
احمر فاذا نظر الملك الى ذلك الطاير صفر به فيطير الطاير حتى يقع في جام ماء الورد
فيتمرغ فيه فيحمل ما في الجام بريشه وجناحه ثم يصفر به الثانية فيطير الطاير على
تاج الملك فينفض ما في ريشه وجناحه على راس الملك فلما نظر الملك الى ذلك
عتا وتجبر فادعى الربوبية من دون الله ودعى الى ذلك وجوه قومه فكل من
اطاعه على ذلك اعطاه وحباه وكساه وكل من لم يتابعه قتله فاستجابوا له راسا
واتخذ لهم عيدا في كل سنة مرة فبينما هم ذات يوم في عيد والبطارقة عن يمينه
والهراقلة عن يساره اذا اتاه بطريق فاخبره ان عساكر الفرس قد غشيته فاغتم
لذلك حتى سقط عن راسه التاج فنظر احد الثلثة الذي كانوا عن يمينه يقال له
تمليخا وكان غلاما فقال في نفسه لو كان دقيوس الها كما يزعم اذا ما كان يغتم
وما يفزع ولا يبول ولا يتغوط وما كان ينام وليس هذا من فعل الاله قال وكان
الفتية الستة كل يوم عند احدهم وكانوا ذلك اليوم عند تمليخا فاتخذ لهم من طيب

الطعام

الطعام ثم قال لهم يا اخوتاه قد وقع في قلبي شيء منعني الطعام والشراب والمنام
قالوا وما ذاك يا تمليخا قال اطلت فكري في هذه السماء فقلت من رفع سقفها
محفوظة بلا عمد ولا علاقة من فوقها ومن اجرى فيها شمسا وقمرا آيتان مبصرتان
ومن زينها بالنجوم ثم اطلت الفكر في الارض فقلت من سطحها على صميم الماء الزخار
ومن حبسها بالجبال ان تميد على كل شيء واطلت فكري في نفسي من اخرجني جنينا من
بطن امي ومن غذاني ومن رباني ان لها صانعا ومدبرا غير دقيوس الملك وما هو
الا ملك الملوك وجبار السموات فانكبت الفتية على رجليه يقبلونها وقالوا بك
هدانا الله من الضلالة الى الهدى فاشر علينا قال فوثب تمليخا فباع تمرا من حايط
له بثلاثة آلاف درهم وصرها في ردائه وركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة فلما
ساروا ثلثة اميال قال لهم تمليخا يا اخوتاه جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا
انزلوا عن خيولكم وامشوا على ارجلكم لعل الله ان يجعل لكم من امركم فرجا ومخرجا فنزلوا
عن خيولهم ومشوا على ارجلهم تسعة فراسخ في ذلك النهار فجعلت ارجلهم تقطر دما قال
فاستقبلهم راع فقالوا يا ايها الراعي هل من شربة لبن او ماء فقال الراعي عندي
ما تحبون ولكن ارى وجوهكم وجوه الملوك وما اظنكم الا هرابا من دقيوس الملك
قالوا يا ايها الراعي لا يحل لنا الكذب افينجينا منك الصدق فاخبروه بقصتهم
فانكب الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم
ولكن امهلوني حتى ارد الاغنام على اهلها والحق بكم فتوقفوا له فرد الاغنام واقبل
يسعى يتبعه كلبه قال فوثب اليهودي فقال يا علي ما كان اسم الكلب وما لونه
فقال علي صلوات الله عليه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اما لون الكلب فكان
ابلقا بسواد واما اسم الكلب فقطمير فلما نظر الفتية الكلب قال بعضهم انا نخاف
ان يفضحنا بنباحه فالحوا عليه بالحجارة فانطق الله جل ذكره الكلب فقال ذروني

اسم الكلب ولونه

حتى احرسكم من عدوكم فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علا بهم جبلاً فانحط بهم على كهف يقال له
الوصيد فاذا بفناء الكهف عيون واشجار مثمرة فاكلوا من الثمر وشربوا من الماء وجنهم
الليل فاووا الى الكهف فاوحى الله تعالى عز وعلا الى ملك الموت بقبض ارواحهم ووكل الله
بكل رجلين ملكان يقلبانهما من ذات اليمين الى ذات الشمال واوحى الله تعالى عز وعلا
الى خزان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال فلما رجع
دقيوس من عيده سال عن الفتية فاخبر انهم خرجوا هرابا فركب في ثمانين الف حصان
فلم يزل يقفوا اثرهم حتى علا فانحط الى كهفهم فلما نظر اليهم اذا هم نيام فقال الملك لو اردت
ان اعاقبهم بشئ لما عاقبتهم باكثر مما عاقبوا انفسهم ولكن ائتوني بالبنائين فسد باب الكهف
بالكلس والحجارة وقال لاصحابه قولوا لهم يقولوا لالههم الذي في السماء لينجيهم وان
يخرجهم من هذا الموضع قال علي صلوات الله عليه يا اخا اليهود فمكثوا ثلثمائة وتسع سنين
فلما اراد الله ان يحييهم امر اسرافيل الملك ان ينفخ فيهم الروح فنفخ فيهم فقاموا من رقدتهم
فلما ان بزغت الشمس قال بعضهم قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة اله السماء فقاموا
فاذا العين قد غارت واذا الاشجار قد يبست فقال بعضهم ان امرنا العجب مثل تلك العين
الغزيرة قد غارت والاشجار قد يبست في ليلة واحدة ومسهم الجوع فقالوا ابعثوا احدكم
بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن
بكم احدا قال تمليخا لا يذهب في حوائجكم غيري ولكن ادفع ايها الراعي ثيابك الي قال
فدفع الراعي ثيابه ومضى يؤم المدينة فجعل يرى مواضعا لا يعرفها وطرقا هو منكرها حتى
اتى باب المدينة واذا علم اخضر مكتوب عليه لا اله الا الله عيسى رسول الله قال فجعل ينظر الى العلم
ويمسح بيديه عينيه ويقول اراني نائما ثم دخل المدينة حتى اتى السوق واتى رجلا خبازا
فقال ايها الخباز ما اسم مدينتكم هذه قال اقسوس قال وما اسم ملككم قال عبد الرحمن
قال ادفع الي بهذه الورق طعاما فجعل الخباز يتعجب من ثقل الدراهم ومن كبرها قال

فوثب

فوثب اليهودي وقال يا علي وما كان وزن كل درهم قال وزن كل درهم عشرة دراهم وثلثي
درهم فقال الخباز يا هذا انت اصبت كنزا فقال تمليخا ما هذا الا ثمن تمر بعتها
منذ ثلث ايام وخرجت من هذه المدينة وتركت الناس يعبدون دقيوس الملك
قال فاخذ الخباز تمليخا وادخله على الملك فقال ما شان هذا الفتى قال الخباز هذا
رجل اصاب كنزا فقال الملك يا فتى لا تخف فان نبينا عيسى عليه السلام امرنا ان لا ناخذ
من الكنز الا خمسها فاعطني خمسها وامض سالما فقال تمليخا انظر ايها الملك في امري
ما اصبت كنزا انا رجل من اهل هذه المدينة فقال الملك انت من اهلها قال نعم قال فهل
تعرف بها احدا قال نعم قال ما اسمك قال اسمي تمليخا قال وما هذه الاسماء اسماء اهل
زماننا فقال الملك هل لك في هذه المدينة دار قال نعم اركب ايها الملك معي قال فركب والناس
معه فاتى بهم ارفع دار في المدينة فقال تمليخا هذه الدار لي فقرع الباب فخرج اليهم شيخ
وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقال ما شانكم فقال الملك اتانا هذا الغلام
بالعجايب يزعم ان هذه الدار داره فقال له الشيخ من انت قال انا تمليخا بن قسطيكين قال
فانكب الشيخ على رجليه يقبلهما ويقول هو جدي ورب الكعبة فقال ايها الملك هؤلاء
الستة الذين خرجوا هرابا من دقيوس الملك قال فنزل الملك عن فرسه وحمله على عاتقه
وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه فقال يا تمليخا ما فعل اصحابك فاخبر انهم في الكهف
وكان يومئذ بالمدينة ملك مسلم وملك يهودي فركبوا الى اصحابهم فلما صاروا قريبا
من الكهف قال لهم تمليخا اني اخاف ان تسمع اصحابي اصوات حوافر الخيول فيظنون ان
دقيوس الملك قد جاء في طلبهم ولكن امهلوني حتى اتقدم فاخبرهم فوقف الناس فاقبل
تمليخا حتى دخل الكهف فلما نظروا اليه اعتنقوه وقالوا الحمد لله الذي نجاك من دقيوس
قال تمليخا دعوني عنكم وعن دقيوسكم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال تمليخا
بل لبثتم ثلثمائة وتسع سنين وقد مات دقيوس وقرن بعد قرن وبعث الله نبيا يقال

له المسيح بن مريم ورفعه الله اليه وقد اقبل الينا الملك والناس معه قالوا يا تمليخا تريد
ان تجعلنا فتنة للعالمين قال تمليخا فما تريدون قالوا ادعوا الله جل ذكره وندعو معك
حتى يقبض ارواحنا فرفعوا ايديهم فامر الله تعالى بقبض ارواحهم وطمس الله باب الكهف على
الناس فاقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة ايام لا يجدان للكهف بابا فقال
المسلم ماتوا على ديننا ابني عليهم على باب الكهف مسجدا وقال اليهودي لا بل ماتوا
على ديني ابني على باب الكهف كنيسة فاقتتلا فغلب المسلم وبنى مسجدا عليه يا يهودي
ايوافق هذا ما في توراتكم قال ما زدت حرفا ولا نقصت وانا اشهد ان لا اله الا الله

ذكر جملة من اخبار المسيح عيسى بن مريم عليه السلام

قال المسعودي ولما بلغت مريم ابنة عمران سبع عشرة سنة بعث الله عز وجل
اليها جبرئيل فنفخ فيها الروح فحملت بالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام وولدت بقرية يقال
لها بيت لحم على اميال من بيت المقدس وولد في يوم الاربعاء لاربع وعشرين ليلة خلت
من كانون الاول وكان من امره ما ذكره الله عز وجل في كتابه واتضح على لسان نبيه محمد
صلى الله عليه وآله وقد زعمت النصارى ان اسبوع الناصري اقام على دين من سلف من
قومه يقرأ التوراة والكتب السالفة في مدينة طبرية من بلاد الاردن في كنيسة
يقال لها المدوراس ثلثين سنة وقيل تسعا وعشرين وانه في بعض الايام كان يقرأ في
سفر اشعيا اذ نظر في السفر الى كتاب من نور فيه انت ابني وخالصتي اصطفيتك
لنفسي فاطبق السفر ودفعه الى خادم الكنيسة وخرج وهو يقول الآن تمت المشيئة
لله في ابن البشر وقد قيل ان المسيح عليه السلام كان بقرية يقال لها ناصرة من بلاد اللجون
من اعمال الاردن وبذلك سميت النصرانية ورأيت في هذه القرية كنيسة يعظمها
النصارى وفيها توابيت من حجارة فيها عظام الموتى يسيل منها زيت ثخين كالرب
تتبرك به النصارى والقصارين انتهى المراد وفي كتاب القصص روى مسندا

وان المسيح مر ببحيرة طبرية وعليها اناس من الصيادين صح

عن

اقول ويظهر منافاة كلام المسعودي فتامل

فيه نظر

عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها قال احصنت
فرجها قبل ان تلد عيسى خمسمائة عام قال فاول من توهم عليه مريم ابنة عمران نذرت
امها ما في بطنها محررا للكنيسة فوضعتها انثى فشدت فكان تخدم العباد تناولهم حتى بلغت مريم
وامر زكريا ان تتخذ لها حجابا دون العباد فكان زكريا يدخل عليها فيرى عندها ثمرة
الشتا في الصيف وثمرة الصيف في الشتا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله
وقال عاشت مريم بعد عمران خمسمائة سنة وقال الباقر صلوات الله عليه ان بشرت
بعيسى عليه السلام فبينما هي في المحراب اذ تمثل لها الروح الامين بشرا سويا قالت اني اعوذ
بالرحمن منك قال انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا فتفل في جيبها فحملت
بعيسى صلوات الله عليه فلم تلبث ان ولدت وقال لم تكن على وجه الارض شجرة الا ينتفع
بها ولا ثمرة ولا شوك لها حتى قالت فجرة بني آدم كلمة السوء فاقشعرت الارض وشاك
الشجر واتى ابليس تلك الليلة فقيل له قد ولد الليلة ولد لم يبق على وجه الارض صنم
الا خر لوجهه واتى المشرق والمغرب يطلبه فوجده في بيت دير قد حفت به الملائكة
فذهب يدنو فصاحت الملائكة تنح فقال لهم من ابوه فقالت فمثله كمثل آدم فقال
ابليس لاضلن به اربعة اخماس الناس ومن الكتاب مسندا عن الصادق عليه السلام
ان عيسى صلوات الله عليه لما اراد وداع اصحابه جمعهم وامرهم بضعفاء الخلق ونهاهم
عن الجبابرة فوجه اثنين الى انطاكية فدخلا في يوم عيد لهم فوجداهم قد كشفوا عن
الاصنام وهم يعبدونها فعجلا عليهم بالتعنيف فشدا بالحديد وطرحا في السجن
فلما علم شمعون بذلك اتى انطاكية حتى دخل عليهما في السجن وقال الم انهكما عن الجبابرة
ثم خرج من عندهما وجلس مع الناس مع الضعفاء فاقبل فطرح كلامه الشيء بعد الشيء
فاقبل الضعيف يدفع كلامه الى من هو اقوى منه واخفوا كلامه خفاء شديدا فلم يزل
يتراقى الكلام حتى انتهى الى الملك فقال منذ متى هذا الرجل في مملكتي فقيل منذ شهرين

فقال علىّ به فاتوه فلما نظر اليه وقعت عليه محبة فقال لا اجلس الا وهو معى فراى فى منامه
شيئا افزعه فسال شمعون عنه فاجاب بجواب حسن فرح به ثم القا عليه فى المنام ما اهاله
فاوّلها له بما ازداد به سرورا فلم يزل يحادثه حتى استولى عليه ثم قال ان فى حبسك رجلين
عابا عليك قال نعم قال فعلىّ بهما فلما اتى بهما قال ما الهكما الذى تعبدان قالا الله قال
يسمعكما اذا سالتماه ويجيبكما اذا دعوتماه قالا نعم قال شمعون فانا اريد ان استبرى
ذلك منكما قالا سل قال هل يشفى لكما الابرص قالا نعم قال فاتى بابرص فقال سلاه
ان يشفى هذا قال فمسحاه فبرا قال وانا افعل مثل ما فعلتما قال فاتى باخر فمسحه
شمعون فبرا قال بقيت خصلة ان اجبتمانى اليها آمنت بالهكما قالا وما هى قال
ميت تحييانه قالا نعم فاقبل على الملك وقال ميت يعنيك امره قال نعم ابنى قال
اذهب بنا الى قبره فانهما قد امكناك من انفسهما فتوجها الى القبره فبسطا ايديهما فبسط
شمعون يديه فما كان باسرع من ان صدع القبر وقام الفتى فاقبل على ابيه فقال ابوه ما حالك
قال كنت ميتا ففزعت فزعة فاذا ثلثة قيام بين يدى الله باسطوا ايديهم يدعون الله
ان يحيينى وهما هذان وهذا فقال شمعون انا بالهكما من المؤمنين فقال الملك
وانا بالذى آمنت به يا شمعون من المؤمنين وقال وزراء الملك ونحن بالذى آمن
به سيدنا من المؤمنين فلم يزل الضعيف يتبع القوى فلم يبق بانطاكية احد الا آمن
به **نكتة** روى ان رجلا كان مع ابى عبد الله عليه السلام على شفير الفرات ثم نزل فصلى
ركعتين ثم قال للرجل اتدرى اين ولد عيسى صلوات الله عليه قلت لا قال فى هذا الموضع
الذى انا فيه جالس ثم قال اتدرى اين كانت النخلة قلت لا فمد يده خلفه فقال فى هذا
المكان ثم قال اتدرى ما القرار وما الماء المعين قلت لا قال هذا هو الفرات ثم
قال اتدرى ما الربوة قلت لا فاشار بيده عن يمينه فقال هذا هو الجبل الى النجف
وقال ان مريم ظهر حملها وكانت فى واد وفيه خمسمائة يتعبدون وقال حملته

سبع ساعات فلما ضربها الطلق خرجت من المحراب الى بيت دير لهم فالجاها المخاض الى جذع
النخلة فوضعته فحملته فذهبت به الى قومها فلما رأوها فزعوا فاختلف فيه بنو اسرائيل
فقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو عبد الله ونبيه وقالت اليهود هو ابن الهة
ويقال للنخلة التى انزلت على مريم العجوة **اخرى** روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال اوحى الله تعالى جلت عظمته الى عيسى صلوات الله عليه جد فى امرى ولا تترك انى
خلقتك من غير فحل آية للعالمين اخبرهم امنوا بى وبرسولى النبى الامى نسله من مباركة وهى
مع امك فى الجنة طوبى لمن سمع كلامه وادرك زمانه وشهد ايامه قال عيسى يا رب
وما طوبى قال شجرة فى الجنة تحتها عين من شرب منها شربة لم يظما بعدها ابدا قال
عيسى يا رب اسقنى منها شربة قال كلا يا عيسى ان تلك العين محرمة على الانبياء حتى
يشربها ذلك النبى وتلك الجنة محرمة على الامم حتى تدخلها امة ذلك النبى

ذكر جمل من اخبار من كان فى الفترة بين نبينا وعيسى عليهما السلام

قال المسعودى بعدما ذكر ان ذا القرنين ممن كان فى الفترة وسبب تسميته بنحو ما نقلنا
عن صاحب كتاب القصص فى بابه وان الناس تنازعوا فى اهل الكهف انهم فى الفترة ام لا وممن
كان فى الفترة **حبيب النجار** وكان يسكن انطاكية من ارض الشام وكان بها ملك متجبر
يعبد التماثيل والصور فسار اليه اثنان من تلاميذ المسيح الى ان قال فجاء حبيب النجار
فصدقهما لما راى من آيات الله عز وجل وقد اخبر الله عز وجل بذلك فى كتابه بقوله
اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث الى قوله وجاء من اقصى المدينة رجل
يسعى انتهى المراد وقال ايضا وممن كان فى الفترة **خالد بن سنان**
بن غيث بن عبس وقد ذكره النبى صلى الله عليه وآله فقال ذاك نبى اضاعه قومه
وذلك ان نارا فى العرب ظهرت فافتتنوا بها وكانت تنتقل وكادت العرب ان
تتمجس وتغلب عليها المجوسية فاخذ خالد بن سنان هراوة وهو يقول بدا بدا كل

الى الله الاعلا لا ادخلنها وهى تتلظى ولا اخرجن منها وما بى سدا صح

ذى حين يومه فاطفاها فلما حضرت خالد بن سنان الوفاة قال لاخوته اذا انا دفنت
فانه سيجئ عانة من حمر وحش يقدمها عير ابتر فيضرب قبرى بحافرها فاذا رأيتم
ذلك فانبشوا عنى فانى ساخرج اليكم فاخبركم بجميع ما هو كاين فلما مات ودفنوه
رأوا ما قال فارادوا ان يخرجوه فكره ذلك بعضهم وقالوا نخاف ان تنسبنا العرب
الى نبشنا عن ميت لنا واتت ابنته رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعته يقرأ قل هو
الله احد فقالت كان ابى يقول هذا وقال ايضا وممن كان فى الفترة

قيس بن ساعدة

ابن اياد بن نزار بن معد وكان حكيم العرب وكان متقرا بالبعث وهو
الذى يقول من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت وقد ضربت
العرب بحكمته وعقله الامثال قال الاعشى واحكم من قيس واجرى من الذى
نرى الغى من خفاه اصبح خادرا وقدم على النبى صلى الله عليه وآله وفد من اياد
فسألهم عنه فقالوا هلك فقال رحمه الله كانى انظر اليه بسوق عكاظ على جمل له احمر
وهو يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات
وكل ما هو آت آت اما بعد فان فى السماء لخبرا وان فى الارض لعبرا نجوم تمور
وبحار تغور وسقف مرفوع ومهاد موضوع اقسم بالله قسما قسا ان لله دينا
هو ارضى من دين انتم عليه مالى اراهم يذهبون ولا يرجعون رضوا بالمقام فاقاموا
ام تركوا فناموا سبيلا مؤتلف وعمل مختلف وقال ابياتا لا احفظها فقام
ابو بكر فقال انا احفظها يا رسول الله قال هاتها فقال فى الذاهبين الاولين
من القرون لنا بصاير لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر ورايت
قومى نحوها تمضى الاوايل والاواخر لا يرجع الماضى ولا يبقى من الباقين
غابر ايقنت انى لا محالة حيث صار القوم صاير فقال رسول الله صلى الله
[illegible] انى لارجو ان يبعثه الله امة واحدة قال وممن كان

فى الفترة

امية بن ابى الصلت

الثقفى وكان شاعرا عاقلا
وكان يتجر الى الشام فتلقاه اهل الكنايس من اليهود والنصارى وقرأ الكتب وكان علم
ان نبيا سيبعث من العرب وكان يقول اشعارا على آراء اهل الديانة يصف فيها
السموات والارض والشمس والقمر والملائكة وذكر الانبياء والبعث والجنة والنار
ويعظم الله عز وجل وحده من ذلك قوله الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه
ظلما ووصف اهل الجنة فقال فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به لهم مقيم
ولما بلغه ظهور النبى صلى الله عليه وآله اغتاظ وتأسف وجاء المدينة ليسلم فرده الحسد
فرجع الى الطايف فبينا هو ذات يوم مع قينة يشرب اذ وقع غراب فنعب ثلث اصوات
وطار فقال امية اتدرون ما قال قالوا لا قال فانه يقول لكم امية لا يشرب الكاس
الثالثة حتى يموت فقال القوم لنكذبنه قوله ثم قال حثوا كاسكم فحثوها فلما
انتهت النوبة اليه اغمى عليه فسكت طويلا ثم افاق وهو يقول لبيكما لبيكما
هانذا لديكما انا من حففت به النعمة والحمد والشكر ان تغفر اللهم تغفر جما
واى عبد لك لا الما او قال انا من حفت به النعمة ولم يجهد الشكر ثم انشا يقول
ان يوم الحساب يوم عظيم شاب فيه الصغير يوما طويلا ليتنى كنت عندما
قد بدا لى فى رؤس الجبال ارعى الوعولا كل عيش وان تطاول حينا فقصاراه
يوما ان يزولا ثم شهق شهقة وكانت فيها نفسه قال المسعودى وقد
ذكر جماعة من اهل المعرفة بايام الناس واخبار من سلف الى ان قال ان السبب فى
كتابة قريش واستفتاحها فى اوايل كتبها باسمك اللهم هو ان امية بن ابى الصلت
الثقفى خرج الى الشام فى نفر من ثقيف وقريش فى عير لهم فلما قفلوا راجعين
نزلوا منزلا واجتمعوا لعشاهم اذ اقبلت حية صغيرة حتى دنت منهم فحبسها
بعضهم بشئ فى وجهها فرجعت فشدوا على ابلهم وارتحلوا من منزلهم فلما برزوا

سبب كتابة قريش فى اوايل كتبهم باسمك اللهم

قفلوا خ ل

فخشها خ ل

عن المنزل اشرفت عليهم عجوز من كثيب رمل متوكية على عصا لها فقالت ما منعكم ان
تطعموا رحيمة الجارية اليتيمة التي جاتكم عشية قالوا ومن انت قالت ام العوام او ائمت
من رداعوام اما ورب العباد لتفترقن في البلاد ثم ضربت بعصاها الارض اثارت
بها الرمل وقالت اطيلي ايابهم وانفري ركابهم فوثبت الابل كل ما كان على ذروة كل
بعير منها ما تملك منها شيئا حتى افترقت في البوادي فجمعناها في آخر النهار الى غد
ولم تكد فلما انخناها فعلت عادت الى مقالتها ما منعكم ان تطعموا رحيمة الجارية
اليتيمة الا اطيلي ايابهم وانفري ركابهم فخرجت الابل لا نملك منها شيئا فجمعناها
من غد ولم تكد فلما انخناها فعلت مثل ما فعلته الاولى والثانية فتفرقت الابل
وامسينا في ليلة مقمرة ويئسنا من ظهرنا فقلنا لامية بن ابي الصلت اين ما كنت تخبرنا
به عن نفسك فتوجه الى ذلك الكثيب الذي تاتي منه العجوز حتى هبط منه ثم رفعت له
كنيسة فيها قناديل فاذا رجل وهو مضطجع معترض على بابها واذا رجل جالس ابيض
الراس واللحية قال امية فلما وقفت عليه رفع راسه الي وقال انك لمتبوع قلت
اجل قال فمن اين ياتيك صاحبك قلت من اذني اليسرى قال فباي الثياب يامرك
قلت بالسواد قال خطب الحق داب ولم افعل ولكن تكلم في اذنه اليمنى واحب الثياب
اليه البياض فما جابك وما حاجتك فحدثته حديث العجوز قال صدقت وليست بصادقة
وهي امراة يهودية هلك زوجها منذ اعوام وانها لا تزال تصنع بكم ذلك حتى تهلككم
ان استطاعت قال امية فما الحيلة قال اجمعوا ظهوركم فاذا جاءتكم ففعلت كما كانت
تفعل فقولوا لها سبعا من فوق وسبعا من اسفل باسمك اللهم فانها لا تضركم فرجع
الى اصحابه فاخبرهم بما قيل له فجاءتهم ففعلت كما كانت تفعل فقالوا سبعا من فوق
وسبعا من اسفل باسمك اللهم فلم تضرهم فلما رأت الابل لم تتحرك قالت عرفت
صاحبكم ليبيضن اعلاه وليسودن اسفله وسرنا فلما ادركنا الصبح نظرنا الى امية

بلغ

كذا في النسخ



قد برص في عذاره ورقبته وصدره واسود في اسفله فلما قدموا مكة ذكروا هذا الحديث
وكان امية اول من كتب باسمك اللهم الى ان جاء الله عز وجل بالاسلام وكتب بسم الله
الرحمن الرحيم

ذكر جملة من اخبار الهند وارباها

قال المسعودي وكان ملك البرهمي الى ان هلك ثلثمائة سنة وستين سنة وولده يعرفون
بالبراهمة الى وقتنا هذا والهند تعظمهم وهم اعلا اجناسهم واشرفهم ولا يغتذون بشيء من
الحيوان وفي رقاب الرجال والنساء منهم خيوط اصفر يتقلدون بها كحمايل السيوف فرقا بينهم وبين
غيرهم من انواع الهند وقد كان اجتمع منهم في قديم الزمان في ملك البرهمي سبعة من حكمائهم
المنظور اليهم منهم في بيت الذهب فقال بعضهم لبعض اجلسوا حتى نتناظر فننظر ما قصة
العالم وما سره ومن اين اقبلنا والى اين نمر وهل خروجنا من عدم الى وجود حكمة او ضد
ذلك وهل خالقنا المخترع لنا والمنشئ لاجسامنا يجتلب بخلقنا منفعة ام هل يدفع بغنائنا
عن هذه الدار عن نفسه مضرة ام هل يدخل عليه من الحاجة والنقص ما يدخل علينا ام
هل هو غني من كل وجه فقال الحكيم المنظور اليه منهم اترى احدا من الناس ادرك
الاشياء الحاضرة والغايبة على حقيقة الادراك وظفر بالبغية واستراح الى الثقة
وقال الحكيم الثاني لو تناهت حكمة الباري عز وجل في احدى العقول
كان ذلك نقصا من حكمته وكان الغرض غير مدرك وكان التقصير مانعا من الادراك
وقال الحكيم الثالث الواجب علينا ان نبتدي بمعرفة انفسنا التي هي اقرب
الاشياء منا ونحن اولى بها وهي اولى بنا قبل ان نتفرغ الى علم ما بعدنا قال الحكيم
الرابع لقد شاء وقوع ومن وقع وقعا احتاج فيه بنفسه قال الحكيم
الخامس من ههنا وجب الاتصال بالعلماء الممدودين بالحكمة قال الحكيم
السادس الواجب على المرء المحب لسعادة نفسه ان لا يغفل عن ذلك لا سيما اذا كان
المقام في هذه الدنيا ممتنعا والخروج منها واجبا قال الحكيم السابع انا لا ادري

٧ احسابهم ظ

مايقولون غير انى اخرجت الى هذه الدنيا مضطرًا وعشت فيها حايرًا واخرجت
منها مكرهًا قال المسعودى ورايت فى بلاد سرنديب وهى جزيرة من
جزاير البحر اذا مات ملكهم صير على عجلة قريبة من الارض صغيرة البكر مستعدة
لهذا المعنى وشعره تنجر على الارض وامرأة بيدها مكنسة تحثو التراب على راسه
وتنادى ايها الناس هذا ملككم بالامس قد جاز فيكم حكمه وقد صار الى ماترون من
ترك الدنيا وقبض روحه ملك الموت والحى القديم الذى لايموت فلا تغتروا
بالحياة بعده ويطاف به شوارع المدينة ثم يفصل اربع قطاع وقد هيئ له
الصندل والكافور وساير انواع الطيب فيحرق بالنار ويذر رماده فى الرياح
وكذلك فعل اكثر اهل الهند بملوكهم وخواصهم ثم قال والهند تمنع الشراب
ويعنفون شاربه لا على طريق التدين ولكن تنزهًا ان يوردوا على عقولهم ما يغشيها
ويزيلها عما وضعت له فيهم واذا صح عندهم عن ملك من ملوكهم شربه استحق الخلع
من ملكه اذا كان لايتاتى التدبير والسياسة مع الاختلاط انتهى وسياتى فى باب
المذاهب نبذة من الكلام فى هذا الامر انشاء الله تعالى **فصل** قال المسعودى
فاما القمر فان الارض اعظم منه بسبع وثلثين مرة والارض اعظم من عطارد
بثلث وعشرين الف مرة والارض اعظم من الزهرة باربعة وعشرين الف مرة والشمس
اعظم من الارض بمائة وسبعين مرة وربع وثمن واعظم من القمر بالف وستمائة
واربعة واربعين مرة والارض كلها نصف عشر ثمن من الشمس وقطر الارض اثنان
واربعون الف ميل والمريخ مثل الارض وزيادة ثلثة وستين مرة وقطره ثمانية
الاف وسبعمائة ميل ونصف ميل والمشترى مثل الارض احدى وثمانين مرة ونصف
وربع وقطره ثلثة وثلثين الف ميل وستة عشر ميلًا وزحل اعظم من الارض تسعًا
وتسعين مرة ونصف وقطره اثنان وثلثون الف ميل وسبعمائة وستة وثمانون ميلًا

بيان مقدار الافلاك

فاما اجرام الكواكب الثابتة التى فى الشرف الاول وهى خمسة عشر كوكبًا كل كوكب منها
اعظم من الارض باربع وتسعين مرة ونصف مرة فاما بعدها من الارض فان اقرب
بعد القمر مائة الف وثمانية وعشرون الف ميل وابعد بعده من الارض مائة الف الف
واربعة وعشرون الف ميل وابعد بعد عطارد من الارض سبعمائة الف الف وسبعمائة
وثلثة وثلثون الف ميل وابعد بعد الزهرة من الارض اربعة آلاف الف ومائة
وتسعة عشر الف وستمائة ميل فاما ابعد بعد الشمس من الارض فاربعة آلاف الف الف
وثمانمائة الف وعشرون الف ونصف ميل وابعد بعد المريخ من الارض ثلثة
وثلثون الف الف وستمائة ميل وشئ وابعد بعد المشترى من الارض اربعة وخمسون
الف الف ومائة الف وستون الف ميل الا شئ وابعد بعد زحل من الارض سبعة وسبعون
الف الف ميل الا شئ

وستة صح

ذكر جملة من اخبار بعض البحار

قال المسعودى فى ذكر البحر الحبشى بعد ان ذكر انتهاء طوله فى المغرب الى المشرق
من اقصى الحبش الى اقصى الهند والصين وقد ركبت انا هذا البحر من مدينة سيجار الى
من بلاد عمان الى ان قال وفيه السمك المعروف بافال طول السمكة نحو من اربعمائة
ذراع بالذراع العمرية وهى ذراع ذلك البحر والاغلب من هذا السمك طوله مائة باع
وربما تهدى البحر يظهر شئ من جناحه فيكون كالقلع العظيم وهو الشراع وربما
يظهر راسه وينفخ الصعدا بالماء فيذهب الماء فى الجو اكثر من ممر السهم والمراكب تفزع منه
فى الليل والنهار ويضربون له بالدبادب والخشب لينفر من ذلك ويحشر بذنبه واجنحته
السمك الى فمه وقد يعدو فاه وذلك ان السمك يهوى الى جوفه فاذا بغت هذه السمكة
بعث الله عليها سمكة نحو الذراع تدعا اللشك فتلصق باصل اذنها فلا يكون لها منها
خلاص فتطلب قعر البحر وتضرب بنفسها حتى تموت فتطفو فوق الماء فتكون كالجبل
العظيم وربما تلصق هذه السمكة المعروفة بافال بالمراكب فتهرب اذا رأت السمكة

يعدو له

الصّغيرة اذ كانت آفة لها وقاتلتها وكذلك آفة التمساح من دويبة تكون في ساحل النيل
وجزايره وهو ان التمساح لا دبر له وما ياكله يكون في بطنه دودًا فاذا اذاه ذلك
الدّود خرج الى البرّ فاستلقى على قفاه فاغرًا فاه فينقضّ اليه طير الماء كالطيطوى والحصا و
وغير ذلك من انواع الطيور قد اعتادوا ذلك منه فياكلوا ما ظهر في جوفه من الدّود
وتكون تلك الدّويبة قد لمت في الرّمل تراعيه فتدب الى حلقه وتصير في جوفه فيخبط
بنفسه في الارض فيطلب قعر النيل حتى تأتي الدّويبة على حشوة جوفه ثم تخرق جوفه
وتخرج وربما يقتل نفسه قبل ان يخرج فيخرج بعد موته وهذه الدّويبة تكون نحوًا
من ذراع على صورة ابن عرس ولها قوايم ومخالب

ذكر جملة من اخبار الملوك

قال المسعودي وملوك الصّين ذو آراء ونحلٍ الا انّهم مع اختلاف
مذاهبهم واديانهم غير خارجين عن قضيّة العقل والحق في نصب القضاة والحكام
وانقياد الخواص والعوام الى ذلك واهل الصّين شعوبًا وقبايل كقبايل العرب وافخاذها
وتشعبها في انسابها ولهم مراعات لذلك وحفظ له وينسب الرّجل الى خمسين ابًا
الى ان يتّصل بعابور واكثر من ذلك واقلّ فلا يتزوّج اهل كلّ فخذٍ الا من فخذه مثال
ذلك ان يكون الرّجل من مضر فلا يتزوّج من ربيعة او من ربيعة فلا يتزوّج من مضر
الى ان قال فلم تزل امور الصّين مستقيمة في العدل على حسب ما جرى به الامر فيما سلف
من ملوكهم الى سنة اربع وستّين ومأيتين فانّه حدث في الملك امر ازال به النّظام و
انقضت به الاحكام والشرايع ومنع من الجهاد الى وقتنا هذا وهو سنة اثنين
وثلثين وثلثمائة وهو انّ نابغًا نبع فيهم من غير بيت الملك كان في بعض مداين الصّين
يقال له يانشو وكان شريرًا يطلب الفتوة ويجتمع اليه اهل الزعارة والشرّ فلحق الملك
وارباب التّدبير غفلة عنه بخمول ذكره وكثرة عتوه وقويت شوكته وقطع اهل الشرّ
المسافات نحوه وعظم جيشه فسار من موضعه وسنّ الغارات على العماير حتى نزل

مدينة خانفو وهي مدينة عظيمة على نهرٍ عظيم اكبر من دجلة يصب الى بحر الصّين وبين
هذه المدينة وبين البحر مسيرة ستة ايام او سبعة تدخل هذا النّهر سفن البحر الواردة من بلاد
البصرة وسيراف وعمان ومدن الهند وجزاير الزانج وغيرها من الممالك بالامتعة والجهاز
فتقرب الى مدينة خانفوا وفيها من النّاس مسلمون ونصارى ويهود ومجوس وغير ذلك
من اهل الصّين فقصد هذا العدوّ الى هذه المدينة فحاصرها واتته جيوش الملك فهزمها
واستباح ما فيها فكثرت جنوده وافتتح مدينة خانفوا عنوة وقتل من اهلها خلقًا
لا يحصون كثرة واحصى من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس من قتل وغرق خوف السيف
مائتي الف وانّما احصى ما ذكرنا من العددِ لانّ ملوك الصّين تحصي في مملكتها من رعيّتها
ومن جاورها من الامم وصار ذمّة لها في دواوين لها وكتّاب وقد وكلوا باحصاء ذلك
لما يراعون من حياطةٍ من شمله ملكهم وقطع هذا العدوّ ما كان حول مدينة خانفوا من
غابات شجر التوت اذ كان يحتفظ به لما يكون من ورقه وما يطعم منه الدود القز الذي
يغزل منه الحرير فكان ذهاب الشجر داعيًا الى ذهاب الحرير الصّيني وجهازه الى بلاد الاسلام
وسار يانشو بجيوشه الى بلدٍ بلدٍ فافتتحه وانضاف اليه امم من النّاس ممّن يطلب الشرّ
والنّهب وغيرهم ممّن يخاف على نفسه وقصد نحو مدينة حمدان وهي دار الملك فتحصّن ها
في مائة الف ممّن بقي معه من خواصه والتقى هو ويانشو فكانت الحرب بينهم سجالًا نحوًا
من شهر وصبر الفريقان جميعًا ثم كانت على الملك فولّى منهزمًا وامعن الخارجي في طلبه
فانحاز الملك الى مدينة في اطراف ارضه واستولى الخارجي على الحوزه واحتوى على دار
الملك وملك خزاين الملوك السّالفة وما استعدّوه للنّوايب وسنّ الغارات في ساير
العمارات وافتتح المدن وعلم ان لا قوام له بالملك اذ كان ليس من اهله فامعن في خراب
البلاد واستباحة الاموال وسفك الدّماء وكانت ملوك الصّين من المدينة التي انحاز
اليها المتاخمة لبلاد التبت وهي مدينة مدّ المتقدّم ذكرها ملك الترك ابن خاقان

فاستنجده واعلمه مانزل به واعلمه مايلزم الملوك من الواجبات اذا استنجدتها اخوتها
من الملوك وان ذلك من فرايض الملك وواجباته فانجده ابن خاقان بولدٍ له في نحو
من اربعمائة الف فارس وراجل وقد استفحل امر ما نشر فالتقى الفريقان جميعاً فكانت
الحروب بينهما سجالاً نحو من سنةٍ وتفانا من الفريقين خلق عظيم ففقد ما نشر وقيل
انه قتل وقيل انه احرق واُسِرَ ولده والخواص من اصحابه وسار ملك الصين الى
دار المملكة وعاد الى ملكه والعامة تسميه يعبور وتفسير ذلك ابن ماء السماء تعظيماً له
والاسم الاخص لملوك الصين والذي يخاطبونه به جميعاً جان ولا يخاطبونه بيعبور وتغلب
كل صاحب ناحيةٍ من عمله على ناحيته كتغلب ملوك الطوايف حين قتل الاسكندر ابن قيس
المقدوني لدارا ابن دارا ملك فارس فرضي ملك الصين منهم بالطاعة له ومكاتبته
بالملك ولم يتوجه له المسير الى ساير اعماله ولا محاربة من تغلب على بلاده وقنع بما وصفنا
وامتنع من ذكرنا من حمل الاموال فتاركهم مسالماً لهم وعاد كل فريق منهم على ما يليه على حسب
قوته وتمكنه فعدم انتظام الملك واستقامته قال وحكى ان رجلاً من التجار من

حكاية

اهل مدينة سمرقند من بلاد خراسان خرج من بلاده ومعه متاع كثير حتى انتهى الى
العراق فحمل من جهازه حتى انتهى الى البصرة وركب البحر حتى انتهى الى بلاد عمان وركب
الى بلاد كله وهي النصف من طريق الصين او نحو ذلك واليها تنتهي مراكب الاسلام من
السيراف والعمانيين في هذا الوقت فيجتمعون مع من يورد من الصين في مراكبهم وقد كان
في بدء الزمان بخلاف ذلك وذلك ان مراكب الصين كانت تأتي بلاد عمان وسيراف
من ساحل فارس وساحل البحرين والابلة والبصرة فلذلك كانت المراكب تختلف من
المواضع التي ذكرنا الى ما هناك ولما عدم العدل وفسدت النيات وكان من امر الصين
ما وصفنا التقى الفريقان جميعاً في هذا المنصف ثم ركب هذا التاجر من مدينة كله
في مراكب الصينيين الى مدينة خانفوا وهي مرسا المراكب على حسب ما ذكرنا آنفاً وبلغ ملك

الصين خبر المراكب وما فيها من الجهاز والامتعة فسرح خصياً من خواص خدمه ممن
يثق به في اسبابه وذلك ان اهل الصين يستعملون الخصيان من الخدم في الخراج
وغيره من العمالات والمهمات وفيهم من يخصي ولده طلباً للرياسة واعتقاد النعمة
فسار الخصي حتى اتى مدينة خانفوا فاحضر التجار ومعهم التاجر الخراساني فعرضوا عليه
ما احتاج اليه من المتاع وما يصلح للملك فسام الخراساني ان يحضر متاعه فاحضره وجرت
بينهم محادثة ودار الامر بينهم في التثمين للمتاع فامر الخصي بسحب الخراساني واكراهه
وذلك انه زاده ثقة منه بعدل الملك فمضى الخراساني من فوره حتى اتى الى مدينة آمو وهي
دار الملك فوقف موقف المتظلم اذا اتى من الموضع التاسع وقد تقمص نوعاً من الحرير
الاحمر ووقف موضعاً للظلامة وقد رتب بعض الملوك ملوك النواحي للقبض على
من يرد من المتظلمين ويقف ذلك الموقف فيحمل مسيرة شهر من ارضهم على البريد ففُعِل
ذلك بالتاجر الخراساني ووقف بين يدي صاحب تلك الناحية المرتب لما ذكرنا فاقبل
عليه وقال ايها الرجل لقد تعرضت لامرٍ عظيم وخاطرت بنفسك انظر ان كنت صادقاً
فيما تخبر والا فانا نقتلك ونردك قتيلاً من حيث جئت وكان هذا خطابه لكل
من يتظلم فان رآه قد جزع وضرع في القول ضربه مائة خشبة وردّه من حيث جاء وان
هو صبر على ما هو عليه حمل الى حضرة الملك ووقف بين يديه وسمع كلامه فصمم الخراساني
في المطالبة والظلامة ورآه محققاً غير ضرع ولا متلجلج حُمِلَ الى الملك فوقف بين يديه
فقص حديثه على الملك فلما ان ادى الترجمان اليه وفهم ظلامته امر به الى بعض المواضع واحسن
اليه واحضر الوزير وصاحب الميمنة وصاحب القلب وصاحب الميسرة وهم اناس قد
رتبوا لذلك عند المهمات وحين الحروب قد عرف كل منهم امر نفسه والمراد منه فامرهم
الملك ان يكتب كل واحد منهم الى صاحبه بالناحية ولكل واحد منهم خليفة في كل ناحيةٍ
فكتبوا الى اصحابهم بخانفوا ان يكتبوا اليهم بما كان من خبر التاجر والخادم وكتب الملك

الى خليفته بالناحية بمثل ذلك وكان خبر التاجر والخادم قد اشتهر واستفاض فوردت
الكتب على بغال البريد بتصحيح ما قاله التاجر وذلك ان ملوك الصين لها في ساير
الطرق من عمالها بغال البريد مشرفة محدقة الآلات للاخبار والخرايط فبعث
الملك فاشخص الخادم فلما وقف بين يديه سلبه ما كان انعم به عليه ثم قال له عمدت
الى رجل تاجر قد خرج من بلد شاسع وقطع مسالكا واجتاز ملوكا في بحر وبر
فلم يعرض له يؤمل الوصول الى مملكتي ثقة منه بعدلي ففعلت به ما فعلت وكان
ينصرف عن ملكي وينفخ الاحدوثة عن سيرتي اما لولا قديم حرمتك بنا لقتلتك لكن
اعاقبك بعقوبة وان عقلت فانها اكبر من القتل وهوان اوليك مقابر الموتى من
الملوك السالفة اذ عجزت تدبير الاحياء والقيام بما اليه ندبت واحسن الى التاجر
وحمله الى خانقوا وقال له ان سمحت نفسك ان تبيع لنا ما اختير من متاعك بالثمن
الجزيل والا فانت الحكم في مالك اقم اذا شئت وبع كيف شئت وانصرف راشدا
حيث شئت وصرف الخادم الى مقابر الملوك قال المسعودي ومن طريف
اخبار ملوك الصين ان رجلا من قريش من ولد هبار بن الاسود لما كان من امر صاحب
الزنج بالبصرة ما كان واشتهر خرج هذا الرجل الى مدينة سيراف وكان من ارباب
النضرة وارباب النعم بها وذوي الاحوال الحسنة ثم ركب منها في بعض مراكب بلاد الهند
ولم يزل من مركب الى مركب ومن بلد الى بلد يخترق ممالك الهند الى ان انتهى الى بلاد الصين
الى مدينة خانقوا ثم دعته همته الى ان صار الى دار ملك الصين وكان الملك يومئذ بمدينة
حمدان وهي من كبار مدنهم ومن اعظم امصارهم فاقام بباب الملك مدة طويلة يرفع
الرقاع ويذكر انه من اهل بيت نبوة العرب فامر بعد هذه المدة الطويلة بانزاله في
بعض المواضع من المساكن وازاحة العلة فيما يحتاج اليه من جميع اموره وكتب الى
الملك المقيم بخانقوا بالبحث عنه ومسالة التجار عما يدعيه الرجل من قرابة نبي العرب

حكاية ابن هبار بن الاسود

صلى

صلى الله عليه وآله فكتب صاحب خانقوا بصحة نسبه فاذن له في الوصول اليه ووصله
بمال واسع عاد به الى العراق وكان شيخا فهما فاخبر انه لما وصل اليه سأله عن العرب كيف
نالوا ملك العجم فقال بالله عز وجل وبما كانت العجم عليه من عبادة النيران والسجود
للشمس والقمر من دون الله عز وجل فقال له لقد غلبت العرب على اجل الممالك وانفسها
واوسعها ريعا واكثرها اموالا واعقلها رجالا وابعدها صوتا ثم قال له فما
منزلة ساير الملوك عندكم قال ما لي بهم علم فقال للترجمان قل له انا نعد الملوك خمسة
فاوسعهم ملكا الذي يملك العراق لانه في وسط الدنيا والملوك محدقة به ونجد اسمه
عندنا ملك الملوك وبعده ملكنا ونجده عندنا ملك الناس لانه لا احد من الملوك اسوس
منا ولا اضبط لملكه من ضبطنا لملكنا ولا رعية من الرعايا اطوع لملكها من رعيتنا
فنحن ملوك الناس ومن بعده ملك السباع وهو ملك الترك الذي يلينا وهم سباع
الانس ومن بعده ملك الفيلة وهو ملك الهند ونجده عندنا ملك الحكمة ايضا
لان اصلها منهم ومن بعده ملك الروم وهو عندنا ملك الرجال لانه ليس في الارض اتم خلقا
من رجاله ولا احسن وجوها منهم فهولاء اعيان الملوك والباقون دونهم ثم قال للترجمان
قل له اتعرف صاحبك ان رأيته يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال القرشي وكيف
لي برؤيته وهو عند الله عز وجل فقال لم ارد هذا وانما اردت صورته فقلت اجل فامر
بسفط فاخرج فوضع بين يديه فتناول منه درجا وقال للترجمان اره صاحبه فرأيت
في الدرج صورة الانبياء فحركت شفتي بالصلوة عليهم ولم يكن عنده ان يعرفهم فقال
للترجمان سله عن تحريكه لشفتيه فسألني فقلت اصلي على الانبياء فقال ومن اين عرفتهم
فقلت بما صور من امورهم هذا نوح عليه السلام في السفينة بمن معه لما امر الله عز وجل الماء فعم
الماء الارض كلها بمن فيها وسلمه بمن معه فقال اما نوح فصدقت في تسميته واما غرق الارض
كلها فلا نعرفه وانما اخذ الطوفان قطعة من الارض ولم يصل الى ارضنا ان كان خبركم صحيحا

عن هذه القطعة ونحن معاشر اهل الصين والهند والسند وغيرنا من الطوايف والامم لا نعرف
ما ذكرتم ولا نقل الينا اسلافنا ما وصفتم وما ذكرت من ركوب الماء الارض كلها فمن الكواين
العظام التي تفزع النفوس لحفظه وتداوله الامم ما قلته قال القرشي فهبت الرد
عليه واقامة الحجة لعلى بذلك فخرك ثم قلت هذا موسى صلى الله عليه وعصاه وبنو اسرائيل
قال نعم على قلة البلد الذي كان به وفساد قومه عليه ثم قلت هذا عيسى بن مريم صلى الله
عليه على حماره والحواريون معه فقال لقد كان قليل المدة انما كان امره يزيد على
ثلثين شهرا شيئا يسيرا وعدد ما ذكرنا من الانبياء ما اقتصرت على ذلك ويزعم
هذا القرشي وهو المعروف بابن هبار انه راى فوق كل صورة كتابة طويلة قد زاد فيها ذكر
اسمائهم ومواضع بلدانهم ومقادير اعمارهم واسباب نبواتهم وسيرهم قال ثم رايت
صورة نبينا محمد صلى الله عليه وآله على جمل واصحابه محدقون في ارجلهم نعال عربية
من جلود الابل وفي اوساطهم الحبال قد علقوا فيها المساويك فبكيت فقال
للترجمان سله عن بكائه فقلت هذا نبينا وسيدنا وابن عمنا محمد بن عبد الله صلى الله
عليه وآله فقال صدقت لقد ملك قومه اجل الممالك الا انه لم يعاين من الملك شيئا
انما عاينه من بعده ومن تولى على امته من خلفائه ورايت صور انبياء كثيرة منهم من قد
اشار بيده جامعا بين سبابته وابهامه كالحلقة كانه يصف ان الخليقة في مقدار الحلقة
ومنهم من اشار بسبابته نحو السماء كالمرهب للخليقة بما فوق وغير ذلك ثم سألني عن الخلفاء
وزيهم وكثير من الشرايع فاجبته على قدر ما اعلم منها ثم قال كم عمر الدنيا عندكم فقلت
قد تنوزع في ذلك فبعض يقول ستة آلاف وبعض يقول دونها وبعض يقول اكثر
منها فقال ذلك عن نبيكم فقلت نعم فضحك ضحكا كثيرا ووزيره ايضا وهو واقف
على انكار ذلك فقال ما احسب نبيكم قال هذا فزللت فقلت بلى هو قال ذلك
فرايت الانكار في وجهه ثم قال للترجمان قل له ميز كلامك فان الملوك لا تكلم

الا عن

الا عن تحصيل اما ما زعمت انكم تختلفون في ذلك فانكم انما اختلفتم في قول نبيكم وما قالت
الانبياء لا يجب ان يختلف فيه بل هو مسلم واحذر هذا وشبهه ان تحكيه وذكر اشياء
كثيرة ذهبت عني لطول المدة ثم قال لم عدلت عن ملكك وهو اقرب اليك دارا ومنا
قلت بما حدث على البصرة ووقوعي الى سيراف ونزعت همتي الى ملكك ايها الملك لما
بلغني من استقامة ملكك وحسن سيرتك وكثرة جنودك فاحببت الوقوع الى هذه
المملكة ومشاهدتها وانا راجع عنها الى بلادي في ملك ابن عمي ومخبر بما شاهدت من
جلالة هذا الملك وسعة هذه البلاد وشمول ايها الملك المحمود وثنا اقول بكل قول حسن
واثني بكل جميل فسره ذلك وامر لي بجايزة سنية وخلع شريفة وامر بحملي على البريد
الى مدينة خانفوا وكتب الى ملكها باكرامي وتقديمي على من في ناحيته من الامم واقامة النزل
لي الى وقت خروجي عنه انتهى المراد وهذه الحكاية وان كانت متأخرة عما وضع له الذكر
وهو الذي في الفترة كما ذكره المسعودي ايضا حيث جعل الباب موضوعا لمن في الفترة
الا ان مثل ذلك لا يخرج عن المقصد عند ذوي النهى وقال المسعودي في ذكر
الملوك الساسانية وازدشير بن بابك المتقدم في ترتيب طبقات الندماء وبه اقتدى
المتأخرون من الملوك والخلفاء وكان يرى ان ذلك من السياسة وعمايم عمود الرياسة
فكانت طبقات خاصته ثلاثا الاولى في الاساورة وابناء الملوك فكان مجلس هذه
الطايفة عن يمين الملك على نحو من عشرة اذرع وهم بطانة الملك وندماؤه ومحدثوه
من اهل الشرف والعلم وكانت الطبقة الثانية على مقدار عشرة اذرع من الاولى وهم
وجوه المرازبة وملوك الكور والمقيمون بباب ازدشير والمرازبة وهم الاصبهبندية
ممن كانت مملكة الكور في ايامه والطبقة الثالثة كانت رتبتها على مقدار حد
عشرة اذرع من حد مرتبة الطبقة الثانية واهل هذه الطبقة المضحكون واهل البطالة
والهزل غير انه لم يكن في هذه الطبقة الثالثة خسيس الاصل ولا وضيع القدر ولا ناقص

الجوارح ولا فاحش الطول او القصر ولا موؤف ولا مرمي بابنة ولا ابن ذي صناعة دنية
كابن حايك او حجام ولو كان يعلم الغيب ويحوي كل العلوم مثلاً وكان اردشير
يقول ما شيء اضر على نفس ملك او رئيس او ذي معرفة صحيحة من معاشرة سخيف
او مخالطة وضيع لانه كما ان النفس تصلح على مخالطة الشريف الاديب الحسيب كذلك تفسد
بمعاشرة الخسيس حتى يقدح ذلك فيها ويزيلها عن فضلها ويغيبها عن محمود شريف
اخلاقها وكما ان الريح اذا مرت بالطيب حملت طيباً تحيى به النفوس وتقوى به
جوارحها كذلك اذا مرت بالنتن حملت النتن تألمت به النفس واضر باخلاقها اضراراً
تاماً والفساد اسرع اليها من الصلاح اذ كان الهدم اسرع من البنا وقد يجد ذو المعرفة
في نفسه عند معاشرة السفل الوضيع شهراً افساد عقله دهراً وكان اردشير يقول
يجب على الملك ان يكون فايض العدل فان في العدل جماع الخير وهو الحصن الحصين من زوال
الملك وتخرمه وان اول مخايل الادبار في الملك ذهاب العدل منه وانه متى خفقت رايات
الجور في ديار قوم كافحتها عقاب العدل فردتها على العقب وليس احد ممن يصحب الملوك
ويخالطهم هو اولى باستجماع محاسن الاخلاق وطرايف الملح من النديم حتى انه ليحتاج ان
يكون معه مع شرف الملوك تواضع العبيد ومع عفاف النساك مجون الفتاك ومع
وقار الشيوخ مزاح الاحداث وكل واحدة من هذه الخلال هو مضطر اليها في حال
لا يحسن ان يجاب غيرها والى ان يجتمع له مع قوة الخاطر ما يفهم به ضمير الرئيس الذي ينادمه
على حسب ما يتلوه من خلايقه ويعلم من معاني لحظه واشاراته ما يعينه على شهوته ولا
يكون نديماً حتى لا يكون له جمال ومروة اما جماله فنظافة ثوبه وطيب رايحته وفصاحة
لسانه واما مروته فكثرة حياه في انبساطه الى الجميل ووقار مجلسه مع طلاقة وجهه
في غير سخف ولا تستكمل المروة حتى يسلو عن اللذة انتهى المراد هنا ومن لطيف
ما وجدت في هذا الباب حكاية ذكرها جماعة من المورخين احدهم المسعودي وهي وان

كانت وما ضاهاها انسب بباب آداب السلطان الا ان لها نوع حسن في هذا المقام وكانت
في زمان لبهرام بن بهرام بن اردشير قال في الكتاب المذكور ثم ملك بعده بهرام بن بهرام
فكان ملكه سبع عشرة سنة وقيل غير ذلك واقبل في اول ملكه على القصف واللذات
والصيد والتنزه لا يفكر في ملكه ولا ينظر في امور رعيته واقطع الضياع لخواصه ومن
لاذ به من خدمه وحاشيته فخربت الضياع وخلت من عمارها وسكنوا الضياع المتعززة
فقلت العمارة الا ما اقطع من الضياع وسقطت عنهم المطالبة والخراج وكان تدبير
الملك مفوضاً الى وزرائه فخربت البلاد وقلت العمارة وقل ما في بيوت الاموال وضعف
القوي من الجنود وهلك الضعيف منهم فلما كان في بعض الايام ركب الملك الى بعض
متنزهاته وصيده فجنه الليل وهو يسير نحو المداين وكانت ليلة قمراء فدعا بالموبذ
لامر خطر بباله فلحق به وسايره واقبل على محادثته مستخبراً له عن سير اسلافه فتوسطوا
في مسيرهم بين خرابات كانت من امهات الضياع قد خربت في مملكته ولا انيس بها واذا
بوم يصيح وآخر يجاوبه من بعض تلك الخرابات فقال الملك للموبذ اترى احداً
من الناس اعطي فهم منطق هذا الطير المصوت في هذا الليل الهادي فقال له الموبذ
انا ايها الملك ممن خصه الله بذلك فاستفهمه الملك عما قال فاعلمه ان قوله صحيح فقال له
فما يقول هذا الطاير وما الذي يقول الآخر قال الموبذ هذا بوم ذكر يخاطب بومة
ويقول امتعيني نفسك حتى تخرج بيننا اولاداً يسبحون الله ويبقى لنا في هذا العالم عقب
يكثرون ذكرنا والترحم علينا فاجابته البومة ان الذي دعوتني اليه هو الحظ الاكبر
والنصيب الاوفر في العاجل والآجل الا اني اشترط عليك خصالاً الا ان انت اعطيتنيها
اجبتك الى ما دعوتني اليه فقال لها الذكر وما تلك الخصال قالت اولها ان انا
اجبتك نفسي وصرت الى ما اليه دعوتني تضمن لي ان تعطيني من خرابات امهات الضياع
عشرين قرية مما قد خرب في ايام هذا الملك السعيد فقال له الملك فما الذي قال لها الذكر

قال الموبذ كان من قوله لها ان دامت ايام هذا الملك السعيد اقطعك مما تخرب
من الضياع الف قرية فما تصنعين بها قالت في اجتماعنا ظهور النسل وكثرة الولد
فنقطع كل ولد من اولادنا قرية من هذه الخرابات قال لها الذكر هذا اسهل امر
اردتيه واليسر امر طلبتيه مني وقد متّ لك الوعد وانا ملي بذلك فهاتي ما بعد ذلك
فلما سمع هذا الكلام من الموبذ عمل في نفسه واستيقظ من نومه وفكر فيما خوطب
به فنزل من ساعته وترحل الناس وخلا بالموبذ فقال له ايها القيّم بالدين
المنبّه على ما اغفله من امور ملكه واضاعه من امر بلاده ورعيته ما هذا الذي خاطبتني
به فقد حركت مني ما كان ساكنا وبعثتني على علم ما كنت عنه غائبا قال الموبذ
فصادفت من الملك السعيد جدّه وقت سعي للعباد والبلاد فجعلت الكلام مثلا
وموقظا على لسان الطاير عند سوال الملك اياي عما سال فقال له الملك ايها الناصح
اكشف عن هذا الغرض الذي اليه رميت والمعنى الذي له قصدت ما المراد منه والى ماذا
يؤل قال الموبذ ايها الملك السعيد ان الملك لا يتم عزه الا بالشريعة والقيام لله
بطاعته والتصرف تحت امره ونهيه ولا قوام للشريعة الا بالملك ولا عز للملك الا
بالرجال ولا قوام للرجال الا بالمال ولا سبيل الى المال الا بالعمارة ولا سبيل للعمارة الا
بالعدل والعدل الميزان المنصوب بين الخليقة نصبه الرب وجعله قديما وهو الملك
قال الملك اما ما وصفت فحق فابن لي عما تقصد واوضح لي في التبيان قال
الموبذ نعم ايها الملك عمدت الى الضياع فانتزعتها من اربابها وعمارها وهم ارباب الخراج
ومن تؤخذ منهم الاموال فاقطعتها الحاشية والخدم واهل البطالة وغيرهم فعمدوا الى
ما تعجل من غلاتها فاستعجلوا المنفعة وتركوا العمارة والنظر في العواقب فيما يصلح
الضياع وسومحوا في الخراج لقربهم من الملك ووقع الحيف على من بقي من ارباب الخراج
وعمار الضياع فانجلوا عن ضياعهم وخلوا من ديارهم وآووا الى ما تعزز من الضياع

بأربابها

بأربابها فسكنوها فقلت العمارة وخربت الضياع وقلت الاموال فهلكت الجنود
والرعية وطمع في ملك فارس من اطاق بها من الملوك والامم لعلمهم بانقطاع المواد التي
تستقيم بها دعايم الملك فلما سمع الملك هذا الكلام من الموبذ اقام في موضعه ذلك
ثلاثا واحضر الوزراء والكتاب وارباب الدواوين واحضرت الجرايد فانتزعت الضياع
من ايدي الخاصة والحاشية وردت على اربابها قال المسعودي ثم ملك بعد هرمز
بن نرسي ابنه سابور بن هرمز وهو سابور ذو الاكتاف فكان ملكه الى ان هلك اثنين
وتسعين سنة وخلفه والده حملا فغلبت العرب على سواد العراق فاقام الوزراء بامر
التدبير وكانت جمرة العرب ممن غلب على العراق ولد اياد بن نزار وكان يقال لها طبق
لاطباقها على البلاد وملكها يومئذ الحرث بن الاغر الايادي فلما بلغ سابور من السن
ستة عشرة سنة اعدّ اشاور ثم بالخروج اليهم والايقاع بهم وكانت اياد تصيف
بالجزيرة وتشتو بالعراق وكان في حبس سابور رجل منهم يقال له لقيط فكتب الى
اياد شعرا ينذرهم به ويعلمهم خبر من يقصدهم وهو سلام في الصحيفة من لقيط
الى من في الجزيرة من اياد بان الكتب تاتيكم دلاقا فلا يحبسكم سوق النقاد
اتاكم منهم سبعون الفا يزجون الكتائب كالجراد على خيل انبئكم فهذا
وان هلاككم كهلاك عاد فلم يعبؤا بكتابه وسراياهم تكرّ نحو العراق وتغير على
السواد فلما تجهز القوم نحوهم اعاد اليهم كتابا يخبرهم فيه ان القوم قد عسكروا
وتحشدوا وانهم سايرون اليهم وكتب اليهم شعرا اوله يا دار عبلة من تذكارها
الجرعا هيجت لي الهم والاحزان والوجعا ابلغ ايادا وخلل في سرايرهم
اني ارى الراى ان لم اعص قد نفعا الا تخافون قوما لا ابا لكم امشوا اليكم كامثال
الدبا سرعا فقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا فاوقع
بهم فعمهم القتل فما افلت منهم الا نفر لحقوا بارض الروم وخلع بعد ذلك اكتاف العرب

فسمي بذلك سابور ذو الاكتاف وقد كان معاوية بن ابي سفيان ارسل الى من بالعراق
من تميم ليشبوا بعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه فبلغ ذلك عليا صلوات الله عليه
فقال في بعض مقاماته في كلام له طويل ان حيا يرى الصلاح فسادا او
يرى الغي في الامور رشادا لقريب من الهلاك كما اهلكت سابور بالسواد ايادا
وقد كان سابور في مسيره بالبلاد اتى على بلاد البحرين وفيها يومئذ بنو تميم فامعن في
قتلهم وفرت بنو تميم وشيخها يومئذ عمرو بن تميم بن مر وله يومئذ ثلثمائة سنة
وكان يعلق في عمود البيت في قفة قد اتخذت له فارادوا حمله فابى عليهم الا ان
يتركوه في ديارهم وقال انا هالك اليوم او غدا وماذا بقي لي من فسحة العمر ولعل
الله ينجيكم من صولة هذا الملك المسلط على العرب فخلوا عنه وتركوه على ما كان عليه
فصبحت خيل سابور الديار فنظروا الى اهلها وقد ارتحلوا ونظروا الى قفة معلقة في
شجرة وسمع عمرو صهيل الخيل ووقعها وهمهمة الرجال فاقبل يصيح بصوت ضعيف
فاخذوه فجاؤوا به الى سابور فلما وضع بين يديه نظر الى دلائل الهرم ومرور الايام
عليه ظاهرة فقال له سابور من انت ايها الشيخ الفاني قال انا عمرو بن تميم وقد بلغت
من العمر ما ترى وقد هرب الناس منك لاسرافك في القتل وشدة عقوبتك اياهم
وآثرت الفنا على يديك ليبقى من مضى من قومي ولعل الله ملك السموات والارض
يجري على يديك فرجهم ويصرفك عما انت بسبيله من قتلهم وانا سائلك عن امر ان
اذنت لي فيه فقال له سابور قل نسمع منك فقال عمرو وما الذي يحملك على
قتل رعيتك ورجال العرب فقال سابور اقتلهم لما ارتكبوا من بلادي واهل
مملكتي فقال عمرو فعلوا ذلك ولست عليهم بقيم فلما بلغت نفوا اما كانوا
عليه من الفساد هيبة لك قال سابور لانا ملوك الفرس نجد في مخزون علمنا وما
سلف من اخبار اوايلنا ان العرب ستدال علينا وتكون لهم الغلبة على ملكنا فقال عمر

هذا

هذا امر تستحقه او تظنه قال بل استحقه ولا بد ان يكون ذلك قال له
عمرو فان كنت تعلم ذلك فلم تسيء الى العرب والله لئن تبق على العرب جميعا وتحسن اليها
فيكافؤن عند ازالة الدولة لهم قومك باحسانك وان انت طالت بك المدة كافوك
عند يصير الملك اليهم فيبقون عليك وعلى قومك ان كان الامر حقا كما تقول فهو احزم
في الراي وانفع في العاقبة وان كان باطلا فلم تستعجل بالاثم وتسفك دماء رعيتك
فقال سابور الامر صحيح وهو كاين لكم والراي ما قلت ولقد صدقت في القول
ونصحت في الخطاب فنادى منادي سابور بالامان الناس ورفع السيف والكف
عن قتلهم ويقال ان عمرو بقي في هذا العالم بعد هذا الوقت ثمانين سنة وقيل
اقل من ذلك والله اعلم وسار سابور نحو بلاد الشام فافتتح المدن وقتل خلقا
من الروم قال المسعودي ثم طالبته نفسه بالدخول الى ارض الروم مستكرا
ليعرف اخبارهم وسيرهم فتنكر وسار الى قسطنطينية فصادف وليمة لقيصر قد
اجتمع فيها الخاص والعام منهم فدخل من جملتهم وجلس على موايدهم وقد كان
قيصر امر بها مصورا الى عسكر سابور فصوره له فلما جاء قيصر بالصورة امر
بها فصورت على آنية الشراب من الذهب والفضة واتاه من كان على المائدة التي عليها
مقابل له على المائدة فتعجب من اتفاق الصورتين وتقارب الشكلين فقام الى الملك فاخبره
فامر به فمثل بين يديه فساله عن خبره فقال انا من اساورة سابور استحققت
العقوبة لامر كان مني فدعاني الى الدخول الى ارضكم فلم يقبل ذلك منه وقدم الى السيف
فاقر فجعله في جلد بقرة وسار قيصر في جنوده حتى توسط العراق وافتتح المدن
وشن الغارات وعقر النخل وانتهى الى مدينة جند سابور وقد تحصن بها وجوه فارس
فنزل عليها وحضر عيد لهم في تلك الليلة التي اشرفوا على فتح المدينة في صبحتها فاغفل
الموكلون امر سابور واخذ الشراب منهم وكان بالقرب من سابور جماعة من اسارى الفرس

فحاظبهم ان يحل بعضهم بعضا وشجعهم وامرهم ان يصبوا عليه زقا قاقا من الزيت كان هناك
ففعلوا فلان عليه الجلد وتخلص والى المدينة وهم يتحارسون على سورها فخاطبهم
فعرفوه واستقوه بالحبال وفتح ابواب خزاين السلاح وخرج بهم ففرقهم حوالى مواضع
من الجيش والروم غازون مطمئنون فكبس الجيش عند ضرب النواقيس فاتوه بقيصر اسيرا
فاستحياه وابقى عليه وضم اليه من افلت من القتل من رجاله فغرس قيصر بالعراق
الزيتون بدلا مما عقره من النخل فيها ولم يكن يعهد بالعراق الزيتون قبل ذلك وبنى
شاذروان مدينة تستر لنهرها ثم قال وفي فعل سابور وتغريره بنفسه في دخوله
الى ارض عدوه متحسسا يقول بعض المتقدمين من شعراء ابناء فارس
وكان سابور صنوا لخلق ومته احتذ منها فاضحى غير مختار
ان كان بالروم جاسوسا تجول به حزم البرية من ذي كيده مكار
فاستاسروه وكانت كبوة عجبا وزلة سبقت من غير عثار
فاصبح الملك الرومي مغتنما ارض العراق على هول واخطار

ذكر لمعة من اخبار الاسكندر ببلاد الهند

قال المسعودي وتنسب قوم الاسكندر ان الاسكندر بن فيلس بن مضر بن هرمس
ابن هردس بن ميسطور الحان قال ابن نوح وتنسبه قوم الى انه من ولد العيص بن اسحق
بن ابرهيم وقد تنازع الناس فيه فمنهم من راى انه ذو القرنين ومنهم من راى انه انما
سمي بذي القرنين لبلوغه اطراف الارض وان الملك الموكل بجبل قاف سماه بهذا الاسم
ومنهم من راى انه من الملائكة وهذا قول يعزى الى عمر بن الخطاب ومنهم من راى انه
كان بذوابتين من الذهب وهذا قول يعزى الى علي بن ابي طالب عليه السلم انتهى المراد هنا
وقال في موضع لما قتل الاسكندر فور صاحب الماتكين من ملوك الهند
وانقاد اليه جميع ملوك الهند على حسب ما ذكرنا من حمل الاموال والخراج اليه بلغه ان في
اقاصي ارض الهند ملكا من ملوكهم ذو حكمة وسياسة وديانة وانصاف في الرعية

لا يخفى ما في الكلام من الاختلال فتأمل

وانه

وانه قد اتى عليه من عمره سنون من السنين وانه ليس بارض الهند من فلاسفتهم وحكمائهم
مثله يقال له كند وكان قاهرا لنفسه مميتا لصبابته من الشهوة العضبية وغيرها
حاملا لها على خلق كريم وادب زاين فكتب اليه كتابا يقول فيه اما بعد فاذا اتاك
كتابي هذا فان كنت قايما فلا تقعد وان كنت ماشيا فلا تلتفت والا فرقت ملكك
والحقتك بمن مضى من ملوك الهند فلما ورد عليه الكتاب اجاب الاسكندر باحسن جواب
وخاطبه بملك الملوك واعلمه انه قد اجتمع قبله اشياء لا تجتمع عند غيره مثلها
الا من صارت اليه عنه فمن ذلك ابنة لم تطلع الشمس على احسن صورة منها
وفيلسوف يخبرك بمرادك قبل ان تساله بحدة مزاجه وحسن قريحته واعتدال
بنيته واتساعه في علمه وطبيب لا يخشى معه داء ولا شيئا من العوارض الا ما
يطرا من الفنا والدثور الواقع بهذه البنية وحل العقدة الذي عقدها المبدع لها
المخترع لهذا الجسم الحسي وان كان بنية الانسان وهيكله قد نصب في هذا العالم
غرضا للافات والحتوف والبلايا وقدح عندي اذا انا ملاته شرب منه عسكرك
جميعا لا ينقص منه شي ولا يزيده الوارد عليه الا دهاقا وانا منفذ جميع ذلك الى الملك
وصاير اليه فلما قرا الاسكندر الكتاب ووقف على ما فيه قال تكون هذه الاشياء
الاربعة عندي ونجاة هذا الحكيم من صولتي احب الي من ان لا يكون عندي ويهلك
فانفذ اليه الاسكندر جماعة من حكماء اليونانيين في عدة من الرجال وتقدم اليهم ان كان
صادقا فيما كتب به فاحملوا ذلك الي ودعوا الرجل في موضعه وان تبينتم ان الامر على
خلاف ذلك وانه لخبر عن الشي على خلاف ما هو به فقد خرج عن حد الحكمة فاشخصوه
الي فمضى القوم حتى انتهوا الى مملكة الملك فتلقاهم باحسن اللقا وانزلهم احسن منزل
فلما كان في اليوم الثالث جلس لهم مجلسا خاصا للحكماء منهم دون من كان معهم من
المقابلة فقال بعض الحكماء لبعض ان صدقنا في الاول صدقنا فيما بعدها مما

ذكر فاخذت الحكماء مراتبها واستقرت بها مجالسها فاقبل عليهم مباحثا لهم في
اصول الفلسفة والكلام في الطبيعيات وما فوقها من الالهيات وعلى شمائل رجاعة
من حكمائه وفلاسفته فطال الخطب في المنادى الاول وتناهى بهم الى غاية كان اليها
صدرها من العلويات ثم اخرج الجارية فلما ظهرت لابصارهم رمقوها
باعينهم فلم يقع طرف واحد منهم على عضو من اعضائها مما ظهر فامكنه ان يتعدى
ببصره الى غيره وشغله تامل ذلك وحسنه وحسن شكلها واتقان صورتها فخاف القوم
على عقولهم لما ورد اليهم عند النظر اليها ثم ان كل واحد منهم رجع الى نفسه وفهم وقهر
سلطان هواه دواعي طبعه ثم اراهم ما بعد ذلك مما تقدم الوعد به وسيرهم وسير
الفيلسوف والطبيب والجارية والقدح معهم وشيعهم مسافة من ارضه فلما
وردوا على الاسكندر امر بانزال الطبيب والفيلسوف ونظر الى الجارية فحار عند مشاهدتها
وبهرت عقله وامر قيمة جواريه بالقيام عليها ثم صرف همته الى الفيلسوف والى علم
ما عنده والى علم الطبيب ومحله من صنعة الطب وحفظ الصحة وقص الحكماء
عليه ما جرى لهم من المباحثة مع الملك الهندي ومن حضره من فلاسفته وحكمائه
فاعجبه ذلك وتامل اغراض القوم ومقاصدهم والغاية التي اليها كان صدورهم واقبل
ينظر الى مطاردة الهند لعللها في معلولاتها وما تصفه اليونانيون من عللها ثم اراد
محنة الفيلسوف على حسب ما خبر عنه فخلا بنفسه واجال فكره فسنح له سانح من
الفكر بايقاع معنى يختبره فدعا بقدح فملأه سمنا وادهقه ولم يجعل للزيادة
عليه سبيلا ودفعه الى رسول له وقال له امض به الى الفيلسوف ولا تخبره بشيء فلما
ورد الرسول بالقدح ودفعه الى الفيلسوف فقال بصحة فهمه وتانيه للامور المتقنة
المحكمة في نفسه لامر ما بعث هذا الملك الحكيم بهذا السمن الي واجال فكره وسبر المراد به
ثم دعا بنحو الف ابرة فغرس اطرافها في السمن وانفذها الى الاسكندر فامر الاسكندر بسكبها

كرة ممدودة ململمة متساوية الاجزاء وامر بردها الى الفيلسوف فلما نظر اليها الفيلسوف
وتامل فعل الاسكندر فيها امر ببسطها وان يتخذ منها مراة بحضرته وصقلها
فصارت جسما صقيلا ترد صورة من قابلها من الاشخاص لشدة صفائها وزوال
الدرن عنها وامر بردها الى الاسكندر فلما نظر اليها وتامل حسن صورتها فيها دعا
بطست فجعل المراة فيه وامر باراقة الماء فيه عليها حتى رسبت وامر بحمل ذلك
الى الفيلسوف فلما نظر الفيلسوف الى ذلك امر بالمراة فجعل منها مشربة وجعلها
في الطست فوق الماء فطافت فوقه وامر بردها الى الاسكندر فلما نظر الاسكندر
الى ذلك امر بتراب ناعم فملئت منه وردها الى الفيلسوف فلما نظر الفيلسوف الى ذلك
تغير لونه وحال وجزع وتغيرت صفاته واسبل دموعه على خده وكثر شهيقه
وطال انينه وظهر حنينه واقام بقية يومه غير منتفع بنفسه ثم افاق من تلك الحال
وزجر نفسه واقبل عليها كالمعاتب لها ويحك يا نفس ما الذي قذف بك في هذه
الصدفة واصار بك الى هذه الغمة ووصلك بهذه الظلمة انسيت وانت في النور
ترحين وفي العلو تمرحين تنظرين بالضياء الصادق وتتفسحين في العالم المشرف
انزلت الى عالم الظلم والمعاندة والغشم والمفاسدة تخطفك الخواطف وتنتهزك
العواصف قد حرمت علم الغيوب والكون في العالم المحبوب ورميت بشدايد
الخطوب ورفضت كل مطلوب اين مصادرك الطيبة وراحتك القوية حللت
في الاجساد فقوي عليك الكون والفساد حللت يا نفس بين السباع القاتلة والافاعي
المهلكة والنيران المحرقة والريح العاصفة تسير بك الاعمار في قرارات الاجسام
لا تشاهدي الا غافلا ولا ترين الا جاهلا جيل قد زهد في الخيرات ورغب عن
الحسنات ثم اقبل على الرسول وقال خذه ورده الى الملك يعني التراب ولم يحدث
فيه حادثة فلما ورد الرسول الى الاسكندر اخبره بجميع ما شاهد فتعجب الاسكندر من ذلك

وعلم مرامي الفيلسوف ومقاصده وغاية مراده فيما وقع بالنفوس من النقلة مما علا
من العوالم الى هذا العالم ولما كان في صبيحة تلك الليلة جلس الملك الاسكندر جلوسا
خاصا ودعا به ولم يكن رآه قبل ذلك فلما اقبل ونظر الى صورته وتأمل
قامته وخلقته نظر الى رجل طويل الجسم رحب الجبين معتدل البنية فقال
في نفسه هذه بنية تنافي الحكمة فاذا اجتمع حسن الصورة وحسن الفهم كان اوحد زمانه
ولست اشك ان هذا الشخص قد علم كل ما راسلته به واجابني عليه من غير مخاطبة
ولا موافقة ولا مباحثة فليس في وقته احد يدانيه في حكمته ولا يلحقه في علمه
وتأمل الفيلسوف الاسكندر فادار اصبعه السبابة على وجهه ووضعها على
ارنبة انفه واشرع نحو الاسكندر وهو جالس على سرير ملكه فحياه بتحية الملك فاشار
اليه الاسكندر بالجلوس فجلس تحت امره فقال له الاسكندر ما بالك حين نظرت
الي ورميت بطرفك نحوي ادرت اصبعك حول وجهك ووضعتها على ارنبة
انفك قال تأملتك ايها الملك بنورية عقلي وصفاء مزاجي وتأملك الصورة
وانها اقل ما تجتمع مع الحكمة فاذا كان ذلك كان صاحبها اوحد زمانه فادرت
اصبعي مصدقا فاما سنح لك ورايتك مثالا شاهدا كما انه ليس في الوجه الا انف
واحد وكذلك ليس في دار مملكة الهند غيري ولا يلحق احد بي من الناس في حكمتي فقال
له الاسكندر ما احسن ما تأتى لك وانتظم لك بحسن الخاطر ما وصفت فدع عنك هذا
ما بالك حين انفذت اليك قدحا مملوا سمنا اغرست فيه ابرا ورددته الي
قال الفيلسوف علمت ايها الملك انك تقول ان قلبي قد امتلأ وعلمي قد انتهى كامتلاء
هذا الاناء من السمن فليس لاحد من الحكماء فيه مستزاد فاخبرت الملك ان علمي
سيزيد في علمه ويدخل فيه دخول هذه الابر في هذا الاناء قال فاخبرني ما بالك
حين عملت من الابر كرة وانفذتها اليك صيرتها مرآة ورددتها الي صقيلة

ما ذكرت صح

قال

قال علمت ايها الملك انك تريد ان قلبك قد قسا من سفك الدماء والشغل
بسياسة هذا العالم كقسوة هذه الكرة فلا يقبل العلم ولا يرغب في فهم الغايات
في العلوم والحكمة فاخبرتك مجيبا ممثلا لسبكة الكرة والحيلة في امرها بجعلي
منها مرآة مؤدية الى الاجسام عند المقابلة حسن الصفا قال له الاسكندر
صدقت قد اجبتني عن مرادي فاخبرني ايها الفيلسوف حين جعلت المرآة في
الطست ورسبت في الماء جعلتها قدحا فوق الماء طافية ثم رددتها الي قال
الفيلسوف علمت انك تريد بذلك ان الايام قد قصرت والاجل قد قرب ولا يدرك
العلم الكثير في المهل القليل فاجبت الملك ممتثلا اني ساعمل الحيلة في ايراد العلم
الكثير في المهل القليل الى قلبه وتقريبه من فهمه كاحتيالي للمرآة من بعد كونها راسبة
في الماء حتى جعلتها طافية عليه قال له الاسكندر صدقت فاخبرني ما بالك حين
ملأت الاناء ترابا ورددته الي ولم تحدث فيه حادثة كفعلك فيما سلف قال علمت
انك تقول ثم الموت وانه لابد منه ثم لحوق هذه البنية بهذا العنصر البارد اليابس المقبل
الذي هو الارض وحدثورها وتفرق اجزائها ومفارقة النفس الناطقة الصافية
الشريفة اللطيفة بهذا الجسد المرئي قال له الاسكندر صدقت ولاحسنن الى
الهند من اجلك وامر له بجوائز كثيرة واقطعه قطائع واسعة فقال له الفيلسوف
لو احببت المال ما اردت العلم فلست ادخل على علمي ما يضاده وينافيه قال
المسعودي وخلا الاسكندر عن الفيلسوف لابانة المقام معه فلحق بارضه قال
واما القدح فامتحنه حين ادهقه بالماء واورد عليه الجم الناس فلم ينقص شربهم منه
شيئا وكان معمولا يضرب من خواص الهند ثم قال وقد قيل انه كان لادم ابي البشر
عليه السلام بارض سرنديب من بلاد الهند مبارك له فيه فورث عنه وتداولته الاملاك
الى ان انتهى الي من بلاد الهند وللطبيب معه اخبار طريفة ومناظرات عجيبة

في اوايل المعرفة وصنعة الطب انتهى المراد

ذكر خبر سيل العرم

قال المسعودي ولم تزل ولد قحطان في اطيب عيش الى ان هلك سبا فكان القوم
بعد مضي سبا تداولتهم الاعصار قرنا بعد قرن الى ان ارسل الله عليهم سيل العرم
وذلك ان الرياسة انتهت فيهم الى عمرو بن عامر مزيقيا وهو عمرو بن عامر بن ماء السماء
بن حارثة الغطريف بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد بن الغوث بن كهلان
بن سبا وذلك ببلاد مارب من ارض اليمن وهي بلاد سبا التي ذكرها الله في القرآن
انه ارسل على اهلها سيل العرم وهو السد وكان فرسخا في فرسخ بناه لقمن الاكبر
العادي وهو لقمن بن عاد بن عاديا ثم قال وهذا السد هو الذي كان يرد عنهم
السيل فيما سلف من الدهر اذا جاء ان يغشى اموالهم فمزقهم الله كل ممزق وباعد
بين اسفارهم والناس في قصة هلاكهم مختلفون وفي سياقة اخبارهم متباينون
وذكر اصحاب التاريخ القديم ان ارض سبا كانت من اخصب ارض اليمن واثراها
واعذبها واكثرها جنانا وغيطانا وافسحها مروجا مع بنيان حسن وشجر موصوف
ومسايل للماء متكاثفة وازهار متفرقة وقد كانت مسيرة اكثر من شهر للراكب المجد
على هذه الحال وفي العرض مثل ذلك وان الراكب والمار كان يسير في تلك الجبال من
اولها الى ان ينتهي الى آخرها ولا تواجهه الشمس ولا يفارقه الظل لاستتار الارض
بالعمارة الشجرية واستيلائها عليه واحاطتها بها فكان اهلها في اطيب عيش وارفد
واهنا حال وارغد وفي نهاية الخصب وطيب الهوا وصفا الفضا وتدفق الماء
وقوة الشوكة واجتماع الكلمة فكانت بلادهم في الارض مثلا وكانوا على طريقة حسنة
من اتباع شرف الاخلاق وطلب الافضال على القاصد بحسب الامكان وما توجبه القدرة
من الحال فمكثوا على ذلك ما شاء الله من الاعصار ولا يعاندهم ملك الا قصموه ولا يوافيهم جبار
في جيش الا كسروه فذلت لهم البلاد واذعن لطاعتهم العباد وكانت المياه التي هي اكثر

ماترد

ما ترد الى ارض سبا تظهر من مخراق بين الجبلين الصلد والحديد من السد والجبال طوله
المخراق فيما وصفناه فرسخ وكان وراء السد انهار عظام وكان في هذا المخراق
الآخذ من تلك الانهار ثلثون ثقبا مستديرة في استدارة الذراع طولا وعرضا مدورة
على احسن هندسة واكمل تقدير فكانت المياه تخرج من تلك الاثقاب في مجاريها حتى
تاتي الجبال وترويها سقيا وتعم شرب القوم وقد كانت ارض سبا قبل ما وصفناه من
العمارة والخصب يركبها السيل من تلك المياه فكان ملك القوم في ذلك الزمان يقرب
الحكماء ويدنيهم ويؤثرهم ويحسن اليهم فجمعهم من اقطار الارض طلبا لرايهم والاخذ
من محض عقولهم فشاورهم في دفع ذلك السيل وحصره وذلك انه كان ينحدر من اعالي
الجبال هابطا على راسه حتى يهلك الزرع فاجمع القوم رايهم على عمل مصارف الى براري
تقذف به الى البحر واخبروا الملك ان الماء اذا حفر المصارف الهابطة طلبها وتحدر فيها
ولم يتراكم حتى يعلو الجبل لان في طباع الماء طلب الخفض فحفر الملك المصارف حتى انحدر
الماء وانصرف وتدافع الى تلك الجهة واتخذوا السد في الموضع الذي كان فيه بدء جريان
الماء من الجبل الى الجبل وجعلوا فيه المخراق على ما وصفنا آنفا ثم اجتذبوا من تلك المياه
نهرا مرسلا ومقدارا معلوما ينتهي في جريانه الى المخراق ثم ينبعث الماء منه الى تلك
الاثقاب وهي الثلثون مخراقا الصغار التي قدمنا ذكرها فكانت البلاد عامرة على ما
وصفنا آنفا ثم ان تلك الامم بارت ومرت عليها السنون وضربها الدهر بضربانه
وطحنها بكلكله وعمل الماء في اصول ذلك المخراق فاضعفه وقد قيل في المثل ان تواتر
الماء على الحجر الصلد يوثر فيه فما ظنك بسيل متدافع على حديد وحجر مصنوع فلما
سكنت ابنا قحطان على ما وصفنا من هذه الديار وتغلبت على من كان فيها والقطان
لم تعلم الآفة من انحطام السد والمخراق وضعفه فغلب الماء عند تناهي السد والبنيان في
الضعف عنه على السد والبنيان والمخراق فرمى به في تياره وذلك في ابان زيادة الماء

واستولى الماء على تلك الديار والجبال والعماير والبنيان حتى انقرض سكان تلك الارض
وزالوا عن تلك المواطن ثم قال المسعودى رحمه الله ولا خلاف بين ذوى العقول
والدراية ان العرم هو المسناة التى احكموا عملها ليكون حاجزا بين ضياعهم وبين السيل
ففجرته فارة ليكون ذلك اظهر فى الاعجوبة كما افار الله بالطوفان من جوف تنور ليكون
ذلك اثبت فى العبرة واثبت فى الحجة قال المسعودى وكان الملك عمرو بن عامر
المقدم ذكره اخ كاهن عقيم يقال له عمران وكانت لعمرو كاهنة من اهل ردمان من حمير
يقال لها طريفة الخير وكان اول شئ وقع بمارب وعرف من سيل العرم ان عمران الكاهن
اخا عمرو راى فى كهانته ان قومه سوف يمزقون كل ممزق ويباعد بين اسفارهم فذكر
ذلك لاخيه عمرو وهو الملك من بقيا الذى كانت محنة القوم فى ايام ملكه وبينا الكاهنة
طريفة ذات يوم نايمة اذ رات ان سحابة غشيت ارضها فارعدت وابرقت ثم صعقت
فاحرقت ما وقعت عليه ووقعت الى الارض فلم تقع على شئ الا احرقته ففزعت طريفة
لذلك وذعرت ذعرا شديدا واتت الملك عمرو وهى تقول ما رايت اليوم قد اذهب عنى
النوم رايت غيما ابرق وارعد ثم اصعق فما وقع على شئ الا احرق فما بعد هذا الا
الغرق فلما راوا ما داخلها من الرعب خفضوها وسكنوا من جاسها حتى سكنت ثم
ان عمرو بن عامر دخل حديقة من حدايقه ومعه جاريتان له فبلغ ذلك طريفة فاسرعت
نحوه وامرت وصيفا لها يقال له سنان ان يتبعها فلما برزت من باب بيتها عارضها
ثلث مناجد منتصبات على ارجلهن واضعات ايديهن على اعينهن وهن دواب يشبهن
اليرابيع تكن بارض اليمن فلما راتهن طريفة وضعت يديها على عينيها وقعدت وقالت
لوصيفها اذا ذهبت هذه المناجد عنا فاعلمنى فلما ذهبت اعلمها فانطلقت مسرعة
فلما عارضها خليج الحديقة التى فيها عمرو وثبت من الماء سلحفاة فوقعت على الطريق
على ظهرها وجعلت تريد الانقلاب فلا تستطيع فتستعين بذنبها وتحثو التراب على

خبر الملك

خليج طرف جوی آب

سلحفات سنگ پشت

بطنها

بطنها وتقذف بالبول فلما راتها طريفة جلست الى الارض فلما عادت السلحفاة الى الماء
مضت طريفة الى ان دخلت على عمرو الحديقة حين انتصف النهار فى ساعة شديد
حرها فاذا الشجر تتكفا من غير ريح فقعدت حتى دخلت على عمرو ومعه جاريتان على
الفراش فلما راها استحيا منها وامر الجاريتان فنزلوا عن الفراش ثم قال هلمى يا طريفة
الى فراشك فتكهنت وقالت والنور والظلما والارض والسما ان الشجر لهالك وليعودن
الماء كما كان فى الدهر السالف قال عمرو ومن خبرك بهذا قالت اخبرنى المناجد بسنين
شدايد يقطع فيها الولد الوالد قال ما تقولين قالت اقول قول الندمان لهفا قد
رايت سلحفا تجرف التراب جرفا وتقذف بالبول قذفا فدخلت الحديقة فاذا الشجر
يتكفا قال عمرو ومتى ترين ذلك قالت هى داهية كبيرة ومصايب عظيمة لامور جسيمة
قال وما هى قالت اجل ان لى الويل وما لك فيها من نيل فلى ولك الويل مما لجت به السيل
فالقى عمرو نفسه عن الفراش وقال ما هذا يا طريفة قالت هو جل جليل وحزن طويل قال
عمرو وما علامة ذلك قالت تذهب الى السد فاذا رايت جرذا يكثر فى السد الحفر ويقلب
برجليه من الجبل الصخر فاعلم ان قد وقع الامر قال وما هذا الامر الذى يقع قالت
وعد من الله نزل وباطل بطل ونكال بنا نكل فانطلق عمرو الى السد يحرسه فاذا الجرذ
يقلب برجليه صخرة ما يقلبها خمسون رجلا فرجع الى طريفة فاخبرها بالخبر وهو يقول
ابصرت امرا عادلى منه الم وهاج لى من هوله برح السقم من جرذ كفحل خنزير الاجم
او تيس صرم من افادين الغنم يسحب صخرا من جلاميد العرم له مخاليب وانياب غظم
ما فاته سحلا من الصخر قضم كانما يرعى حصيرا من سلم فقالت له طريفة ان من علامة ما
قلت لك ان تجلس فى مجلسك بين الجنتين ثم تامر بزجاجة فتوضع بين يديك فانها ستمتلى
بين يديك من تراب البطحا من سهلة الوادى ورمله وقد علمت ان الجنان مظلة ما يدخلها
شمس ولا ريح فامر عمرو بزجاجة فوضعت بين يديه فلم تمكث الا قليلا حتى امتلأت من تراب

البطحا فذهب عمرو الى طريفة فاخبرها بذلك وقال متى ترين هلاك السد قالت
فيما بينك وبين السبعين قال ففى ايها يكون قالت لا يعلم بذلك الا الله ولو علمه
احد لعلمته ولا ياتى عليه ليلة فيما بينك وبين السبعين الا ظننت ان هلاكه فى غده
او فى تلك الليلة ورأى عمرو فى النوم سيل العرم وقيل له ان آية ذلك ان ترى
الحصبا قد ظهرت فى سعف النخل فذهب الى شرب النخل وسعفه فوجد الحصبا قد ظهرت
فيها فعلم ان ذلك واقع بهم وان بلادهم ستخرب فكتم ذلك واخفاه واجمع ان
يبيع كل شى له بارض سبا ويخرج منها هو وولده ثم خشى ان يستنكر ذلك فصنع طعاما
وامر بابل فنحرت وبغنم فذبحت وصنع طعاما ثم بعث الى اهل مارب ان عمروا اصنع
يوم مجد وذكر فاحضروا اطعامه ثم دعا ابنا له يقال له مالك ويقال بل كان يتيما
فى حجره فقال اذا جلست اطعم الناس فاجلس عندى ونازعنى الحديث واردده على
وافعل بى مثل ما افعله بك فجاء اهل مارب فلما جلسوا اطعم الناس وجلس عنده
الذى امره به فجعل ينازعه الحديث ويرد عليه فضرب عمرو وجهه وشتمه فصنع الفتى
بعمرو مثل ما صنع به فقام عمرو فصاح واذلاه يوم فخر عمرو ومجده يضرب وجهه
صبى وحلف ليقتلنه فلم يزل بعمرو حتى تركه ففى ذلك يقول حاجر الازدى شعر
يا رب لطمة غدر قد سحبت بها ۰ لكف عمرو والتى بالغدر قد عرفت ۰ ثم قال والله
لا اقيم ببلد صنع هذا بى فيه ولابيعن عقرى فيه واموالى فقال الناس بعضهم
لبعض اغتنموا غضبة عمرو واشتروا منه امواله قبل ان يرضى فابتاع الناس منه جميع ماله
بارض مارب وفشا بعض حديثه فيما بلغه من شان سيل العرم فخرج ناس من الازد
وباعوا اموالهم فلما اكثروا البيع اخبر الناس بشان سيل العرم فقال اخو عمران الكاهن
قد رايت انكم ستمزقون كل ممزق وبباعد بين اسفاركم واصف لكم البلدان فاختاروا
ايها شئتم فمن اعجبه منكم صفة بلد فليصل اليه فمن كان منكم ذا هم بعيد وحمل شديد

فليلحق

فليلحق بقصر عمان المشيد قال ومن كان منكم ذا هم بعيد وحمل غير شديد فليلحق بالشعب
الى ان قال بعد كلام لا حاجة بنا اليه وقد كان اهل مارب يعبدون الشمس فبعث الله
اليهم رسلا يدعونهم الى الله ويزجرونهم عما هم عليه ويذكرونهم بآلاء الله ونعمه عليهم فجحدوا
قولهم وردوا كلامهم وانكروا ان تكون لله عليهم نعمة وقالوا لهم ان كنتم رسلا فاسئلوا الله ان
يسلبنا ما انعم به علينا ويذهب عنا ما اعطانا وفى ذلك تقول امراة منهم شعرا
ان كان ما نصبح فى ظلاله ۰ من ربكم فليسطلق بماله ۰ اليه عنا والى عياله ۰ فاجابتها
امراة مؤمنة ۰ لولا الاله لم يكن عيالنا ۰ ولم تسع عيالنا اموالنا ۰ هو الذى يجيبنا سؤالنا
ويكشف الغم اذا ما هالنا ۰ فدعت عليهم الرسل فارسل الله عليهم سيل العرم فهدم سدهم
وغشا الماء ارضهم فاهلك شجرهم وازال اموالهم وانعامهم فاتوا رسلهم فقالوا ادعوا الله
ان يخلف علينا نعمنا ويخصب بلادنا ويرد علينا ما شرد من نعامنا ونعطيكم موثقا ان لا
نشرك بالله شيئا فسالت الرسل ربها فاجابهم الى ذلك واعطاهم ما سالوا فاخصبت بلادهم
واتسعت عمايرهم الى ارض فلسطين والشام قرايا ومنازل واسواقا فاتتهم رسلهم فقالوا
موعدكم ان تؤمنوا فابوا الا طغيانا وكفرا فمزقهم الله كل ممزق انتهى المراد وسياتى فى باب
ذكر المذاهب جملة من ذكر بيوت النيران وما ضاهاها من بيوت العبادات ان شاء الله

فائدة قال المسعودى فى ذكر شهور السريانيين وموافقتها الشهور العرب
فاول ذلك ان ايام السنة ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم وهى مختلفة فى
العدد فنيسان ثلثون يوما وايار احد وثلثون يوما وحزيران ثلثون يوما
ولثمان عشرة ليلة منه رجوع الشمس هابطة من السماء على ما اوجبه حساب الهند وهو اطول
يوم فى السنة واقصر ليلة وتموز احد وثلثون يوما وآب احد وثلثون فاذا انسلخ
ذهب الحر قال محمد بن عبد الملك بن الزيات شعر برد الماء وطال الليل والتذ الشراب ۰
ومضى عنك حزيران وتموز وآب ۰ وايلول ثلثون يوما ولخمس منه عيد زكريا ولعشر منه

تطلع الصرفة فينصرف الحر ولثلث عشر منه عيد الصليب وهو يوم الرابع عشر منه ولثمان عشرة
منه يستوي الليل والنهار قال ابو نواس، مضى ايلول وارتفع الحرور، وتشرين الاول
احد وثلثون يوماً وفيه يكون المهرجان وبين النيروز والمهرجان مائة وتسع وسبعون
يوماً ثم قال بعد كلام طويل في تسميته مهرجان وتشرين الآخر ثلثون يوماً وكانون
الاول احد وثلثون يوماً ولسبع عشرة منه يكون النهار تسع ساعات وربعاً وهو منتهى
قصره والليل اربعة عشر ساعة وربع وهو منتهى طوله وليلة الخامس والعشرين منه
ميلاد المسيح صلى الله عليه، وكانون الآخر احد وثلثون يوماً واول يوم منه القلندس
ثم قال بعد كلام طويل، شباط ثمان وعشرون يوماً ثم قال ولسبع منه تسقط
الجمرة الاولى وهي الجبهة ولاربع عشرة منه تسقط الجمرة الثانية وهي الصرفة وينصرف
البرد وثلثة ايام من آخره ايام العجز واذار احد وثلثون يوماً وباربعة من اوله تتم
ايام العجز والعرب تسمي هذه السبعة ايام، صنا وصنبرا، ووبرا، وآمرا، وموتمرا،
ومعللا، ومطفي الجمر، قال بعض العرب في اسماء ايام العجز، كسع الشتا بسبعة غبر،
صن وصنبر وبالوبر، وبآمر واخيه موتمر، ومعلل ومطفي الجمر، فاذا انقضت
ايام شتوئنا، ايام صادرة عن القر، كسع الشتا موليا هربا، واتتك وافدة من الحر،
ولخمس عشرة من اذار يستوي الليل والنهار وتحل الشمس الحمل وهذا اليوم تحويل سنة
العالم قال ابو فراس، اما ترى الشمس حلت الحملا، وطاب وزن الزمان واعتدلا،
وغنت الطير بعد عجمتها، واستوفت الخمر حولها كملا، واكتست الارض من زخارفها،
وشي ثياب تخالها حللا، فاشرب على جدة الزمان فقد، اصبح وجه الزمان معتدلا،

الباب الثاني في ذكر جملة من اخبار نبينا وعترته صلى الله عليه وعليهم

قال المسعودي وزعمت المجوس ان من وقت زرادشت بن اسبيمان نبيهم الى الاسكندر مائتان

قيل ابوم اسم ملكهم وقيل غير ذلك

وقالت اليهود سبعة الاف سنة وكذلك النصارى

وثمان وخمسون سنة وملك الاسكندر ست سنين ومن ملك الاسكندر الى ملك اردشير
خمسمائة سنة واربع وستون سنة فذلك من هبوط آدم الى هجرة النبي عليه السلام ستة الاف
سنة ومائة سنة وست وعشرون سنة منها من هبوط آدم الى الطوفان الفان ومائتان
وست وخمسون سنة ومن الطوفان الى مولد ابرهيم الخليل ع الفان وتسع وسبعون سنة
ومن مولد ابرهيم الى ثمانين سنة خلت من عمر موسى بن عمران وهو وقت خروج بني
اسرائيل من مصر الى التيه خمسمائة وخمس وستون سنة ومن خروجهم الى سنة اربع
من ملك سليمن بن داود وذلك في وقت ابتدائه في بناء بيت المقدس ستمائة سنة
وست وثلثون سنة ومن بناء بيت المقدس الى ملك الاسكندر سبعمائة وسبع عشرة
سنة ومن ملك الاسكندر الى مولد المسيح ثلثمائة سنة وتسع وستون سنة ومن مولد
المسيح الى مولد النبي صلى الله عليه وآله خمسمائة سنة واحدى وعشرون سنة وبين ان رفع الله
المسيح وهو ابن ثلث وثلثين سنة الى وفاة النبي صلى الله عليه وآله خمسمائة سنة وست
واربعون سنة وبين مبعث المسيح وهجرة النبي صلى الله عليه وآله خمسمائة واربع وتسعون سنة
وكانت وفاة نبينا صلى الله عليه وآله في سنة تسعمائة وخمس وثلاثين سنة من
سني ذي القرنين ومن داود الى محمد صلى الله عليه وآله الف سنة وستمائة سنة وسنتان
وستة اشهر وعشرة ايام ومن ابرهيم الى محمد صلى الله عليه وآله الفا سنة وسبعمائة سنة
وعشرون سنة وستة اشهر وعشرة ايام ومن نوح الى محمد صلى الله عليهما ثلاثة آلاف سنة
وسبعمائة سنة وعشرون سنة وعشرة ايام فعلى هذا القول ان جميع جملة التاريخ من هبوط
آدم الى الارض الى مبعث النبي صلى الله عليه وآله اربعة آلاف سنة واحدى عشرة سنة
وستة اشهر وعشرة ايام انتهى كلام المراد واعلم ان نبينا صلى الله عليه وآله اسمه ونسبه
ومعاجزه ومولده وجميع احواله قد ملأت الخافقين فالاحرى احالتها على كتب القوم

ثم لابد من ذكر بعض معجزاته **فصل** في جمل من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم

يحتاج الى تامل فان فيه غلط

قال صاحب قصص الانبياء وبالاسناد الصحيح عن المخزوم بن هلال المخزومي عن ابيه
وقد اتى عليه مائة وخمسون سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله
ارتجس ايوان كسرى فسقطت منه اربعة عشر شرفة وخمدت نيران فارس ولم تخمد
قبل ذلك بالف عام وغاصت بحيرة ساوة وراى الموبذان في النوم ابلا صعابا
تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة فانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى راعه
ذلك وافزعه وتصبر عليه تشجعا ثم راى ان لا يدخر عن اوليائه ووزرائه ومرازبته
فجمعهم واخبرهم بما هاله فبينما هم كذلك اذ اتاهم بخمود نار فارس فقال الموبذان
وانا رايت رؤيا وقص رؤياه في الابل فقال اي شيء يكون هذا يا موبذان قال
حدث يكون من ناحية العرب الحديث وعن ابن بابويه مسندا عن جعفر بن محمد
عن ابائه صلوات الله عليهم قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه من الذي حضر سبخت
الفارسي وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال القوم ما حضره منا احد
فقال علي صلوات الله عليه لكني كنت معه صلى الله عليه وآله وقد جاءه سبخت وكان
رجلا من ملوك فارس وكان دربا فقال يا محمد اين الله قال هو في كل مكان
وربنا لا يوصف بمكان ولا يزول بل لم يزل بلا مكان ولا يزال قال يا محمد انك
لتصف ربا عظيما عليما بلا كيف فكيف لي ان اعلم انه ارسلك فلم يبق بحضرتنا
ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر الا قال مكانه اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقلت له ايضا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسوله فقال يا محمد من هذا قال هو خير اهلي واقرب الخلق
مني لحمه من لحمي ودمه من دمي وروحه من روحي وهو الوزير مني في حياتي
والخليفة بعد وفاتي كما كان هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاسمع له واطع
فانه على الحق ثم سماه عبد الله وعنه مسندا عن موسى بن جعفر عن ابائه

صلوات

صلوات الله عليهم قال ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا جلوسا يتذاكرون
وفيهم امير المؤمنين صلوات الله عليه اذ اتاهم يهودي فقال يا امة محمد ما تركتم
للانبياء درجة الا نحلتموها لنبيكم فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان كنتم
تزعمون ان موسى عليه السلام كلمه ربه على طور سيناء فان الله كلم محمدا في السماء السابعة.
وان زعمت النصارى ان عيسى ابرأ الاكمه واحيى الموتى فان محمدا صلى الله عليه وآله
سألته قريش احياء ميت فدعاني وبعثني معهم الى المقابر فدعوت الله عز وجل فقاموا
من قبورهم ينفضون التراب عن رؤسهم باذن الله عز وجل وان ابا قتادة بن
ربعي الانصاري شهد وقعة احد فاصابته طعنة في عينه فبدت حدقتها فاخذها
بيده ثم اتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال امرأتي الان تبغضني فاخذها
رسول الله صلى الله عليه وآله من يده ثم وضعها مكانها فلم تك تعرف الا بفضل حسنها
وضوئها على العين الاخرى ولقد بارز عبد الله بن عتيك فابين يده فجاء الى رسول الله
صلى الله عليه وآله ليلا ومعه اليد المقطوعة فمسح عليها فاستوت يده وعنه
مسندا الى ابي عبد الله عليه السلام وهذا حديث منه البعض قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله
الى الركن الغربي فجازه فقال له الركن يا رسول الله فما لي لا استلم فدنى منه رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال اسكن عليك السلام غير مهجور ودخل حايطا فنادته العراجين
من كل جانب السلام عليك يا رسول الله وكل واحد منها يقول خذ مني فاكل ودنا من
العجوة فسجدت فقال اللهم بارك عليها وانفع عليها فمن ثم روي ان العجوة من الجنة
وقال صلى الله عليه وآله اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه
الان ولم يكن صلى الله عليه وآله في طريق يتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيب عرفه
ولم يكن يمر بشجر ولا حجر الا سجد له وعن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله ذات يوم قاعدا اذ مر به بعير فبرك بين يديه ورغا فقال عمر

العجوه

صلوات الناقة

الجمل

يا رسول الله اسجد لك هذا الجمل فان سجد لك فنحن احق ان نفعل فقال لا بل اسجدوا
لله ان هذا الجمل يشكو اربابه ويزعم انهم انتجوه صغيرا واعتملوه وصار اعون كبيرا
ضعيفا ارادوا نحره ولو امرت احدا يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها
ثم قال ابو عبد الله صلوات الله عليه ثلثة من البهائم انطقها الله تعالى على عهد النبي صلى الله
عليه وآله الجمل وكلامه الذي سمعت والذئب فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فشكا

الذئب

اليه الجوع فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله اصحاب الغنم فقال افرضوا للذئب شيئا فشحوا
فذهب ثم عاد اليه الثانية فشكا الجوع فدعاهم فشحوا ثم جاء الثالثة فشكا الجوع
فدعاهم فشحوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اختلس ولو ان رسول الله صلى الله

اختلاس ربودن

عليه وآله فرض للذئب شيئا ما زاد الذئب عليه شيئا حتى تقوم الساعة واما البقرة

البقرة

فانها آذنت بالنبي صلى الله عليه وآله ودلت عليه وكانت في نخل لبني سالم من الانصار
فقالت يا ذريح عمل نجيح صايح يصيح بلسان عربي فصيح بان لا اله الا الله رب
العالمين ومحمد رسول الله سيد النبيين وعلي وصيه سيد الوصيين وعنه
مسندا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله
اذ اقبل اعرابي على ناقة له فسلم ثم قال ايكم محمد فاومى الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا محمد اخبرني عما في بطن ناقتي حتى اعلم ان الذي جئت به حق واومن
بالهك واتبعك فالتفت النبي صلى الله عليه وآله فقال فاخذ علي بخطام الناقة
ثم مسح يده على نحرها ثم رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اني اسألك بحق محمد واهل بيت
محمد وباسمائك الحسنى وبكلماتك التامات لما انطقت هذه الناقة حتى
تخبرنا بما في بطنها فاذا الناقة قد التفتت الى علي صلوات الله عليه وهي تقول
يا امير المؤمنين انه ركبني يوما وهو يريد زيارة ابن عم له وواقعني فانا حامل منه
فقال الاعرابي ويحكم النبي هذا ام هذا فقيل له هذا النبي وهذا اخوه وابن عمه فقال

الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وسأل النبي صلى الله عليه وآله ان يسأل الله
عز وجل ان يكفيه ما في بطن ناقته فكفاه وحسن اسلامه وقال وليس في العادة
ان تحمل الناقة من الانسان ولكن الله جل ثناؤه قلب العادة في ذلك دلالة لنبيه صلى الله
عليه وآله ومن معاجزه صلى الله عليه وآله ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه
قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وقال بما اعرف انك رسول الله قال ارأيت ان
دعوت هذا العذق من هذه النخلة فاتاني اتشهد اني رسول الله قال نعم قال فدعى
العذق فجعل العذق ينزل من النخل حتى سقط الارض فجعل ينفر حتى اتى النبي صلى الله عليه وآله

عذق بكسر عين خوشه خرما

ثم قال ارجع فرجع حتى عاد الى مكانه فقال الاعرابي اشهد انك لرسول الله وآمن فخرج العامري
يقول يا آل عامر بن صعصعة والله لا اكذبه بشيء ابدا وكان رجل من بني هاشم يقال
له ركانة وكان كافرا من افتك الناس يرعى غنما له بوادي يقال له واحاضم فخرج النبي
صلى الله عليه وآله الى ذلك الوادي فلقيه ركانة فقال لولا رحم بيني وبينك ما كلمتك
حتى قتلتك انت الذي تشتم آلهتنا ادع الهك ينجيك مني ثم قال صارعني فان انت
صرعتني فلك عشرون من غنمي فاخذه النبي صلى الله عليه وآله فصرعه وجلس على صدره
فقال ركانة فلست بي فعلت هذا انما فعله الهك ثم قال ركانة عد فان انت صرعتني
فلك عشرة اخرى فصرعه النبي صلى الله عليه وآله الثانية فقال له انما فعله الهك عد فان
انت صرعتني فلك عشرة اخرى فصرعه النبي صلى الله عليه وآله الثالثة فقال ركانة خذلته
اللات والعزى فدونك ثلثين شاة فاخترها فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما
اريد ذلك ولكني ادعوك الى الاسلام يا ركانة وبنفس ركانة تصير الى النار انك ان
تسلم تسلم فقال ركانة لا الا ان تريني آية قال نبي الله صلى الله عليه وآله الله شهيد
عليك الآن ان دعوت ربي فاريتك آية لتجيبني الى ما ادعوك قال نعم وقريب منه
شجرة ثمرة قال اقبلي باذن الله فانشقت باثنين واقبلت على نصفها ساقها حتى

كانت بين يدي نبي الله صلى الله عليه وآله فقال لكنّك اريتني شيئاً عظيماً فمرها
فلترجع فقال له النبي صلى الله عليه وآله الله شهيد عليك لئن انا دعوت
ربي بأمرها فرجعت لتجيبني اليها ادعوك اليه قال نعم فامرها فرجعت حتى
التأمت بشقتها فقال له النبي تسلم فقال لكنّي اكره ان تتحدث نساء المدينة انّي
انما اجبتك لرعب دخل في قلبي منك ولكن فاختر غنمك فقال صلى الله عليه وآله
لا حاجة لي الى غنمك اذا ابيت ان تسلم وعن ابن عباس رضي الله عنه قال
حدثني سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت رجلاً من اهل اصفهان من قرية
يقال لها جي وكان ابي دهقان ارضه وكان يحبني حباً شديداً يحبسني في البيت
كما تحبس الجارية وكنت صبياً لا اعلم من امر الناس الا ما ارى من المجوسية حتى ان ابي
بنى بنياناً وكان له ضيعة فقال يا بني شغلني من اطلاع الضيعة ما ترى فانطلق اليها
ومرهم بكذا وكذا ولا تحبس عني فخرجت اريد الضيعة فمررت بكنيسة النصارى
فسمعت اصواتهم فقلت ما هذا قالوا هؤلاء النصارى يصلون فدخلت انظر
فاعجبني ما رايت من حالهم فوالله ما زلت جالساً عندهم حتى غربت الشمس وبعث
ابي في طلبي في كل وجه حتى جئته حين امسيت ولم اذهب الى ضيعته فقال ابي
اين كنت فقلت مررت بالنصارى فاعجبني صلوتهم ودعاؤهم فقال اي بني ان دين
آبائك خير من دينهم فقلت لا والله ما هذا بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله
ويدعونه ويصلون له وانت انما تعبد ناراً اوقدتها بيدك اذا تركتها ماتت
فجعل في رجلي حديداً وحبسني في بيت عنده فبعثت الى النصارى فقلت اين
اصل هذا الدين قالوا بالشام فقلت اذا قدم عليكم من هناك ناس فآذنوني قالوا
نفعل فبعثوا الي بذلك فطرحت الحديد من رجلي وانطلقت معهم فلما
قدمت الشام قلت من افضل هذا الدين قالوا الاسقف صاحب الكنيسة فجئت اليه

سلمان حكايت

فقلت

فقلت اني احببت ان اكون معك واتعلم منك الخير قال فكن معي فكنت معه وكان
رجل سوء يأمرهم بالصدقة فاذا جمعوها اكتنزها ولم يعطها المساكين منها ولا بعضها
فلم يلبث ان مات فلما جاؤوا ان يدفنوه قلت هذا رجل سوء ونبأتهم على كنزه
فاخرجوا سبع قلال مملوءة ذهباً فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة وجاؤوا
برجل آخر فجعلوه مكانه فلا والله يا ابن عباس ما رايت رجلاً قط افضل منه
وازهد في الدنيا واشد اجتهاداً منه فلم ازل معه حتى حضرته الوفاة وكنت احببته
فقلت يا فلان قد حضرك ما ترى من امر الله فالى من توصي بي قال اي بني ما اعلم
الا رجلاً بالموصل فأته فانك تجده على مثل حالي فلما مات وغيب لحقت بالموصل
فاتيته فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة فقلت له ان فلاناً اوصى بي اليك
فقال يا بني كن معي فاقمت عنده حتى حضرته الوفاة قلت الى من توصي بي قال
الآن يا بني لا اعلم الا رجلاً بنصيبين فالحق به فلما دفناه لحقت به فقلت له ان
فلاناً اوصى بي اليك فقال يا بني اقم فاقمت عنده فوجدته على مثل حالهم حتى حضرته
الوفاة فقلت الى من توصي بي قال ما اعلم الا رجلاً بعمورية من ارض الروم فانك
ستجده على مثل ما كنا عليه فلما واريته خرجت الى العمورية فاقمت عنده فوجدته
على مثل حالهم واكتسبت غنيمة وبقرات الى ان حضرته الوفاة فقلت الى من توصي بي
قال لا اعلم احداً على مثل ما كنا عليه ولكن قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجره
بين حرتين الى ارض ذات سبخة ذات نخل وان فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم
النبوة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة فان استطعت ان تمضي الى تلك البلاد فافعل
قال فلما واريناه اقمت حتى مر رجال من تجار العرب من كلب فقلت لهم تحملوني
معكم حتى تقدموني ارض العرب واعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي قالوا نعم فاعطيتهم
اياها وحملوني حتى اذا جاؤوا الى وادي القرى ظلموني وباعوني عبداً من رجل يهودي

فوالله لقد رايت النخل وطمعت ان يكون البلد الذى نعت لى فيه صاحبى حتى قدم رجل
من بنى هريطة من يهود وادى القرى فابتاعنى من صاحبى الذى كنت عنده فخرج حتى
قدم بى المدينة فوالله ما هو الا ان رايتها وعرفت نعتها فاقمت مع صاحبى وبعث
الله رسوله بمكة لا يذكر لى شئ من امره مع ما انا فيه من الرق حتى قدم رسول الله صلى
الله عليه وآله قبا وانا اعمل لصاحبى فى نخل له فوالله انى لفيها اذ جاء ابن عم له فقال
قاتل الله بنى قيلة والله انهم لفى قبا يجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون انه نبى
فوالله ما هو الا قد سمعتها فاخذتنى الرعدة حتى ظننت لاسقطن على صاحبى ونزلت
اقول ما هذا الخبر ما هو فرفع مولاى يده فلكمنى فقال ما لك ولهذا اقبل على عملك
فلما امسيت وكان عندى شئ من طعام فحملته وذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقلت بلغنى انك رجل صالح وان معك اصحابا وان عندى شيئا من الصدقة فهوذا
فكل منه فامسك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لاصحابه كلوا ولم ياكل فقلت فى
نفسى هذه خصلة مما وصف لى صاحبى ثم رجعت وتحول رسول الله صلى الله عليه وآله
الى المدينة فجمعت شيئا كان عندى ثم جئت به فقلت انى قد رايتك لا تاكل الصدقة
وهذه هدية وكرامة ليست بالصدقة فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله واكل اصحابه
فقلت هاتان خصلتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو تبع جنازة
وعليه شملتان وهو فى اصحابه فاستدرت به لانظر الى الخاتم فى ظهره فلما رآنى رسول
الله صلى الله عليه وآله استدبرته عرف انى استثبت شيئا قد وصف لى فرفع لى
الرداء عن ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه كما وصف لى صاحبى فاكببت عليه اقبله
وابكى فقال تحول يا سلمان فتحولت وجلست بين يديه واحب ان تسمع اصحابه
حديثى عنه فحدثته يا ابن عباس كما حدثتك فلما فرغت قال رسول الله صلى الله عليه وآله
كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبى على ثلثمائة نخلة احييها له واربعين اوقية

ابن عم المولاه

فاعاننى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بالنخلة ثلثين ودية وعشرين ودية كل
رجل على قدر ما عنده فقال لى رسول الله صلى الله عليه وآله انا اضعها بيدى فحفرت
لها حيث توضع ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت قد فرغت منها فخرج معى
حتى جاءها فكنا نحمل اليه الودى فيضعه بيده فيسوى عليها فوالذى بعثه بالحق نبيا
ما ماتت منها ودية واحدة وبقيت على الدراهم فاتاه رجل من بعض المعادن بمثل
البيضة من الذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اين الفارسى المكاتب المسلم
فدعيت له فقال خذها هذه يا سلمان فادها مما عليك فقلت يا رسول الله اين تقع هذه
مما علىّ فقال ان الله عز وجل سيوفى بها عنك فوالذى نفس سلمان بيده فوزنت
لهم منها اربعين اوقية فاديتها اليهم وعتق سلمان قال وكان الرق قد حبسنى حتى
فاتنى مع رسول الله صلى الله عليه وآله بدر واحد ثم عتقت فشهدت الخندق ولم
يفتنى معه مشهد وعن امير المؤمنين عليه السلام ان سلمان قال كنت رجلا من اهل شيراز
فبينا انا ساير مع ابى فى عيد لهم اذا برجل من صومعة ينادى اشهد ان لا اله الا الله
وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فوقع ذكر محمد فى لحمى ودمى فلم يهنئنى طعاما ولا
شرابا فلما انصرفت فاذا انا بكتاب من السقف معلق فقلت لامى ما هذا الكتاب
فقالت يا روزبه ان هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلقا فلا تقربه فيقتلك
اسم سلمان اى روزبه
ابوك قال فجاهدتها حتى جن الليل ونام ابى وامى فقمت واخذت الكتاب واذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله الى آدم انى خالق من صلبه نبيا يقال له محمد يأمر
بمكارم الاخلاق وينهى عن عبادة الاوثان يا روزبه انت وصى وصى عيسى آمن
واترك المجوسية قال فصعقت صعقة علمت ابى وامى بذلك فجعلونى فى بئر عميقة
فقالوا ان رجعت والا قتلناك قال ما كنت اعرف العربية قبل قرائتى الكتاب
ولقد فهمنى الله تعالى العربية من ذلك اليوم قال فبقيت فى البئر ينزلون الى قرصا

فما طال امري رفعت يدي الى السماء فقلت يا رب انك حببت محمدا الي فبحق وسيلته
عندك عجل فرجي فاتاني آت عليه ثياب بيض فقال يا روزبه قم واخذ بيدي واتى
بي الصومعة فاشرف الديراني فقال انت روزبه فاصعدني وخدمته حولين فقال
لما حضرته الوفاة قال اني ميت ولا اعرف احدا يقول بمقالتي الا راهبا بانطاكيه فاذا
لقيته فاقرءه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح وناولني لوحا فلما مات غسلته ودفنته
واخذت اللوح واتيت الصومعة فانشأت اقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فاشرف على الديراني فقال انت روزبه قلت
نعم فصعدت اليه فخدمته حولين فلما حضرته الوفاة قال لا اعرف احدا يقول بمثل
مقالتي في الدنيا وان محمد بن عبد الله حانت ولادته فاذا لقيته فاقرءه مني السلام
وادفع اليه هذا اللوح فلما دفنته صحبت قوما فقلت لهم يا قوم اكفيكم الخدمة في الطريق
وخرجت معهم فنزلوا فلما ارادوا ان ياكلوا اشدوا على شاة فقتلوه بالضرب وسووه
فقالوا كل فامتنعت فضربوني فاتوا بالخمر فشربوه فقالوا اشرب فقلت اني غلام
ديراني لا اشرب الخمر فارادوا قتلي فقلت لا تقتلوني اقر لكم بالعبودية فاخرجني واحد
وباعني بثلثمائة درهم من يهودي قال فسالني عن قصتي فاخبرته وقلت ليس لي ذنب
الا انني احببت محمدا فقال اليهودي واني لابغضك وابغض محمدا وكان على بابه
رمل كثير فقال يا روزبه لئن اصبحت ولم تنقل هذا الرمل من هذا الموضع الى هذا الموضع
لاقتلنك قال فجعلت احمل طول الليل فلما اجهدني التعب رفعت يدي الى السماء
وقلت يا رب حببت الي محمدا فبحق وسيلته عجل فرجي قال فبعث الله تعالى ريحا
قلعت ذلك الرمل من مكانه الى المكان الذي قال اليهودي فلما اصبح قال يا روزبه
انت ساحر فلاخرجنك من هذه القرية واخرجني فباعني من امرأة مسلمة فاحبتني
حبا شديدا وكان لها حايط فقالت هذا الحايط لك كل ما شئت وهب وتصدق فبقيت

صاحب

في ذلك ما شاء الله فاذا انا ذات يوم في ذلك البستان اذا انا بسبعة رهط قد اقبلوا تظلهم
غمامة فقلت في نفسي ما هؤلاء كلهم انبياء وفيهم نبيا فدخلوا الحايط والغمامة تسير معهم
وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وابوذر وعمار والمقداد وعقيل وحمزة
وزيد بن حارثه وجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله يقول لهم كلوا الحشف
ولا تفسدوا على القوم شيئا فدخلت الى مولاتي فقلت هبي لي طبقا فوضعته بين يديه
فقلت هذه صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا وامسك رسول الله وامير
المؤمنين وحمزة وعقيل وقالوا لزيد بن حارثه مد يدك وكل فاكلوا فقلت في نفسي
هذه علامة فحملت طبقا آخر وقلت هذه هدية فمد يده وقال بسم الله كلوا فقلت في
نفسي هذه علامة ايضا فبينا ادور خلفه فقال يا روزبه ادخل الى هذه المرأة وقل لها يقول
لك محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام فدخلت وقلت لها ما قال فقالت لا ابيعكه
الا باربعمائة نخلة مائتي نخلة منها صفراء ومائتي نخلة منها حمراء فاخبرته رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال ما اهون ما سالته ثم قال قم يا علي فاجمع هذه النوى فجمع وفاخذه
وغرسه ثم قال اسقه فسقاه امير المؤمنين صلى الله عليه وما بلغ آخره حتى خرج النخل
ولحق بعضه بعضا ونظرت الى النخل فقالت لا ابيعكه الا باربعمائة نخلة كلها صفراء
فمسح جبرئيل جناحه على النخل فصار كله صفرا فدفعتني الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتقني
وعن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لرجل الا اخبرك كيف كان سبب اسلام سلمان وابي ذر
فقال الرجل واخطأ اما اسلام سلمان قد علمت فاخبرني بالآخر فقال ان ابا ذر كان
ببطن مر يرعى غنما له اذ جاء ذئب عن يمين غنمه فطرده فجاء عن يسار غنمه فطرده ثم
قال ما رايت ذئبا اخبث منك فقال الذئب شر مني اهل مكة بعث الله عز وجل
اليهم نبيا فكذبوه فوقع كلام الذئب في اذن ابي ذر فقال لاخته هلم مزودي واداوتي ثم
خرج يركض حتى دخل مكة فاذا هو بحلقة مجتمعين واذا هم يشتمون النبي كما قال الذئب

اذا اقبل ابو طالب فقال بعضهم كفوا فقد جاء عمه فلما دنا منهم عظموه ثم خرج فتبعته
فقال ما حاجتك فقلت هذا النبي المبعوث فيكم فقال وما حاجتك اليه قلت
اومن به واصدقه فرفعني الى بيت فيه جعفر بن ابي طالب فلما دخلت سلمت فرد علي
السلام فقال وما حاجتك فقلت هذا النبي المبعوث اومن به واصدقه فرفعني
الى بيت حمزة فرفعني الى بيت فيه علي بن ابي طالب عليه السلام فرفعني الى بيت فيه رسول الله
صلى الله عليه وآله فدخلت اليه فاذا هو نور في نور قال انا رسول الله يا اباذر انطلق
الى بلادك فانك تجد ابن عم لك قد مات فخذ ماله وكن بها حتى يظهر امري فانصرفت
واحتويت على ماله وبقيت حتى ظهر امر رسول الله صلى الله عليه وآله فاتيته فلما
انصرفت الى قومي اخبرتهم بذلك فاسلم بعضهم وقال بعضهم اذا دخل رسول الله اسلمنا
فلما قدم اسلم بقيتهم وعن ابن بابويه مسندا عن الرضا عليه السلام عن ابيه عليه السلام
قال كنت عند ابي صلوات الله عليه يوما وانا طفل صغير خماسي اذ دخل عليه نفر
من اليهود فسألوه عن دلايل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم سلوا هذا فقال
احدهم ما اعطي نبيكم من الآيات التي نفت الشك قلت آيات كثيرة اسمعوا وعوا
انتم تدرون ان الجن كانت تسترق السمع قبل مبعث نبي الله ثم بعث في اول رسالته
بالرجوم وبطلان الكهنة والسحرة فان ابا جهل اتاه وهو نائم خلف جدار ومعه حجر
يريد ان يرميه فالتصق الحجر بكفه ومن ذلك كلام الذئب وكلام البعير وان امرأة عبد الله
بن مسلم اتته بشاة مسمومة ومع النبي بشر بن البراء بن عازب فتناول النبي صلى الله عليه
وآله الذراع وتناول بشر الكراع فاما النبي فلاكها ولفظها وقال انها تخبرني انها
مسمومة واما بشر فلاكها وابتلعها فمات فارسل اليها فاقرت قال لها ما حملك على
ما فعلت قالت قتلت زوجي واشراف قومي الى ان قال فاسلم اليهودي ومن معه
من اليهود فكساهم ابو عبد الله صلى الله عليه ووهب لهم وعنه مسندا عن الصادق عن

ابائه

كذا النسخ يا باذر

ابائه عن علي صلوات الله عليهم قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله في غزاة فعطش الناس
ولم يكن في المنزل ماء وكان في اناء قليل ماء فوضع اصابعه فيه فتحلب منه الماء حتى
روي الناس والابل والخيل وتزود الناس وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير والخيل
اثني عشر الف فرس والناس ثلاثين الفا وعنه مسندا عن انس قال ارسلتني ام سليم
يعني امه على شيء صنعته وهو مد من شعير طحنته وعصرت عليه من عكة كان فيها
سمن فقام النبي صلى الله عليه وآله ومن معه فدخل عليها فقال صلى الله عليه وآله ادخل
علي عشرة عشرة فدخلوا فاكلوا وشبعوا حتى اتى عليهم قال فقلت لانس كم كانوا
قال اربعين وعنه مسندا عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا اراد حاجة ابعد في المشي فاتى يوما واديا لحاجة فنزع خفه وقضى حاجته ثم
توضأ واراد لبس خفه فجاء طاير اخضر فحمل الخف فارتفع به ثم طرحه فخرج منه اسود
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر
من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع ومن شر
كل ذي شر ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم قال
صاحب القصص واعلم ان لكل عضو من اعضاء محمد صلى الله عليه وآله معجزة واحدة
فمعجزة الراس هو ان الغمام ظلت على راسه ومعجزة عينيه هو انه كان يرى من خلفه
كما يرى من امامه ومعجزة اذنيه انه كان يسمع الاصوات في النوم كما يسمع في اليقظة
ومعجزة لسانه هي انه قال للضب من انا فقال انت رسول الله ومعجزة يديه انه
خرج من اصابعه الماء ومعجزة رجليه انه كان لجابر بئر زعاق فشكا الى النبي صلى الله
عليه وآله العطش فدعا النبي بطست وغسل رجليه وامر باهراق مائها فيه
فصار ماؤه عذبا ومعجزة عورته انه ولد مختونا ومعجزة بدنه هي انه لم يقع ظله على
الارض لانه كان نورا ولا يكون من النور الظل كالسراج ومعجزة ظهره ختم النبوة وهي

لكل عضو من اعضاء النبي صلى الله عليه وآله معجزة

لا اله الا الله محمد رسول الله مكتوب عليها وغير ذلك وهذه المعاجز كالجزء الذي لا يتجزى من معاجزه صلى الله عليه وآله وسيأتي منها جملة

ذكر جملة من احواله صلى الله عليه وآله

فصل روي انه صلى الله عليه وآله ولد في السابع عشر من ربيع الاول عام الفيل يوم الاثنين وقيل يوم الجمعة وروي عنه صلى الله عليه وآله انه قال اذا بلغ نسبي الى عدنان فامسكوا ثم قرأ وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمها الا الله تعالى وان اباه توفي وامه حبلى وقدمت امه آمنة بنت وهب على اخواله من بني عدي بن النجار بالمدينة ثم رجعت به حتى اذا كانت بالابواء ماتت وارضعته صلى الله عليه وآله حليمة حتى شب وهي بنت عبد الله السعدية وتزوج بخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفي عنه ابو طالب وله ست واربعون سنة وثمانية اشهر واربعة وعشرون يوما قال بعض الفضلاء والصحيح ان ابا طالب رض توفي في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله ثم توفيت خديجة بعد ابي طالب بثلثة ايام فسمى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك العام عام الحزن فقال ما زالت قريش قاعدة عني حتى مات ابو طالب وقام بعد البعثة بمكة ثلثة عشر سنة ثم هاجر منها الى المدينة بعد ان استتر في الغار ثلثة ايام ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من شهر ربيع الاول وبقي بها عشر سنين ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة ونقل عن علي بن ابرهيم انه ذكر ان النبي صلى الله عليه وآله لما اتى له سبع وثلثون سنة كان يرى في نومه كان آتيا اتاه فيقول له يا رسول الله وكان بين الجبال يرعى غنما فنظر الى شخص يقول له يا رسول الله فقال له من انت قال انا جبرئيل ارسلني الله اليك ليتخذك رسولا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتم ذلك فانزل جبرئيل بماء من السماء فقال يا محمد قم فتوضأ فعلمه جبرئيل الوضوء

على الوجه واليدين من المرفق ومسح الرأس والرجلين الى الكعبين وعلمه الركوع والسجود فدخل علي الى رسول الله صلوات الله عليهما وهو يصلي هذا لما تم له اربعون سنة فلما نظر اليه يصلي قال يا ابا القسم ما هذا قال هذه الصلوة التي امرني الله بها فدعاه الى الاسلام فاسلم وصلى معه واسلمت خديجة فكان لا يصلي الا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وخديجة خلفه فلما اتى لذلك ايام دخل ابو طالب الى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جعفر فنظر الى رسول الله وعلي بجنبه يصليان فقال لجعفر يا جعفر صل جناح ابن عمك فوقف جعفر بن ابي طالب من الجانب الآخر ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى بعض اسواق العرب فرأى زيدا فاشتراه لخديجة ووجده غلاما كيسا فلما تزوجها وهبته له فلما نبي رسول الله صلى الله عليه وآله اسلم زيد ايضا فكان يصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله علي وجعفر وزيد وخديجة ونقل عنه ايضا انه قال لما اتى على رسول الله صلى الله عليه وآله زمان عند ذلك انزل الله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وقام على الحجر وقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى عبادة الله وخلع الانداد والاصنام وادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فاجيبوني تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونون ملوكا فاستهزؤا منه وضحكوا وقالوا جن محمد بن عبد الله واذوه بالسنتهم فلما رأت قريش من يدخل في الاسلام جزعوا من ذلك ومشوا الى ابي طالب وقالوا اكف عنا ابن اخيك فانه قد سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا وقالوا يا محمد الى ما تدعونا قال الى شهادة ان لا اله الا الله وخلع الانداد كلها قالوا ندع ثلثمائة وستين آلها ونعبد الها واحدا وحكى الله عز وجل قولهم وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب الى قوله بل لما يذوقوا عذاب

ثم قالوا لابي طالب كان ابن اخيك يحمله على هذا العدم جمعنا له مالاً فيكون اكثر
قريش مالاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مالي حاجة في المال فاجيبوني تكونوا
ملوكاً في الدنيا وملوكاً في الآخرة فتفرقوا ثم جاؤا الى ابي طالب فقالوا انت سيد
من ساداتنا وابن اخيك فرق جماعاتنا فهلم ندفع اليك ابهى فتى في قريش
واجملهم واشرفهم عمارة بن الوليد يكون لك ابناً وتدفع الينا محمداً لنقتله فقال
ابو طالب ما انصفتموني تسألوني ان ادفع اليكم ابني لتقتلوه وتدفعون الي ابنكم
لاربيه لكم فلما ايسوا منه كفوا قال صاحب القصص وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يكف عن عيب آلهة المشركين ويقرأ عليهم القرآن وكان الوليد بن المغيرة
من حكام العرب يتحاكمون اليه في الامور وكان له عبيد عشرة عند كل عبد الف دينار
يتجر بها وملك القنطار وكان عم ابي جهل فقالوا يا عبد شمس ما هذا الذي يقول
محمد اسحر ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو جالس في الحجر فقال يا محمد انشدني شعرك فقال
ما هو بشعر لكنه كلام الله الذي بعث انبياءه ورسله فقال اتل فقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم فلما سمع الرحمن استهزأ منه وقال يدعو الى رجل باليمامة يسمى
الرحمن قال لا ولكني ادعو الى الله وهو الرحمن الرحيم ثم افتتح حم السجدة فلما
بلغ الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وسمعه
اقشعر جلده وقامت كل شعرة في بدنه وقام ومشى الى بيته ولم يرجع الى قريش
فقالوا عبد شمس مال الى دين محمد فاغتمت قريش وغدا عليه ابو جهل فقال فضحتنا
يا عم قال يا ابن اخ ما ذاك واني على دين قومي ولكني سمعت كلاماً صعباً
تقشعر منه الجلود قال افشعر هو قال ما هو بشعر قال فخطب قال لا
ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضاً له طلاوة قال

فكهانة هو قال لا قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا عبد شمس
ما تقول قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله تعالى فيه ذرني
ومن خلقت وحيداً وجعلت له مالاً ممدوداً وبنين شهوداً الى قوله عليها
تسعة عشر وفي حديث حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة قال جاء الوليد بن المغيرة
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اقرأ علي فقال ان الله يأمر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون فقال اعد فاعاد فقال والله ان له الحلاوة وان عليه الطلاوة وان
اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما هذا بقول بشر فصل وكان قريش يجدون
في اذى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اشد الناس عليه عمه ابو لهب فكان صلى الله
عليه وآله ذات يوم جالساً في الحجر فبعثوا الى سلا الشاة فالقوه على رسول الله صلى الله
عليه وآله فاغتم من ذلك فجاء الى ابي طالب فقال يا عم كيف حسبي فيكم قال وماذاك
يا ابن اخ قال ان قريشاً القوا علي السلا فقال لحمزة خذ السيف وكانت
قريش جالسة في المسجد فجاء ابو طالب ومعه السيف وحمزة ومعه السيف فقال
امر السلا على سبالهم فمن ابى فاضرب عنقه فما تحرك واحد حتى امر السلا على سبالهم
ثم التفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا ابن اخ هذا حسبك فينا ومنا
ونقل عن صحيح البخاري عن عبد الله قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله
وحوله الناس من قريش وتيم سلا بعير فقالوا من ياخذ هذا فيقذفه على ظهره
فجاء عقبة ابن ابي معيط فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وآله وجاءت فاطمة عليها السلام
فاخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك قال عبد الله فما رايت رسول الله
دعا عليهم الا يومئذ قال اللهم عليك الملأ من قريش قال عبد الله ولقد رايتهم
قتلوا يوم بدر والقوا في القليب وكان ابو جهل تعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله

وآذاه فغضب حمزة ومرّ نحو ابي جهل فاخذ قوسه فضرب بها رأسه ثم احتمله فجلد به الارض
واجتمع الناس وكاد يقع فيهم شرّ فقالوا يا ابا يعلى اهويت الى دين محمد قال نعم اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا ابن اخ
احق ما تقول فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله من القرآن فاستبصر حمزة فثبت
على دين الاسلام وفرح رسول الله وسرّ ابو طالب باسلامه وقال شعر فصبرا ابا يعلى
على دين احمد، وكن مظهرا للدين وفقت صابرا، وحط من اتى بالدين من عند ربه
بصدق وحق لا تكن حمز كافرا، فقد سرّني ان قلت انك مؤمن، فكن لرسول الله في
الله ناصرا، وناد قريشا بالذي قد اتيته، جهارا وقل ما كان احمد ساحرا، قال
ولما اشتدت قريش في اذى رسول الله صلى الله عليه وآله واذى اصحابه امرهم ان يخرجوا
الى الحبشة وامر جعفرا ان يخرج بهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا حتى ركبوا البحر فلما
بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة ابن الوليد الى النجاشي ان يردهم اليهم
فوردوا على النجاشي وحملوا اليه هدايا فقال عمرو ايها الملك ان قوما منا خالفونا
في ديننا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث الناس الى جعفر واحضره فقال يا جعفر
ان هؤلاء يسألوني ان اردكم اليهم فقال ايها الملك سلهم انحن عبيدهم قال عمرو لا بل
احرار كرام قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها قال لا ما لنا عليهم ديون
قال فلهم في اعناقنا دماء قال عمرو ما لنا في اعناقهم دماء ولا نطالبهم بذحول
قال فما تريدون منا قال عمرو خالفونا في ديننا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا
فقال جعفر ايها الملك خالفناهم لنبي بعثه الله فينا امرنا بخلع الانداد وترك
الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة وحرّم الظلم والجور وسفك الدماء
بغير حلها والزنا والربا والدم والميتة وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى عليه السلام

ثم قال النجاشي اتحفظ يا جعفر مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم قال اقرأ
فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ الى قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا قال ان هذا هو الحق فقال عمرو ايها الملك ان هذا ترك ديننا فرده
الينا والى بلادنا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجهه ثم قال لئن ذكرته بسوء لاقتلنك
فخرج عمرو والدم يسيل على ثيابه قال وكان عمارة حسن الوجه وعمرو كان اخرج اهله
معه فلما كانوا في السفينة شربوا الخمر قال عمارة لعمرو قل لاهلك تقبلني فقال
عمرو ايجوز هذا فلما انتشى عمارة القى عمروا في البحر فتشبث بصدر السفينة فاخرجوه
ثم انهم لما كانوا عند النجاشي كانت وصيفة على راسه تذب عنه وتنظر الى عمارة وكان فتى
جميلا فلما رجع عمرو الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك ففعل فاجابته
قال عمرو قل لها تحمل اليك من طيب الملك شيئا فحملت اليه فاخذه عمرو وكان الذي
فعل به عمارة في قلبه حيث القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي وقال ان صاحبي
الذي معي في السفينة راسل حرمتك وخدعها وهذا طيبها فغضب النجاشي وهمّ ان يقتل عمارة ثم
قال لا يجوز قتله لانهم دخلوا بلادي بامان فامر ان يفعلوا به شيئا اشد من القتل
فاخذوه ونفخوا في احليله بالزيبق فصار مع الوحش فرجع عمرو الى قريش فاخبرهم
بخبره وبقي جعفر بارض الحبشة في اكرم كرامة فما زال بها حتى بلغه ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قد هادن قريشا وقد وقع بينهم صلح فقدم بجميع من معه ووافى رسول الله وقد
فتح خيبر وولد لجعفر من اسماء بنت عميس بالحبشة عبد الله بن جعفر وقال ابو طالب
يحض النجاشي على نصرة النبي صلى الله عليه وآله واتباعه واشياعه، شعر، تعلّم مليك
الحبش ان محمدا، نبي كموسى والمسيح بن مريم، اتى بالهدى مثل الذي اتيا به، وكل بحمد الله
يهدي ويعصم، وانكم تتلونه في كتابه، بصدق حديث لا حديث المرجّم، فلا تجعلوا
لله ندا واسلموا، فان طريق الحق ليس بمظلم، وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله

٧٥

في قصة نجاشي

بعث عمرو ابن امية الضمري الى النجاشي في شان جعفر بن ابي طالب واصحابه وكتب معه كتابا
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي الاصحم صاحب الحبشة سلام عليك
اني احمد الله اليك الملك القدوس المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته
القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه فيه كما خلق
آدم بيده ونفخه فيه واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته
وان تتبعني وتؤمن بي وبالذي جاءني فاني رسول الله قد بعثت اليكم ابن عمي جعفر
ابن ابي طالب معه نفر من المسلمين فاذا جاؤك فاقرهم ودع التجبر فاني ادعوك وجنودك
الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فكتب
اليه النجاشي بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي الاصحم ابن ابجر سلام
عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام
وقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض
ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك
واصحابه واشهد انك رسول الله صادقا ومصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن
عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا رسول الله اريحا بن
الاصحم بن ابجر فاني لا املك الا نفسي ان شئت ان آتيك فعلت يا رسول الله اشهد
ان ما تقول حق ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله هدايا وبعث اليه بجارية القبطية
ام ابرهيم عليه السلام وبعث اليه بثياب وطيب كثير وفرس وبعث اليه بثلثين رجلا
من القسيسين فينظروا الى كلامه ومقعده ومشربه فوافوا المدينة ودعاهم رسول
الله صلى الله عليه وآله الى الاسلام فامنوا ورجعوا الى النجاشي قال صاحب
القصص وقصة المعراج معروفة في قوله تعالى جلت عظمته سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم روى باسناده الى الصادق عليه السلام قال

١٦

٧٦

معراج النبي

لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء الدنيا لم يمر باحد من الملائكة الا استبشروا
به قال ثم مر على ملك كئيب حزين فلم يستبشر به فقال يا جبرئيل ما مررت باحد
من الملائكة الا استبشر وابى الا هذا الملك فمن هذا قال هذا مالك خازن جهنم وهكذا
جعله الله فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا جبرئيل سله ان يريينها قال فقال
جبرئيل يا مالك هذا محمد رسول الله وقد شكا الي وقال ما مررت باحد من الملائكة
الا استبشر وابى الا هذا فاخبرته ان هكذا جعله الله حيث شاء وقد سألني ان
اسألك ان تريه جهنم قال فكشف له عن طبق من اطباقها فما روي رسول الله صلى الله عليه وآله
ضاحكا حتى قبض ۝ وعن ابي بصير قال سمعته يقول ان جبرئيل احتمل رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى مكان السماء ثم تركه وقال ما وطئ نبي قط مكانك وقال
النبي صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل عليه السلام وانا بمكة فقال قم يا محمد فقمت معه وخرجت
الى الباب فاذا جبرئيل ومعه ميكائيل واسرافيل فاتى جبرئيل بالبراق فكان دون
البغل وفوق الحمار خده كخد الانسان وذنبه كذنب البقر وعرفه كعرف الفرس
وقوائمه كقوائم الابل عليه رحل من الجنة وله جناحان من فخذيه خطوه منتهى طرفه
فقال اركب فركبت ومضيت حتى انتهيت الى بيت المقدس ولما انتهيت اليه
اذا الملائكة نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند رب العزة وصليت في بيت
المقدس وفي بعضها بشر لي ابرهيم في رهط من الانبياء ثم وصف موسى وعيسى
صلوات الله عليهم ثم اخذ جبرئيل بيدي الى الصخرة فاقعدني عليها فاذا معراج
الى السماء لم ار مثلها حسنا وجمالا فصعدت الى السماء الدنيا ورايت عجايبها وملكوتها
وملائكتها يسلمون علي ثم صعدت الى السماء الثالثة فرايت بها يوسف عليه السلام
ثم صعدت الى السماء الرابعة فرايت فيها ادريس عليه السلام ثم صعدني الى السماء الخامسة
فرايت فيها هرون عليه السلام ثم صعدني الى السماء السادسة فاذا فيها خلق كثير يموج

ينظر

هكذا النسخ

بعضهم في بعض قال ثم اصعدني الى السماء السابعة فابصرت فيها خلقا وملائكة
وفي حديث آخر قال النبي صلى الله عليه وآله رايت في السماء السادسة موسى
عليه السلام ورايت في السماء السابعة ابرهيم صلوات الله عليه قال ثم جاوزنا متصاعدين
الى اعلى عليين ووصف ذلك الى ان قال ثم كلمني ربي وكلمته ورايت الجنة والنار
ورايت العرش وسدرة المنتهى قال ثم رجعت الى مكة فلما اصبحت حدثت فيه
الناس فاكذبني ابو جهل والمشركون وقال مطعم ابن عدي اتزعم انك سرت مسيرة
شهرين في ساعة اشهد انك كاذب ثم قالت قريش اخبرنا عما رايت فقال مررت بعير
بني فلان وقد اضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه وفي رحالهم قعب من ماء مملو فشربت الماء ثم غطيته
كما كان فاسئلوهم هل وجدوا الماء في القدح قالوا هذه آية واحدة فقال صلوات الله عليه
مررت بعير فلان فنفر بعير فلان فانكسرت يده فاسئلوهم عن ذلك فقالوا هذه آية
اخرى قالوا فاخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم وبين لهم احوالها وهياتها
قالوا هذه آية اخرى وفي رواية اخرى قال ابو جهل قد امكنتكم الفرصة منه
فاسئلوه كم فيها من الاساطين والقناديل فقالوا يا محمد ان ههنا من دخل بيت المقدس
فصف لنا كم اساطينه وقناديله فجاء جبرئيل عليه السلام فعلق صورة بيت المقدس تجاه
وجهه فجعل يخبرهم عما سالوه عنه فلما اخبرهم قالوا حتى تجيء العير ونسئلهم عما قلت
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تصديق ذلك ان العير تطلع عليكم عند طلوع الشمس
يقدمها جمل احمر عليه غرارتان فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون من العقبة والعير يقدمها
جمل احمر فسالوهم عما قال رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا لقد كان هذا فلم يزدهم الا
عتوا فاجتمعوا في دار الندوة وكتبوا صحيفة بينهم ان لا يواكلوا بني هاشم ولا يكلموهم
ولا يبايعوهم ولا يزوجوهم ولا يتزوجوا اليهم حتى يدفعوا اليهم محمدا فيقتلونه
وانهم يد واحدة على محمد يقتلونه غيلة فلما بلغ ابا طالب جميع ذلك جمع بني

كذا او صرحًا

تا كم كي راكتني كز الله

هاشم

هاشم ودخلوا الشعب وكانوا اربعين رجلا فحلف لهم ابو طالب بالكعبة والحرم
ان شاكت محمدا شوكة لابني عليكم يا بني هاشم وحصن الشعب وكان يحرسه
بالليل والنهار فاذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ورسول الله صلى الله عليه وآله
مضطجع ثم يقيمه ويضجعه في موضع آخر فلا يزال الليل كله هكذا ويوكل ولده
وولد اخيه يحرسونه بالنهار فاصابهم الجهد وكان من دخل مكة من العرب لا يجسر
ان يبيع بني هاشم شيئا ومن باع منهم شيئا انتهبوا ماله وكان ابو جهل والعاص
بن وائل السهمي والنضر بن الحرث الكلدي وعقبة بن ابي معيط يخرجون الى الطرقات
التي تدخل مكة فمن راوه معه ميرة نهوه ان يبيع من بني هاشم شيئا ويحذرون
ان باع شيئا منهم ان ينهبوا ماله وكانت خديجة لها مال كثير وانفقته على رسول الله
صلى الله عليه وآله في الشعب ولم يدخل في حلف الصحيفة مطعم بن عدي بن نوفل
بن المطلب بن عبد مناف وقال هذا ظلم وختموا الصحيفة باربعين خاتما الاعداء كل رجل
من رؤساء قريش بخاتمه وعلقوها في الكعبة وتابعهم على ذلك ابو لهب وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله يخرج في كل موسم فيدور على قبايل العرب فيقول لهم تمنعون
جانبي حتى اتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم الجنة على الله وابو لهب في اثره فيقول لا تقبلوا
منه فانه ابن اخي وهو كذاب ساحر فلم يزل هذا حالهم وبقوا في الشعب اربع سنين
لا يامنون الا من موسم الى موسم ولا يشترون ولا يبيعون الا في الموسم وكان
يقوم بمكة موسمان في كل سنة موسم العمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة فكان
اذا اجتمعت المواسم يخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون ويبيعون ثم لا يجسر احد
منهم ان يخرج الى الموسم الثاني واصابهم الجهد وجاعوا وبعثت قريش الى ابي طالب
ادفع الينا محمدا نقتله ونملكك علينا فقال ابو طالب قصيدته اللامية يقول فيها
ولما رايت القوم لا ود منهم ۝ وقد قطعوا كل العرى والوسايل ۝ فابيض يستسقى

النسخ جانبي

الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للأرامل • كذبتم وبيت الله يبزى محمد • ولما نطاعن
دونه ونقاتل • لعمري لقد كلفت وجدًا باحمدٍ • واحببته حبّ الحبيب المواصل •
وجدت بنفسي دونه وحميته • ودافعت عنه بالذرى والكواهل • فايده رب
العباد بنصره • واظهر دينا حقه غير باطل • فلما سمعوا هذه القصيدة آيسوا منه
وكان ابو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله صلى الله عليه وآله ياتي بالعير بالليل
عليها البر والتمر الى باب الشعب ثم يصيح بها فيدخل الشعب فياكله بنو هاشم وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد صاهرنا ابو العاص فاحمدنا صهره ولما
اتى اربع سنين بعث الله ص على صحيفتهم القاطعة دابة الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة و
ظلم وتركت باسمك اللهم ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بذلك
فاخبر رسول الله ابا طالب فقام ابو طالب ولبس ثيابه ثم مشى حتى دخل المسجد على قريش
وهم مجتمعون فيه فلما ابصروه قالوا لقد ضجر ابو طالب وجاء الآن ليسلم ابن اخيه فدنا منهم
وسلم عليهم فقاموا اليه وعظموه وقالوا قد علمنا يا ابا طالب انك اردت مواصلتنا
والرجوع الى جماعتنا وان تسلم ابن اخيك الينا قال والله ما جئت لهذا ولكن ابن اخي
اخبرني ولم يكذبني ان الله تعالى اخبره انه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الارض
فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وترك اسم الله فابعثوا الى صحيفتكم
فان كان حقا فاتقوا الله وارجعوا عما انتم عليه من الظلم والجور وقطيعة الرحم وان
كان باطلا دفعته اليكم فان شئتم قتلتموه فبعثوا الى الصحيفة وانزلوها من الكعبة فاذا
ليس فيها الا باسمك اللهم فقال لهم ابو طالب يا قوم اتقوا الله وكفوا عما انتم عليه فتفرق
القوم ولم يتكلم احد فرجع ابو طالب الى الشعب وقال عند ذلك نفر من بني عبد مناف
وبني قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء بني هاشم منهم مطعم بن عدي بن عامر بن لوي
وكان شيخا كبيرا كثير المال والاولاد وابو البختري بن هاشم وزهير بن امية المخزومي

في رجال من اشرافهم نحن براء مما في هذه الصحيفة فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل
وخرج النبي صلى الله عليه وآله ورهطه من الشعب وخالطوا الناس ومات ابو طالب
بعد ذلك بشهرين وماتت خديجة رضي الله عنها بعد ذلك وورد على رسول الله صلى الله
عليه وآله امران عظيمان وجزع جزعا شديدا ودخل على ابي طالب وهو يجود بنفسه
فقال يا عم ربيت صغيرا ونصرت كبيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عني خير الجزاء اعطني
كلمة اشفع لك بها عند ربك قال ابن عباس فلما ثقل ابو طالب رأي يحرك شفتيه
فاصغى اليه العباس يسمع قوله فرفع العباس عنه وقال يا رسول الله والله قد قال الكلمة
التي سألته اياها **فصل** وعن الزهري كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرض نفسه
على قبائل العرب في كل موسم ويكلم كل شريف قوم يسأله منهم احد فلما مات ابو طالب
اشتد البلاء على رسول الله صلى الله عليه وآله فعمد لثقيف بالطائف فرجاء ان يأووه
فرضخوه بالحجارة فخلص منهم ورجلاه تسيلان الدماء واستظل في ظل نخلة فيه وهو
مكروب موجع فاذا في الحائط عتبة وشيبة ابنا ربيعة فلما رآهما كره مكانهما لما
يعلم من عداوتهما فلما رأياه ارسلا اليه غلاما يدعى عداس وهو نصراني ومعه عنب
فلما جاء عداس قال له رسول الله من اي ارض انت قال انا من ارض نينوى فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى فقال عداس
وما يدريك من يونس بن متى فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تحقروا
احدا ان تبلغه رسالة ربه انا رسول الله والله اخبرني خبر يونس بن متى فجعل عداس
يقبل قدميه ولما رجع عليه الصلوة والسلام من الطائف واشرف على مكة وهو معتمر
كره ان يدخل مكة وليس فيها مجير فنظر الى رجل من اهل مكة من قريش قد كان اسلم
سرا فقال له ائت مطعم بن عدي فسله ان يجيرني حتى اطوف واسعى فقال
ائته وقل له اني قد اجرتك فتعال فطف واسع ما شئت فاقبل رسول الله صلعم

عليه وآله وقال مطعم لولده واختانه واخيه طعيمة خذوا اسلاحكم فاني قد اجرت
محمدًا وكونوا حول الكعبة يطوف ويسعى وكانوا عشرة فاخذوا السلاح واقبل
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخل المسجد ورآه ابو جهل وقال يا معشر قريش
هذا محمد وحده وقد مات ناصره فشانكم به فقال طعيمة يا عم لا تتكلم فان
ابا وهب قد اجار محمدًا فقال ابو جهل ابا وهب امجير ام صابي قال بل مجير
قال اذا لا نخفر جوارك فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من طوافه وسعيه
جاء الى مطعم قال يا ابا وهب قد اجرت واحسنت فرد علي جواري وقال
ما عليك ان تقيم في جواري فقال لا اقيم في جوار مشرك اكثر من يوم فقال مطعم
يا معشر قريش قد خرج محمد من جواري ونقل عن علي بن ابرهيم انه قال ان
اسعد بن زرارة وذكوان خرجا الى عمرة رجب وكان اسعد صديقًا لعتبة بن ربيعة
فنزل عليه فقال انه كان بيننا وبين قومنا حروب وقد جئناك نطلب الحلف
عليهم فقال عتبة بعدت دارنا من داركم ولنا شغل لا نتفرغ لشيء قال وما
شغلكم وانتم في حرمكم وامنكم فقال عتبة خرج فينا رجل يدعي انه رسول الله
سفه احلامنا فقال اسعد ومن هو منكم قال ابن عبد الله ابن عبد المطلب من
اوسطنا شرفًا واعظمنا بيتًا وكان اسعد وذكوان وجميع الاوس والخزرج
يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم النضير وقريظة وقينقاع ان هذا اوان نبي
يخرج من مكة يكون مهاجره بالمدينة فلما سمع اسعد وقع في قلبه ما كان سمع من
اليهود فقال اين هو قال هو جالس في الحجر فلا تكلمه فانه ساحر يسحرك
بكلامه قال اسعد كيف اصنع وانا معتمر لا بد لي ان اطوف بالبيت قال ضع
في اذنك القطن فدخل اسعد المسجد وقد حشا في اذنيه القطن فطاف بالبيت
ورسول الله صلى الله عليه وآله في الحجر مع بني هاشم فنظر اليه نظرة وجازه فلما كان

حتى

في الشوط

في الشوط الثاني رمى القطن وقال في نفسه لا احد اجهل مني فقال اسعد انعم صباحًا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابدلنا الله احسن من هذا تحية اهل الجنة
سلام عليكم فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله انا من اهل يثرب من
الخزرج وبيننا وبين اخوتنا من الاوس حبال مقطوعة فان اوصلها الله بك فلا
احد اعز منك ومعي رجل من قومي فان دخل في هذا الامر رجوت ان يتم الله لنا
امورنا فيك لقد كنا نسمع من اليهود خبرك وصفتك وارجو ان تكون دارنا
دار هجرتك فقد اعلمتنا اليهود ذلك فالحمد لله الذي ساقني اليك ثم اقبل ذكوان
فقال له اسعد هذا رسول الله الذي كانت اليهود تبشرنا به وتخبرنا بصفته فاسلم
ذكوان وقالا يا رسول الله ابعث معنا رجلا يعلمنا القرآن كثيرًا فبعث معهما
مصعب واجاب من كل بطن الرجل والرجلان لما اخبروهم بخبر رسول الله وامره
وكان مصعب يخرج في كل يوم فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم الى الاسلام فتجيبه
الاحداث وقال اسعد لمصعب ان خالي سعد بن معاذ من روساء الخزرج فان
دخل في هذا الامر تم لنا امرنا فجاء مصعب مع سعد الى محلة سعد بن معاذ فقعد
على بئر من آبارهم واجتمع اليه قوم من احداثهم وهو يقرأ عليهم القرآن فبلغ ذلك سعد
بن معاذ فقال لاسيد بن حصين وكان من اشرافهم بلغني ان اسعد اتى محلتنا
مع هذا القرشي يفسد شبابنا ائته فانهه عن ذلك فاتى اسيد وقال لاسعد يا ابا
امامة يقول لك خالك لا تاتنا في نادينا ولا تفسد شبابنا فقال مصعب وتجلس
فنعرض عليك امرًا فان احببته دخلت فيه وان كرهت نحينا عنك ما تكره فجلس
فقرأ عليه سورة فاسلم اسيد ثم رجع الى سعد بن معاذ فلما نظر اليه سعد قال
اقسم ان اسيدًا رجع الينا بغير الوجه الذي ذهب من عندنا فاتاهم سعد فقرأ عليه اسعد
حم تنزيل من الرحمن الرحيم فلما سمع بعث الى منزله واتى بثوبين طاهرين واغتسل

وشهد الشهادتين وصلى ركعتين ثم قام واخذ بيد مصعب وحوله اليه وقال
اظهر امرك ولا تهابن احدا ثم لا يبقين رجل ولا امرأة الا خرج فليس هذا يوم ستر
ولا حجاب فلما اجتمعوا قال كيف حالي عندكم قالوا انت سيدنا والمطاع فينا ولا
نرد لك امرا فقال كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله والحمد لله الذي اكرمنا بذلك وهو الذي كانت اليهود تخبرنا به وشاع
الاسلام بالمدينة ودخل فيه من البطنين اشرافهم وكتب مصعب الى رسول الله بذلك
فكل من دخل في الاسلام من قريش ضربه قومه وعذلوه فكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يأمرهم ان يخرجوا الى المدينة فيصيرون اليها فتنزلهم الاوس والخزرج عليهم ويواسونهم
ثم ان الاوس والخزرج قدموا فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال تمنعون جانبي
حتى اتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنة قالوا نعم قال موعدكم العقبة في الليلة
الوسطى من ليالي التشريق فلما حجوا رجعوا الى منى فلما اجتمعوا قال لهم رسول الله صلى الله
عليه وآله تمنعوني ما تمنعون انفسكم قالوا فما لنا على ذلك قال الجنة قالوا رضينا
دماؤنا بدمك وانفسنا بنفسك فاشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون عليكم بذلك كما اخذ
موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا قالوا اختر من شئت فاشار جبرئيل اليهم فقال
هذا نقيب وهذا نقيب حتى اختار تسعة من الخزرج وهم اسعد بن زرارة والبراء
بن مغرور وعبد الله بن حزام وابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن
عباده والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحه وسعد بن الربيع وعباده بن الصامت
وثلاثة من الاوس وهم ابو الهيثم بن التيهان وكان رجلا من اليمن حليفا في بني عمرو
بن عوف واسيد بن حصين وسعد بن جثيمه فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله
صلى الله عليه وآله صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من الاوس

مكتوم

اقبلوا
والخزرج على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى فهاجت قريش و
بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا
ان نميل اليهم باسيافنا فعلنا فقال الرسول صلى الله عليه وآله لم اؤمر بذلك ولم يأذن
الله لي في محاربتهم فقالوا يا رسول الله تخرج معنا قال انتظر امر الله تعالى جل وعلا
فجاءت قريش قد اخذوا السلاح وخرج حمزة ومعه السيف ومعه علي فوقف على
العقبة فقالوا ما هذا الذي اجتمعتم عليه قال حمزة ما ههنا احد وما اجتمعنا
والله لا يجوز احد هذه العقبة الا ضربت عنقه بسيفي فرجعوا وغدوا الى عبد الله بن
ابي وقالوا بلغنا ان قومك بايعوا محمدا على حربنا فحلف لهم عبد الله انهم لم يفعلوا ولا
علم له بذلك وانهم لم يطلعوه على امرهم فصدقوه وتفرقت الانصار ورجع رسول الله
صلى الله عليه وآله الى مكة **فصل** ويحكى ان قريشا اجتمعت في دار الندوة فجاءهم
ابليس لما اخذوا مجلسهم فقال ابو جهل لم يكن احد من العرب اعز منا حتى نشأ فينا محمد
وكنا نسميه الامين لصلاحه وامانته فزعم انه رسول رب العالمين وسب آلهتنا وقد
رأيت فيه رايا وهو ان ندس اليه رجلا فيقتله وان طلبت بنو هاشم بدمه اعطيناهم
عشر ديات فقال ابليس هذا راي خبيث فان بني هاشم لا يرضون ان يمشي قاتل محمد
على الارض ابدا وتقع بينكم الحروب في الحرم فقال آخر الراي ان نأخذه فنحبسه في بيت
ونثبته فيه ونلقي اليه قوته حتى يموت كما مات زهير والنابغة فقال ابليس ان
بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء مواسم العرب اجتمعوا عليكم فاخرجوه فيخدعهم بسحره
وقال آخر الراي ان نخرجه من بلادنا ونطرده ونتفرغ لآلهتنا فقال ابليس هذا
اخبث منهما فانه اذا خرج يفجأكم وقد ملأها خيلا ورجلا فبقوا حيارى فقالوا اما
الراي عندك قال ما فيه الا راي واحد وهو ان يجتمع من كل بطن من بطون قريش رجل
شريف ويكون معكم من بني هاشم احد فتأخذون سيفا وتدخلون عليه فيضربونه كلهم

ضربة واحدة فيفرق دمه في قريش كلهم فلا تستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد
شاركوه فيه فقالوا الرأي رأي الشيخ النجدي فاختاروا خمسة عشر رجلاً فيهم ابو لهب
على ان يدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله تعالى جل ذكره واذ يمكر بك
الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
واجمعوا ان يدخلوا عليه ليلاً وكتموا امره فقال ابو لهب بل نحرسه فاذا اصبحنا دخلنا
عليه فقاموا حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وامر رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يفرش له وقال لعلي بن ابي طالب صلى الله عليه افدني بنفسك فقال نعم يا رسول الله قال
نم في فراشي والتحف ببردتي فقام وجاء جبرئيل عليه السلام وقال اخرج والقوم يشرفون
على الحجرة فيرون فراشه وعلي نائم عليه فيتوهمون انه رسول الله فخرج رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو يقرأ يس الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون واخذ تراباً بكفه
ونثره عليهم وهم نيام ومضى فقال جبرئيل يا محمد خذ ناحية ثور وهو جبل على
طريق منى له سنام كسنام الثور فمر رسول الله صلى الله عليه وآله وتلقاه في الطريق
ابو بكر فاخذ بيده ومر به فلما انتهى الى ثور دخل الغار فلما اصبحت قريش واضاء
الصبح وثبوا في الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي اليهم وقام في وجوههم فقال لهم
ما لكم قالوا ابن عمك قال علي جعلتموني عليه رقيباً الستم قلتم لا اخرج عنا فقد خرج
عنكم فما تريدون فاقبلوا عليه يضربونه فمنعهم ابو لهب وقالوا انت كنت تخدعنا منذ
الليلة فلما اصبحوا تفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو
الآثار فقالوا له يا ابا كرز اليوم اليوم فما زالوا يقفون اثر رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى وقف على باب الغار فقال هذه قدم محمد هي والله اخت القدم التي في المقام فلم
يزل بهم حتى وقفهم على باب الغار وقال ما جاوزوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا
الى السماء او دخلوا الى الارض فبعث العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من

فيه مبيت علي عم فراش رسول الله ص

لم يذكر بعض الحمام هنا وفي بعض الروايات قيل انه مذكور

الملائكة

11

الملائكة في صورة الانس فوقف على باب الغار وهو يقول لهم اطلبوا في هذه الشعاب فليس ههنا
فاقبلوا يدورون في الشعاب وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ثلثة ايام ثم اذن الله
له في الهجرة وقال اخرج عن مكة يا محمد فليس لك بها ناصر بعد ابي طالب فخرج رسول
الله صلى الله عليه وآله واقبل على راع لبعض قريش يقال له ابن اريقط فدعاه رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال ائتمنك على دمي فقال اذاً والله احرسك ولا ادل عليك فاين تريد
يا محمد قال يثرب قال لاسلكن بك مسلكاً لا يهتدي فيها احد فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله ائت علياً وبشره ان الله قد اذن لي في الهجرة فهيئ لي زاداً وراحلة
وقال له ابو بكر اعلم عامر بن فهيرة وقل له ائتنا بالزاد والراحلة وكذلك ابن فهيرة
وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الغار فلم يرجعوا الى الطريق الا بقديد وقد كانت
الانصار بلغهم خروج رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم وكانوا يتوقعون قدومه
الى ان وافا مسجد قبا ونزل فخرج الرجال والنساء يستبشرون بقدومه واجتمعت
اليه بطون الاوس ولم تجسر الخزرج ان يأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان بينهم
وبين الاوس من عداوة فلما امسى اتاه اسعد بن زرارة مقبعاً فسلم على رسول الله صلى
الله عليه وآله وفرح بقدومه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للاوس من يجيره
فاجاره عويم بن ساعدة وسعد بن خيثمة فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة
عشر يوماً فقال ابو بكر ندخل المدينة فالقوم متشوقون الى نزولك فقال
لا اريم في هذا المكان حتى يوافي اخي علي بن ابي طالب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
قد بعث اليه ان احمل العيال واقدم فقال ابو بكر ما احسب علياً يوافي قال بلى
ما اسرعه فلما قدم علي ركب رسول الله صلى الله عليه وآله راحلته واجتمع اليه
بنو عمرو بن عوف فقالوا يا رسول الله اقم عندنا قال خلوا عنها انها مأمورة
وبلغ الاوس والخزرج خروج رسول الله فلبسوا السلاح واقبلوا يعدون حول

ناقته واخذ كل حي زمام ناقته ويقول خلوا سبيلها فانها مأمورة فبركت الناقة
على باب ابي ايوب فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وجاءته اليهود فقالوا يا محمد
الى ما تدعو قال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وانا الذي تجدوني
مكتوبا في التوراة والذي اخبركم به علماؤكم فقالوا قد سمعنا ما تقول وقد جئناك
لنطلب منك الهدنة على ان لا نكون لك ولا عليك فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله
الى ذلك وكتب بينهم كتابا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي في المربد باصحابه
ثم اشتراه وجعله المسجد وكان يصلي الى بيت المقدس حتى اتى له سبعة اشهر امر
ان يصلي الى الكعبة فصلى بهم الظهر ركعتين الى ههنا وركعتين الى ههنا وسيجيء
انشاء الله تعالى ذكر جملة من غزواته في اخبار امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه

ذكر جمل من اخبار ابي الحسنين علي بن ابي طالب صلى الله عليه

فصل مقدمة قال الشيخ محمد كمال الدين بن طلحة في كتابه المسمى بمطالب
السؤل في مناقب آل الرسول بعد ان ذكر ان الكتاب مبني على مقدمة وابواب وقسم
المقدمة قسمين قال القسم الاول في شرح الالفاظ قد اشتهر وذاع وقرع الاسماع
وعم العظماء والرعاع استعمال اربعة الفاظ يوصفون بها وتطلق عليهم عليهم السلام
الاول آل الرسول **الثاني** اهل البيت **الثالث** العترة **الرابع** ذوي
القربى فهذه الاربعة الالفاظ تتعلق بكل واحد منها مقصد سني وبناط بها
شرف علي وكل كلمة منها فان كانت جلية ففيها معنى خفي ثم انه ذكرها بوجه
لا يليق رسمه في هذه الصحف فالاليق ذكر ملخص ما ذكره **اما اللفظة الاولى**
وهي آل الرسول فذهب قوم الى ان آل الشخص اهل بيته وقال آخرون آل النبي هم
الذين حرمت عليهم الزكوة وعوضوا عنها خمس الخمس وقال آخرون آل الشخص من
دان بدينه فهذه الاقوال الثلثة اشهر ما قيل ثم انه ذكر الادلة على كل واحد ثم

لها لطافة فانه يجوز ان تقرأ شرف علي قاله

قال

قال واذا اظهر ما قيل في تفسير الآل فالمعاني كلها مجتمعة فيهم عليهم السلام فانهم اهل بيته
وتحرم عليهم الزكوة وهم دائنون بدينه ومتبعون منهاجه وسبله فاطلاق اسم الآل
عليهم حقيقة بالاتفاق **واما الثانية** وهي اهل البيت فقد قيل هم ناسبه الى
جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب او سبب وهذه
المعاني كلها موجودة فيهم عليهم السلام فانهم يرجعون الى جده عبد المطلب ويجتمعون معه في
رحم ويتصلون بنسبهم وسببهم فهم اهل بيت حقيقة فالآل واهل البيت سواء
اتحد معناهما على ما شرح اولا واختلف على ما ذكرنا ثانيا فحقيقتهما ثابتة لهم
عليهم السلام **واما الثالثة** وهي العترة فقد قيل العترة هي العشيرة وقيل
العترة هم الذرية وقد وجد الامران فيهم عليهم السلام فانهم عشيرته وذريته اما
العشيرة فالاهل الادنون وهم كذلك واما الذرية فان اولاد البنت ذريته **واما
الرابعة** وهي ذوي القربى فمستنده ما رواه الامام ابو الحسين علي بن احمد الواحدي
في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال
علي وفاطمة وابناها انتهى ملخصا واعلم ان الفاضل علي بن عيسى الاربلي لخص
في كتابه المسمى كشف الغمة ما ذكره كمال الدين في وجه حصر الائمة عليهم السلام في اثني عشر
ما هذا لفظه **الوجه الاول** ذكر فيه شيئا مما يتعلق بالحروف والعدد فقال
ان الايمان والاسلام يبتني على كلمتين لا اله الا الله محمد رسول الله وكل واحد من هذين
الاصلين اثنا عشر حرفا والامامة فرع الايمان فيجب ان يكون القائم بها اثنى عشر اماما
الوجه الثاني ان الله نزل في كتابه العزيز ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فجعل عدة القائمين بذلك الامر اثني عشر فيكون عدة
القائمين بهذا كذلك ولما بايع رسول الله الانصار قال ابعثوا الي منكم اثني عشر نقيبا

اخرجوا

كنقباء بني اسرائيل فصار ذلك طريقاً متبعاً وعدداً مطلوباً **الوجه الثالث**
قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم
اثني عشر اسباطاً امماً فجعل الاسباط الهداة الى الحق هذه العدة فتكون الائمة كذلك
الوجه الرابع ان مصالح العالم في تصرفاتهم لما كانت في حصولها
مفتقرة الى الزمان وكان عبارة عن الليل والنهار وكل واحد منهما حال الاعتدال
مركب من اثني عشر ساعة وكانت مصالح العالم مفتقرة الى الائمة وارشادها
فجعلت عدتهم كذلك **الوجه الخامس** قال وهو وجه صباحته
واضحة وانواره لايحة وتقريره ان نور الامامة يهدي الامامة تهدي القلوب
والعقول الى سلوك طريق الحق كما يهدي نور الشمس والقمر ابصار الخلايق الى سلوك
الطرق ولما كان محل هذين النورين الهاديين الابصار البروج الاثني عشر
فمحل النور الثاني الهادي للبصاير وهو نور الامامة الائمة الاثني عشر **نكتة**
وقد ورد في الحديث النبوي ان الارض بما عليها محمولة على الحوت وفي هذا اشارة
لطيفة وحكمة شريفة وهو ان آخر محل ذلك النور الحوت وهو آخر البروج
وهو حامل الاثقال الوجود فآخر محل النور الثاني عشر وهو نور الامامة حامل
اثقال مصالح اديانهم وهو المهدي **الوجه السادس** وهو من
جميع الوجوه اولاها مساقاً واجلاها اشراقاً واحلاها مذاقاً واعلاها
في ذوي الحكم طباقاً وتقريره ان النبي صلى الله عليه وآله قال الائمة من قريش
فحصرها فيهم فلا يكون في غيرهم وقال صلى الله عليه وآله قدموا قريشاً ولا تتقدموها
وقال النسابون كل من ولده النضر بن كنانة قرشي وبين النضر وبين النبي
صلى الله عليه وآله اثني عشر اباً فاذا جعلنا النبي صلى الله عليه وآله مركزاً كان
مصاعداً في درجة الآباء الى النضر ومنحدراً في الابناء الى المهدي الحجة لما ثبت

ان

ان الخطوط الخارجة من المركز الى المحيط متساوية فانظر بعين الاعتبار الى دوار
الاقدار كيف جرت بظاهر هذه الاسرار من حجب الاستار بانوار مشكاة الافكار
وفي هذا المقدار غنية وبلاغ لذوي الابصار هذا آخر ما لخصه الفاضل علي بن عيسى
ومن كلام ابن طلحة ره وليعلم ان هذه التوجيهات لا تصلح بنفسها دليلاً كما نبه عليه
جماعة من الفضلاء لامكان النقض عليها بالسموات والارض والبحار والاقاليم وان
امكن تكلف الكلام هنا الا ان العمدة على النصوص وسيجيء ما فيه غنية لمن نظر
وبغية لمن استبصر **فصل في فضل بني هاشم** قال الفاضل
علي بن عيسى قدس الله روحه فمن ذلك رسالة وقعت الي من كلام ابي عثمن عمرو
بن بحر الجاحظ اذكرها مختصراً قال اعلم حفظك الله ان اصول الخصومات معروفة
بينة وابوابها مشهورة كالخصومة بين الشعوبية والعرب والكوفي والبصري والعدناني
والقحطاني فهذه الابواب الثلثة انقض للعقول السليمة وافسد للاخلاق الحسنة
من المنازعة في القدر والتشبيه والوعد والوعيد والاسماء والاحكام وفي
الآثار وتصحيح الاخبار وانقض من هذه للعقول تمييز الرجال وترتيب الطبقات
وذكر تقديم علي ع وابي بكر فاولى بك القصد وترك الهوى فان اليهود نازعت
النصارى في المسيح فلج بهما القول حتى قالت اليهود انه ابن يوسف النجار وانه لغير رشدة
وانه صاحب نيرنج وخدع ومخاريق وناصب شرك وصياد سمك وصاحب
شص وشبك فما يبلغ من عقل صياد ورب نجار وزعمت النصارى انه رب
العالمين وخالق السموات والارضين واله الاولين والآخرين فلو وجدت النصارى
ارفع من ذلك القول لقالته فيه وعلى هذا قال علي عليه السلام يهلك فيّ رجلان محب
مفرط ومبغض مفرط والراي كل الراي ان لا يدعوك حب الصحابة الى بخس عترة
الرسول صلى الله عليه حقوقهم وحظوظهم فان عمر لما كتب الدواوين وقدموا ذكره انكر

يقال هو لغير رشدة خلاف قولك لرشدة صح

اليهود اسوء من ذلك القول لقالته فيه ولو وجدت النصارى صح صح

بخس ناقص كم

ذلك وقال لا تبدلوا ابطرو رسول الله وضعوا آل الخطاب حيث وضعتهم قالوا فانت
امير المؤمنين فأبى الا تقديم بني هاشم وتأخير نفسه فلم ينكر عليه منكر وصوبوا رأيه
وعدوا ذلك من مناقبه واعلم ان الله لو اراد ان يسوي بين بني هاشم وبين الناس لما
ابانهم بسهم ذوي القربى ولما قال وانذر عشيرتك الاقربين وقال تعالى وانه لذكر
لك ولقومك واذا كان لقومه في ذلك ما ليس لغيرهم فكل من كان اقرب كان ارفع ولو ساواهم
بالناس لما حرم عليهم الصدقة وما هذا التحريم الا لاكرامهم ولذلك قال للعباس لما
طلب ولاية الصدقات اولئك غسالات خطايا الناس واوزارهم بل اوليك سقاية الحاج
والانفاق على زوار الله تعالى ولهذا قال علي عليه السلام على منبر الجماعة نحن اهل بيت لا يقاس
بنا احد وصدق عليه السلم وكيف يقاس بقوم فيهم رسول الله وعلي وفاطمة والسبطان الحسن
والحسين والشهيدان اسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر وسيد الوادي عبد المطلب وساقي
الحجيج العباس وحليم البطحاء والنجدة والخير فيهم والانصار انصارهم والمهاجر من
هاجر اليهم ومعهم والصديق من صدقهم والفارق من فرق بين الحق والباطل فيهم
والحواري حواريهم وذو الشهادتين لانه شهد لهم ولا خير الا فيهم ولهم ومنهم ومعهم
وقال عليه السلم فيما ابان به اهل بيته اني تارك فيكم الخليفتين احدهما اكبر من الآخر
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي نبأني اللطيف الخبير انهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولو كانوا كغيرهم لما قال عمر حين طلب مصاهرة ان سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي
واعلم ان الرجل ينازع في تفضيل ماء دجلة على ماء الفرات فان لم يتحفظ وجد في
قلبه على شارب ماء دجلة رقة لم يكن يجدها ووجد في قلبه غلظة على شارب ماء الفرات
لم يكن يجدها والحمد لله الذي جعلنا لا نفرق بين ابناء نبينا ورسله نحكم لجميع النبيين
بالتصديق ولجميع السلف بالولاية ونخص بني هاشم بالمحبة ونعطي كل امرء قسطه

من

من المنزلة فاما علي بن ابي طالب فلو افرد بالامامة الشريفة ومقاماته الكريمة ومناقبه
السنية لافنينا في ذلك الطوامير الطوال العرق صحيح والمنشأ كريم والشأن عظيم
والعمل جسيم والعلم كثير والبيان عجيب واللسان خطيب والصدر رحيب
والاخلاق وفق اعراقه وحديثه يشهد لقديمه وليس التدبير في وصف مثله
الا ذكر جمل قدره واستقصا جميع حقه فاذا كان كتابنا لا يحتمل تفسير جميع امره
ففي هذه الجملة بلاغ لمن اراد معرفة فضله واما الحسن والحسين عليهما السلم فمثلهما
مثل الشمس والقمر فمن اعطي ما في الشمس والقمر من المنافع العامة والنعم التامة ولو لم
يكونا ابني علي وفاطمة عليهما السلم ورفعت من وهمك كل رواية وكل سبب توجبه
القرابة لكنت لا تقرن بهما احدا من اولاد المهاجرين والصحابة الا اراك فيهما الانصاف
من تصديق النبي صلى الله عليه وآله قوله انهما سيدا شباب اهل الجنة وجميع من فيها سادة
سادة والجنة لا تدخل الا بالصدق والصبر والا بالحلم والعلم والا بالطهارة
والزهد والا بالطاعة الكثيرة والاعمال الشريفة والاجتهاد والاثرة والاخلاص
والنية فدل على ان حظهما في الاعمال المرضية والمذاهب الزكية فوق كل حظ
واما محمد بن الحنفية فقد اقر الصادر والوارد والحاضر والبادي
انه كان واحد دهره ورجل عصره وكان اتم الناس تماما وكمالا واما علي بن الحسين
عليه السلم فالناس على اختلاف مذاهبهم مجمعون عليه لا يمتري احد في تدبيره ولا يشك
في تقديمه وكان اهل الحجاز يقولون لم نر ثلثة في دهر يرجعون الى اب قريب كلهم
يسمى عليا وكلهم يصلح للخلافة لتكامل خصال الخير فيهم يعنون علي بن الحسين بن
علي عليهم السلم وعلي بن عبد الله بن جعفر وعلي بن عبد الله بن العباس ولو عددنا بكتابنا
هذا نتبهم لذكرنا رجالا ولادة علي لصلبه وولد الحسين وعلي بن الحسين ومحمد
بن عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس الا انا ذكرنا جملة من القول فيهم

فاقتصرنا من الكثير على القليل، واما النجدة فقد علم اصحاب الاخبار وحمال الاسرار
انهم لم يسمعوا بمثل نجدة علي بن ابي طالب وحمزة ولا بصبر جعفر الطيار رضي الله عنهم وليس
في الارض قوم اثبت جنانا، ولا اكثر مقتولا تحت ظلال السيوف، ولا اجدر ان يقاتلوا
وقد فرت الاخيار، وذهبت الصنايع، وخام ذووا البصيرة، وحاد اهل النجدة،
من رجالات بني هاشم وهم كما قيل، وخام الكمي وطاح اللوى، ولا تاكل الحرب
الا سمينا، ولذلك قال دعبل حين وصفهم انجاد امجاد ذوو السنة حداد، وكذلك
قال علي عليه السلام حين سئل عن بني هاشم وبني امية، نحن انجد وامجد واجود،
وهم انكر وامكر واغدر، وقال ايضا نحن اطعم للطعام، واضرب للهام، قال
ثم ليس في الارض احسن اخلاقا، ولا اظهر بشرا، ولا ادوم دماثة، ولا الين عريكة، ولا اطيب
عشرة، ولا ابعد من كبر منهم، والحدة لا يكاد يقدمها الحجازي والتهامي الا ان
حليمهم لا يشق غباره وذلك في الخاص والجمهور على خلاف ذلك حتى تصير الى بني هاشم
فالحلم في جمهورهم وذلك يوجد في الناس كافة ولكنا نضمن انهم اتم الناس فضلا
واقلهم نقصا، وحسن الخلق في البخيل اسرع، وفي الذليل اوجد، وفيهم مع فرط
جودهم، وظهور عزهم، من البشر الحسن والاحتمال، وكرم التفاضل ما لا يوجد مع
البخيل الموسر، والذليل المكثر الذين يجعلون البشر وقاية دون المال، وليس في الارض
خصلة تدعو الى الطغيان والتهاون بالامور، وتفسد العقول الا وهي تعتريهم
دون غيرهم، اذ قد جمعوا من الشرف العالي، والمغرس الكريم العز والمنعة مع ابقاء
الناس عليهم والهيبة لهم وهم في كل اوقاتهم وجميع اعصارهم، فوق من هم على
مثل ميلادهم في الهيئة الحسنة والمروة الظاهرة والاخلاق المرضية، وقد
عرف الحدث العزيز من فتيانهم وذووا العرامة من شبانهم انه ان افترى لم يفتر
عليه وان ضرب لم يضرب ثم لا تجده الا قوي الشهوة بعيد الهمة كثير المعرفة مع

خفة

خفة ذات اليد، وتعذر الامور، ثم لا تجد افسدهم شيئا من المنكر الا رايت في غيرهم من
الناس اكثر منه من مشايخ القبايل وجمهور العشاير واذا كان فاضلهم فوق كل
فاضل وناقصهم انقص نقصانا من كل ناقص فاي دليل ادل واي برهان اوضح
مما قلناه وقد علمت ان الرجل منهم يبعث بالتعظيم والرواية في دخول الجنة
بغير حساب، ويتاول القرآن له، ويزاد في طمعه بكل حيلة، ويحتج له بان النار لا
تمسه، وانه يشفع في مثل ربيعة ومضر، وانت تجد لهم مع ذلك العدد الكثير من
الصوام والمصلين الذين لا يجاريهم احد ولا يقاربهم كان ابو سفيان الحرث بن عبد
المطلب يصلي في كل ليلة الف ركعة وعلي بن الحسين بن علي وعلي بن عبد الله بن جعفر
وعلي بن عبد الله بن العباس مع الحلم والعلم وكظم الغيظ والصفح الجميل والاجتهاد المبرز
فلو ان خصلة من هذه الخصال وداعية من هذه الدواعي عرضت لغيرهم لهلك واهلك
وجملة اخرى مما لعلي بن ابي طالب عليه السلام خاصة الاب عبد المطلب بن هاشم
والام فاطمة بنت اسد بن هاشم، والزوجة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
سيدة نساء اهل الجنة، والولد الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة، والاخ جعفر
الطيار في الجنة، والعم العباس وحمزة سيد الشهداء في الجنة، والعمة صفية بنت عبد
المطلب، وابن العم رسول الله صلى الله عليه وآله واول هاشمي بين هاشميين كان في
الارض ولد ابي طالب، والاعمال التي يستحق بها الخير او بعضه التقدم في الاسلام و
الذب عن رسول الله، وعن الدين والفقه في الحلال والحرام، والزهد في الدنيا وهي
مجتمعة في علي بن ابي طالب متفرقة في الصحابة وفي علي يقول اسد بن رقيم يحرض عليه
قريشا وانه قد بلغ منهم على حداثة سنه ما لم تبلغه ذووا الاسنان، لله دركم الما
تنكروا في كل مجمع غاية اخزاكم، جذع ابر على المذاكي القرح، لله دركم الما تنكروا،
قد ينكر الضيم الكريم ويستحي، هذا ابن فاطمة الذي افناكم، ذبحا ويسبي امنا لم يجرح،

اين الكهول واين كل عامة للمعضلات واين زين الاباطح افناهم ضربا بكل مهند
صلت وحد غراره لم يصفح واما الجود فليس على ظهرها جواد جاهلي ولا اسلامي
ولا عربي ولا عجمي الا فجوده يكاد يصير بخلا اذا ذكر جود علي بن ابي طالب عليه السلام
وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس والمذكورون بالجود منهم كثير لكنا اقتصرنا ثم
ليس في الأرض قوم انطق خطبا ولا اكثر بليغا من غير تكلف ولا تكسب من بني هاشم
وقال ابو سفيان بن الحرث لقد علمت قريش غير فخر بانا نحن اجودهم حصانا
واكثرهم دروعا سابغات وامضاهم اذا طعنوا سنانا وادفعهم عن الضراء فيهم
واثبتهم اذا نطقوا لسانا ومما يضم الى جملة القول في فضل علي بن ابي طالب
عليه السلام انه اطاع الله قبلهم ومعهم وبعدهم وامتحن بما لم يمتحن ذو عزم وابتلى بما لم
يبتل به ذو صبر واما جملة القول في اولاد علي عليه السلام فان الناس لا يعظمون الناس
الا بعد ان يصيبوا منهم وينالوا من فضلهم والا بعد ان تظهر قدرتهم وهم معظمون
قبل الاختبار فلولا ان هناك سرا كريما وحسبا عظيما وفضلا مبينا وحرقا ما
اكتفوا بذلك التعظيم ولم يعاينوا تلك التكاليف الشداد والمحن الغلاظ واما
النطق والخطب فقد علم الناس كيف كان علي بن ابي طالب عليه السلام عند التفكر والتحبير
وعند الارتجال والبديهة وعند الاطناب والايجاز في وقتيهما وكيف كان كلامه
قاعدا وقائما وفي الجماعات ومنفردا مع الخبرة بالاحكام والعلم بالحلال والحرام
وكيف كان عبد الله بن عباس الذي كان يقال الحبر والبحر ثم قال ولقد القيت اليك
جملا من ذكر آل الرسول عليهم السلام يستدل بالقليل على الكثير وبالبعض على الكل ٥
والبغية في ذكرهم انك متى عرفت منازلهم ومنازل طاعاتهم ومراتب اعمالهم
واقدار افعالهم وشدة محنتهم واضفت ذلك الى حق القرابة كان ادنى ما يجب علينا
وعليك الاحتجاج لهم وجعلت بدل التوقف في امرهم الرد على من اضاف اليهم ما لا

واثبتهم

وجسما عظيما صح

يليق

يليق بهم اخر الرسالة باسقاط شيء منا وقال الفاضل انه وقع
اليه رسالة له اخرى وذكرها مختصرة والذي يناسب الحال في هذه الصحف اختصا
ما اختصره قال الجاحظ هذا كتاب من اعتزل الشك والظن
والدعوى والاهواء واخذ باليقين والثقة من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله
وباجماع الامة بعد نبيها مما تضمنه الكتاب والسنة وترك القول بالآراء فانها
تخطي وتصيب لان الامة اجتمعت ان النبي صلى الله عليه وآله شاور اصحابه في الاسرى
ببدر واتفق رايهم على قبول الفداء منهم فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى
فقد بان لك ان الراي يخطي ويصيب ولا يعطي اليقين وانما الحجة الطاعة لله ولرسوله و
وما اجتمعت عليه الامة من كتاب وسنة ونحن لم ندرك النبي ولا احدا من اصحابه
الذين اختلفت الامة في حقهم فنعلم انهم اولى ونكون معهم كما قال الله تعالى وكونوا مع
الصادقين ونعلم انهم على الباطل فنجتنبهم وكما قال الله تعالى والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا حتى ادركنا العلم وطلبنا معرفة الدين واهله و
واهل الصدق والحق فراينا الناس مختلفين يبرا بعضهم من بعض ويجمعهم في
حال اختلافهم فريقان احدهما قالوا ان النبي مات ولم يستخلف احدا وجعل
ذلك الى المسلمين يختارونه فاختاروا ابا بكر والآخرون قالوا ان النبي صلى الله
عليه وآله استخلف عليا عليه السلام فجعله اماما للمسلمين بعده وادعى كل فريق منهم
الحق فلما راينا ذلك وقفنا الفريقين لنبحث ونعلم المحق من المبطل فسالناهم
جميعا هل للناس بد من وال يقيم اعيادهم ويجبي زكواتهم ويفرقها على مستحقيها
ويقضي بينهم وياخذ لضعيفهم من قويهم ويقيم حدود الله فقالوا لا بد من ذلك
فقلنا هل لاحد ان يختار احدا فيوليه بغير نظر في كتاب الله وسنة نبيه فقالوا
لا يجوز ذلك الا بالنظر فسالناهم جميعا عن الاسلام الذي امر الله به فقالوا انه

الشهادتان والاقرار بما جاء من عند الله والصلوة والصوم والحج بشرط الاستطاعة
والعمل بالقرآن يحل حلاله ويحرم حرامه فقبلنا ذلك منهم ثم سألناهم جميعا
هل لله خيرة من خلقه اصطفاهم واختارهم فقالوا نعم فقلنا ما برهانكم فقالوا
قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار فسألناهم من الخيرة فقالوا هم المتقون
فقلنا ما برهانكم قالوا قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فقلنا هل لله خيرة
من المتقين قالوا نعم المجاهدون بدليل قوله تعالى وفضّل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم على القاعدين درجة فقلنا هل لله خيرة من المجاهدين قالوا نعم السابقون
من المهاجرين الى الجهاد بدليل قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
الآية فقبلنا ذلك منهم لاجماعهم عليه وعلمنا ان خيرة الله من خلقه المجاهدون
السابقون الى الجهاد قلنا هل لله خيرة منهم قالوا نعم قلنا من هم قالوا اكثرهم عناء
في الجهاد وطعنا وضربا وقتلا في سبيل الله بدليل قوله تعالى من يعمل مثقال ذرة
خيرا يره وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله فقبلنا ذلك منهم
وعلمناه وعرفنا ان خيرة الخيرة اكثرهم في الجهاد عناء وابذلهم لنفسه في طاعة الله
واقتلهم لعدوه فسألناهم عن هذين الرجلين علي بن ابي طالب وابي بكر ايهما اكثر عناء
في الحرب واحسن بلاء في سبيل الله فاجمع الفريقان على امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلم انه كان اكثر طعنا وضربا واشد قتالا واذب عن دين الله ورسوله صلى الله
عليه وآله فثبت بما ذكرنا من اجماع الفريقين ودلالة الكتاب والسنة ان عليا
عليه السلم افضل انتهى المراد قال في الكتاب الفاضل علي بن عيسى اقول
ان ابا عثمن من رجال الاسلام وافراد الزمان في الفضل والعلم وصحة الذهن
وحسن الفهم والاطلاع على حقايق العلوم والمعرفة بكل جليل ودقيق ولم
يكن شيعيا فيتهم وكان عثمانيا مروانيا وله في ذلك كتب مصنفة وقد شهد

في هاتين الرسالتين من فضل بني هاشم وتقديمهم وفضل علي عليه السلم وتقديمه بما
لا شك فيه ولا شبهة وهو اشهر من فلق الصباح وهذا ان كان مذهبه فذاك
وليس بمذهبه والا فقد انطقه الله تعالى بالحق واجرى لسانه بالصدق وقال ما يكون
حجة عليه في الدنيا والآخرة انتهى المراد من كلامه واما الآثار على العموم
من العامة فقال الفاضل علي بن عيسى وحدث زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله
من حجة حتى اذا نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة قام بالدوحات فقم ما تحتهن
من شوك ونادى الصلوة جامعة قال فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله في
يوم شديد الحر وان منا من يجعل رداءه تحت قدميه من شدة الرمضاء حتى انتهينا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بنا ثم انصرف فقال الحمد لله نحمده ونستعينه
ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا الذي لا هادي لمن اضل ولا
مضل لمن هدى واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده اما بعد
ايها الناس فانه لم يكن لنبي من العمر الا نصف عمر الذي كان قبله وان موسى لبث
في قومه اربعين سنة الا واني قد اشرعت في العشرين الا واني اوشك ان افارقكم واني مسئول
وانكم مسئولون هل بلغت فما انتم قائلون فقام من كل ناحية مجيب يقولون
نشهد انك عبد الله ورسوله وانك قد بلغت رسالاته وجاهدت في سبيله وصدعت
بامره وعبدته حتى اتاك اليقين فجزاك الله خير ما جازى نبيا عن امته قال الستم
تشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق
والنار حق والبعث بعد الموت حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال فاني
اشهد ان قد صدقتم ثم صدقتم الا واني فرطكم على الحوض وانتم تبعي توشكون ان
تردوا علي الحوض فاسألكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما قال فعيل
علينا فلم ندر ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابي انت وامي ما الثقلان

غدير

قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله عز وجل وطرف بايديكم فتمسكوا
لا تزالوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي لا تقتلوهم ولا تقهروهم فاني سألت
اللطيف الخبير ان يردوا على الحوض فاعطاني فقاهرهما قاهري وخاذلهما خاذلي
ووليهما وليي وعدوهما عدوي ثم اعاد الا وانه لم تهلك امة قبلكم حتى تدين
باهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط فيها ثم اخذ بيد علي عليه السلام
فرفعها ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
قال الفاضل اقول لو تدبر متدبر هذا الكلام ومقاصده واطرح الهوى
جانبا وقدم الانصاف امامه لاتضح له ان هذا نص عليه صلوات الله عليه بالامامة جلي
واقامة الحجة على من نابذه ونازعه الامر ثم قال وقال في ذلك الكميت

ويوم الدوح يوم غدير خم ابان له الولاية لو اطيعا
ولكن الرجال تبايعوها فلم ار مثلها خطرا اضيعا
فلم ابلغ بهم لعنا ولكن اساء بذاك اولهم صنيعا
فصار لذاك اقربهم لعدل الى جور واحفظهم مضيعا
اضاعوا امر قائدهم فضلوا واقومهم لدى الحدثان ريعا
تناسوا حقه وبغوا عليه بلا ترة وكان لهم قريعا
فقل لبني امية حيث حلوا وان خفت المهند والقطيعا
اجاع الله من اشبعتموه واشبع من بجوركم اجيعا
بمرضي السياسة هاشمي يكون حيا لامته ربيعا
وكبشا في المشاهد غير نكس لتقويم البرية مستطيعا
يقوم امرها ويذب عنها ويترك جدبها ابدا مريعا

وقال صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زخ في النار انتهى المراد وهذا من طريق القوم
واما من طريق اصحابنا فهو من الامور المنتظمة في سلك الصور التي لا يحتاج معها الى
كشف وبيان ولا يستطيع انكارها احد لو سلك سبيل الامان وقد اشتهر ما ورد
فيهما من الاخبار اشتهار الشمس في رابعة النهار وسيجيء تمام كلام في ما يدل على هذا المدعى

جاء حسان بن ثابت الى رسول الله صلعم
فقال يا رسول الله ائذن لي ان اقول
في هذا المقام ما يرضيه الله فقال له
قل يا حسان على اسم الله تعالى و
انشا يقول وتطاول المسلمون
لسماع كلامه يناديهم يوم الغدير نبيهم
بخم واسمع بالرسول مناديا
فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم
يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت ولينا ولن تجدن
منا لك اليوم عاصيا فقال له قم
يا علي فانني رضيتك من بعدي
اماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا
وليه فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي
عادى عليا معاديا فقال له صلعم
لا تزال يا حسان مؤيدا بروح
القدس

بيان مولده ونسبه وكناه والقابه وما ورد في صفته على الاجمال

قال الفاضل ولد عليه السلام بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة
الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة ولم يولد في
البيت الحرام احد سواه قبله ولا بعده وهي فضيلة خصه الله بها اجلالا له واعلاء
لمرتبته واظهارا لتكرمته وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وكانت
من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة الام ربته في حجرها وكانت من السابقات
الى الايمان وهاجرت معه الى المدينة وكفنها النبي صلى الله عليه وآله بقميصه ليدرأ عنها
هوام الارض وتوسد في قبرها لتأمن بذلك ضغطة القبر ولقنها الاقرار بولاية
ابنها كما اشتهرت الرواية وكان علي عليه السلام هاشميا بين هاشميين واول من ولده
هاشم مرتين ثم قال ومن بشاير المصطفى مرفوع الى يزيد بن قعنب كذا
قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من بني عبد العزى بازاء بيت الله
الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة به لتسعة
اشهر وقد اخذها الطلق فقالت يا رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من
رسل وكتب واني مصدقة بكلام جدي ابرهيم الخليل عليه السلام وانه بنى البيت العتيق
فبحق الذي بنى هذا البيت وبالمولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي قال
يزيد بن قعنب فرأيت البيت قد انشق عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن
ابصارنا وعاد الى حاله فرمنا ان ينفتح قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك من امر الله تعالى
ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قالت اني
فضلت على من تقدمني من النساء لان آسية بنت مزاحم عبدت الله سرا في موضع
لا يحب الله ان يعبد فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة
بيدها حتى اكلت رطبا جنيا واني دخلت بيت الله الحرام واكلت من ثمار الجنة

وارزاقها فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي واوقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه قال فولدت عليا ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلثون سنة فاحبه رسول الله صلى الله عليه وآله حبا شديدا وقال لها اجعلي مهده بقرب فراشي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يلي اكثر تربيته وكان يطهر عليا في وقت غسله ويوجر اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ورقبته ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي وصهري ووصيي وزوج كريمتي واميني على وصيتي وخليفتي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمله دايما ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها وفجاجها صلى الله على الحامل والمحمول

فصل في نسبه من قبل ابيه هو ابو الحسن علي بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة الحمد وكنيته ابو الحارث وعنده يجتمع نسبه بنسب النبي صلى الله عليه وآله وكان ولد ابي طالب طالبا ولا عقب له وعقيلا وجعفرا وعليا كل واحد اسن من الآخر بعشر سنين كذا نقل عن ضياء الدين ابو المؤيد موفق احمد الخوارزمي رحمه الله في كتاب المناقب علي بن عيسى الاربلي رحمهما الله تعالى وام هاني واسمها فاختة وامهم جميعا فاطمة بنت اسد على ما ذكر ونقل عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله دعا اسامة بن زيد واباايوب الانصاري وعمر بن الخطاب وغلاما اسود فحفروا قبرها فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله صلى الله عليه وآله واخرج ترابه بيده فلما فرغ اضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها واوسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والانبياء من قبلي فانك ارحم الراحمين

قال

اي اولاد ابي طالب

قال الخوارزمي ومن قولي فيه

نسب المطهر بين انساب الورى ... كالشمس بين كواكب الانساب

والشمس ان طلعت فما من كوكب ... الا تغيب في نقاب حجاب

قال رضي الله عنه ووجدت ثلثة ابيات لنصراني بخط الزجاج في مدح امير المؤمنين

علي امير المؤمنين صريمة ... وما لسواه في الخلافة مطمع

له النسب الاعلى واسلامه الذي ... تقدم فيه والفضايل اجمع

ولو كنت اهوى ملة غير ملتي ... لما كنت الا مسلما اتشيع

فصل في كناه ابو الحسن وابو الحسين وابو تراب نقل عن الخوارزمي عن ابن عباس قال لما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه وبين المهاجرين والانصار فلم يواخ بين علي بن ابي طالب وبين احد منهم خرج علي مغضبا حتى اتى جدولا من الارض وتوسد ذراعه فسفى الريح عليه فطلبه النبي صلى الله عليه وآله حتى وجده فوكزه برجله وقال له قم فما صلحت الا ان تكون ابا تراب اغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والانصار ولم اواخ بينك وبين احد منهم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس بعدي نبي الا من احبك حف بالامن والايمان ومن ابغضك اماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الاسلام قال العباس عم رضي الله عنه حين بويع ابو بكر

ما كنت احسب ان الامر منصرف ... عن هاشم ثم منها عن ابي حسن

اليس اول من صلى لقبلتكم ... واعلم الناس بالآثار والسنن

واقرب الناس عهدا بالنبي ومن ... جبريل عون له في الغسل والكفن

من فيه ما في جميع الناس كلهم ... وليس في الناس ما فيه من الحسن

ماذا الذي ردكم عنه فنعرفه ... ها ان بيعتكم من اول الفتن

وقال ابن طلحة وكان علي عليه السلم يحب كنيته بابي تراب ويفرح اذا دعي بها وايضاح ذلك ما خرجه الامامان البخاري ومسلم في صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي قال ان جاء رجل يوما فقال له ان فلانا امير المدينة يذكر عليا على المنبر قال فيقول ماذا قال يقول ابو تراب فضحك سهل وقال والله ما سماه به الا النبي صلى الله عليه وآله

مناقب

مواخاة النبي للعلي

وما كان له اسم احب اليه منه فسال الرجل سهلاً عن ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
جاء بنته فاطمة عليها السلام فلم يجد علياً في البيت فقال اين ابن عمك قالت كان بيني
وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لانسان
انظر اين هو فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مضطجع
قد سقط رداه عن شقه فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسحه عنه
ويقول قم ابا تراب فصارت احب كناه اليه **فصل** في القابه عليه السلام امير المؤمنين
ويعسوب الدين والمسلمين ومبير الشرك والمشركين وقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين ومولى المؤمنين وشبيه هرون والمرتضى ونفس الرسول واخوه
وزوج البتول وسيف الله المسلول وابو السبطين وامير البررة وقاتل الفجرة
وقسيم الجنة والنار وصاحب اللواء وسيد العرب عليه السلام وخاصف النعل وكشاف
الكرب والصديق الاكبر وابو الريحانتين هكذا ذكر علي بن عيسى وهو ملخص في الجملة
ونقل عن الخوارزمي انه قال وانا اقول في القابه هو امير المؤمنين ويعسوب
المسلمين وغرة المهاجرين وصفوة الهاشميين وقاتل الكافرين والناكثين
والقاسطين والمارقين والكرار غير الفرار صنو جعفر الطيار قسيم الجنة والنار
مجدل الاتراب معفر بالتراب عليه السلام رجل الكتيبة والكتائب والمحراب والحراب والطعن
والضراب راد المعضلات بالجواب الصواب مضيف النسور والذئاب بالبتار
الماضي الذباب هازم الاحزاب وقاصم الاصلاب قاسم الاسلاب جزار
الرقاب كاسر اصنام الكعبة مناوش الحتوف قتال الالوف ردت الثياب
رواض الصعاب ضرغام يوم الجمل المردودة له الشمس عند الطفل تراك
السلب ضراب القلل ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب
كالسلب حليف البيض والاسل شجاع السهل والجبل زوج فاطمة الزهراء

سيدة

سيدة النساء مذل الاعداء معز الاولياء اخطب الخطباء قدوة اهل الكساء
امام الائمة الاتقياء الشهداء ابو الشهداء اشهر اهل البطحاء مصبح مردة الحروب
بالدماء الخارج عن بيت المال صفر اليدين عن الصفراء والحمراء والبيضاء مشكل
امهات الكفرة ومفلق هامات الفجرة ومقوي اعضاد البررة وفاقئ عيون السحرة
وداحي ارض الدماء ومطلع شهب الاسنة في سماء القترة المستمي نفسه يوم الخيبرة
بحيدرة خواض الغمرات حمال الالوية والرايات مميت البدعة محيي السنة
وكاتب جوائز اهل الجنة ومصرف الاعنة اللاعب بالاسنة ساد انفاق النفاق
شاق جماجم ذوي الشقاق سيد العرب موضع العجب المخصوص باشرف النسب
الهاشمي الام والاب المفترع ابكار الخطب نفس رسول الله يوم المباهلة وساعده
المساعد يوم المصاولة وخليفته في مهاده وموضع سره في اصداره وايراده و
مُلين عرائك اضداده وابو اولاده وواسطة قلادة النبوة ونقطة دائرة المروة
ومُلتقى شرف الابوة والبنوة ووارث علم الرسالة والنبوة سيف الله المسلول
وجواد الخلق المأمول ليث الغابة وافضى الصحابة والحصن الحصين والخليفة
الامين اعلم من فوق رقعة الغبرا وتحت اديم السما المستانس بالمناجاة في الليل
الليلاء وانشد ابو المؤيد رحمه الله هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء
فعادا بعد ابوالا قال وانا انشد اساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها
راقع مدرعته والدنيا باسرها قايمة بين يديه حتى استحيى من راقعها منزه
نفسه النفيسة عن الدنيا الدنية ومصارعها ومثبطها بلجام تقواه عن مطامعها
وفاطمها بتهجدها عن دثير مضاجعها اخو رسول الله وابن عمه وكشاف كرب غمه
بعضه بعض البتول وولده ولد الرسول هو من رسول الله دمه دمه ولحمه لحمه
وعظمه عظمه وعلمه علمه وسلمه سلمه وحربه حربه وفرعه فرعه ونبعه نبعه ونجره نجره

ونخوه فخره وجده جده وجده جده انهار الفضائل في الدنيا من بحور فضائله
ورياض التوحيد والعدل من بساطين خطبه آخر ما لخصه من كلامه وهو طويل جداً

فصل في صفته قال الاوحد كمال الدين بن طلحة كان عليه السلام آدم شديد
الادمة ظاهر السمرة عظيم العينين اقرب الى القصر من الطول لم يتجاوز حد
الاعتدال في ذلك ذا بطن كثير الشعر عريض اللحية اصلع ابيض الراس واللحية
ثم قال وقد انتشر بين المخبرين ان من صفاته التي تختص باضافة نسبها اليه
ونعوته التي تقص بافاضة لباسها عليه الانزع البطين حتى صارت علماً عليه
للناظرين الى ان قال ومما يفتح ابواب المسامع من واردات طلايع البدايع في
معنى صفة البطين الانزع ما هو الذ عند المسامع من حصول الغنى للبائس القانع
ووصول الامن الى قلب الخايف الخاشع وهو انه عليه السلام لما اشتمل عليه رسول الله صلى الله
عليه وآله بتربيته اياه ومتابعته في هداه فكان باوامره ونواهيه يروح ويغتدي
وبشعايره يتجلبب ويرتدي وباستبصاره في اتباعه يأتم ويهتدي وعلى الجملة
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فان القرين بالمقارن يقتدي خصه الله عز وعلا
من انوار النبوة المنتشرة في الآفاق بنفس شريفة مستنيرة الاشراق قابلة
بصفائها لانطباع صور مكارم الاخلاق فنزعت بطهارتها عن ظلمات الشرك
وفكأت الافك وكان عليه السلام اول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وآله بغير
شك ونزعت نفسه الى تكسير الاصنام والتماثيل وتطهير المسجد الحرام
من الاوثان والاباطيل وتغيير اساليب الشرك والاضاليل حتى روى الامام
احمد بن حنبل في مسنده بسند رفعه اليه عليه السلام انه قال انطلقت انا ورسول الله
صلى الله عليه وآله حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس
فجلست فصعد على منكبي فذهبت لانهض به فرأى مني ضعف الصبي فنزل وجلس

لي نبي الله صلى الله عليه وآله وقال لي اصعد على منكبي فصعدت على منكبه فنهض بي
فلقد خيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال من
صفر او نحاس فجعلت اناوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا
استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اقذف به فقذفته فتكسر كما تتكسر
القوارير فانطلقنا انا ورسول الله صلى الله عليه وآله نستبق حتى توارينا بالبيوت
خشية ان يلقانا احد من الناس ونزعت نفسه عن ارتكاب الشهوات فاجتهد
في اجتنابها ونزعت الى اجتناب السيئات فجد في قطع الاسباب ونزعت الى
ارتكاب الطاعات فسعى في اقترابها الى ان قال واكتنفت العناية الالهية واحاطت
الالطاف الربانية واحدقت الرأفة الملكوتية برسول الله صلى الله عليه وآله فسلم
فجعلت قلبه مشكاة لنور النبوة والرسالة وانزل الله عليه الحكمة وعلمه ما لم يكن يعلم
وعلي يومئذ مشمول ببركات تربيته محصول له ثمرات حنوه بشفقته لمع من
تلك الانوار بارقها وطلع من آفاق مشكاتها شارقها فاستنار قلب علي عليه السلام
بتلك الانوار وزكا بتلك الآثار وصفا من شوايب الاكدار واستعد لقبول ما
يفيض عليه من اسرار العلوم وعلوم الاسرار وما يحل فيه من جم مقدار الحكم وحكم الاقدار
فتحلى بيمن الايمان وتزين بعوارف المعرفة واتصف بحكم الحكمة وادرك انواع العلوم
فصارت الحكم من الفاظه ملتقطة وشوارد العلوم الظاهرة والباطنة به آنسة
وعيونها من قليب قلبه منفجرة الى ان قال وحيث اتضح ما آتاه الله تعالى من انواع العلم
واقسام الحكم فباعتبار ذلك وصف بلفظة البطين انتهى المراد من كلامه وقال
بعض كان ادعج العينين حسن الوجه كانه القمر ليلة حسناً ضخم البطن عريض المنكبين
شثن الكفين اغيد كان عنقه ابريق فضة اصلع كث اللحية لا يبين عضده
من ساعده وقد ادمجت ادماجاً ان امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع

الحلم

ان يتنفس، شديد الساعد واليد، اذا مشى الى الحرب هرول، ثبت الجنان، قوى شجاع، منصور على من لاقاه، ويحكى ان معوية قال لضرار بن ضمرة صف لى عليا قال اعفنى قال لتصفنه قال اما اذ لا بد فانه والله كان بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، ويحكم عدلا، ينفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته، وكان غزير الدمعة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما خشب، وكان فينا كاحدنا، يجيبنا اذا سألناه، ويأتينا اذا دعوناه، ونحن والله مع تقريبه ايانا، وقربه منا، لا نكاد نكلمه هيبة له، يعظم اهل الدين، ويقرب المساكين لا يطمع القوى فى باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، فاشهد لقد رايته فى بعض مواقفه، وقد ارخى الليل سدوله، وغارت نجومه، قابضا على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكى بكاء الحزين، ويقول يا دنيا غرى غيرى، الى تعرضت ام الى تشوقت، هيهات هيهات، قد بتتك ثلثا، لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك كبير، وعيشك حقير، آه من قلة الزاد للسفر، ووحشة الطريق، فبكى معوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها بحجرها فهى لا ترقا عبرتها ولا تسكن حزنها بيان حمل مما

ورد فى غزارة علمه صلى الله عليه وما اعد الله لمحبيه وكونه اقضى الاصحاب

قال الفاضل على بن عيسى من مناقب الخوارزمى عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام، والبحر مداد، والجن حساب، والانس كتاب، ما احصوا فضايل على بن ابى طالب عليه السلم، وبالاسناد عن على عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى جعل لاخى على فضايل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضايله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر، ومن كتب فضيلة من فضايله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لتلك الكتابة رسم، ومن استمع فضيلة من فضايله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالاستماع، ومن نظر الى كتاب من فضايله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالنظر، ثم قال صلى الله عليه النظر الى وجه امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلم عبادة، وذكره عبادة، لا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته، والبرآءة من اعدائه، وبالاسناد الى ابن عباس وقد قال له رجل سبحان الله ما اكثر فضايل على ومناقبه انى لاحسبها ثلاثة آلاف منقبة قال ابن عباس او لا تقول انها الى ثلثين الفا اقرب وعن على عليه السلم قال لما كان فى ولاية عمر اتى بامرأة حامل فسألها عمر فاعترفت بالفجور فامر بها عمر ان ترجم فردها على فقال امرت بها ان ترجم فقال نعم اعترفت عندى بالفجور فقال هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما فى بطنها ثم قال له على عليه السلم فلعلك انتهرتها او اخفتها فقال قد كان ذاك قال او ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله لا حد على معترف بعد بلاء، انه من قيدت، او حبست، او تهددت، فلا اقرار له، فخلى عمر سبيلها ثم عجزت النساء ان تلد مثل على بن ابى طالب، لولا على لهلك عمر، ومن المناقب عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقضى امتى على بن ابى طالب وبالاسناد عن سهردار يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قسمت الحكمة على عشرة اجزاء فاعطى على تسعة والناس جزءا واحدا ومنه عن ابى الحمرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد ان ينظر الى آدم فى علمه، والى نوح فى فهمه، والى يحيى بن زكريا فى زهده، والى موسى بن عمران فى بطشه، فلينظر الى على بن ابى طالب، ومنه عن على عليه السلم قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن فقلت تبعثنى وانا شاب اقضى بينهم ولا ادرى ما القضا فضرب فى صدرى وقال

فلقيها على بن ابى طالب عليه السلم فقال ما بال هذه الحبلى فقال امر بها عمر ان ترجم صح

يقول صح

93

170

اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فو الذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بعد
بين اثنين ومنه عن ابي ذر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو يتقنع الغرقد فقال والذي نفسي بيده ان فيكم رجلا يقاتل الناس بعدي
على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم يشهدون ان لا اله الا الله فيكبر
قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولي الله ويسخطوا اعماله كما سخط موسى من امر السفينة
وقتل الغلام وامر الجدار وكان خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لله
رضى اراد بالرجل علي بن ابي طالب عليه السلام ومن المناقب عن حارث الاعور صاحب
راية علي عليه السلام قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وآله كان في جمع من اصحابه
فقال اريكم آدم في علمه ونوحا في فهمه وابرهيم في حكمته فلم يكن باسرع من ان
طلع علي عليه السلام فقال ابو بكر يا رسول الله اقست رجلا بثلثة من البشر بخ بخ لهذا
الرجل من هو يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وآله الا تعرفه يا ابا بكر قال
الله ورسوله اعلم قال ابو الحسن علي بن ابي طالب قال ابو بكر بخ بخ لك يا ابا الحسن
واين مثلك يا ابا الحسن قال كمال الدين بن طلحة
في الفصل الذي افرده في فضله وعلمه هذا فصل في ارجائه مجال المقال واسع ولسان
البيان صادع وثاقب المناقب لامع وفجر الآثر طالع ومراح الامتداح جامع
وقضاء الفضايل شاسع واطال الكلام الى ان شرع في ذكر ما يدل على فضله فقال
ومن ذلك قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون رواه المذكوران في
تفسيرهما انها نزلت في علي عليه السلام وفي الوليد بن عقبة بن ابي معيط اخي عثمان لامه
وذلك انه كان بينهما تنازع في شيء فقال الوليد لعلي عليه السلام اسكت فانك صبي
وانا والله ابسط منك لسانا واحد سنانا واملأ للكتيبة منك فقال له
علي عليه السلام اسكت فانك فاسق فانزل الله سبحانه تصديقا لعلي عليه السلام افمن كان

مؤمنا

مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون يعني بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد وكفى بهذه القصة
شهادة من الله عز وجل لعلي عليه السلام بكمال فضيلته وانزل الله قرآنا يتلى على الابد
بتصديق مقالته ووصفه اياه بالايمان الذي هو عنوان علمه ونتيجة معرفته
وقد نظم هذه القصيدة حسان بن ثابت فقال شعر انزل الله والكتاب عزيز
في علي وفي الوليد قرآنا فتبوأ الوليد من ذاك فسقا وعلي مبوأ ايمانا ليس
من كان مؤمنا عرف الله كمن كان فاسقا خوانا سوف يجزى الوليد خزيا ونارا
وعلي لا شك يجزى جنانا فعلي يلقى لدى الله عزا ووليد يلقى هناك هوانا
واعلم ان الوقايع في المسائل العلمية لامير المؤمنين عليه السلام قد شاعت وذاعت
في السن الناس والكتب هذا مع ان ذكرها يوجب بسط المقام لتفصلها وذكر
اجمالها لا يكفي كغيرها فان الاسرار المودعة في ذلك لا يظهر كمالها الا بكشفها والغرض
هنا ذكر ما فيه الكفاية للناظر ولو على الاجمال فلا جرم كانت الاحالة على محالها
اولى قال الاوحد بن طلحة كشف وبين هذا العلم الجم الذي لم يحد من بعده
ليس علما قد اكتسبه بقراءة ودراسة ولا مباحثة وتكرار بل هو علم لدني قذف الله
نوره في قلبه من مشكاة تقواه والهمه اياه لما تحلى بزهده في متاع دنياه انتهى ملخصا
وقال الفاضل علي بن عيسى وذكر علومه عليه السلام بحر لا يدرك ساحله
وهو عليه السلام الماجد الذي لا يظفر بالغلب مساجله فاما ما اعده الله لمحبيه من الثواب
الجزيل والاجر العريض الطويل وارتفاع المنزلة وعلو المكان وما وعدهم الله من
درجات الجنان فمن ذلك ما نقلته من مسند احمد بن حنبل من المجلد الاول من مسند
علي عليه السلام عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله اخذ بيد
حسن وحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي
يوم القيمة ومن بشاير المصطفى عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال اذا

كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيدٍ واحدٍ من الاولين والآخرين عراةً حفاةً
فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتد انفاسهم فيمكثون
كذلك ما شاء الله وذلك قوله تعالى فلا تسمع الا همساً قال ثم ينادى منادٍ من قبل
العرش اين النبي الامي قال فيقول الناس قد اسمعت فسمّه باسمه قال فينادى
اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله قال فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقدم
امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوضٍ طوله ما بين ايلة وصنعا فيقف عليه ثم ينادى
بصاحبكم فيقوم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون قال ابو
جعفر عليه السلام فبين واردٍ وبين منصرفٍ فاذا راى رسول الله صلى الله عليه وآله من
يصرف عنه من محبينا اهل البيت بكى وقال يا رب شيعة علي بن ابي طالب
قال فيقول الله عز وجل يا محمد وهبتهم لك وصفحت لك عن ذنوبهم والحقتهم
بك وبمن كانوا يتولون من ذريتك وجعلتهم في زمرتك واوردتهم حوضك وقبلت
شفاعتك فيهم واكرمتك بذلك ثم قال ابو جعفر محمد بن علي عليه السلام فكم من
باكٍ يومئذٍ وباكيةٍ ينادون وا محمداه اذا راوا ذلك فلا يبقى احد يومئذٍ
كان يتولانا ويحبنا الا كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا ومنه عن
عبد الرحمن بن قيس قال كنت جالساً مع علي بن ابي طالب عليه السلام على باب القصر
حتى الجأته الشمس الى حايط القصر فوثب ليدخل فقام اليه رجل من همدان
فتعلق بثوبه وقال يا امير المؤمنين حدثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به قال
له حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله اني اردُ انا وشيعتي الحوض رواءً
مرويين مبيضة وجوههم ويرد عدونا ظماءً مظمئين مسودة وجوههم خذها
اليك قصيرة من طويلة انت مع من احببت ولك ما اكتسبت ونقل
الزمخشري في كتاب ربيع الابرار عن علي عليه السلام رفعه لما اسرى بي الى السماء

ظماء

اخذ جبرئيل بيدي واقعدني على درنوكٍ من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة
فانا اقلّبها اذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم ار احسن منها فقالت
السلام عليك يا محمد قلت من انتِ قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار
من ثلثة اصناف اسفلي من مسك ووسطي من كافور واعلاي من عنبر
قال الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب عليه السلام
ومن مناقب ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال اقبلت ذات
يومٍ قاصداً الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي يا ابا سعيد فقلت
لبيك يا رسول الله قال ان لله عموداً تحت العرش يضئ لاهل الجنة كما تضئ
الشمس لاهل الدنيا لا يناله الا علي ومحبوه وعن حارث الهمداني قال
دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ما جابك قلت حبي
لك يا امير المؤمنين قال يا حارث اتحبني فقلت نعم والله يا امير المؤمنين
فقال اما لو بلغت نفسك الحلقوم لرأيتني حيث تحب ولو رأيتني وانا اذود
الرجال عن الحوض ذود غريبة الابل لرأيتني حيث تحب ولو رأيتني وانا مارٌ على
الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحب وقيل
ان آخر شعر قاله السيد ابن محمد قبل وفاته بساعة احب الذي من مات من اهل وده
تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك ومن مات يهوى غيره من عدوه فليس له الا
الى النار مسلك ابا حسنٍ تفديك نفسي واسرتي ومالي وما اصبحت في الارض
املك ابا حسنٍ اني بفضلك عارف واني بحبلٍ من هواك لممسك وانت
وصي المصطفى وابن عمه وانا نعادي مبغضيك ونترك مواليك ناجٍ مؤمن
بين الهدى وقاليك معروف الضلالة مشرك ولاح لحاني في علي وحزبه
فقلت لحاك الله انك اعفك وروي عن ابي ذر عن ام سلمة قالت سمعت

اى احمق

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليا مع الحق والحق معه لن يزولا حتى يردا
على الحوض • وعن ام سلمة قالت كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن
تركه ترك الحق عهدا معهودا • وعن عبيد الله بن عبد الله الكندي قال حج معوية
فاتى المدينة واصحاب النبي صلى الله عليه وآله متوافرون فجلس في حلقة بين عبد الله
ابن عباس وعبد الله بن عمر فضرب بيده على فخذ ابن عباس ثم قال اما كنت احق واولى
بالامر من ابن عمك قال ابن عباس وبم قال لاني ابن عم الخليفة المقتول
ظلما فقال هذا اذا يعني ابن عمر اولى بالامر منك لان اباه هذا قبل ابن عمك
قال فانصاع عن ابن عباس واقبل على سعد قال وانا يا سعد الذي
لم تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا او علينا قال سعد اني لما رايت الظلمة
قد غشيت الارض قلت لبعيري هخ فانخته حتى اذا اسفرت هصبت قال
والله لقد قرأت الصحف يوما بين الدفتين ما وجدت فيه هخ فقال اما
اذا ابيت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي انت مع الحق
والحق معك قال لتجيئني بمن سمعه معك قال ام سلمة قال فقام
وقاموا معه حتى دخلوا على ام سلمة قال فبدا معوية فتكلم فقال يا ام
المؤمنين ان الكذابة قد كثرت على رسول الله صلى الله عليه وآله بعده فلا يزال
قايل يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يقل وان سعدا روى حديثا
زعم انك سمعتيه معه قالت ما هو قال زعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لعلي انت مع الحق والحق معك قالت صدق في بيتي قاله فاقبل على سعد
وقال الآن الوم ما قلت عندي والله لو سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله
ما زلت خادما لعلي حتى اموت • وعن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الحق مع علي وعلي مع الحق ولن يفترقا حتى يردا على الحوض • وعن

ام سلمة قالت علي مع الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهدا معهودا
قبل موته • وعن ام سلمة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول علي مع
القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا على الحوض • وعنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي هذا آخر ما
نقل علي بن عيسى من مناقب ابن مردويه على الاختصار **بيان جمل من**

اخبار سبق اسلامه ومحبة الرسول له والنهي عن بغضه وجملة من الفضايل الماثورة له

فصل نقل عن ابي المؤيد انه روى مسندا عن محمد بن اسحق ان اول ذكر آمن برسول
الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام وصدق بما جاء به من عند الله تعالى وعمره
يومئذ عشر سنين وكان من نعمة الله عليه انه ربي في حجره صلى الله عليه وآله وذلك
ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله للعباس عمه وكان موسرا يا عباس ان اخاك كثير العيال وقد اصاب الناس
ما ترى فانطلق حتى نخفف عنه من عياله فانطلقا اليه وقالا له فقال اتركوا لي
عقيلا وخذوا من شئتم فاخذ النبي صلى الله عليه وآله عليا واخذ العباس جعفرا
فلم يزل مع النبي صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه • ومن كتاب المناقب
للخوارزمي ايضا عن زيد ابن ارقم قال اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله علي بن
ابي طالب عليه السلام ومنه لبعض اهل الكوفة في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في
ايام صفين • انت الامام الذي نرجو بطاعته • يوم النشور من الرحمن غفرانا •
اوضحت من ديننا ما كان مشتبها • جزاك ربك عنا فيه احسانا • نفسي فداء
لخير الناس كلهم • بعد النبي علي الخير مولانا • اخي الرسول ومولى المؤمنين معا •
واول الناس تصديقا وايمانا • ومن كتاب المسترشد نقل انه روى عن سلمان

الفارسي بسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير هذه الامة بعدي اولها
اسلاماً علي بن ابي طالب عليه السلام وبالجملة فالاخبار عموماً وخصوصاً مستفيضة
فصل ونقل عن مسند بن احمد بن حنبل من المجلد الثاني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
وكان يسمر مع علي عليه السلام قال كان يلبس ثياب الصيف في الشتا وثياب الشتا
في الصيف فقيل له لو سالته فسالته فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث
الي وانا ارمد العين فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت
حراً ولا برداً منذ يومئذ وقال لاعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله ليس بفرار فتشرف لها اصحاب النبي فاعطانيها ومن
كتاب بن خالويه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام حبك ايمان وبغضك نفاق واول من يدخل الجنة محبك واول
من يدخل النار مبغضك وقد جعلك اهلاً لذلك فانت مني وانا منك ومنه
ايضاً عن عبد الله بن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيت زينب
بنت جحش حتى اتى بيت ام سلمه فجاء داق فدق الباب فقال يا ام سلمه قومي
فافتحي له قالت فقلت له ومن هذا يا رسول الله الذي بلغ من خطره ان افتح له الباب
واتلقاه بمعاصمي وقد نزلت في بالامس ايات من كتاب الله فقال يا ام سلمه
ان طاعة الرسول طاعة الله وان معصية الرسول معصية الله جل وعز وان بالباب
رجلاً ليس بنزق ولا خرق وما كان ليدخل منزلاً حتى لا يسمع حساً وهو يحبه
الله ورسوله ويحب الله ورسوله قالت ففتحت الباب فاخذ بعضادتي الباب
ثم جئت حتى دخلت الخدر فلما ان لم يسمع وطي دخل ثم سلم على رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم قال يا ام سلمه وانا من وراء الخدار اتعرفين هذا قلت نعم هذا
علي بن ابي طالب قال هو اخي سجيته سجيتي ولحمه من لحمي ودمه من دمي يا ام

هذا

هذا قاضي عداتي من بعدي فاسمعي واشهدي يا ام سلمه هذا وليي من بعدي فاسمعي
واشهدي يا ام سلمه لو ان رجلاً عبد الله الف سنة بين الركن والمقام ولقي الله مبغضاً
لهذا لكبه الله عز وجل على وجهه في نار جهنم ومن كتاب المناقب للخوارزمي
نقله علي بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي لو ان عبداً عبد الله مثل ما
قام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهباً فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى
حج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة
الجنة ولم يدخلها ومنه قال رجل لسلمان ما اشد حبك لعلي قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من احب علياً فقد احبني ومن ابغض علياً
فقد ابغضني ومنه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله
من نور وجه علي بن ابي طالب عليه السلام سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة
ومن الكتاب عن الحسن البصري عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا كان يوم القيمة يقعد علي بن ابي طالب عليه السلام على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة
فوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تتفجر انهار الجنة وتتفرق في الجنة وهو جالس على
كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم لا يجوز احد الصراط الا ومعه براة بولايته
وولاية اهل بيته يشرف على الجنة فيدخل محبه الجنة ومبغضه النار وحكى
الفاضل انه نقل من كتاب كفاية المطالب في مناقب علي بن ابي طالب تاليف الشيخ الامام
الحافظ ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي ونقل السند بتمامه الى سلام
الجعفي عن ابي بردة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عهد الي عهداً في
علي فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان علياً راية
الهدى وامام الاولياء ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه
احبني ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك فجاء علي فبشرته فقال يا رسول الله انا عبد الله

وفي قبضته فان يعذبني فبذنوبي وان يتم الذي بشرتني به فالله اولى بي قال فقلت
اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان فقال الله عز وجل قد فعلت به ذلك
ثم انه رفع الي انه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به احدا من اصحابي فقلت يا رب اخي
وصاحبي فقال ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به وبسنده عن عبد الله
بن عباس وكان سعيد بن جبير يقوده فمر على صفة زمزم فاذا قوم من اهل الشام
يشتمون عليا فقال لسعيد بن جبير ردني اليهم فوقف عليهم فقال ايكم الساب
لله عز وجل ولرسوله فقالوا سبحان الله ما فينا احد سب الله فقال ايكم الساب
رسول الله فقالوا اما فينا احد سب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايكم الساب
علي بن ابي طالب قالوا اما هذا فقد كان قال فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله
سمعته اذناي ووعاه قلبي يقول لعلي بن ابي طالب يا علي من سبك فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه على منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال يا بني
ماذا رايتهم صنعوا قال قلت له يا ابه نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى
شفار الجازر فقال زدني فداك ابوك فقلت خزر العيون نواكس ابصارهم
نظر الذليل الى العزيز القاهر قال زدني فداك ابوك فقلت ليس عندي مزيد فقال لكن عندي
احياؤهم عار على امواتهم والميتون مسبة للغابر واعلم ان لامير المؤمنين عليه السلام
فضلا لا يوصف ولا يستطيع كل انسان بيان الجزء من اجزائه وقد اكثر العلماء فيما يعيي
عن تسطيره وان كان ما ذكروه اقل قليل بالنسبة الى شانه الجليل فالاحالة على ما
حرروه اولى لا سيما عند ارادة الاختصار كما هو المطلوب وانما ذكر ما اقتضاه الحال
لئلا يخلو الكتاب عن ذكره صلى الله عليه واقتصرنا في ايراد ما لم يكن من الطرق الخاصة
ايقاظا للغافل وتعليما للجاهل فالفضل ما شهدت به الاعداء

بيان جملة من خبر تزويجه لفاطمة عليهما السلام بطريق عام

نقل الفاضل علي بن عيسى من مناقب الخوارزمي عن ام سلمة وسلمان الفارسي وعلي بن ابي
طالب رضي الله عنهم وكل قالوا انها لما ادركت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مدرك
النساء خطبها اكابر قريش من اهل الفضل والسابقة في الاسلام والشرف والمال
وكان كلما ذكرها رجل من قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله اعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله
بوجهه حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه ان رسول الله صلى الله عليه وآله ساخط عليه
او قد نزل على رسول الله فيه وحي من السماء ولقد خطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله
ابو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله امرها الى ربها وخطبها بعد ابي بكر عمر بن
الخطاب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كمقالته لابي بكر قال وان ابا بكر وعمر كانا
ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسعد بن معاذ الانصاري ثم الاوسي
فتذاكروا امر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر قد خطبها الاشراف
من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان امرها الى ربها ان شاء ان يزوجها وان علي بن
ابي طالب لم يخطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اراه يمنعه من ذلك الا قلة ذات
اليد وانه يقع في نفسي ان الله عز وجل ورسوله انما يحبسانها عليه قال ثم اقبل على عمر
بن الخطاب وعلى سعد بن معاذ فقال هل لكما في القيام الى علي بن ابي طالب حتى نذكر له
فان منعه قلة ذات اليد واسيناه واسعفناه فقال له سعد بن معاذ وفقك الله
يا ابا بكر قوموا بنا على بركة الله ويمنه قال سلمان الفارسي فخرجوا من المسجد والتمسوا
عليا في منزله فلم يجدوه وكان ينضح ببعير كان له الماء على نخل رجل من الانصار باجرة
فانطلقوا نحوه فلما نظر اليهم علي عليه السلام قال ما وراكم وما الذي جئتم له فقال ابو بكر يا
ابا الحسن انه لم تبق خصلة من خصال الخير الا ولك فيها سابقة وفضل وانت من رسول
الله بالمكان الذي قد عرفت من القرابة والصحبة والسابقة وقد خطب الاشراف من قريش
الى رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة عليها السلام فردهم وقال ان امرها الى ربها ان شاء

ان يزوّجها زوّجها فما يمنعك ان تذكرها له وتخطبها منه فانّي ارجو ان يكون الله
ورسوله انّما يحبسانها عليك قال فتغرغرت عينا علي بالدموع قال ثم
انّ علي بن ابي طالب عليه السلم حلّ عن ناضحه واقبل يقوده الى منزله فشدّه فيه ولبس نعله
واقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فكان رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل زوجته امّ سلمه
ابنة ابي امية بن المغيرة المخزومي فدق عليه الباب فقالت امّ سلمه من بالباب فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل ان يقول علي انا علي قومي يا امّ سلمه فافتحي له الباب
ومريه بالدخول فهذا رجل يحبّ الله ورسوله ويحبّهما فقالت امّ سلمه فداك ابي وامّي
ومن هذا الذي تذكر فيه هذا وانت لم تره فقال مه يا امّ سلمه فهذا رجل ليس بالخرف
ولا بالنزق هذا اخي وابن عمّي واحبّ الخلق اليّ قالت امّ سلمه فقمت مبادرة اكاد
ان اعثر بمرطي ففتحت الباب فاذا انا بعلي بن ابي طالب عليه السلم ووالله ما دخل حين
فتحت حتّى علم انّي قد رجعت الى خدري ثم انّه دخل على رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له النبي
صلى الله عليه وآله وعليك السلام يا ابا الحسن اجلس قالت امّ سلمه فجلس علي بن ابي
طالب عليه السلم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل ينظر الى الارض كانّه
قصد بحاجة وهو يستحيي ان يبديها فهو مطرق الى الارض حياء من رسول الله صلى
الله عليه وآله قالت امّ سلمه فكأنّ النبي صلى الله عليه وآله علم ما في نفس علي فقال
له يا ابا الحسن انّي ارى انّك اتيت بحاجة فقل حاجتك ابد ما في نفسك فكل
حاجة لك مقضيّة قال علي عليه السلم فقلت فداك ابي وامّي انّك لتعلم
انّك اخذتني من عمّك ابي طالب ومن فاطمة بنت اسد وانا صغير صبيّ فغذّيتني
بغذائك وادّبتني بأدبك فكنت لي افضل من ابي طالب ومن فاطمة بنت اسد في
البرّ والشفقة وانّ الله هداني بك وعلى يديك واستنقذني ممّا كان عليه آبائي

واعمامي

واعمامي من الحيرة والشرك وانّك والله يا رسول الله ذخري وذخيرتي في الدنيا
والآخرة فقد احببت مع ما شدّ الله من عضدي بك ان يكون لي بيت وتكون لي
زوجة اسكن اليها وقد اتيتك خاطبا فاطمة فهل انت مزوّجي يا رسول الله
قالت امّ سلمه فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتهلّل فرحا وسرورا ثم
تبسّم في وجه علي عليه السلم فقال يا ابا الحسن فهل معك شيء ازوّجك به فقال
علي عليه السلم فداك ابي وامّي والله ما يخفى عليك من امري شيء املك سيفي ودرعي
وناضحي وما املك شيئا غير هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي
امّا سيفك فلا غنا بك عنه تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به اعداء الله وناضحك
تنضح به على نخلك واهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ولكنّي قد زوّجتك
بالدرع ورضيت بها منك يا ابا الحسن ابشّرك قال علي عليه السلم فقلت نعم فداك
ابي وامّي بشّرني فانّك لم تزل ميمون النقيبة مبارك الطاير رشيد الامر صلى الله عليك
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ابشر يا ابا الحسن فانّ الله عزّ وجلّ قد زوّجكها
في السماء من قبل ان ازوّجك في الارض ولقد هبط عليّ في موضعي من قبل ان تاتيني
ملك من السماء له وجوه شتّى واجنحة شتّى لم ار قبله من الملائكة مثله فقال
لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته ابشر يا محمّد باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت
وما ذاك ايّها الملك فقال لي يا محمّد انا سبطائيل الملك الموكّل باحدى قوايم العرش
سألت ربّي عزّ وجلّ ان ياذن لي في بشارتك وهذا جبرئيل عليه السلم في اثري يخبرك
عن ربّك عزّ وجلّ بكرامة الله عزّ وجلّ قال النبي صلى الله عليه وآله فما استتمّ كلامه
حتّى هبط عليّ جبرئيل عليه السلم فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نبيّ الله ثم
انّه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنّة وفيها سطران مكتوبان بالنور فقلت
حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة وما هذه الخطوط فقال جبرئيل عليه السلم يا محمّد انّ الله

اطّلع الى الارض اطّلاعة فاختارك من خلقه فابتعثك برسالته ثم اطّلع الى الارض
اطّلاعة ثانية فاختار لك منها اخاً ووزيراً وصاحباً فزوّجه ابنتك فاطمة عليها السلام
فقلت حبيبي جبرئيل من هذا الرجل فقال لي يا محمد اخوك في الدنيا وابن عمك
في النسب علي بن ابي طالب وان الله اوحى الى الجنان ان تزخرفي فتزخرفت الجنان
والى شجرة طوبى احملي الحلي والحلل وتزيّنت الحور العين وامر الله الملائكة ان تجتمع
في السماء الرابعة عند البيت المعمور فهبط من فوقها اليها وطلع من تحتها اليها وامر
الله عز وجل رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو الذي خطب عليه
آدم يوم عرض الاسماء على الملائكة وهو منبر من نور فاوحى الله الى ملك من ملائكة
حجبه يقال له راحيل ان يعلو ذلك المنبر وان يحمده بمحامده ويمجده بتمجيده
وان يثني عليه بما هو اهله وليس في الملائكة احسن منطقاً ولا احلى لغة من راحيل
الملك فعلا المنبر وحمد ربه ومجده واثنى عليه بما هو اهله فارتجت السموات فرحاً
وسروراً قال جبرئيل ثم اوحى الي ان اعقد عقدة النكاح فاني قد زوجت امتي
فاطمة بنت حبيبي محمد من عبدي علي بن ابي طالب فعقدت عقدة النكاح واشهدت
على ذلك الملائكة اجمعين وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة وقد امرني ربي عز وجل
ان اعرضها عليك وان اختمها بخاتم مسك وان ادفعها الى رضوان وان الله عز
وجل لما اشهد الملائكة على تزويج فاطمة من علي امر شجرة طوبى ان تنثر حملها من
الحلي والحلل فنثرت ما فيها والتقطه الملائكة والحور العين وان الحور ليتهادينه
ويفخرن به الى يوم القيمة يا محمد ان الله عز وجل امرني ان آمرك ان تزوج علياً
في الارض فاطمة وتبشرهما بغلامين زكيين نجيبين طاهرين طيبين خيرين فاضلين
في الدنيا والآخرة يا ابا الحسن فوالله ما عرج ذلك الملك الى السماء من عندي حتى
دقّت الباب الا واني منفذ فيك امر ربي عز وجل امض يا ابا الحسن امامي فاني خارج

الى المسجد

الى المسجد ومزوجك على رؤس الناس وذاكر من فضلك ما تقر به عينك واعين
محبيك في الدنيا والآخرة قال علي فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله
مسرعاً وانا لا اعقل فرحاً وسروراً فاستقبلني ابو بكر وعمر فقالا ما وراك فقلت
زوجني رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة واخبرني ان الله عز وجل زوجنيها
من السماء وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله خارج في اثري ليظهر ذلك بحضرة الناس
ففرحا بذلك فرحاً شديداً ورجعا معي الى المسجد فلما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله
وان وجهه ليتهلل سروراً وفرحاً فقال يا بلال فاجابه فقال لبيك يا رسول الله
قال اجمع الي المهاجرين والانصار فجمعهم ثم رقا درجة من المنبر فحمد الله واثنى عليه
وقال معاشر المسلمين ان جبرئيل اتاني آنفا فاخبرني عن ربي عز وجل انه جمع الملائكة
عند البيت المعمور وانه اشهدهم جميعاً انه زوج امته فاطمة ابنة رسول الله من عبده
علي بن ابي طالب وامرني ان ازوجه في الارض واشهدكم على ذلك ثم جلس وقال لعلي
عليه السلام قم يا ابا الحسن فاخطب انت لنفسك قال فقام وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله شكراً لانعمه واياديه ولا اله الا الله شهادة
تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلوة تزلفه وتحظيه والنكاح مما امر الله به ورضيه
ومجلسنا هذا مما قضاه الله واذن فيه وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته
فاطمة وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك فاسئلوه واشهدوا فقال
المسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله زوجته يا رسول الله فقال نعم فقالوا بارك الله
لهما وعليهما وجمع شملهما وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله والحديث فيه طول
لا يسع المقام اتمامه جميعه بل الحسن ايضاً لامر ما وهو مذكور في كشف الغمة

جملة من مناقبه صلى الله عليه وفي خبر مقتله لعن قاتله

قال الفاضل علي بن عيسى رحمه الله ومن امالي الطوسي عن ابن عباس قال سمعت رسول الله

يقول اعطاني الله تبارك وتعالى خمسًا واعطى عليًا خمسًا اعطاني جوامع الكلم واعطى
عليًا جوامع العلم وجعلني نبيًا وجعله وصيًا واعطاني الكوثر واعطاه
السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتحت له ابواب
السماء والحجب حتى نظر الي ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ما يبكيك
فداك ابي وامي فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني به ان قال يا محمد انظر الى ما
تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت الى علي
وهو رافع راسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بما كلمك
ربك قال قال لي يا محمد اني جعلت عليًا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك
فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت
واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليه السلام ورايت الملائكة
يتباشرون به وما مررت بملإٍ منهم الا هنوني فقالوا يا محمد والذي بعثك
بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك و
رايت حملة العرش وقد نكسوا رؤوسهم فسالت جبرئيل عليه السلام فقال انهم
استاذنوا الله في النظر اليه فاذن لهم فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني
فعلمت اني لم اطأ موطئًا الا وقد كشف لعلي عنه قال ابن عباس فقلت يا رسول الله
اوصني فقال عليك بحب علي بن ابي طالب قلت يا رسول الله اوصني قال عليك
بمودة علي بن ابي طالب والذي بعثني بالحق نبيًا ان الله لا يقبل من عبد حسنة حتى
يساله عن حب علي بن ابي طالب وهو تعالى اعلم فان جاء بولايته قبل عمله على ما كان فيه
وان لم ياته بولايته لم يساله عن شيء وامر به الى النار يا ابن عباس والذي بعثني
بالحق نبيًا ان النار لاشد غضبًا على مبغض علي منها على من زعم ان لله ولدًا
يا ابن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيل من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق

نبيًا

نبيًا ما خلق الله نبيًا اكرم عليه مني ولا وصيًا اكرم عليه من وصيي علي قال
ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة
وحضرته فقلت له فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنا اجلك فما تامرني فقال
يا ابن عباس خالف من خالف عليًا ولا تكونن لهم وليًا ولا ظهيرًا قلت يا رسول الله
فلم لا تامر الناس بترك مخالفته قال فبكى عليه السلام حتى اغمي عليه ثم قال يا ابن عباس
سبق الكتاب فيهم وعلم ربي والذي بعثني بالحق نبيًا لا يخرج احد ممن خالفه من الدنيا
وانكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس اذا اردت ان تلقى الله وهو عنك
راضٍ فاسلك طريقة علي بن ابي طالب ومل معه حيث مال وارض به امامًا وعاد
من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك
في علي كفر بالله ومن الكتاب قيل دخل الحارث الهمداني على امير المؤمنين عليه السلام
في نفر من الشيعة قال الاصبغ بن نباتة وكنت فيمن دخل فجعل الحارث يتاود
في مشيه ويخبط الارض بمحجنه وكان مريضًا فاقبل عليه امير المؤمنين عليه السلام وكانت
له منه منزلة فقال كيف تجدك يا حار قال نال الدهر مني يا امير المؤمنين
وزادني اوارًا وغليلًا اختصام اصحابك ببابك قال وفيم خصومتهم قال
في شانك والبلية من قبلك فمن مفرط غالٍ ومبغض قالٍ ومن متردد مرتاب
لا يدري ايقدم ام يحجم قال فحسبك يا اخا همدان الا ان خير شيعتي النمط الاوسط اليهم
يرجع الغالي وبهم يلحق التالي قال لو كشفت فداك ابي وامي الرين عن قلوبنا
وجعلتنا في ذلك على بصيرة من امرنا قال فانك امرؤ ملبوس عليك ان دين
الله لا يعرف بالرجال بل باية الحق والاية العلامة فاعرف الحق تعرف اهله يا حار ان
الحق احسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق اخبرك فارعني سمعك ثم خبر به
من كانت له حصافة من اصحابك الا اني عبد الله واخو رسوله وصديقه الاول صدقته

وآدم بين الروح والجسد، ثم اتى صديقه الاول في امتكم حقاً، فنحن الاولون، ونحن الاخرون، الا وانا خاصته يا حارث وخالصته، وصنوه، ووصيه، وصاحب نجواه، وسره، اوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون، والاسباب واستودعت الف مفتاح، يفتح كل مفتاح الف باب، يفضى كل باب الى الف الف عهد، وايدت، او قال امددت بليلة القدر نفلاً، وان ذلك ليجرى لى ومن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار، حتى يرث الله الارض ومن عليها وابشرك ليعرفنى والذى فلق الحبة وبرأ النسمة وليى وعدوى في مواطن شتى، ليعرفنى عند الممات، وعند الصراط، وعند المقاسمة، قال وما المقاسمة يا مولاى قال مقاسمة النار اقسمها قسمة صحاحاً اقول هذا وليى وهذا عدوى ثم اخذ امير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال يا حارث اخذت بيدك كما اخذ بيدى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لى واشتكيت اليه حسدة قريش والمنافقين اذا كان يوم القيمة اخذت بحبل او حجزة واخذت انت يا على بحجزتى، واخذ ذريتك بحجزتك، واخذ شيعتكم بحجزكم فماذا يصنع الله بنبيه، وما يصنع نبيه بوصيه، وما يصنع وصيه باهله، وما يصنع اهله بشيعتهم، خذها اليك يا حار قصيرة من طويلة، انت مع من احببت ولك ما اكتسبت قالها ثلثاً قال الحارث وقام يجر رداه جذلاً ما ابالى وربى بعد هذا لقيت الموت او لقينى قال جميل بن صالح فانشدنى السيد بن محمد في كلمة له، شعر، قول على لحارث عجب، كم ثم اعجوبة له حملا، يا حار همدان من يمت يرنى، من مؤمن او منافق قبلا، يعرفنى طرفه واعرفه، بنعته واسمه وما فعلا، وانت عند الصراط تعرفنى، فلا تخف عثرة ولا زللا، اسقيك من بارد على ظماء، تخاله في الحلاوة العسلا، اقول للنار حين تعرض للعرض، دعيه لا تقربى الرجلا، دعيه لا تقربيه ان له، حبلاً بحبل الوصى متصلا، ومن الكتاب حدثث الحسين بن

عون

عون قال دخلت على السيد بن محمد الحميرى عايداً في علته التى مات فيها فوجدته يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان السيد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفين فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد ثم لم تزل تزيد وتنمى حتى طبقت وجهه بسوادها فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة فلم يلبث بذلك الا قليلاً حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد ايضاً وتنمى حتى اصفر وجهه واشرق وافتر السيد ضاحكاً فقال شعر كذب الزاعمون ان علياً، لن ينجى محبه من هنات، قد وربى دخلت جنة عدن، وعفا لى الاله عن سيئات، فابشروا اليوم اولياء على، وتولوا على حتى الممات، ثم من بعده تولوا بنيه، واحداً بعد واحد بالصفات، الحديث، ثم اتبع قوله هذا اشهد ان لا اله الا الله حقاً حقاً، اشهد ان محمداً رسول الله حقاً حقاً، اشهد ان علياً امير المؤمنين حقاً حقاً، اشهد ان لا اله الا الله، ثم اغمض عينه لنفسه فكانما كانت روحه ذبالة طفئت او حصاة سقطت، وهذا جزء لا يتجزى مما له عليه السلام وهو كثير فليطلب من مواضعه وسيجيء من ذلك كثير ان شاء الله في بقية الابواب من الكتاب المناسبة كذلك ككلامه في باب المواعظ وغزواته في باب الخلفاء وغيره ايضاً ان شاء الله تعالى فصل في ذكر قتله رضي نقل الفاضل على بن عيسى رحمه الله من المناقب لابى المؤيد الخوارزمى فقال ومن المناقب مرفوعاً الى اسمعيل بن راشد قال كان من حديث ابن ملجم لعنه الله، واصحابه، ان عبد الرحمن بن ملجم، والبرك بن عبد الله التميمى، وعمرو بن بكر التميمى، اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس وعابوا على ولاتهم ثم ذكروا اهل النهروان فترحموا عليهم وقالوا والله ما نصنع بالحيوة بعدهم شيئاً وقالوا اخواننا الذين كانوا دعاة الناس الى عبادة ربهم الذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم

فلو شرينا انفسنا فاتينا ائمة الضلالة فالتمسنا قتلهم واوحنا منهم البلاد
وثارنا بهم اخواننا فقال ابن ملجم لعنه الله انا اكفيكم امر علي بن ابي طالب وكان
من اهل مصر وقال البرك بن عبد الله انا اكفيكم معوية بن ابي سفيان وقال
عمرو بن بكر التميمي انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا وتواثقوا بالله لا ينكل الرجل
عن صاحبه الذي وُجّه اليه حتى يقتله او يموت دونه فاخذوا اسيافهم فسمّوها
واتعدوا التسع عشرة من رمضان يثب كل واحد منهم الى صاحبه الذي توجه اليه
فاقبل كل واحد منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فاما ابن ملجم المرادي فخرج فلقى
اصحابه بالكوفة فكاتمهم امره كراهة ان يظهروا شيئا من امره فراى ذات يوم اصحابا
له من تيم الرباب وكان علي عليه السلم قتل منهم يوم النهر عددا فذكروا قتلاهم ولقى
من يومه ذلك امراة منهم يقال لها قطام وكان علي عليه السلم قتل اباها واخاها وكانت
فايقة الجمال فلما راها التبس عقله فنسى حاجته التي جاء لها فخطبها فقالت لا
اتزوجك حتى تشتفي لي قال وما تشائين قالت ثلثة الاف وعبدا وقينة وقتل
علي بن ابي طالب قال هو مهرك واما قتل علي فلا اراك تدركينه ولكن اضربه ضربة
قالت فالتمس غرة فان اصبته اشتفيت بنفسك ونفسي وان هلكت فما عند الله خير
وابقى من الدنيا وما فيها فقال والله ما جاء بي الى هذا المصر الا قتل علي بن ابي طالب
قالت فاذا ادركت ذلك فاني اطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك على امرك فبعثت
الى رجل من تيم الرباب يقال له وردان فكلمته واجابها وجاء ابن ملجم رجل من اشجع
يقال له شبيب بن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال قال وما ذاك
قال قتل علي بن ابي طالب قال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادّا كيف تقدر على ذلك
قال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلوة الغداة شددنا عليه فقتلناه فان نجونا شفيت
انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما عند الله خير من الدنيا فقال له ويحك لو كان

غير

غير علي كان اهون علي وقد عرفت بلاه في الاسلام وسابقته مع النبي صلى الله عليه وآله
وما اجدني انشرح لقتله قال الم تعلم انه قتل اهل النهر العباد المصلين قال
بلى قال فنقتله بمن قتل من اخواننا فاجابه فجاؤا حتى دخلوا على قطام وهي في
المسجد الاعظم معتكفة فيه فقالوا لها قد اجتمع راينا على قتل علي بن ابي طالب
قالت فاذا اردتم ذلك فاتوني ثم عادوا ليلة الجمعة التي قُتل علي في صبيحتها سنة
اربعين فقالت هذه الليلة التي وعدت فيها صاحبي بان يقتل كل واحد منا
صاحبه فاخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي فلما
خرج شد عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه بعضادة الباب او بالطاق فضربه
ابن ملجم بالسيف وهرب وردان فدخل منزله ودخل عليه رجل من بني امية وراى
سيفه فساله فعرفه فقتله وخرج شبيب نحو ابواب كندة فلقيه رجل من حضرموت
وفي يد شبيب السيف فقبض عليه الحضرمي فاخذ سيفه فلما راى الناس قد اقبلوا في
طلبه وسيف شبيب في يده خاف على نفسه فتركه فنجا في غمار الناس فشدوا على ابن
ملجم فاخذوه وشد عليه رجل من همدان فضرب رجله فصرعه وتحامل علي عليه السلم وصلى
بالناس الغداة وقال علي بالرجل فادخل عليه فقال اي عدو الله الم احسن اليك قال
بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته اربعين صباحا وسالت الله ان يقتل به
اشر خلقه قال علي فلا اراك الا مقتولا به ولا اراك الا من شر خلق الله عز وجل
فذكروا ان محمد بن حنيف قال والله اني لاصلي تلك الليلة في رجال كثير من المصر
قريبا من السدة من اول الليل الى اخره اذ خرج علي لصلوة الغداة فجعل ينادي ايها
الناس الصلوة فنظرت الى بريق السيوف وسمعت الحكم لله لا لك يا علي ولا لاصحابك
فرايت سيفا ثم رايت ثانيا وسمعت عليا يقول لا يفوتنكم الرجل وشد عليه الناس
من كل جانب فلم ابرح حتى اخذ وادخل على علي فدخلت فسمعت عليا يقول

النفس بالنفس فان هلكت فاقتلوه كما قتلني وان بقيت رايت فيه رايي ودخل
الناس على الحسن فزعين وابن ملجم مكتوف بين يديه فنادت ام كلثوم بنت علي
اي عدو الله انه لا باس على امير المؤمنين والله مخزيك فقال علي ما تبكين اذا والله
لقد اشتريته بالف وسممته بالف ولو كانت هذه الضربة بجميع اهل المصر ما بقي
منهم احد ثم اوصى الحسن والحسين وصية تذكر ان شاء الله تعالى في باب المواعظ
وفي حديث عن الحسن بن محمد المعروف بابن الوفا بالكوفة قال كنت بالمسجد
الحرام فرايت الناس مجتمعين حول مقام ابرهيم فقلت ما هذا قالوا راهب اسلم
فاشرفت عليه فاذا شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلق وهو
قاعد بحذاء مقام ابرهيم عليه السلام فسمعته يقول كنت قاعدا في صومعتي فاشرفت
منها فاذا طاير كالنسر قد سقط على صخرة على شاطي البحر فتقايا فرمى بربع انسان
ثم طار فتفقدته فعاد فتقايا بربع انسان كذا الى ان تقايا باقيه ثم طار فدنت
الارباع فقام رجلا فهو قايم وانا اتعجب حتى انحدر الطير فضربه واخذ بربعه وطار
وفعل به في الثلثة الارباع كذلك فبقيت اتفكر وتحسرت الا اكون سالته من هو فبقيت
اتفقد الصخرة حتى رايت الطاير فاقبل وفعل كما فعل فالتامت الارباع وصار رجلا
فنزلت وقمت بازائه ودنوت منه وسالته من انت فقال انا ابن ملجم فقلت وما فعلت
قال قتلت علي بن ابي طالب عليه السلام فوكل بي هذا الطاير يقتلني كل يوم قتلة فهذا خبري
وانقض الطاير فاخذ ربعه وطار وسالت عن علي فقالوا ابن عم رسول الله صلعم فاسلمت

تتمة تشتمل على ذكر فاطمة زوجته بنت رسول الله صلوات الله عليهم قال الفاضل علي بن عيسى رحمه الله

لا شبهة ان بني علي لهم شرف ظاهر على بني الاعمام وفضايل تجري على الخاص والعام
ومناقب يرويها كابر عن كابر وسجايا يهدي بها اول الى آخر لما ثبت لامير المؤمنين عليه السلام

من

من المعاجز المشهورة والمآثر المأثورة التي هي في صفحات الايام مسطورة وبما له من
حق السابقة الى الاسلام والجهاد الذي ثل به عروش عباد الاصنام والمواقفة الذي
ذب بها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد لاذ من لاذ بالانهزام والمواساته له في
اليقظة وبذل نفسه دونه في المنام والموضع تربيته اياه وتفريشه فيه الاستعداد
وما قارب سن الاحتلام وهذه الصفات تستند الى نصوص لا شك فيها ولا لبس
وكيف لا وقد خصه من تقريبه بما لم يزل يومه فيه مربيا على الامس ثم قال ومع هذه
الشيم والخلال فقد استضافوا بفاطمة عليها السلام الى مزاياهم مزايا واناروا باشراقهم
فاشرق اشراق المرايا وزادوا بها عزا افادهم المرباع من المجد والصفايا ثم اطال
الكلام واجاد الى ان قال فاطمة عليها السلام اذكر على عادتي ما ورد في امرها وابسط
الكلام في ذلك والغرض هنا نقل جمل من امرها باختصار من كلامه **فصل في**
ذكر مولدها عليها السلام قال قال ابن الخشاب في تاريخ مواليد ووفاة اهل البيت
نقله عن شيوخه يرفعه عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال ولدت فاطمة عليها السلام
بعدما اظهر الله نبوة نبيه وانزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش تبني البيت وتوفيت
ولها ثماني عشر سنة وخمسة وسبعين يوما وفي رواية صدقة ثمانية عشر سنة وشهر
وخمسة عشر يوما وكان عمرها مع ابيها بمكة ثمانية سنين وهاجرت الى المدينة
مع رسول الله صلى الله عليه وآله فاقامت معه عشر سنين فكان عمرها ثمانية عشر سنة
فاقامت مع امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة ابيها خمسة وسبعين يوما وفي رواية
اخرى اربعين يوما وقال الذارع انا اقول فعمرها على هذه الرواية ثمانية عشر سنة
وشهر وعشرة ايام وولدت الحسن ع ولها احد عشر سنة بعد الهجرة بثلاث سنين
آخر كلامه **فصل في ما ورد في حقها من ابيها صلى الله عليهما** قال الفاضل
ونقلت من معالم العترة النبوية العلوية ومعارف اهل البيت الفاطمية العلوية

تصنيف الحافظ ابي محمد عبد العزيز الاخضر الجنابذي رحمه الله قال ام الائمة فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وامها خديجة بنت خويلد بن اسد رضوان الله عليهم
وروى باسانيد الى قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير
نسائها مريم وخير نسائها فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وباسناده عن انس
ان النبي صلى الله عليه وآله قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليهم السلام ومنه قالت عايشة لفاطمة عليها السلام
الا ابشرك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سيدات نساء اهل الجنة اربع
مريم بنت عمران وفاطمة بنت محمد وخديجة بنت خويلد وآسية بنت مزاحم
امرأة فرعون ومنه عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال حسبك من نساء العالمين
مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة
فرعون ومن المسند عن عايشة قالت اقبلت فاطمة عليها السلام تمشي كأن مشيتها
مشية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه
او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت قلت استخصك رسول الله صلى الله عليه وآله
بحديثه ثم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا اقرب
من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت افشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى
قبض رسول الله صلى الله عليه وآله سألتها فقالت اسر الي فقال ان جبرئيل عليه السلام كان
يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا اراه الا قد حضر
اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك فقال الا
ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة ونساء المؤمنين قالت فضحكت لذلك
ومن كتاب كشف الغمة وروى ابن خالويه في كتاب الآل قال حدثني ابو عبد الله
الحنبلي قال حدثني محمد بن احمد بن قضاعة وساق السند الى ان قال حدثني مولاي

سيدات نساء اهل الجنة

ابو محمد

ابو محمد الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى عن ابيه موسى
بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي
عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله آدم وحوا
تبخترا في الجنة فقال آدم لحوا ما خلق الله خلقا هو احسن منا فاوحى الله الى جبرئيل
ائت عبدي الفردوس الاعلى فلما دخلا الفردوس نظرا الى جارية على درنوك من درانيك
الجنة وعلى راسها تاج من نور وفي اذنيها قرطان من نور قد اشرقت الجنان من حسن
وجهها فقال آدم حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد اشرقت الجنان من حسن وجهها
فقال هذه فاطمة ابنة محمد نبي من ولدك يكون في آخر الزمان قال فما هذا التاج
الذي على راسها قال بعلها علي بن ابي طالب قال ابن خالويه البعل في كلام العرب
خمسة اشياء الزوج والصنم من قوله اتدعون بعلا والبعل اسم امرأة وبها
سميت بعلبك والبعل من النخل ما شرب بعروقه من غير سقي والبعل السماء والعرب
تقول السماء بعل الارض قال فما القرطان اللذان في اذنيها قال ولداها الحسن والحسين
قال آدم حبيبي جبرئيل اخلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله قبل ان تخلق
باربعة آلاف سنة ومن كتاب الآل عن حذيفة اليماني قال دخلت عايشة على النبي
صلى الله عليه وآله وهو يقبل فاطمة عليها السلام فقالت له يا رسول الله اتقبلها وهي ذات
بعل فقال لها اما والله لو علمت ودي لها اذا لازددت لها ودا انه لما عرج
بي الى السماء فصرت الى السماء الرابعة اذن جبرئيل واقام ميكائيل ثم قال لي ادن
فقلت له ادنو وانت بحضرتي فقال لي نعم ان الله فضل انبياءه المرسلين على ملائكته
المقربين وفضلك انت خاصة فدنوت فصليت باهل السماء الرابعة فلما
صليت وصرت الى السماء السادسة اذا انا بملك من نور على سرير من نور عن يمينه
صف من الملائكة وعن يساره صف من الملائكة فسلمت فرد علي السلام وهو متكي

فاوحى الله عز وجل اليه ايها الملك سلم عليك حبيبي محمد وخيرتي من خلقي فرددت
السلام عليه وانت مني وعزتي وجلالي لتقومن ولتسلمن عليه ولا تقعد الى يوم القيمة
فوثب الملك وهو يقول ما اكرمك على رب العالمين يا محمد فلما صرت
الى الحجب نوديت آمن الرسول بما انزل اليه فالهمت فقلت والمؤمنون كل آمن بالله و
ملائكته وكتبه ورسله ثم اخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فادخلني الجنة وانا مسرور
فاذا انا بشجرة من نور مكللة بالنور وفي اصلها ملكان يطويان الحلي والحلل
الى يوم القيمة ثم تقدمت امامي فاذا انا بقصر من لؤلؤة بيضاء لا صدع فيها ولا
وصل فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر قال لابنك الحسن ثم تقدمت امامي فاذا
انا بتفاح لم ار تفاحا هو اعظم منه فاخذت تفاحة ففلقتها فاذا انا بحوراء كان
اجفانها مقاديم اجنحة النسور فقلت لمن انت فبكت ثم قالت انا لابنك المقتول
ظلما الحسين بن علي عليه السلام ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد الزلال
واحلى من العسل فاكلت رطبة وانا اشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي
فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية
فاذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة صلى الله عليها وعلى ابيها
وبعلها وبنيها قال الفاضل علي بن عيسى رحمه الله بعد نقل الاحاديث من طرق
الجمهور اقول ربما سمع امثال هذه الاحاديث التي ينفرد اصحابنا الشيعة بنقلها
في هذا المعنى وغيره بعض المسرعين فيطلق لسانه بالطعن فيها وتكذيب من رواها غير
ناظر في الامر الذي من اجله صدق ما رواه وكذب غيره وانا اذكر فصلا لا غرضي فيه الا الانصاف
وقصدي فيه توخي الحق والله يعلم انه عادتي في كل ما اورده وطريقتي في كل ما آتيه
وانت ايدك الله متى نظرت في ذلك نظر من يريد تحقيق الحق ظهر لك صحة ما اوردته
وبيان ذلك انه لا يقتضي عقل من يؤمن بالله واليوم الآخر ويقول بالبعث والنشور

وحقيقة ما اوردته صح

ويصدق بالجنة والنار ان يسعى لنفسه في البعد عن الله ورسوله وجنته والقرب
من عذاب الله وسخطه وناره نعوذ بالله من ذلك فمن المحال ان الشيعي يعلم ان احدا حديثا
ورد في حق احد الصحابة فيقول ببطلانه ويميل الى تكذيبه او يحرفه عما ورد لاجله
مكابرة للحق ودفعا له بالراح واقداما على الله ورسوله وكذبا على الله ورسوله صلى الله
عليه وآله وقد قال صلى الله عليه وآله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
وقال صلى الله عليه وآله من كذب علي كلف ان يعقد شعيرتين من نار وليس بعاقد
فعلى هذا لا يكون الرجل مسلما وهو يكذب على الله ورسوله فكيف يفعل الشيعي
مثل هذا او يقدم عليه وفيه من الحظر ما ذكرت لك والذي يجب ان يقال ان الشيعة
روت احاديث نقلها رجالهم المعروفون عندهم بالامانة والعدالة فينقلوها عنهم
ولم يعرفوا رجال الجمهور لينقلوا عنهم وكذا حال اولئك فيما رووه عن رجالهم فاخبار
هؤلاء لا تكون حجة على اولئك وبالعكس ثم ان طوايف الجمهور ينقل بعضهم ما لا ينقله
الباقون ويحرم بعضهم ما احله الآخرون ولا يتسرعون فيما بينهم فيقولون كذب
فلان وقد خالفه بل ربما اعتذر عنه وسماه مجتهدا وقال الى هذا ادى اجتهاده
واختلاف الامة رحمة في امثال ذلك ومتى سمعوا حديثا رواه الشيعة اقدموا
على رده وكذبوا ناقله وراويه مسترسلين الى ذلك وانما روى بالطريق الذي
بها رووا امثاله ولا عاملوه معاملتهم لاصحابهم الذين خالفوهم ونضرب
مثالا يحصل به التأنيس لهذه المقدمة ويقوم به عذر الشيعة عند من عساه
بضيف او تقارب وقليل ما هم لا شبهة ان كتاب الجمع بين الصحيحين لمسلم
والبخاري من اوثق الكتب واصحها نقلا واشتهارا لا عند الجمهور ومن
رواة الاحاديث فيه طلحة والزبير وعايشة وهم في مناصبتهم عليا عليه السلام
ومظاهرتهم عليه وحربهم له معروفو الحال حتى قتل في وقعة الجمل الوف من القراء يقين

ومن رواة الحديث في هذا الكتاب معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص قد فعلا
بعلي عليه السلام ما فعلا واقدما على سبه وحربه ونازعاه ردآء الامامة وحروبهم
في صفين معروفة وسرايا معوية الى الحجاز واليمن وقتل شيعة علي عليه السلام تحت
كل حجر ومدر واضح جلي ومن رواة هذا الكتاب المغيرة بن شعبة وحاله في
الانحراف عن علي حاله ومن رواة هذا الكتاب عمران بن حطان وكان خارجيا
يلعن عليا عليه السلام ويقول بكفره الى غير ذلك فهل يلام متشيع اذا توقف في تصديق
من هذا سبيله فالشيعة تتبع رجالهم الثقات عندهم واولئك تتبع رجالهم الثقات
عندهم وقد جرت العادة انه اذا تعارضت البينات وتكافأت الادلة يرجح الحاكم
ان وجد مرجحا والشيعة يسقطون ما رووه ويأخذون حاجتهم مما رواه
الجمهور فيحصل مرادهم باجماع الطايفتين وهذا امر ترجح ظاهر لمن تامله وهذا
الحديث الذي اوجب ايراد هذا الكلام ليس باغرب من حديث رووه في الصحاح
انه صلى الله عليه وآله قال لعمر اني رايت قصرا في الجنة من صفته كذا ومن صفته كذا فقلت لمن
هذا فقيل لعمر وكنت اردت دخوله فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر
وقال ومنك اغار في حديث هذا معناه فكيف يصدق امثال هذا ويكذب
امثال ذاك لولا الميل نعوذ بالله من شرور انفسنا وغلبت الاهوآء علينا وليكن
هذا القول في كل ما نورده من الاحاديث التي يرويها اصحابنا كافيا وفضل
فاطمة عليها السلام مشهور ومحلها من الشرف من اظهر الامور الى ان قال وقد روى
المخالف والمؤالف انها كانت عليها السلام اذا جاءت الى ابيها صلى الله عليه وآله قام لها
وقبلها واجلسها مكانه وانها تفعل ذلك اذا جاء صلى الله عليه وآله **فصل**
في اسمائها روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لفاطمة عليها السلام تسعة اسماء عند الله
عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والرضية

والمرضية

١٠٥

والمرضية والمحدثة والزهرآء قال وسميت فاطمة عليها السلام لانها فطمت من
الشر ولولا علي لما كان لها كفو في الارض وعن ابي جعفر عليه السلام قال لفاطمة عليها السلام
وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيمة كتب بين عيني كل رجل مؤمن او كافر
فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه الى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبا فتقول الهي وسيدي
سميتني فاطمة وفطمت بي من احبني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وانت
لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت
بك من احبك وتولاك واحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وانا
لا اخلف الميعاد وانما امرت بعبدي هذا الى النار لتشفعي فيه فاشفعك ليتبين
لملائكتي وانبيائي ورسلي واهل الموقف موقفك ومكانك عندي فمن قرات
بين عينيه مؤمنا او محبا فخذي بيده وادخليه الجنة وعن علي عليه السلام ان النبي
صلى الله عليه وآله سئل ما البتول فانا سمعناك يا رسول الله تقول ان مريم بتول وفاطمة
بتول فقال البتول التي لم ترحمرة قط اي لم تحض فان الحيض مكروه في بنات الانبياء
وروي في تسميتها الزهرآء عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل لم سميت الزهرا فقال ان
الله خلقها من نور عظمته فلما اشرقت اضاءت السموات والارض بنورها وغشيت
ابصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا الهنا وسيدنا ما هذا النور
فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري اسكنته في سمائي وخلقته من عظمتي اخرجه من صلب
نبي من انبيائي افضله على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور ائمة يقومون بامري
ويهدون الى حقي واجعلهم خلفائي في ارضي بعد انقضاء وحيي واعلم ان الله لو فتح
باب فضائلها واخبارها لطافت الطروس عنه كما تقرر في حق بعلها صلى الله عليهما
فالاولى الاحالة فيهما على ما قرره العلماء لا سيما في كشف الغمة وكتاب كمال الدين
بن طلحة وغيرهما من الكتب الشهيرة **فصل** في اولاد فاطمة عليها السلام على ما ذكره

البتول

الزهرآ

الفاضل علي بن عيسى رحمه الله الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى
المكناة ام كلثوم وذكر ايضا ان لامير المؤمنين عليه السلام سبعا وعشرين ولدا ذكرا
وانثى اما اولاد فاطمة فقد عرفت ما ذكره ثم قال ومحمد المكنى ابا القاسم
امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توامين وامهما ام
حبيبة بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع اخيهم
الحسين صلوات الله عليهم جميعا بطف كربلا امهم ام البنين بنت حزام بن خالد
بن دارم ومحمد الاصغر المكنى ابا بكر وعبد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين
عليه السلام بالطف امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى وعون امهما اسما بنت
عميس الخثعمية وام الحسن ورملة امهما ام مسعود بن عروة بن مسعود الثقفي
ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هانی وام الكرام وجمانة
المكناة بام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة لامهات
اولاد شتى وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة صلوات الله عليها اسقطت بعد النبي
صلى الله عليه وآله ذكرا سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حمل محسنا فعلى
قول هذه الطايفة اولاد امير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرون ولدا والله اعلم

تتمة في جملة من اخبار خديجة بنت خويلد ام فاطمة

عليهما السلام اعلم ان فضايل خديجة تجل عن الحصر وهذا وان كان الاولى ان تذكر
سابقا في اخبار الرسول صلى الله عليه وآله الا اني اذكره هنا للتنبيه على ان فاطمة
عليها وولدها السلام قد حازوا الشرف من جميع اقطاره وفي الحقيقة ما ذكره القوم من
شرفهم وفضلهم لم يبلغوا به عشر مقداره قال الفاضل علي بن عيسى روى ان
جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وآله فسال عن خديجة فلم يجدها فقال اذا
جاءت فاخبرها ان ربها يقرئها السلام وذكر مرفوعا محمد بن اسحق قال كانت خديجة

بنت

بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستاجر الرجال في مالها وتضاربهم
اياه بشيء تجعله لهم منه وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله
عليه وآله من صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه بعثت اليه وعرضت
عليه ان يخرج في مالها تاجرا الى الشام وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار
مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج في
مالها ذلك ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله
في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل
الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال ميسرة هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له
الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وآله سلعته التي
خرج فيها واشترى ما اراد ان يشتري ثم اقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة وكان
ميسرة فيما يزعمون الرواة قال اذا كانت الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظللانه
من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به
فاضعف او قريبا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال
الملكين فبعثت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له فيما يزعمون اي الرواة يا ابن عم
اني قد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك وسطك فيهم وامانتك
عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة
امرأة حازمة لبيبة شريفة وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم شرفا
واكثرهم مالا فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ما قالت ذكر ذلك لاعمامه
فخرج معه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وآله وروى مرفوعا الى الزهري قال كانت خديجة اول
من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله قال وحدثني ابن البرقي ابو بكر عن ابن هشام عن

عن غير واحد عن ابي عمرو بن العلا قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وروى عن ابن عباس ان عم خديجة عمرو بن اسد زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وان اباها مات قبل الفجار وقيل انه تزوجها وهي ابنة ثمان وعشرين سنة ومهرها اثنتي عشرة اوقية وكذلك كانت مهور نسائه وقيل انها ولدت قبل الفيل بخمسة عشر سنة وتزوجها صلى الله عليه وآله وهي ابنة اربعين سنة ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن خمس وعشرين سنة وقيل توفيت في شهر رمضان سنة عشرة من النبوة وهي ابنة خمس وستين سنة وقيل انها اول امراة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله واولاده كلهم منها الا ابرهيم فانه من مارية القبطية هذا ملخص ما ذكره منقولا في كشف الغمة وقد سبق في اخبار الرسول صلى الله عليه وآله ما يزيد ذلك ايضاحا وبالجملة فشرفها وسابقها وفضلها مما لا شك فيه ولا ارتياب الا عند من عمي بصره وقلبه عن مدلول الخطاب

ذكر الامام الثاني ابي محمد الحسن النقي وجملة من اخباره في الفضل والمناقب والكرم

قال كمال الدين بن طلحة حصل للحسن ولاخيه الحسين ما لم يحصل لغيرهما فانهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانتاه وسيدا شباب اهل الجنة فجدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وابوهما علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وامهما الطهر البتول فاطمة بنت رسول الله سيدة النساء

نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

وقال علي بن عيسى رحمه الله قال الشيخ المفيد قدس سره والامام بعد امير المؤمنين صلوات الله عليه ابنه الحسن الى ان قال كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة ثم قال بعد كلام وكان الحسن عليه السلام اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا وهديا وسوددا من الحسن بن علي وروى ان فاطمة عليها السلام اتت بابنيها الحسن

وعن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله

والحسين الى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال اما الحسن فان له هيبتي وسوددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي وكان الحسن بن علي صلوات الله عليهما وصي ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما على اهله وولده واصحابه ووصاه بالنظر في وقوفه وصدقاته انتهى المراد من كلامه قال كمال الدين اعلم ان هذا الاسم الحسن سماه به جده رسول الله صلى الله عليه وآله فانه لما ولد عليه السلام قال ما سميتموه قالوا حربا قال بل سموه حسنا وقال في فصل الكنية كنيته ابو محمد لا غير واما القابه فكثيرة النقي والطيب والزكي والسيد والسبط والولي كل ذلك يقال له ويطلق عليه واكثر هذه الالقاب شهرة التقي لكن اعلاها رتبة واولاها به ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله حيث وصفه به بان جعله نعتا له فانه صح النقل عن النبي صلى الله عليه وآله فيما اورده الائمة الاثبات والرواة الثقات انه قال ابني هذا سيد الى ان قال فيكون اولى القابه السيد وقال ابن الخشاب كنيته ابو محمد والقابه الوزير والتقي والقديم والطيب والحجة والسيد والولي هكذا نقل

فصل

قال في كشف الغمة بعد ما ذكر انه نقل من كتاب معالم العترة الطاهرة للجنابذي وعن عبد الله بن عباس قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبلت فاطمة تبكي فقال لها النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك قالت يا رسول الله ان الحسن والحسين خرجا فوالله ما ادري اين سلكا فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تبكين فداك ابوك فان الله عز وجل خلقهما وهو ارحم بهما اللهم ان كانا قد اخذا في بر فاحفظهما وان كانا قد اخذا في بحر فسلمهما فهبط جبرئيل عليه السلام وقال يا احمد لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الاخرة وابوهما

خير منهما وهما في حظيرة بني النجار نايمين وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما قال
ابن عباس فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقمنا معه حتى اتينا حظيرة بني
النجار فاذا الحسن معانق الحسين واذا الملك قد غطاهما باحد جناحيه
فقال فحمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن واخذ الحسين الملك والناس يرون
انه حاملهما فقال ابو بكر وابو ايوب الانصاري يا رسول الله الا نخفف عنك
باحد الصبيين فقال دعاهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة
وابوهما خير منهما ثم قال والله لاشرفنهما اليوم بما شرفهما الله فخطب فقال ايها
الناس الا اخبركم بخير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين
جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وجدتهما خديجة بنت خويلد الا اخبركم بخير الناس
ابا واما قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب وامهما
فاطمة بنت محمد الا اخبركم ايها الناس بخير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله
قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب ايها
الناس الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين
خالهما القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله الا ان اباهما في الجنة وامهما في الجنة، وامهما في الجنة، وجدهما في الجنة،
وجدتهما في الجنة، وخالهما في الجنة، وخالتهما في الجنة، وعمهما في الجنة، وعمتهما في
الجنة، ومن احبهما في الجنة، ومن احب من احبهما في الجنة، وعن علي بن عقبة عن ابيه
قال دخل الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام على معوية وعنده شباب من قريش
يتفاخرون والحسن ساكت فقال له يا حسن والله ما انت بكليل اللسان ولا
بما شوب الحسب فلم لا تذكر فخركم وقديمكم فانشا الحسن يقول، فيم الكلام وقد سبقت
مبرزا، سبق الجواد من المدى المتباعد، نحن الذين اذا القروم تخاطروا، طلبنا على رغم

وهما في الجنة صح

العدو الحاسد، **فصل** في كرمه قال كمال الدين رحمه الله الجود والكرم غريزة
مغروسة فيه وصرفه لصنوف زخارف الدنيا عنه ما زال نجح مازال يقتفيه وابقاء
الاموال عنده يعتقده من مثالب من يعانيه ويرى اخراج الدنيا عنه خير ما يقتنيه
من علمه ويجتنيه وحجته في ذلك واضحة فانه حرام على الولد مجامعة مطلقة الدنيا
ابيه وقد نقل عنه من تتابع ارفاده بموجوده ما يشهد له بكرمه وجوده وينظمه
في سلك سجاياه مع ركوعه وسجوده فمنها ما نقل عنه رواه سعيد بن عبد
العزيز قال ان الحسن عليه السلام سمع رجلا يسأل ربه تعالى ان يرزقه عشرة الاف درهم
فانصرف الحسن عليه السلام الى منزله فبعث بها اليه ومنها ان رجلا جاء اليه عليه السلام
وسأله حاجة فقال له يا هذا حق سؤالك تعظم بعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك
يكبر لدي ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله والكثير في ذات الله عز وجل قليل
وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت الميسور ورفعت عني مؤنة الاحتفال و
الاهتمام لما اتكلفه من واجبك فعلت فقال له يا ابن رسول الله اقبل القليل
واشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن عليه السلام بوكيله وجعل يحاسبه على
نفقاته حتى استقصاها فقال هات الفاضل من الثلثمائة الف درهم فاحضر خمسين
الفا قال فما فعل الخمسمائة دينار قال عندي قال احضرها فاحضرها فدفع
الدراهم والدنانير الى الرجل وقال هات من يحملها لك فاتاه بحمالين فدفع الحسن
عليه السلام رداءه لكري الحمالين فقال مواليه والله ما عندنا درهم فقال لكني ارجو ان
يكون لي عند الله اجر عظيم انتهى المراد قال علي بن عيسى عفى الله عنه قال ابن طلحة رحمه الله
وقد تقدم ذكر ولادته وما قيل فيها وانها كانت في سنة ثلاث من الهجرة وكانت
وفاته عليه السلام على ما سيأتي في الفصل المختص بها ان شاء الله عقيب هذا الفصل في
سنة تسع واربعين للهجرة فيكون مدة عمره سبعا واربعين سنة خمسة منها مع جده

رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين ومع ابيه علي بعد وفاة جدّه عليهما السلام
ثلثين سنة وبعد وفاة والده الى وقت وفاته عشر سنين قال الشيخ المفيد رحمه الله
توفي الحسن عليه السلام في صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان واربعون سنة
وكانت خلافته عشر سنين انتهى المراد مما نقله علي بن عيسى رحمه الله وهو طويل الاسعه المقام

رسم جملة من اخبار وفاته عليه السلام والعن قاتله

قال كمال الدين مرض عليه السلام اربعين يوماً فقال في بعض الايام اخرجوا فراشي
الى صحن الدار فاخرج فقال اللهم اني احتسبت نفسي عندك فاني لم اصب بمثلها
وروى الحافظ ابو نعيم عن عمر بن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي
عليهما السلام نعوده فقال يا فلان سلني قال لا والله لا نسألك حتى يعافيك
الله ثم نسألك فقال ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلني قبل ان لا تسألني قال
بل يعافيك الله ثم نسألك قال لقد القيت طايفة من كبدي واني سقيت السم
مراراً فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين
عليه السلام عند راسه فقال يا اخي لمن تتهم لتقتله قال نعم قال ان يكن الذي اظن
فالله اشد بأساً واشد تنكيلاً والا يكن فلا احب ان يقتل بي بريء ثم قضى عليه السلام
لخمس مضين من ربيع الاول سنة تسع واربعين من الهجرة وقيل خمسين وصلى
عليه سعيد بن العاص فانه كان يومئذ والياً على المدينة ودفن بالبقيع وكان
تحته اذ ذاك جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي فذكروا انها سمته والله اعلم
بحقيقة ذلك انتهى المراد من كلامه قال شيخنا المفيد قدس سره لما اراد
معوية اخذ البيعة ليزيد دس الى جعدة بنت الاشعث ابن قيس وكانت زوجة
الحسن عليه السلام من حملها على سمه وضمن لها ان يزوجها بابنه يزيد وارسل اليها مائة
الف درهم فسقته جعدة السم فبقي عليه السلام اربعين يوماً مريضاً ومضى لسبيله

في صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان واربعين وتولى اخوه ووصيه الحسين عليه السلام
غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بالبقيع
عليهم جميعاً السلام وذكر شيخنا المفيد قدس سره ما هذا لفظه وروى
عبد الله بن ابرهيم عن زياد المخارقي قال لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى
الحسين بن علي عليهما السلام فقال له يا اخي اني مفارقك ولاحق بربي عز وجل وقد
سقيت السم ورميت بكبدي في الطست واني لعارف بمن سقاني السم ومن اين
دهيت وانا اخاصمه الى الله عز وجل فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء فاذا
قضيت نحبي فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله
صلى الله عليه وآله لأجدد به عهداً ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة رحمة الله عليها
فادفني هناك وستعلم يا ابن امي ان القوم يظنون تريدون دفني عند جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في منعكم من ذلك وبالله اقسم عليك ان تهريق
في امري محجمة دم ثم وصى اليه عليهما السلام باهله وولده وتركاته وما كان وصى به اليه
امير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه واهله لمقامه ودل شيعته على استخلافه
ونصبه لهم علماً من بعده فلما مضى عليه السلام لسبيله غسله الحسين عليه السلام وكفنه
وحمله على سريره فلم يشك مروان ومن معه من بني امية انهم سيدفنونه عند رسول
الله صلى الله عليه وآله فتجمعوا ولبسوا السلاح فلما توجه الحسين عليه السلام الى قبر جده
صلى الله عليه وآله ليجدد به عهداً اقبلوا اليهم في جمعهم ولحقتهم عايشة على
بغل وهي تقول ما لي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب وجعل مروان
يقول يا رب هيجا هي خير من دعة ايدفن عثمن في اقصى المدينة ويدفن الحسن
مع النبي لا يكون ذلك ابداً وانا احمل السيف وكادت تقع الفتنة بين بني هاشم
وبني امية فبادر ابن عباس الى مروان فقال له ارجع يا مروان من حيث جئت

ان بعضها

ام
فيجلبون
اي لا يجتمع ... بالمهملة

فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله لكنا نريد ان نجدد به
عهدًا بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة فندفنه بوصيته عندها ولو كان وصى
بدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت انك اقصر باعًا من ردنا عن ذلك ولكنه
كان اعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره من ان يطرق عليه هدمًا كما طرقه ذلك غيره ودخل
بيته بغير اذنه ثم اقبل على عايشة وقال واسوأتاه يومًا على بغل ويومًا على جمل
تريدين ان تطفي نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت
الذي تحبين والله تعالى منتصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين وقال الحسين عليه السلم
والله لولا عهد الحسن الي بحقن الدماء وان لا اهريق في امره محجمة دم لعلمتم كيف تاخذ
سيوف الله منكم ماخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا
عليكم لانفسنا ومضوا بالحسن عليه السلم فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت
اسد بن هاشم رضي الله عنهم

ذكر نبذة يسيرة من اخبار الامام الثالث ابي عبد الله الحسين الزكي عليه السلم لعن قاتله

قال كمال الدين رحمه الله ولد بالمدينة لخمس خلون
من شعبان سنة اربع من الهجرة وكانت والدته الطهر البتول عليها السلم علقت به بعد
ان ولدت اخاه الحسن عليه السلم بخمسين ليلة هكذا صح النقل فلم يكن بينه وبين اخيه
سوى هذه المدة المذكورة ولما ولد واعلم النبي به اخذه واذن في اذنه
في اذنه اليمنى واقام في اليسرى وقال المفيد قدس سره ولد بالمدينة بالتاريخ
المذكور قال وجاءت به امه فاطمة عليها السلم الى جده رسول الله صلى الله عليه وآله
فاستبشر به فسماه حسينًا وعق عنه كبشًا وقال كمال الدين هذا الاسم
سماه به رسول الله صلى الله عليه وآله نحو ما ذكر المفيد بزيادة وقال كنيته ابو عبد الله
لا غير واما القابه فكثيرة الرشيد والطيب والوفي والسيد والزكي

والمبارك والتابع لمرضاة الله والسبط فكل هذه كانت تقال له وتطلق عليه
واشهرها الزكي واعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله
عنه وعن اخيه انهما سيدا شباب اهل الجنة فيكون السيد اشرفها وكذلك السبط
فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال حسين سبط من الاسباط وقال
في بيان عمره قد تقدم القول في ولادته عليه السلم انها في سنة اربع من الهجرة وكان انتقاله
الى الدار الآخرة في سنة احدى وستين من الهجرة فيكون عمره ستًا وخمسين سنة
واشهرًا كان منها مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله ست سنين وشهورًا وكان
مع ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم ثلثين سنة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله
وكان مع اخيه الحسن عليه السلم بعد وفاة ابيه عليه السلم عشر سنين وبقي بعد وفاة اخيه الحسن عليه السلم
الى وقت مقتله عشر سنين انتهى المراد وقال في فصل اولاده كان له من الاولاد ذكورًا
واناث عشرة ستة ذكور واربع اناث فالذكر علي الاكبر عليه السلم وعلي الاوسط وهو سيد
العابدين وسياتي ذكره في بابه ان شاء الله وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله وجعفر
فاما علي الاكبر فانه قاتل بين يديه حتى قتل شهيدًا واما علي الاصغر فجاءه سهم وهو
طفل فقتله وقيل ان عبد الله قتل ايضا مع ابيه شهيدًا واما البنات فزينب
وسكينة وفاطمة هذا قول مشهور انتهى المراد من كلامه واما فضل الحسين عليه السلم
ومناقبه ومصرعه فامر كفت شهرته مؤنة ذكره وفي ذكر فضل الحسن ومناقبه ما يفي
بالمقصود واما احسن ما قاله الفرزدق رحمه الله هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا حسين رسول الله والده امست بنور هداه تهتدي الامم هذا ابن فاطمة الزهراء عترتها
في جنة الخلد مجريًا به القلم اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم بكفه خيزران ريحه عبق

بكفّ أروع في عرنينه شمم ٭ يغضي حياءً ويُغضى من مهابته ٭ فما يكلّم الا حين
يبتسم ٭ ينشق نور الدجا عن نور غرّته ٭ كالشمس تنشق عن اشراقها الظلم ٭
مشتقّة من رسول الله نبعته ٭ طابت عناصره والخيم والشيم ٭ من معشرٍ حبّهم
دين وبغضهم ٭ كفر وقربهم منجىً ومعتصم ٭ يُستدفع الضر والبلوى بحبّهم ٭
ويستقيم به الاحسان والنعم ٭ ان عُدّ اهل الهدى كانوا ائمّتهم ٭ او قيل من خير
اهل الارض قيل هم ٭ لا يستطيع مجارٍ بعد غايتهم ٭ ولا يدانيهم قوم وان كرموا ٭
بيوتهم في قريش يُستضاء بها ٭ في النائبات وعند الحكم ان حكموا ٭ فجدّه من قريشٍ في
ارومتها ٭ محمّد وعلي بعده علم ٭ بدر له شاهدٌ والشعب من احدٍ ٭ والخندقان
ويوم الفتح قد علموا ٭ وخيبر وحنين يشهدان له ٭ وفي قريظة يوم صيلم قتم ٭٭
مواطن قد علت اقدارها ونمت ٭ آثارها لم تنلها العرب والعجم ٭

ذكر الامام الرابع ابي الحسن علي بن الحسين عليهما السلام وجملة من اخبار زهده وعبادته وبعض معاجزه وفضله

قال كمال الدين هذا زين العابدين
قدوة الزاهدين وامام المؤمنين شيمته تشهد انه من سلالة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسمته تثبت مقام قربه من الله زلفى الى ان قال فاما ولادته فالمدينة في الخميس
الخامس من شعبان من سنة ثمان وثلثين من الهجرة في ايام جده امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام قبل وفاته بسنتين فاما نسبه ابا واما فوالده الحسين بن علي
وقد تقدم بسط ذلك واما امه ام ولد اسمها غزالة وقيل بل كان اسمها شاه زنان
بنت يزدجرد وقيل غير ذلك واما اسمه فعلي ثم قال فاما كنيته فالمشهور
ابو الحسن ويقال ابو محمد وقيل ابو بكر واما لقبه فكان له القاب كثيرة كلها تطلق
عليه اشهرها زين العابدين ٭ وسيد العابدين ٭ والزكي ٭ والامين ٭ وذو الثفنات ٭

يعدّ

وقيل

وقيل كان سبب لقبه بزين العابدين انه كان ليلة في محرابه قائما في تهجده فتمثل له
الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء الى ابهام رجله
فالتقمها فلم يلتفت اليه فالمه فلم يقطع صلوته فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم
انه شيطان فسبه ولعنه وقال له اخسأ يا ملعون فذهب وقام الى اتمام ورده فسمع
صوتا ولا يرى قائله وهو يقول انت زين العابدين ثلثا فظهرت هذه الكلمة
واشتهرت لقبا له عليه السلام قال الفاضل علي بن عيسى رحمه الله نقلا عن المفيد رحمه الله
بعد كلام وكان مولد علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وثلثين من الهجرة فبقي
مع جده امير المؤمنين عليه السلام سنتين ومع عمه الحسن عليه السلام اثنى عشر سنة ومع ابيه الحسين
عليه السلام ثلثا وعشرين سنة وبعد ابيه عشرين سنة وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين
من الهجرة وله يومئذٍ سبع وخمسون سنة فكانت امامته عشرين سنة ودفن بالبقيع مع
عمه الحسن بن علي عليهما السلام انتهى المراد وقال المفيد في باب ذكر اولاده ولد علي بن الحسين
عليهما السلام خمسة عشر ولدا ٭ محمد المكنى ابا جعفر الباقر عليه السلام ٭ امه ام عبد الله بنت الحسن
بن علي بن ابي طالب عليه السلام ٭ وزيد ٭ وعمر ٭ امهما ام ولد ٭ وعبد الله ٭ والحسن ٭ والحسين
امهم ام ولد ٭ والحسين الاصغر ٭ وعبد الرحمن ٭ وسليمان ٭ لام ولدٍ ٭ وعلي ٭ وكان اصغر
ولد الحسين عليه السلام وخديجة ٭ امها ام ولدٍ ٭ ومحمد الاصغر امه ام ولدٍ ٭ وفاطمة ٭
وعلية ٭ وام كلثوم ٭ امهن ام ولدٍ انتهى المراد من كلامه

فصل قال كمال الدين
واما مناقبه ومزاياه وصفاته فكثيرة فمنها انه كان اذا توضأ للصلوة يصفر
لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول تدرون بين يدي من
اريد ان اقوم ومنها انه كان اذا مشى لا تجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده وعليه
السكينة والخشوع واذا قام الى الصلوة اخذته الرعدة فيقول لمن يسأله اريد ان
اقوم بين يدي ربي واناجيه فلهذا تأخذني الرعدة ووقع الحريق والنار في البيت

الذي هو فيه ساجد وكان ساجدا في صلوته فجعلوا يقولون له يا ابن رسول الله النار
النار فما رفع راسه من سجوده حتى اطفئت فقيل له ما الذي الهاك عنها فقال نار الآخرة
ومنها انه لما مات علي بن الحسين عليه السلام وجدوه يقوت مائة بيت من اهل المدينة
كان يحمل اليهم ما يحتاجون اليه وقال محمد بن اسحق كان ناس من اهل المدينة يعيشون
ولا يدرون من اين كان معاشهم فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدوا ما كانوا يؤتون
به في الليل وقال ابو حمزة الثمالي كان زين العابدين عليه السلام يحمل جراب الخبز على
ظهره بالليل فيتصدق به ويقول ان صدقة السر تطفئ غضب الرب ولما مات
عليه السلام وغسلوه جعلوا ينظرون الى آثار في ظهره فقالوا ما هذا فقيل كان يحمل جرب
الدقيق على ظهره ليلا ويوصلها الى فقراء المدينة سرا انتهى المراد من كلامه قال
الفاضل علي بن عيسى حدثنا عبد الله بن موسى عن ابيه عن جده قال كانت امي فاطمة بنت
الحسين عليهما السلام تامرني ان اجلس الى خالي علي بن الحسين عليه السلام فما جلست اليه قط الا
قمت بخير قد استفدته اما خشية لله تعالى تحدث في قلبي لما اراه من خشية الله او علم
قد استفدته منه وعن سعيد بن كلثوم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد
عليه السلام فذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال
والله ما اكل علي بن ابي طالب عليه السلام من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله وما عرض له
امران قط هما لله رضى الا اخذ باشدهما عليه في دينه وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله
نازلة قط الا دعاه ثقة به وما اطاق احد عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه
الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف
عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله عز وجل والنجاة من النار
مما كد بيديه ورشح منه جبينه وانه عليه السلام كان يقوت اهله بالزيت والخل والعجوة
وما كان لباسه الا الكرابيس واذا فضل شيء عن يديه من كمه دعا بالجلم فقصه

المقراض

وما

وما اشبهه من ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبها به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين
عليهما السلام ولقد دخل ابنه ابو جعفر عليهما السلام عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم
يبلغه احد فرآه قد اصفر لونه من السهر ورمصت عيناه من البكاء ودبرت
جبهته وانخرم انفه من السجود وورمت قدماه من القيام في الصلوة قال ابو جعفر
عليه السلام فلم املك حين رايته على تلك الحال البكاء فبكيت رحمة له فاذا هو يفكر فالتفت
الي هنيهة من دخولي فقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي
طالب عليه السلام فاعطيته فقرأ فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى
على عبادة علي بن ابي طالب عليه السلام وعن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام
يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة وعن زرارة
بن اعين قال سمع سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون
في الآخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه ذاك علي
بن الحسين عليه السلام ومن كتاب كشف الغمة نقلا من كتاب اطلع عليه تاليف ابي
العباس عبد الله بن جعفر الحميري قال دلايل ابي محمد علي بن الحسين عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان ابي خرج الى ماله ومعنا ناس من مواليه وغيرهم فوضعت المائدة ليتغدى
وجاء ظبي وكان منه قريبا فقال له يا ظبي انا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامي
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله هلم الى هذا الغداء فجاء الظبي حتى اكل معه ما
شاء الله ان ياكل ثم تنحى الظبي فقال له بعض غلمانه رده علينا فقال لهم لا تخفروا ذمتي
فقالوا لا فقال له يا ظبي انا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامي فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله هلم الى الغداء وانت آمن في ذمتي فجاء الظبي حتى قام على
المائدة فاكل معهم فوضع رجل من جلسائه يده على ظهره فنفر الظبي فقال علي بن الحسين عليه السلام
اخفرت ذمتي لا كلمتك كلمة ابدا وعن ابي جعفر عليه السلام قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام

جاء محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين عليه السلام فقال له يا ابن اخي انا عمك وصنو ابيك
وانا اسن منك واحق بالامامة والوصية فادفع الى سلاح رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال علي بن الحسين عليه السلام يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك فاني اخاف
عليك نقص العمر وشتات الامر فقال له محمد بن الحنفية انا احق بهذا الامر منك فقال
له علي بن الحسين عليه السلام يا عم فهل لك الى حاكم نحتكم اليه فقال ومن هو قال الحجر الاسود
قال فتحاكما اليه فلما وقفا عنده قال له يا عم تكلم فانت المطالب قال فتكلم محمد بن
الحنفية فلم يجبه قال فتقدم علي بن الحسين عليه السلام فوضع يده عليه وقال اللهم
اني اسألك باسمك المكتوب في سرادق البهاء واسالك باسمك المكتوب في سرادق العظمة
واسألك باسمك المكتوب في سرادق القوة واسالك باسمك المكتوب في سرادق الجلال
واسالك باسمك المكتوب في سرادق السلطان واسالك باسمك المكتوب في سرادق السرائر
واسألك باسمك الفائق الخبير البصير رب الملائكة الثمانية ورب جبرئيل وميكائيل
واسرافيل ورب محمد خاتم النبيين لما انطقت هذا الحجر بلسان عربي فصيح يخبر
لمن الامامة والوصية بعد الحسين بن علي قال ثم اقبل علي بن الحسين على الحجر فقال
اسالك بالذي جعل فيك مواثيق العباد والشهادة لمن وافاك الا اخبرت لمن الامامة
والوصية بعد الحسين بن علي قال فتزعزع الحجر حتى كاد ان يزول من موضعه وتكلم
بلسان عربي مبين فصيح يقول يا محمد سلم سلم ان الامامة والوصية بعد الحسين
بن علي لعلي بن الحسين وكم له صلى الله عليه من امثال ذلك ذكرها العلماء في مصنفاتهم
وذكرها ينافي المقصود هنا والله الموفق

ذكر الامام الخامس ابي جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام

قال كمال الدين هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه
صفا قلبه وزكا علمه وطهرت نفسه وشرفت اخلاقه وعمرت بطاعة الله اوقاته

ورسخت

ورسخت في مقام التقوى قدمه وظهرت عليه سمات الازدلاف فاما ولادته
فبالمدينة في ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة قبل قتل جده الحسين عليه السلام
بثلث سنين وقيل غير ذلك واما نسبه ابا واما فابوه زين العابدين علي
بن الحسين عليه السلام وامه فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وتدعى ام الحسن
وقيل ام عبد الله واما اسمه فمحمد وكنيته ابو جعفر وله ثلثة القاب باقر العلم
والشاكر والهادي واشهرها الباقر وسمي بذلك لتبقره في العلم وهو توسعه فيه الى
ان قال بعد ذكر مناقبه واما اولاده فكان له ثلثة من الذكور وبنت واحدة واسماء
اولاده جعفر وهو الصادق وعبد الله وابرهيم وام سلمة وقيل كان اولاده اكثر
من ذلك ونقل الثعلبي في تفسيره ان الباقر عليه السلام كان قد نقش على خاتمه ظني بالله
حسن وبالنبي المؤتمن وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن رواها في تفسيره
بسنده متصلا الى ابنه الصادق عليه السلام واما عمره فانه مات في سنة سبع عشرة
ومائة وقيل غيره وقد نيف على الستين وقيل غير ذلك اقام مع ابيه زين
العابدين عليهما السلام بضعا وثلثين سنة من عمره وقبره بالمدينة بالبقيع بالقبر الذي
فيه ابوه وعم ابيه الحسن عليهم السلام بالقبة التي فيها العباس هذا ملخص ما ذكره كمال الدين
بن طلحة ولعل فيه كفاية فصل في جملة من مناقبه عليه السلام قال الفاضل علي
بن عيسى في كشف الغمة نقلا عن ابي عبد الله عليه السلام ان محمد بن المنكدر يقول ما كنت
ارى ان مثل علي بن الحسين عليه السلام يدع خلفا كفضل علي بن الحسين حتى رأيت ابنه
محمد بن علي عليه السلام فاردت ان اعظه فوعظني فقال له اصحابه باي شئ وعظك
قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن علي عليه السلام
وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين له اسودين او موليين له فقلت في نفسي
شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا اشهد لاعظنه

بلغ

فلذنوت منه فسلمت عليه فسلّم علىّ بنهر وقد تصبّب عرقاً فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ
قريش في هذه الساعة على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين من يده ثم تساند وقال لو
جآءني والله الموت وانا في هذه الحال جآءني وانا في طاعة الله اكف بها نفسي عنك
وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جآءني على معصية من معاصي الله فقلت
يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني انتهى ما نقله علي بن عيسى • ويروى انّ
الاسود بن كثير شكى الى ابي جعفر عليه السلام الحاجة وجفا الاخوان فقال بئس الاخ اخ
يرعاك غنيا ويقطعك فقيراً ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم فقال
استنفق هذه فاذا فرغت فاعلمني وروى في من معجزاته ان ابا الصباح الكنا
قال صرت يوماً الى باب محمد الباقر فقرعت الباب فخرجت اليّ وصيفة ناهد فضربت
بيدي الى راس ثديها وقلت لها قولي لمولاك اني بالباب فصاح من داخل الدار ادخل
لا امّ لك فدخلت فقلت يا مولاي ما قصدت ريبة ولا اردت الا زيادة في نفسي
فقال صدقت لئن ظننتم ان هذه الجدران تحجب ابصارنا كما تحجب ابصاركم اذاً فلا
فرق بيننا وبينكم فاياك ان تعاود لمثلها ومنها انّ حبابة الوالبية دخلت على
الباقر عليه السلام فقال لها ما الذي يبطأ بك عني فقالت بياض عرض في مفرق راسي
شغل قلبي قال ارينيه فوضع الباقر يده عليه فاذا هو اسود ثم قال هاتوا لها
المرآة فنظرت وقد اسودّ ذلك الشعر وامثال ذلك كثيرة يطلب من مواضعه

ذكر الامام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وجملة من اخباره ومعاجزه

قال كمال الدين رحمه الله هو من عظماء اهل البيت وساداتهم عليهم السلام ذي علوم جمّة
وعبادة موفورة واوراد متواصلة وزهادة بيّنة وتلاوة كثيرة يتتبع معاني
القران الكريم ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجايبه ويقسم اوقاته على

انواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه ورؤيته تذكر بالآخرة واستماع كلامه
يزهد في الدنيا والاقتداء بهداه يورث الجنة الى ان قال اما ولادته فبالمدينة سنة
ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلث وثمانين والاول اصح واما نسبه اباً واماً فابوه
ابو جعفر محمد الباقر عليه السلام وقد تقدم بسط نسبه وامه ام فروه بنت القاسم بن محمد
بن ابي بكر واما اسمه فجعفر وكنيته ابو عبد الله وقيل اسمعيل وله القاب اشهرها
الصادق ومنها الصابر والفاضل والطاهر انتهى المراد من كلامه وقال شيخنا
المفيد قدس سره في هذا الباب بعد كلام لا غرض في ذكره وكان مولده بالمدينة سنة
ثلث وثمانين وقضى عليه السلام في شوال من سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة
ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعمه الحسن عليهم السلام وامه ام فروه بنت القسم بن محمد بن ابي
بكر وكانت امامته عليه السلام اربعاً وثلثين سنة ووصى اليه ابو جعفر عليه السلام وصية
ظاهرة ونص عليه بالامامة نصاً جلياً انتهى المراد من كلامه واما اولاده فقال
كمال الدين كانوا سبعة ستة ذكور وبنت واحدة وقيل اكثر من ذلك واسماء
اولاده موسى وهو الكاظم عليه السلام واسمعيل ومحمد وعلي وعبد الله واسحق
وام فروه انتهى **فصل** في جملة من اخباره ومعاجزه اعلم ان فضايله ومناقبه
ومعاجزه قد اشتهر بين الخاص والعام وكتب في صحايف الليالي والايام وهو كالبحر
الزاخر صلى الله عليه وعلى آبائه وقد كثر في ذكرها العلماء لاسيما في كشف الغمة ولولا
ارادة التبرك بشئ من ذكر اخباره كانت الاحالة والاقتصار اولى من الاطناب والاكثار
نقلت من كشف الغمة ما هذه صورته وعن شعيب العقرقوفي قال دخلت انا وعلي
بن ابي حمزة وابو بصير على ابي عبد الله عليه السلام ومعي ثلثمائة دينار فصببتها قدامه فاخذ
منها ابو عبد الله عليه السلام قبضة لنفسه ورد الباقي عليّ وقال يا شعيب ردّ هذه المائة
دينار الى موضعها الذي اخذتها منه قال شعيب فقضينا حوايجنا جميعاً فقال ابو بصير

يا شعيب ما حال هذه الدنانير التي ردها عليك ابو عبد الله قلت اخذتها من عروة اخي سرًّا
منه وهو لا يعلمها فقال لي ابو بصير يا شعيب اعطاك والله ابو عبد الله عليه السلام علامة
الامامة ثم قال لي ابو بصير وعلي بن ابي حمزة يا شعيب عُدّ الدنانير فعددتها فاذا
هي مائة دينار لا تزيد دينارا ولا تنقص دينارا وعنه انه بعث معه رجل بالف
درهم فقلت اني اريد ان اعرف فضل ابي عبد الله عليه السلام فاخذت خمسة دراهم ستوقة
فجعلتها في الف درهم واخذت عوضها خمسة وصيرتها في لبنة قميصي ثم اتيت ابا
عبد الله عليه السلام فاخذها ونثرها واخذ الخمسة منها وقال هاك خمستك وهات خمستنا
ومن المعجزات له صلى الله عليه ما نقله علي بن عيسى عن الراوندي وهو كثير
هذا ما اخترت منه وهو قال علي بن ابي حمزة حججت مع الصادق عليه السلام فجلسنا
في بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرك شفتيه بدعاء لم افهمه ثم قال يا نخلة
اطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده فنظرت الى النخلة وقد تمايلت الى نحو
الصادق عليه السلام وعليها اعذاقها وفيها الرطب فقال ادن وسم وكل فاكلنا منها رطبا
اعذب رطب واطيبه واذا نحن باعرابي يقول ما رايت كاليوم سحرا اعظم من هذا
فقال الصادق عليه السلام نحن ورثة الانبياء وليس فينا ساحر ولا كاهن ندعو
الله فيجيب فان احببت ان ادعو الله فيمسخك كلبا تهتدي الى منزلك فتدخل عليهم
وتبصبص لاهلك فعلت قال الاعرابي بجهله نعم فدعا الله فصار كلبا في الوقت
ومضى على وجهه فقال لي الصادق عليه السلام اتبعه فاتبعته حتى صار الى حيه فدخل
الى منزله وجعل يبصبص لاهله وولده فاخذوا له العصا حتى اخرجوه فانصرفت
الى الصادق عليه السلام فاخبرته بما كان فبينا نحن في هذا الحديث اذ اقبل فوقف بين
يدي الصادق عليه السلام وجعلت دموعه تسيل واقبل يتمرغ في التراب ويعوي فرحمه
ودعا الله فعاد اعرابيا فقال له الصادق عليه السلام هل آمنت يا اعرابي قال نعم الفا الفا

انتهى

انتهى المختار منه ومن اراد الاطلاع فعليه بكشف الغمة

ذكر الامام السابع ابي الحسن موسى الكاظم وجملة من اخباره ومعجزاته صلى الله عليه وعلى آبائه الطيبين

قال كمال الدين اثابه الله هو الامام الكبير القدر العظيم الشان الكثير
التهجد الجاد في الاجتهاد المشهود له بالكرامات المشهور بالعبادة المواظب
على الطاعات يبيت الليل ساجدا وقائما ويقطع النهار متصدقا وصائما
ولفرط حلمه وتجاوزه عن المتعدين عليه دعي كاظما الى ان قال اما ولادته فبالابواء
سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة وقيل تسع وعشرين ومائة واما نسبه ابا
واما فابو جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام وقد تقدم القول فيه وامه ام ولد
تسمى حميدة البربرية وقيل غير ذلك واما اسمه فموسى وكنيته ابو الحسن وقيل
ابو اسمعيل وكان له القاب متعددة الكاظم وهو اشهرها والصابر والصالح
والامين انتهى المراد وقال شيخنا المفيد قدس سره وكان مولده بالابواء
سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست
خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد
يقال لها حميدة البربرية وكانت مدة خلافته ومقامه في الامامة بعد ابيه عليهما السلام
خمسا وثلثين سنة وكان يكنى ابا ابرهيم وابا الحسن وابا علي ويعرف بالعبد الصالح
وينعت ايضا بالكاظم وقال في باب اولاده وكان لابي الحسن عليه السلام سبعة وثلثون
ولدا ذكرا وانثى منهم علي بن موسى الرضا عليه السلام وابرهيم والعباس والقاسم لامهات
اولاد شتى واسمعيل وجعفر وهرون والحسن لام ولد واحمد ومحمد وحمزة
لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد والحسن والفضل وسليمان
لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية

اسم موضع بين مكة والمدينة

الصغرى وكلثم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وآمنة وحسنة وبريهة وعايشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم انتهى المراد من كلامه **فصل** روى عن شقيق البلخى انه قال خرجت حاجًا فى سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينا انا انظر الى الناس فى زينتهم وكثرتهم فنظرت الى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة فى رجليه نعلان وقد جلس منفردًا فقلت فى نفسى هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلًا على الناس فى طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما رآنى مقبلًا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرًا من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركنى ومضى فقلت فى نفسى ان هذا الامر عظيم قد تكلم بما فى نفسى ونطق باسمى وما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسألنه ان يحالنى فاسرعت فى اثره ولم الحقه وغاب عن عينى فلما نزلنا واقصة فاذا به يصلى واعضاؤه تضطرب ودموعه تجرى فقلت هذا صاحبى امضى اليه واستحكه فصبرت حتى جلس واقبلت نحوه فلما رآنى مقبلًا قال يا شقيق اتل وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحًا ثم اهتدى ثم تركنى ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال لقد تكلم على سرى مرتين فلما نزلنا زبالة اذا بالفتى قايم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقى ماء فسقطت الركوة من يده فى البئر وانا انظر اليه فرأيته قد رمق السماء وسمعته يقول انت ربى اذا ظمئت الى الماء وقوتى اذا اشتهيت الطعام اللهم سيدى مالى غيرها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رايت البئر قد ارتفع ماؤها فمد يده واخذ الركوة وملؤها ماء فتوضى وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه فى الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت اطعمنى من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن

كذا واستحكه

ظنك

ظنك بربك ثم ناولنى الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحًا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهى طعامًا ولا شرابًا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة الى جنب قبة الشراب فى نصف الليل قايمًا يصلى بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما راى الفجر جلس فى مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت اسبوعًا وخرج فتبعته واذا له حاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته فى الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجايب الا لمثل هذا السيد ولقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه فى ابيات طويلة اقتصرت على ذكر بعض منها فقال

سل شقيق البلخى عنه وما شاهد منه وما الذى كان ابصر
قال لما حججت عاينت شخصًا شاحب اللون ناحل الجسم اسمر
سايرًا وحده وليس له زاد فمازلت دايمًا اتفكر
وتوهمت انه يسال الناس ولم ادر انه الحج الاكبر
ثم عاينته ونحن نزول دون فيد على الكثيب الاحمر
يضع الرمل فى الاناء ويشربه فناديته وعقلى محير
اسقنى شربة فناولنى منه فعاينته سويقًا وسكر
فسألت الحجيج من يك هذا قيل هذا الامام موسى بن جعفر

ولموسى بن جعفر عليه السلام اخبار ومعاجز لا يحصر قدرها ولا يقدر حصرها والمقصود هنا التبرك بذكره كاباته صلوات الله عليهم واير اد جزئيات لئلا تخلو الصحف منها والتفصيل فى ذلك مجال من اراد وقف عليها لا سيما فى كتاب كشف الغمة

ذكر الامام الثامن ابى الحسن على الرضا بن موسى الكاظم صلوات الله عليه وعلى ابائه وجملة من احواله

قال كمال الدين اتابر الله ومن امعن فكره ونظام وجده فى الحقيقة وارثهما قد تقدم القول فى امير المؤمنين على وفى

زين العابدين علي وجاء هذا علي الرضا عليهم السلام ثالثهما فيحكم انه ثالث العليين في
ايمانه وعلا شانه حتى احله الخليفة المأمون محل مهجته وشركه في مملكته وفوض
اليه امر خلافته وعقد له على رؤس الاشهاد عقد نكاح ابنته الى ان قال اما ولادته
ففي حادي عشر ذي الحجة سنة ثلث وخمسين ومائة للهجرة بعد وفاة جده ابي عبد الله
جعفر عليه السلام بخمس سنين واما نسبه ابا واما فابوه ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
عليهم السلام وقد تقدم ذكر ذلك وامه ام ولد تسمى الخيزران المرسية وقيل شقراء النوبية
واسمها اروى وشقراء لقبها واما اسمه فعلي وهو ثالث العليين امير المؤمنين
وزين العابدين واما كنيته فابو الحسن واما القابه فالرضا والصابر والرضي
والوفي واشهرها الرضا انتهى قال شيخنا المفيد قدس سره بعد ان ذكر
فضله والنص عليه بالامامة من ابيه وورعه وكان مولده بالمدينة سنة ثمان
واربعين ومائة وقبض بطوس من ارض خراسان في صفر سنة ثلث ومائتين وله
يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها ام البنين وكانت مدة امامته وقيامه
بعد ابيه في خلافته عشرين سنة قال كمال الدين واما اولاده فكانوا ستة خمسة ذكور
وبنت واحدة واسماء اولاده محمد القانع الحسن جعفر ابرهيم الحسن وعايشة

فصل في بعض مناقبه قال كمال الدين منها قصة دعبل بن علي الخزاعي
الشاعر قال دعبل لما قلت مدارس ايات قصدت بها ابا الحسن علي بن موسى الرضا
عليه السلام وهو بخراسان ولي عهد المأمون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده
وانشدته اياها فاستحسنها وقال لي لا تنشدها احدا حتى آمرك واتصل
خبري بالخليفة المأمون فاحضرني وسألني عن خبري ثم قال يا دعبل انشدني
مدارس آيات فقلت ما اعرفها يا امير المؤمنين فقال يا غلام احضر ابا الحسن علي
بن موسى الرضا قال فلم تكن ساعة حتى حضر فقال له يا ابا الحسن سألت دعبلا
عن مدارس آيات فذكر انه لا يعرفها فقال لي ابو الحسن عليه السلام يا دعبل انشد
امير المؤمنين فاخذت فيها فانشدتها فاستحسنها وامر لي بخمسين الف درهم
وامر لي ابو الحسن الرضا بقريب من ذلك فقلت يا سيدي ان رايت ان تهبني شيئا
من ثيابك ليكون كفني فقال نعم ثم دفع الي قميصا قد ابتذله ومنشفة لطيفة وقال
لي احفظ هذا تحرس به ثم دفع الي ذو الرياستين ابو العباس الفضل بن سهل وزير
المأمون صلة وحملني على برذون اصفر خراساني وكنت اسايره في يوم مطير وعليه
ممطر خز وبرنس منه فامر لي به ودعا بغيره جديد فلبسه قال فاعطيت به ثمانين
دينارا فلم تطب نفسي ببيعه ثم كررت راجعا الى العراق فلما صرت في بعض الطريق
خرج علينا الاكراد فاخذونا وكان ذلك اليوم يوما مطيرا فبقيت في قميص خلق
وضر جديد وانا متأسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ومفكر في
قول سيدي الرضا اذ مر بي واحد من الاكراد الحرامية تحته الفرس الاصفر الذي حملني
عليه ذو الرياستين وعليه الممطر ووقف بالقرب مني ليجتمع اليه اصحابه وهو ينشد
مدارس ايات خلت من تلاوة ويبكي فلما رايت ذلك منه عجبت من لص من الاكراد
يتشيع ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت يا سيدي لمن هذه القصيدة فقال
ما انت وذاك ويلك فقلت لي فيه سبب اخبرك به فقال هي اشهر بصاحبها
من ان تجهل فقلت من هو قال دعبل بن علي شاعر آل محمد جزاه الله خيرا فقلت له
والله يا سيدي انا دعبل وهذه قصيدتي فقال ويلك ما تقول قلت الامر اشهر
من ذلك فارسل الى اهل القافلة فاستحضر منهم جماعة وسألهم عني فقالوا باسرهم
هذا دعبل بن علي الخزاعي فقال قد اطلقت كل ما اخذ من القافلة خلالة فما فوقها
كرامة لك ثم نادى في اصحابه من اخذ شيئا فليرده فرجع على الناس جميع ما اخذ منهم
ورجع الي جميع ما كان معي فحرست انا والقافلة ببركة القميص والمنشفة انتهى

بنوع اختلاف يسير لنوع غلط مما قال رحمه الله فانظر الى هذه المنقبة ما اشرفها
واعلاها وذكر من القصيدة ابيات ذكرت محل الربع من عرفات فاسبلت
دمع العين بالعبرات وفل عرى صبري وزادت صبابتي رسوم ديار اقفرت
وعرات مدارس ايات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات لآل
رسول الله بالخيف من منى وبالبيت والتعريف والجمرات ديار علي والحسين
وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات ديار عفاها جور كل معاند ولم
تعف بالايام والسنوات ديار لعبد الله والفضل صنوه سليل رسول الله ذي
الدعوات منازل كانت للصلوة وللتقى وللصوم والتطهير والحسنات
منازل جبريل الامين يحلها من الله بالتسليم والزكوات منازل وحي الله معدن
علمه سبيل رشاد واضح الطرقات منازل وحي الله ينزل حولها على احمد الروحات
والغدوات فاين الاولى شطت بهم غربة النوى افانين في الاقطار مختلفات
هم آل ميراث النبي اذا انتموا وهم خير سادات وخير حمات مطاعيم في الاعسار
في كل مشهد فقد شرفوا بالفضل والبركات اذا لم نناج الله في صلواتنا بذكرهم
لم يقبل الصلوات ائمة عدل يقتدى بفعالهم ويؤمن منهم زلة العثرات فيا رب
زد قلبي هدى وبصيرة وزد حبهم يا رب في حسنات ديار رسول الله اصبحن بلقعا
ودار زياد اصبحت عمرت وآل رسول الله هلب رقابهم وآل زياد غلظ القصرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم وآل زياد زينوا الحجلات وآل رسول الله تسبى حريمهم
وآل زياد امنوا السربات وآل زياد في القصور مصونة وآل رسول الله في الفلوات
فيا وارثي علم النبي وآله عليكم سلام دايم النفحات لقد آمنت نفسي بكم في حيوتها
واني لارجو الامن عند وفاتي آخر ما ذكره ابن طلحة وقد ذكر القصيدة علي بن عيسى
في غاية الكثرة لا يسع المجال نقلها كغيرها ولمولانا علي بن موسى عليه السلام معاجز لو كان البحر

مدادا

مدادا والشجر اقلاما ما فنيت وما ذكرناه عليه السلام فيه كفاية لمن القى السمع وهو شهيد
لا سيما فيما ذكر من الكتب آنفا

ذكر الامام التاسع محمد بن علي بن موسى بن جعفر صلى الله عليه وعلى آبائه مع ذكر جملة من احواله

قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله هذا ابو جعفر محمد الثاني
فانه تقدم في آبائه عليهم السلام ابو جعفر محمد وهو الباقر عليه السلام فجاء هذا باسمه وكنيته
واسم ابيه فعرف بابي جعفر الثاني وهو وان كان صغيرا في السن كبير في القدر
رفيع الذكر فاما ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة مائة وخمس وتسعين
للهجرة وقيل عاشر رجب منها واما نسبه ابا واما فابوه ابو الحسن علي الرضى بن موسى
الكاظم عليهم السلام وقد تقدم ذلك مبسوطا وامه ام ولد يقال لها سكينة المريسية ينظر
وقيل الخيزران واما اسمه محمد واما كنيته ابو جعفر بكنية جده محمد الباقر عليه السلام
وله لقبان القانع والمرتضى انتهى المراد من كلامه رحمه الله قال شيخنا المفيد
وكان الامام بعد الرضا علي بن موسى ابنه محمد بن علي المرتضى بالنص عليه والاشارة
اليه وتكامل الفضل فيه وكان مولده عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وتسعين
ومائة وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون
سنة وكانت مدة خلافته لابيه وامامته من بعده سبع عشرة سنة وامه ام
ولد يقال لها سكينة نوبية ينظر

فصل قال كمال الدين واما مناقبه فما اتسعت له
حلبات مجالها ولا امتدت له اوقات آجالها بل قضت عليه الاقدار الالهية
بقلة بقائه في الدنيا بحكمها واسجالها الى ان قال غير ان الله جل وعلا خصه
بمنقبة متألقة في مطالع التعظيم بارقة انوارها بادية لابصار ذوي البصاير
بينة منارها هادية لعقول اهل المعرفة آية آثارها وهي وان كانت صورتها
واحدة فمعانيها كثيرة وصيغها وان كانت صغيرة فدلائلها كبيرة وهي ان هذا

ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام لما توفي والده علي الرضا وقدم الخليفة المأمون الى بغداد
بعد وفاته بسنة اتفق انه خرج يوما الى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان
يلعبون ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة فما حولها فلما اقبل
المأمون انصرف الصبيان هاربين ووقف ابو جعفر محمد عليه السلام فلم يبرح مكانه فقرب
منه الخليفة فنظر اليه وكان الله عز وجل قد القى عليه مسحة من قبول فوقف الخليفة
وقال له يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له محمد مسرعا يا امير المؤمنين
لم يكن الطريق ضيقا لاوسعه عليك بذهابي ولم يكن في جريمة فاخشاها وظني بك
حسن انك لا تضر من لا ذنب له فوقف فاعجبه كلامه ووجهه فقال له ما اسمك فقال
محمد قال ابن من انت قال يا امير المؤمنين انا ابن علي الرضا فترحم على ابيه وكان معه
بزاة وساق على وجهته فلما بعد عن العمارة اخذ بازيا فارسله على دراجة فغاب عن
عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة بها بقايا الحيوة فتعجب الخليفة
من ذلك غاية العجب ثم اخذها في يده وعاد الى داره في الطريق الذي اقبل منه فلما
وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا اول مرة وابو جعفر
لم ينصرف ووقف كما وقف اولا فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد قال لبيك يا امير
المؤمنين قال ما في يدي فالهمه الله تعالى ان قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى خلق في
بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة اهل
بيت النبوة فلما سمع المامون كلامه عجب وجعل يطيل نظره اليه وقال انت ابن
الرضا حقا وضاعف احسانه اليه قال كمال الدين رحمه الله وفي هذه الواقعة
منقبة تكفيه عن غيرها ويستغني بها عن سواها انتهى كلامه عفى الله عنه

ذكر الامام العاشر ابي الحسن علي المتوكل عليه السلام وجملة من احواله ومعجزاته صلى الله عليه وعلى ابائه

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة رحمه الله اما مولده ففي رجب سنة مايتين واربع
عشرة للهجرة واما نسبه ابا واما فابوه ابو جعفر محمد القانع بن علي الرضا بن موسى
عليهم السلام وقد تقدم ذكر ذلك مبسوطا وامه ام ولد اسمها سمانة المغربية وقيل
غير ذلك واما اسمه فعلي عليه السلام واما القابه فالناصح والمتوكل والفتاح والنقي
والمرتضى واشهرها المتوكل وكان يخفي ذلك ويأمر اصحابه ان يعرضوا عنه لكونه
كان لقب الخليفة امير المؤمنين ثم قال بعد ذكر المناقب واما عمره فانه مات
في جمدى الآخر لخمس ليال بقين منه من سنة اربع وخمسين ومائتين في خلافة المعتز وقد
تقدم ذكر ولادته في سنة اربع عشرة ومائتين فيكون عمره اربعين سنة غير ايام كان مقامه
مع ابيه ست سنين وخمسة اشهر وبقي بعد وفاة ابيه ثلثا وثلثين سنة وشهورا
وقبره بسر من راى انتهى المراد من كلامه قال شيخنا المفيد رحمه الله وتوفي ابو الحسن
عليه السلام في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن في داره بسر من راى وخلف من
الولد ابا محمد الحسن ابنه وهو الامام من بعده والحسين ومحمدا وجعفرا وابنته
عايشة وكان مقامه بسر من راى الى ان قبض عشر سنين واشهرا وتوفي وسنه يومئذ
على ما قدمناه احدى واربعون سنة **فصل** نقل الفاضل علي بن عيسى عن قطب
الدين الراوندي انه قال في كتابه ما هذه صورته في باب معجزات علي النقي عليه السلام
حدثت جماعة من اهل اصفاهان منهم ابو العباس احمد بن النظر وابو جعفر محمد بن
علوية قال كان باصفاهان رجل يقال له عبد الرحمن وكان شيعيا فقيل له ما
السبب الذي اوجب عليك القول بامامة علي النقي دون غيره من اهل الزمان فقال
شاهدت ما يوجب علي وذلك اني كنت رجلا فقيرا وكان لي لسان وجراة
فاخرجني اهل اصفاهان سنة من السنين مع قوم آخرين الى باب المتوكل متظلمين
فكنا بباب المتوكل يوما اذ خرج الامر باحضار علي بن محمد بن الرضا فقلت لبعض من

هذا الرجل الذي قد امر باحضاره فقيل هذا رجل علوي تقول الرافضة بامامته ثم
قيل ويقدر ان المتوكل يحضره للقتل فقلت لا ابرح من ههنا حتى انظر الى هذا الرجل
اي رجل هو قال فاقبل راكبا على فرس وقد قام الناس صفين يمنة الطريق و
يسرتها ينظرون اليه فلما رايته وقع حبه في قلبي فجعلت ادعو له في نفسي بان يدفع
عنه شر المتوكل فجعل يسير بين الناس وهو ينظر الى عرف دابته لا يلتفت وانا
دايم الدعاء له فلما صار الي اقبل علي بوجهه وقال استجاب الله دعاك وطول
عمرك وكثر مالك وولدك قال فارتعدت ووقعت بين اصحابي فسالوني ما
شانك فقلت خير ولم اخبرهم فانصرفنا بعد ذلك الى اصفهان ففتح الله
علي وجوها من المال حتى اني اغلق بابي على ما قيمته الف الف درهم سوى مالي خارج
داري ورزقت عشرة من الاولاد وقد بلغت من عمري نيفا وسبعين سنة وانا اقول
بامامة هذا الذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاه لي انتهى وذكر امورا كثيرة في هذا
كفاية ان شاء الله وكم لهذا كابا ائمة صلوات الله عليهم من المعاجز المشهورة والمناقب الماثورة
وقد ذكر العلماء جملة من احواله تطلب في مواضعها

ذكر الامام الحادي عشر ابي محمد الحسن الخالص ابن علي المتوكل صلى الله عليه وعلى ابائه وجملة عن احواله ومعاجزه

قال الشيخ كمال الدين مولده
في سنة احدى وثلثين ومائتين للهجرة واما نسبه ابا وامّا فابوه ابو الحسن علي المتوكل
بن محمد القانع بن علي الرضا وقد تقدم القول في ذلك وامه ام ولد يقال لها سوسن
واما اسمه فالحسن وكنيته ابو محمد ولقبه الخالص انتهى قال شيخنا المفيد
رحمه الله وكان الامام بعد ابي الحسن علي بن محمد ابنه ابا محمد الحسن بن علي لاجتماع خلال
الفضل فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي له الرياسة
من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الاعمال المقربة

الى الله جل ذكره ثم لنص ابيه عليه السلام عليه واشارته بالخلافة اليه وكان مولده بالمدينة
في شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلثين ومائتين وقبض يوم الجمعة لثمان ليال خلون من
شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره
بسر من راى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلام وامه ام ولد يقال لها حديث وكانت
مدة خلافته ست سنين وقال كمال الدين واما عمره فتوفي في الثامن من
ربيع الاول من سنة ستين ومائتين للهجرة في خلافة المعتمد وقد تقدم ذكر
ولادته في سنة احدى وثلثين ومائتين فيكون عمره تسعا وعشرين سنة كان
مقامه مع ابيه ثلثا وعشرين سنة واشهرا وبقي بعد ابيه خمس سنين وشهورا
وقبره بسر من راى قال شيخنا المفيد رحمه الله وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق
وكان قد اخفى مولده وستر امره لصعوبة الوقت وشدة طلب السلطان له واجتهاده في
البحث عن امره ولما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه وعرف من انتظارهم له
فلم يظهر ولده عليه السلام في حيوته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى جعفر بن علي اخو ابي
محمد عليه السلام اخذ تركته وسعى في حبس جواري ابي محمد عليه السلام واعتقال حلايله وشنع
على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم لوجوده والقول بامامته واغرى بالقوم حتى
اخافهم وشردهم وجرى على مخلفي ابي محمد عليه السلام بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس
وتهديد وتصغير واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان منهم بطايل انتهى
واعلم ان بسط القول هنا مما لا يسعه المجال وله مواضع تطلب والغرض هنا التبرك
بذكرهم وايراد نبذة ما من احوالهم لئلا يخلو المجموع من ذلك

فصل نقل الفاضل
عن كتاب الطبرسي اعلام الورى انه ذكر في هذا الباب معاجز له عليه السلام اخترت ذكر
بعضها بلفظه فمن ذلك قال ابو هاشم الجعفري كنت عند ابي محمد عليه السلام فاستوذن
لرجل من اهل اليمن فدخل رجل جميل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه القول

وامره بالجلوس فجلس الى جنبي فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال ابو محمد عليه السلم
هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها ثم قال هاتها فاخرج
حصاة في جانب منها موضع املس فاخذها واخرج خاتمه وطبعها فانطبع
وكاني اقرأ الخاتم الساعة الحسن بن علي فقلت لليماني رايته قط قبل هذا فقال لا
والله واني منذ دهر حريص على رؤيته حتى كان الساعة اتاني شاب لست اراه
فقال قم فادخل فدخلت ثم نهض وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
ذرية بعضها من بعض اشهد ان حقك لواجب كوجوب حق امير المؤمنين
والائمة من بعده صلوات الله عليهم اجمعين واليك انتهت الامامة الحكمة والامامة
وانك والله الذي لا عذر لاحد في الجهل به فسألت عن اسمه فقال اسمي مهجع بن
الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن ام غانم الاعرابية اليمانية صاحبة الحصاة
التي ختم فيها امير المؤمنين عليه السلم فقال ابو هاشم الجعفري في ذلك

بدرب الحصا مولى لنا يختم الحصا • له الله اصفى بالدليل واخلصا • واعطاه
آيات الامامة كلها • كموسى وفلق البحر واليد والعصا • وما قمص الله النبيين
حجة • ومعجزة الا النبيين قمصا • فمن كان مرتابا بذاك فقصره • من الامر ان
يتلو الدليل ويفحصا • هذا ما اخترته منه وما احسن ما قيل • يفنى الزمان
ولا يحيط بوصفهم • ايحيط ما يفنى بما لا ينفد •

ذكر الامام الثاني عشر وهو مولانا الامام المنتظر الخلف الحجة صاحب الزمان صلى الله عليه وعلى آبائه الطيبين

قال الفاضل علي بن عيسى رحمه الله بعد ما ذكر نسبه صلى الله عليه الى علي بن ابي
طالب عليه السلم • اذا ما وصل الجمع الى اخبار مولانا • فما اجدرنا بالشكر لله واولانا •
امام نتولاه وطوبى لو تولانا • رآنا الله في عطل وبالمهدي حلانا • واولانا بـ

تريد قال الارض التي بورك فيها فقال معوية لعلك اقبلت من الكوفة وتريد بيت المقدس
فقال اجل فقال معوية كيف خلفت ابا تراب فقال الشيخ ومن ابا تراب فقال معوية
علي بن ابي طالب عليه السلم فقال ويلك ولم لا تقول الميزان الراجح والنجم اللايح والصراط
الواضح والزناد القادح صاحب بدر وحنين ابو الحسن والحسين المفرق بين ولد الحلال
والحرام فقال معوية الذي ذكرته كيف خلفته قال الشيخ خلفته معافا في بدنه ودينه
ودنياه فقال معوية ما يصنع في ليله فقال يقسمه ثلثة اجزاء جزء مع نفسه وجزء
يناجي ربه وجزء يحرس به المسلمين قال معوية ما يصنع في نهاره قال ينتصف فيه
للمظلوم من الظالم ويعيد الظالم بعدله الى الحق فقال فمن خلف على بيت مال المسلمين
قال ولده الحسن فقال ومن على بر طب قال ولده الحسين فقال معوية لاصحابه قد اشرب
حب ابي تراب قلب هذا الشيخ ثم قال له يا شيخ لو مات فما كنت تصنع بعده قال ما كنت اتهم
فيه رايي ولا ارجع بعده ضالا فانه لا يموت حتى يكون له ولد بعد ولد الى ان تنقضي الدنيا ومن
فيها فقال عمر بن فارض يا معوية عرفه بنفسك فربما انه لا يعرفك فقال معوية هل تعرفني
فقال له ولا انكرك فقال معوية انا الينبوع الزكية وانا الشجرة المضية وانا سيد بني امية
فقال الشيخ لعلك الدعي بن الدعي وعدو النبي وابن آكلة كبد حمزة الزكي الطليق بن
الطليق بن الطليق فقال له معوية قل خيرا يا شيخ فانك مقتول فضحك الشيخ وقال
ويلك تهددني بالموت لا اكره ذلك واكون عدوك في الدنيا وخصمك في الآخرة
فقال معوية يا شيخ هل شهدت الدار فقال وما الدار قال لما قتل علي عثمان فقال
الشيخ والله ان عليا عليه السلم ما قتل عثمان ولكن اهلكه الله فقال معوية ما تقول يا شيخ
في ام المؤمنين فقال الشيخ ومن ام المؤمنين فقال هي عايشة قال ما اقول في امرأة عصت
ربها وخالفت بعلها ونبيها وحاربت امامها ومولاها قال يا شيخ هل شهدت صفين قال
ولا كنت غايبا عنها ولقد كنت قطب رحيها وانا صاحب السهمين اللذين اثرا في

عينيك هذا الأثر فقال معوية يا شيخ قل خيرا فانك مقتول قال لا اكره ذلك اكون عدوك
في الدنيا وخصمك في الآخرة فقال يا معوية يا شيخ اصحبنا الى المنزل حتى نعطيك شيئا
فقال لا حاجة لي في مالك وعندي نفقة من امام عادل يعطي بلا اسراف ولا اقتار
فاخذه معاوية الى منزله فاحضر له الطعام وقال له كل يا شيخ قال الشيخ لا آكل حتى
يأذن لي اصحابه فقال معوية ومن اصحابه انا صاحبه يا شيخ فقال بل اصحابه الفقراء
والمساكين واليتامى ثم نهض وهو يترنم بهذه الأبيات

فصل في بيان حديث الغمامة في منقبة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

ما رواه عبد الله بن زكريا بن دينار العلائي عن ابن جوهر بن الاسود عن محمد بن عبد الله رفعه الى سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند مولانا وسيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام حين بويع عمر بن الخطاب بالخلافة [illegible] كنت انا عنده وولداه الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ومحمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر والمقداد بن الاسود الكندي فبينا نحن جلوس اذ التفت اليه الحسن وقال يا امير المؤمنين ان سليمان بن داود نال ملكا لم ينله احد من الناس واعطاه الله ما لم يعط احدا من العالمين فهل ملكت شيئا يا ابي من ذلك فقال عليه السلام والذي فلق الحبة وبرء النسمة وتفرد بالعظمة لقد اعطا الله اباك من الملك ما لم يعط احدا ولم يملك احد قبله ولا بعده فقال له الحسن عليه السلام يا امير المؤمنين انا نحب ان ننظر شيئا من الملك مما ملك الله اياك من الملكوت ليزداد الناس ايمانا مع ايمانهم فقال نعم حبا وكرامة ثم انه نهض من وقته وساعته فصلى ركعتين ثم نزل الى صحن الدار ونحن ننظر اليه فمد يده الكريمة نحو المغرب حتى بان تحت ابطه وردها وفيها سحابة وهو يمدها حتى اوقفها على الدار ونحن ننظر والى جانبها سحابة اخرى فلما اوقفها قال اهبطي الينا ايتها السحابة قال سلمان فوالله العظيم لقد رايت السحابة قد هبطت وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك وصي نبي كريم من شك فيك فقد هلك ومن تمسك بك فقد سلك سبيل النجاة ثم ان السحابتين تطاطأتا حتى نزلتا الى الارض وصارتا كانهما بساطا واحدا ورايحتهما كالمسك الاذفر فقال لنا عليه السلام قوموا واجلسوا على السحابة رحمكم الله فقمنا وجلسنا كلنا واخذنا مجالسنا ثم ان امير المؤمنين عليه السلام نهض قايما على قدميه وتكلم بما لا نعلمه ولا نفهمه فلم يستتم كلامه الا وريحا قد دخلت تحت السحابة فرفعتها رفعا رفيقا واذا امير المؤمنين عليه السلام نهض قايما على قدميه وجلس على السحابة الاخرى على كرسي من نور وعلى راسه تاج من ياقوت احمر يتلالا وعليه ثوبان جيدان وفي رجليه نعلان شراكهما من ياقوت وفي يده خاتم من درة بيضاء يكاد نور وجهه يذهب بالابصار فقال له الحسن عليه السلام يا اباه ان سليمن بن داود كان يطاع بخاتمه وانت بماذا تطاع فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ولدي انا وجه الله وانا عين الله وانا لسان الله وانا ولي الله وانا نور الله وانا كنز الله في ارضه وانا القدرة المقدرة وانا الجنة وانا النار وانا سيد الفريقين وانا جعلتهما يا بني اتريدان اريك خاتم سليمن بن داود ع قال نعم قال سلمان فادخل امير المؤمنين عليه السلام يده المباركة تحت ثيابه فاخرج خاتما من ذهب وفصه من ياقوتة حمراء مكتوب عليه اربعة اسطر فقال يا ولدي هذا خاتم سليمن بن داود واسماؤنا عليه مكتوبة قال سلمان فتعجبنا من ذلك فقال عليه السلام من اي شئ تعجبون وما هذا بعجب والله العظيم لاريتكم اليوم ما لم تروه من بعدي ولا رأيتموه من قبلي فقال له الحسن عليه السلام انا نريد ان ترينا ياجوج وماجوج والسد الذي بيننا وبينهم فقال علي عليه السلام للريح سيري بنا قال الحسن عليه السلام فسمعت للريح دويا كدوي الرعد العاصف حتى لحقت بنا في الجو وامير المؤمنين عليه السلام خلفنا ونحن ننظر اليه وهو جالس على كرسي قال سلمان وسارت بنا الريح حتى انتهينا الى جبل شامخ في الهواء وعليه شجرة عظيمة جافة وسقط ورقها ومات فقلنا يا امير المؤمنين ما بال هذه الشجرة قد جفت وماتت فقال سلوها فانها تخبركم بحالها فقال لها الحسن عليه السلام ما بالك ايتها الشجرة قد جففت فلم تجبه فقال لها امير المؤمنين عليه السلام بحقي عليك ايتها الشجرة اجيبيهم باذن الله قال سلمان فوالله العظيم لقد سمعناها وهي تقول لبيك لبيك يا وصي رسول الله وخليفته من بعده فقال لها اخبريهم خبرك فقالت للحسن يا ابا محمد كان اباك ياتي في كل ليلة ويصلي عندي ويسبح لله عز وجل وورد عندي بعض الليل فاذا فرغ من صلوته وتسبيحه جاءته غمامة بيضاء يفوح منها رايحة المسك وعليها كرسي وجلس

تطاطأ اى انخفضا وخضع

عليه وسارت بر فلم اره الى وقته ذلك وكان يتعاهدني كل ليلة وكنت اعيش من ريحه في
كل ليلة وانه قطع مجيئه الى منذ اربعين ليلة ولذلك قد حل بي ما تراه فاسئله بالله عليك
يا مولاى لا يقطعني بعدها قال سلمان فعجبنا من كلامها ونزل على عليه السلام من كرسيه ومسح
يده الشريفة على اصلها فقامت الشجرة قائما والذي نفسي بيده سمعنا لها انينا وهي تخضر
حتى اكتست ورقا واثمرت واَنا رت بقدرة الله تعالى وبركة الامام واكلنا من ثمرها فكانت
احلى من السكر فقلنا يا امير المؤمنين هذا اعجب قال عليه السلام والذي تروه اعجب ثم عاد الى موضعه
وامر الريح سيرى بنا فدخلت الريح تحت السحابة فرفعنا الى الجو حتى راينا الدنيا كالترس
ورأينا في الجو ملكا قائما راسه تحت العرش ورجلاه في قعر البحر وله يد في المغرب والاخرى في
المشرق فلما نظر الينا قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وانك وصى نبى الله من شك فيك فهو كافر فقلنا يا امير المؤمنين من هذا الملك
وما بال يده في المشرق والاخرى في المغرب فقال عليه السلام هذا ملك انا اقمته باذن الله في هذا
الموضع ووكلته بظلمة الليل واضاء النهار فلا يزال كذلك الى يوم القيمة وذلك ان الله تعالى
اعطانى تدبير امر الدنيا فانا ادبرها واصنع ما اريد باذن الله تعالى وامره واعمال الخلائق
الى وانا ادفعها الى الله عز وجل ثم سارت الريح بنا حتى وقفنا على ياجوج وماجوج فقال
امير المؤمنين عليه السلام للسحابة اهبطى تحت هذا الجبل واشار بيده الى جبل شامخ الى قرب
السد ارتفاعه مد البصر وهو جبل اسود كانه قطعة ليل ويخرج منه دخان فقال
على عليه السلام انا صاحب هذا السد وهؤلاء العبيد قال سلمان فرأيتهم ثلثة اصناف طوال طول
كل واحد منهم عشرون ذراعا وعرضه عشرة اذرع والآخر طولهم مائة ذراع في عرض سبعين ذراعا
والثالث يفترش اذنه تحته والاخرى فوقه ثم قال امير المؤمنين عليه السلام يا ريح سيرى بنا الى
جبل قاف فسارت بنا حتى انتهينا الى جبل من ياقوتة حمراء وهو محيط بالدنيا عليه ملك في
صورة بنى آدم وهو موكل بجبل قاف فلما نظر الى امير المؤمنين عليه السلام قال السلام عليك يا امير

يا امير المؤمنين اتاذن لى بالكلام فقال له امير المؤمنين عليه السلام انا اخبرك بما تريد تسألني
عنه تريد ان آذن لك في زيارة صاحبك وقد اذنت لك باذن الله فاسرع الملك
وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم طار قال سلمان وطفنا في ذلك الجبل ثم نظرنا الى
شجرة جافة مثل الاولى فيبست ورقها فقلنا يا امير المؤمنين ما بال هذه
الشجرة قد يبست فقال عليه السلام سلوها فقال الحسن عليه السلام فمشيت ودنوت انا والى
وقلت ايتها الشجرة اقسمت عليك بحق امير المؤمنين ان تخبرينا ما بالك وانت في هذا
المكان قد يبست قال سلمان فتكلمت الشجرة بلسان طلق وهي تقول يا ابا محمد انى كنت
افتخر على الاشجار والاشجار يفتخرون على وذلك لان اباك كان يجيئنى في كل ليلة
عند ثلث الاول من الليل يستظل بي ساعة ثم ياتيه فرس احمر فيركبه ويمضى فلم اراه الى
وقته وكنت اعيش من رائحته وافتخر به فقطعنى منذ اربعين ليلة فغمنى ذلك فصرت
كما ترى فقلنا يا امير المؤمنين اسئل الله في ردها كما كانت فمسح يده المباركة ثم قال يا
شاه شاهان فسمعنا لها انينا وهي تقول اشهد انك امين هذه الامة ووصى
رسول الله صلى الله عليه وآله من تمسك بك فقد نجى ومن خالفك فقد غوى ثم اخضرت
واورقت فجلسنا تحتها وهي خضرة نضرة ثم قلنا يا امير المؤمنين اين ذهب الملك
الموكل بقاف فقال عليه السلام كنت بالامس على جبل الظلمة فسألنى الملك الموكل به في زيارة هذا
الملك فاذنت له فاستاذننى هذا الملك في هذا اليوم ان يكافيه وقد اذنت له فقلنا
يا امير المؤمنين ما يزالون عن مواضعهم الا باذنك فقال والذى رفع السماء بغير عمد ما
اظن احدا منهم يزول من موضعه بغير اذنى الا واحترق فقلنا الست كنت جالسا معنا
في منزلك فاى وقت كنت في قاف فقال لنا غمضوا اعينكم فغمضناها فقال افتحوها
ففتحناها فاذا نحن قد بلغنا مكة ولم يشعر احد فقال عليه السلام فكذلك كنت في قاف
ولم يشعر منكم احد فقلنا يا امير المؤمنين هذا العجب من وصى رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال عليه السلام والله اني املك من الملكوت ما لو عاينتموه لقلتم انت انت وانا عبد مخلوق
انكح واكل واشرب وانام ثم امر السحابة فسارت بنا الى ان وصلنا الى روضة خضراء
كانها من رياض الجنة واذا نحن بشاب حسن الوجه يصلي بين قبرين فقلنا يا امير
المؤمنين من هذا الشاب فقال هذا اخي صالح عليه السلام وهذان القبران قبرا ابويه يعبد الله
بينهما فلما نظر الينا صالح لم يتمالك نفسه حتى وافا امير المؤمنين وقبل صدره وجعل
يبكي ويشكو الى امير المؤمنين عليه السلام وهو يسكنه حتى سكن من بكائه فقلنا يا امير
المؤمنين ما باله يبكي فقال سلوه فسأله الحسن عليه السلام وقال ما يبكيك ايها العبد الصالح
فقال ان اباك يمر في كل يوم عند وقت الغداة فيصلي ويسبح عندي وكنت ازداد في
العبادة كلما رايته يعبد الله عز وجل واقوى على التعب وقد انقطع عني منذ اربعين ليلة
يوما فساءني ذلك وغمني فلما رأيته لم اتمالك من نفسي شيئا من شدة شوقي اليه
واصابني ما تراه فقلنا يا امير المؤمنين هذا هو العجب من كل ما راينا انت معنا
في كل يوم وتاتي الى هذا الفتى فقال عليه السلام اتحبون ان اريكم سليمن بن داود عليهما السلام
قلنا نعم فقام فقمنا معه فمشينا الى قاف حتى دخلنا الى بستان لم نر قط مثله ولا
احسن منه فيه من جميع الفواكه والانهار تجري فيها والاطيار تسبح الله بلغاتها فلما
نظرت الاطيار الى امير المؤمنين عليه السلام جعلت ترفرف على راسه واذا في سرير وسط
البستان من الفيروزج عليه شاب ملقى على ظهره وليس في يده خاتم عند راسه ثعبان
وتحت رجله ثعبان فلما نظر الى امير المؤمنين عليه السلام انكبا على قدميه يمرغان وجههما
على التراب ثم صارا كالتراب فقلنا يا امير المؤمنين هذا سليمن بن داود قال نعم
وهذا خاتمه ثم اخرج الخاتم الذي كان معه وجعله في يد سليمن بن داود ثم قال له قم
باذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم وهو الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم القهار
رب السموات والارضين وربي ورب ابائنا الاولين قال سلمان فقام سليمن عليه السلام فسمعنا

فسمعناه يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد
انك وصي رسول الله حقا الهادي المهدي فاني سالت الله به وبحبته ومحبة اهل
بيته فاتاني الملك فضلى الله عليكم واني من محبيكم ولولا ذلك ما ملكت الذي اتاني الله
فلما سمعنا كلامه قبلنا قدميه ثم جلس عند راسه ساعة وعاد سليمن الى حاله الاول
وقام الامام عليه السلام وقمنا ندور في قاف فسألنا امير المؤمنين ما وراء جبل قاف
قال وراءه اربعين دنيا كل دنيا بقدر دنياكم هذه اربعين مرة فقلنا يا امير المؤمنين
كيف تملك وتعلم بهذه الاشياء قال عليه السلام اعلم ذلك بالاسم الاعظم الذي اذا كتب على
ورق الزيتون وطرح في النار لم يحترق وباسمائنا التي اذا كتب على الليل اظلم وعلى النهار
اضاء انا المحنة الواقعة على الاعداء انا الطامة الكبرى اسماءنا كتبت على العرش
حتى شيد وعلى البرق فلمع وعلى السموات فقامت وعلى الارض فسكنت وعلى
الرياح فذرت وعلى النور فسطع وعلى الرعد فخشع اسماؤنا مكتوبة على جبهة
اسرافيل الذي جناحه في المشرق والمغرب وهو يقول سبوح قدوس رب الملائكة
والروح ثم قال عليه السلام لنا غمضوا اعينكم فغمضناها ثم قال افتحوها ففتحناها
فاذا نحن بمدينة لم نر اكبر منها ذات اسواق عامرة واهلها قوم طوال لم نر اطول
منهم خلقا كل واحد منهم كالنخلة فقلنا يا امير المؤمنين من هؤلاء القوم فما
راينا اعظم منهم خلقا فقال بقية قوم عاد وهم كفار لا يؤمنون بالله وبيوم الميعاد
وبمحمد صلى الله عليه واله فاحببت ان اريكم اياهم في هذا الموضع ولقد مضيت
بقدرة الله واقتلعت مدينتهم وهي من مداين الشرق واتيتكم بها وانتم لا
تشعرون وان احببتم اقاتلهم بين ايديكم فقلنا يا امير المؤمنين بغير حجة فقال لا
لكن بحجة ثم دنا منهم فدعاهم الى الايمان فابوا فحمل عليهم وحملوا عليه ليقتلوه

تذروه الرياح اى تطيره وتفرقه

ونحن نراهم وهم لا يرونا فتباعد عنهم ثم دنا منا ومسح يده على ابداننا وقلوبنا وقال
ثبتوا على الايمان ثم مشى اليهم ثم دعاهم فابوا فزعق فيهم زعقة قال سلمان فوالذى
نفسى بيده لقد ظننت ان الارض انقلعت والجبال تدكدكت ورأينا صواعق قد
خرجت حتى تركتهم صرعى كاعجاز نخل خاوية ثم قال عليه السلم اتعبون دار بينكم ما هو اعظم
من ذلك فقلنا يا امير المؤمنين ما لنا من قوة والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا
لنهتدى لولا ان هدانا الله فعلى من لا يؤمن بك لعنة الله ولعنة الملائكة والناس
اجمعين ثم صاح بالسحابة فاذا هى قد اقبلت فقال اجلسوا فجلسنا وجلس عليه السلم
على الاخرى ثم تكلم بكلام لم نفهمه فما استتم كلامه حتى سارت بنا بالجو ثم رفعتنا
حتى راينا الدنيا مثل الدرهم ثم حطتنا فى دار امير المؤمنين عليه السلم فى طرفة عين
ونزلنا والمؤذن يؤذن للظهر وكنا قد مضينا عند طلوع الشمس فقلنا هذا هو العجب
كنا فى قاف وقطعنا ورجعنا فى خمس ساعات فقال امير المؤمنين عليه السلم لو اردت
اطوف بكم الدنيا وجميع السموات والارض فى اقل من مد البصر لفعلت بقدرة الله
عز وجل وبركة رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن اكثر الناس لا يعلمون فقال سلمان
قلنا لعن الله من جحدك وغصب حقك وضاعف عليهم العذاب الاليم وجعلنا
ممن لا يفارق منك ساعة فى الدنيا والآخرة بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين

حديث البساط من فضايل امير المؤمنين عليه السلم

عن سالم بن ابى الجعد قال حضرت مجلس انس بن مالك وهو مكفوف البصر وفيه
وضح فقام اليه رجل وقال يا صاحب رسول الله ما هذه السمة التى اراها بك
فوالله لقد حدثنى ابى عن النبى صلى الله عليه وآله ان الله تعالى قد بين اى العلم ان البرص
والجذام ما يبتلى به مؤمن ونريك واضحا فاطرق انس الى الارض وعيناه
تذرفان بالدمع فقال اما الوضح فانه من دعوة دعاها على امير المؤمنين عليه السلم فقام

الزعق الصياح

الوضح بالتحريك البرص

يقال ذرفت العين اذا سال دمعها ع

فقام اليه جماعة سئلوه ان يحدثهم بحديث قال لما انزلت سورة الكهف سئل الصحابة
من النبى صلى الله عليه وآله ان يريهم اهل الكهف فوعدهم ذلك فبينا هو جالس فى
بعض الايام وقد اهدى له بساط من قرية يقال لها هندف وحضر الصحابة وذكروه
بوعده فقال النبى صلى الله عليه وآله احضروا عليا فلما حضر قال يا انس ابسط البساط
فبسطت وامر الصحابة ان يجلسوا عليه فلما جلسوا عليه رفع يده الى السماء ساعة
فسأل الله عز وجل وامر عليا عليه السلم ان يسئل معه فاذا ملائكة اربعة حملوا البساط
وعليه الصحابة الى ان ينظروا اهل الكهف قال على عليه السلم انزلوا فصلوا فنزلنا وام
بنا وصلينا فتقدمنا اليهم فرأينا قوما نياما تضيئ وجوههم كالقناديل وعليهم
ثياب بيض وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فدخلنا منهم رعب فتقدم امير
المؤمنين عليه السلم فقال السلام عليكم فردوا عليه السلم فتقدم الجماعة فسلموا فلم يردوا
عليهم فقال عليه السلم لم لم تردوا سلام الصحابة فقال احدهم سل بنى عمك
ونبيك ثم قال عليه السلم للجماعة خذوا مجالسكم فلما اخذوا مجالسهم قال يا
ملائكة الله ارفعوا البساط فرفعوا وسرنا فى الهواء ما شاء الله قال على عليه السلم
صفوا للظهر فاذا نحن بارض ليس بها ماء يشرب ولا يتوضا فركض عليه السلم برجله فرسوط
الارض فنبع ماء عذب توضانا وشربنا فصلى بنا فقال على عليه السلم ستدركون صلوة
العصر مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآنا فهنانا بالسلامة فقال تحدثونى ام احدثكم
وجعل يحدث كانه معنا فقال يا على لم سلمت عليهم ردوا السلام وسلم اصحابى
لم يردوا السلام عليهم فسالتهم عن ذلك قالوا سل بنى عمك ونبيك ثم قال صلى الله عليه وآله
لا يردون السلام الا عن نبى او وصى نبى ثم قال اشهد لعلى يا انس فلما كان يوم السقيفة
استشهدنى على بن ابى طالب عليه السلم وقال لى يا انس اشهد لى بيوم البساط قلت له
نسيت قال ان كنت كتمتها بعد وصية رسول الله صلى الله عليه وآله فرماك الله ببياض

حديث شعر الفرزدق رحمه الله

حدثنا محمد بن مسعود قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني ابو الفضل محمد بن احمد بن مجاهد قال حدثنا العلاء بن محمد بن زكريا بالبصرة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عايشة قال حدثني ابي ان هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك والوليد فطاف بالبيت فاراد ان يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر فجلس به واطاف به اهل الشام فبينا هو كذلك اذا اقبل علي بن الحسين صلوات الله عليهما وعليه ازار ورداء من احسن الناس وجها واطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كانها ركبة عنز فجعل يطوف بالبيت فاذا بلغ الى موضع الحجر تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبة له واجلالا فغاظ ذلك هشاما فقال رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذي قد هاب به الناس هذه الهيبة وافرجوا له فقال هشام لا اعرفه لئلا يرغب فيه اهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا لكني اعرفه فقال الشامي من هذا يا ابا فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته ۝ والبيت يعرفه والحل والحرم ۝
هذا ابن خير عباد الله كلهم ۝ هذا التقي النقي الطاهر العلم ۝
هذا علي رسول الله والده ۝ امست بنور هداه تهتدي الامم ۝ هذا ابن فاطمة الزهراء عترتها ۝ في جنة الخلد مجريا به القلم ۝ اذا راته قريش قال قائلها ۝ الى مكارم هذا ينتهي الكرم ۝ ينمى الى ذروة العز الذي قصرت ۝ عن نيلها عرب الاسلام والعجم ۝ يكاد يمسكه عرفان راحته ۝ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ۝ يغضي حياء ويغضى من مهابته ۝ فما يكلم الا حين يبتسم ۝ بكفه خيزران ريحه عبق ۝ بكف اروع في عرنينه شمم ۝ ينشق نور الدجى من نور غرته ۝ كالشمس ينشق عن اشراقها الظلم ۝ مشتقة من رسول الله نبعته ۝ طابت عناصره والخيم والشيم ۝ حمال اثقال اقوام اذا فدحوا ۝ حلو الشمايل تحلو عنده النعم ۝ هذا

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ۝ بجده انبياء الله قد ختموا ۝ الله فضله قدما وشرفه ۝ جرى بذاك له في لوحه القلم ۝ من جده دان فضل الانبياء له ۝ وفضل امته دانت له الامم ۝ فجده من قريش في ارومتها ۝ محمد وعلي بعده علم ۝ بدر له شاهد والشعب من احد ۝ والخندقان ويوم الفتح قد علموا ۝ وخيبر وحنين يشهدان له ۝ وفي غريضة يوم صيلم قتم ۝ مواطن قد علت اقدارها ونمت ۝ اثارها لم تنلها العرب والعجم ۝ عم البرية بالاحسان وانقشعت ۝ عنها العماية والاملاق والظلم ۝ كلتا يديه غياث عم نفعهما ۝ يستوكفان ولا يعروهما عدم ۝ سهل الخليقة لا تخشى بوادره ۝ تزينه خصلتان الخلق والكرم ۝ لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ۝ رحب الفناء اريب حين يعتزم ۝ ما قال لا قط الا في تشهده ۝ لولا التشهد لكانت لاوه نعم ۝ من معشر حبهم دين وبغضهم ۝ كفر وقربهم منجى ومعتصم ۝ يستدفع الضر والبلوى بحبهم ۝ ويستقيم به الاحسان والنعم ۝ مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ۝ في كل يوم ومختوم به الكلم ۝ ان عد اهل الهدى كانوا ائمتهم ۝ او قيل من خير اهل الارض قيل هم ۝ لا يستطيع مجار بعد غايتهم ۝ ولا يدانيهم قوم وان كرموا ۝ بيوتهم في قريش يستضاء بها ۝ في النايبات وعند الحكم ان حكموا ۝ هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ۝ والاسد اسد الشرى والراى محتدم ۝ يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم ۝ خيم كريم وايد بالندى هضم ۝ لا يقبض العسر بسطا من اكفهم ۝ سيان ذلك ان اثروا وان عدموا ۝ اي الخلايق ليست في رقابهم ۝ لاولية هذا اوله نعم ۝ من يعرف الله يعرف اولية ذا ۝ فالدين من بيت هذا ناله الامم ۝ وليس قولك من هذا بضايره ۝ العرب تعرف من انكرت والعجم ۝ قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق فحبس بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلام فبعث اليه باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به فردها وقال يا ابن رسول الله ما قلت هذا الذي قلت

جواد نعد

الليوث والبأس

[illegible]



الا غضبًا لله ولرسوله وما كنت لأرزأ عليه شيئًا فردها عليه وقال بحقي عليك لما قبلتها فقد راى الله مكانك وعلم نيتك فقبلها فجعل الفرزدق يهجو هشامًا وهو في الحبس فكان مما هجاه به قوله • ايحبسني بين المدينة والتي • اليها قلوب الناس تهوى منيبها • يقلب راسًا لم يكن راس سيد • وعينًا له حولاء بادي عيوبها • فبعث اليه واخرجه